مجموع كلمات قادة



الشيخ أبو عمر البغدادي

أمير المؤمنين بدولة العراق الإسلامية

الشيخ أبو حمزة المهاجر

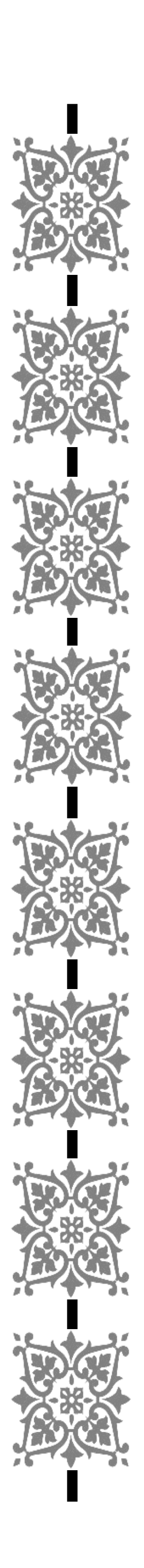
وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية

الشيخ محارب الجبوري

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

-تقبلهم الله في الشهداء-







مكتبة الرقيم

الرقة - هاتف:٢٤٤٧٤٠/ ٢٤٧٧٦٣

أمير المؤمنين الشيخ المجاهد



رحمه الله

- أول أمير لدولة العراق الإسلامية.
- تولى الإمارة في رمضان ١٤٢٧ هـ
- قتل شهيدًا بإذن الله في العراق في جمادى الأول ١٤٣١ هـ

وقُلْ جاءَ الحق وزهق الباطلُ

ذو الحجة ١٤٢٧ هـ - ٢٢/١٢/٢٠٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا * وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا * وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا}

عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزًّا يعز الله به الإسلام وذلًّا يذل الله به الكفر".

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ* إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ).

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة،

لقد عزم رجالك على أن يقيموا للإسلام دولته، يحكّموا فيها شرعه، ويطيعوا فيها أمره ويجتمع فيها جنده، فسكبوا لذلك دماءهم من بعدما ضحوا بأموالهم، فطلقوا كل شهوة وقاسوا كل شدة يطلبون الموت مظانه يبتغون النصر أو الشهادة، فجاءت الخطوة المباركة بوضع الأساس المتين لدولة الإسلام ببلاد الرافدين متأسين بسيد الأنبياء والمرسلين، وها هو البنيان بدأ يعلو يراه كل محب وحاقد؛ مما حدا بعدو الله بوش بعد ظهورها المبارك إلى قوله: "إنهم يهدفون إلى إقامة دولة إسلامية من الصين إلى أسبانيا"، صدق وهو الكذوب!

وإني أحمد الله و أشكره أن وفق جنده لهذه الخطوة المباركة والتي كانت باكورة ثمنها اجتماع أكثر من ثلاثة عشر فصيل وجماعة جهادية تحت راية واحدة، وذلك بعد إعلانهم الطيب في حلف المطيبين.

ثم جاءت الثمرة الطيبة سريعة ببيعة عشرات الكتائب وآلاف المقاتلين من إخواننا في جيش المجاهدين والجيش الإسلامي وثورة العشرين وأنصار السنة وغيرهم، وذلك في الفلوجة والقرمة والعامرية والرمادي والغربية والطارمية والصينية وتكريت وسامراء وبعقوبة والعظيم ثم في الموصل وكركوك وتلعفر وببغداد الحبيبة.

وكانت الثمرة الأكيدة والحصاد الأعظم أن يسارع نحو سبعين في المائة من شيوخ عشائر أهل السنة في بلاد الرافدين إلى الدخول في حلف المطيبين ومباركة بيعة دولة الإسلام والمسلمين.

ولذا أشكر وأثمن إخواني شيوخ عشائر الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعزة وطي والجنابيين والحياليين والمشاهدة والداينية وبني زيد والمجمع وبني شمر

وعنزة والصميدع والنعيم وخزرج وبني لهيب والبوحيات وبني حمدان والسعدون والغانم والساعدة والمعاضيد والكرابلة والسلمان والكبيسات.

وإني أحمد الله وأشكره على بدء تطبيق الشريعة في كثير من أجزاء تلك الدولة المباركة وبطلب وإلحاح من أهلنا أنفسهم، فنصّبنا لهم القضاة لفض الخصومات الثائرة وقطع المنازعات الشاجرة، وقد مكننا الله من فض نزاعات طالت لأكثر من عقدين من الزمان وأزهقت فيها الأنفس وأقيمت الحدود في كثير من بقاع هذه الدولة الفتية.

قال صلى الله عليه وسلم: "لحد يقام في الأرض خير من أن يمطروا سبعين صباحًا".

وذلك بطلب وإلحاح من أهلنا أنفسهم حتى إن أحدهم جاء بكريمته -وهذا في العراق شديد- وقد حملت من الزنا وقال أقيموا عليها حد الله.

وجاء آخر معترفًا بذلك، وتم إقامة الحد عليه بعد صلاة الجمعة وفي مشهد مهيب أمام الناس الذين كبروا لأنهم ولأول مرة في حياتهم يرون حدًّا لله يقام.

وبدأت التعزيرات الرادعة لأهل الفساد في الأرض فقطعنا دابرهم في كثير من المناطق، ثم بدأنا نضع عمالًا للزكاة وجباية الفيء والصدقات، وذلك في أغلب مناطق الدولة الإسلامية.

قال تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها).

ومما سبق يتبين عدم صدق من قال إنه لا شوكة ولا منعة لنا، فإن يد الله هي العليا وكلمة المجاهدين هي النافذة في كثير من المناطق وباعتراف العدو نفسه، حيث

قال: "إن تنظيم القاعدة سيطر على الأنبار وصارت له شعبية"، وما القاعدة إلا فئة من فئات دولة الإسلام.

ونحن في نينوى وصلاح الدين مثلًا وفي ديالى خير من ذلك، أما في بغداد فيعلم القاصي والداني أن أبناء الدولة هم جنود الله الذين صدوا وقطعوا أيادي المجوس الماكرة ومنذ زمن بعيد، وما يمنعنا من الاستلام الكامل لزمام الأمور إلا أسباب ليس هذا موضوعها وسيذهبها الله قريبًا بحوله وقوته.

ثم إني يعلم الله رفضت مرارًا وتكرارًا هذا الأمر -أعني إمارة المسلمين- فلم أكن أحلم إلا أن أكون جنديًّا في سواد الناس أقاتل من كفر بالله حتى يُعبد الله وحده، ولم أكن يومًا ما أميرًا من أمراء تلك الجماعات، لكن الناس اجتمعوا علينا وأبوا أن يتركونا وظنوا أن فينا خيرًا، أسأل الله أن يجعلني خيرًا مما يظنون.

لذا فقد عقدت العزم على أن لا أقطع أمرًا من الأمور إلا بعد مشورة إخواني.

وعليه: فقد قمنا بتشكيل مجلس شورى موسع يضم بطياته ثلاثة أفراد من كل جماعة التحقت بدولة الإسلام بغض النظر عن عدد جنودها وحجم عملياتها.

وكذلك ممثلًا عن كل عشيرة من أصول العشائر الكبرى إلى جانب عدد من أهل الخبرة والاختصاص، ثم تم تشكيل مجلس شورى مضيق مكون من خمسة أشخاص للبت في الأمور الهامة التي تحتاج سرعة في اتخاذ القرار، ونسأل الله التوفيق والسداد.

أمة الإسلام، لقد ذُبِحنا بسكين القومية، ثم قُسِّمنا بمشرط الوطنية، ثم عدنا لنفرّق بدعوى القبلية المزعومة، وأقيمت الولائم على دعوى الجاهلية.

أمة الإسلام، لسنا اليوم بحاجة لمن يذرف الدموع، ويؤلف الشعارات، إننا اليوم بحاجة إلى التضحيات، بحاجة لمن سمع قول الله تعالى: (انفروا خفافًا وثقالًا) فطار عن فراشه ووطئه وذب عن كاهله الجبن والخنوع وامتطى صهوة الجهاد وكان باطنه كظاهره.

وعليه: ندعو مبدئيًا طائفة من ضباط الجيش العراقي السابق ومن رتبة ملازم إلى رائد للالتحاق بجيش الدولة الإسلامية بشرط:

أن يكون المتقدم قد حفظ كحد أدنى ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم، ويتجاوز اختبارًا في العقيدة من قبل الهيئة الشرعية الموجودة في كل منطقة ليتبين كفره بالبعث وطاغوته، ونحن بدورنا سوف نوفر له بحول الله المركب والمسكن والراتب المناسب الذي يكفل له حياة كريمة كسائر المجاهدين المنضوين تحت راية دولة العراق الإسلامية.

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)

أمة الإسلام، أمتي الحبيبة، لقد بدأ المارد يتهاوى، وأخذ يبحث عن الفرار، وبدأ يسعى للتفاوض مع شتى الجهات والأطراف بنفسه وعن طريق عملائه، فأرسل إلينا عن طريق آل سلول

-طواغيت الجزيرة- يروم ذلك مدعيًا بأنه جلس مع كل الأطراف إلا نحن.

وإليه نقول: لسنا من يتفاوض مع من أوغل في دماء أطفالنا، وأفاض دموع أمهاتنا ودنس بأقدامه أرضنا، وإنما نحن نعلن اليوم عليكم أوامرنا فاقبلوها طائعين صاغرين قبل الندم:

نأمركم أن تسحبوا قواتكم فورًا، على أن يكون الانسحاب عن طريق عربات نقل الجنود وطائرات حمل الركاب معهم سلاح الراكب فقط، على أن لا يسحبوا أيًّا من المعدات أو الأسلحة الثقيلة، وأن يتم تسليم كافة القواعد العسكرية لمجاهدي دولة الإسلام، وعلى أن لا تتجاوز مدة الانسحاب شهرًا واحدًا فقط، ونحن من جانبنا سوف نسمح لانسحابكم أن يتم دون أن يتعرض له أحد بعبوة أو غيرها، ننتظر ردكم خلال أسبوعين من تاريخ إعلاننا هذا.

وأما الذين يفاوضونكم سرًّا، فقولوا لهم أن يوقفوا العمل العسكري شهرًا واحدًا ولو في محافظة واحدة إن كانوا صادقين في دعواهم أنهم سواد المجاهدين وأرباب المقاومة، وانظروا النتائج، حينها ستعلمون أيها الأغبياء أنكم تفاوضون جبناء كذابين مثلكم.

ونقول لبوش: لا تضيع هذه الفرصة التأريخية والتي ستؤمّن لك انسحابًا آمنًا، كما ضيعت فرصة الهدنة التي عرضها عليك شيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله.

وإني أحذرك أن تقودك حماقتك المعهودة إلى إقامة المزيد من المجازر في الأبرياء والمساكين من الأطفال والنساء، وإياك أن تزيد البركان نارًا، فإن ذلك أنجى لك وأنجع.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ* وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ* وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ* الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ* فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ* إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ)

أمة الجهاد، نحن في أيام الله، العمل الصالح فيها مضاعف، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" يعني أيام العشر.

وإنها لنفحات ربنا فتعرضوا لها، وإن أبواب الجنة قد فتحت فعجلوا ولوجها، وإنا لنجد ريح الجنة في بارود مدافعنا، فلا يفوتنكم عبيرها، وإن تاج العزة قد لبسه المجاهدون فلا تحرموا أنفسكم من شرفه.

وعليه: فإننا في هذه الأيام المباركة نعلن عن غزوة باسم (غزوة الشدة على جند الصليب والردة) تنتهي مع آخر أيام عيد الأضحى المبارك، فشمروا للحرب وأروا العدو منكم قوة وكونوا جميعًا فإن الجميع غالب وأقِلوا من الخلاف على أمرائكم، وليكن شعار كل مجاهد: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ)، واستحضروا قول الله تعالى: (إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ).

وأبشروا بنصر من الله قادم لا محالة فوعد الله حق، وتوكلوا على الله الواحد الأحد الجبار القوي (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ).

وتذكروا قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ).

واعلموا أن لكم إخوة سبقوكم على هذا الدرب (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

فَتح من اللهِ ونصر قَرِيب

٣/ ٢/ ٢٠٠٧

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ).

وقال تعالى: (إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ).

إن من نعم الله على المجاهدين أن جمعهم على كلمة التوحيد وبنوا بدمائهم دولة الإسلام من جديد، بعدما عصفت بالأمة رياح الشيوعية والقومية والعلمانية فقاست من العذاب أشده ومن التنكيل أقساه واستبيحت بيضتها وتفرق شعثها وتبعثر أبناؤها فتخطفتهم ذئاب الصليب وثعالب اليهود ومزقت أحشاءهم أفاعي الطغاة وعقارب المجوس حتى هيأ الله لهذه الأمة رجالاً لا ينامون على الضيم يكرهون الهوان تسري في عروقهم دماء أجدادهم الصحابة رضي الله عنهم وغيرة التابعين فتنادوا ووضعوا عن كاهلهم الذل والخضوع وحطموا قيود الاستكانة والقعود حتى فتح الله على أيديهم ووضعوا أركان دولة الإسلام من جديد في بلاد الرشيد فبدت على أيديهم البشائر التي تشرح الصدور وتثلج القلوب وتفرح الصديق وتغيظ العدو البغيض فأجمع الصليب كيده ونفث حقده فأعلن مراراً أن حربه ضدنا حرب عقدية صليبية.

فبالأمس القريب قالها أحمقهم المطاع بوش إنها حرب أيديلوجية وأكدها أحد دهاقنتهم رئيس الاستخبارات الإسرائيلية السابق قائلا:

"إن حرباً عالمية ثالثة قد بدأت بين الغرب والإسلام المتطرف فبعد أن حاربنا بالوكلاء والعملاء سنينا تصدر الحرب بوجهه سافرا حاسرا، فكان لنا ما أردنا وخططنا فإن حرب الوكلاء لا تكف عنا شره ولا تبلغنا رأسه ولكي نقضي على الوحش لا بد أن نخرجه من وكره".

وقد فعل، فساق الأحمق جيشه حيث ننصب له الكمائن ونعد له الفخاخ فلما غاصت في الوحل أقدامه والتفت حول عنقه حبائل أبنائنا فسدوا عليه الطرق وأغلقوا في وجهه الأبواب وأحكموا حوله الشباك فلما رأى انه قد أحيط به جمع شياطينه من الجن والإنس يستشيرهم ويستغيث بهم فأجمعوا له أمرهم

أنه لا خلاص لك، لأن هؤلاء جنود الله معهم الملائكة إلا أننا سوف نمكر لك فجمعوا كيدهم وطبلوا وزمروا وأعلنوا خططهم الأمنية الجديدة القديمة.

وعليه، نبشر أهلنا أهل السنة أننا اليوم نعلن عن خطه أسميناها (**خطة الكرامة**) أوسع وأحكم بحول الله وقوته، ولا تشمل بغداد فحسب بل جميع مناطق دولة الإسلام نوسع بها دائرة المعارك، ينتهي أمدها بإعلان بوش فشل خطته وتوقيعه اتفاقية الهزيمة يجر أذيال الخيبة والخسران بإذن الله تعالى.

أهدافها:

أولا: حماية أهلنا وأعراضنا.

ثانيا: استئصال شأفة المرتدين والإجهاز على ما تبقى من جيوبهم وقواعد كفرهم.

ثالثا: نحر المارد الصليبي المجروح واستغلال فرصة انهيار معنويات جنودهم وقادتهم.

رابعا: جمع شمل المجاهدين وتثبيت أركان دولة الإسلام أدام الله عزها.

فيا شباب الإسلام:

ضعوا نصب أعينكم أشلاء الأطفال وأصوات الثكالى وآهات الشيوخ، فجروا بركان الغضب، أحرقوا الأرض تحت أقدام اليهود وأعوانهم، أبيدوا جيشهم، دمروا آلياتهم، أسقطوا طائراتهم، واقعدوا لهم كل مرصد، اكمنوا لهم في البيوت والأودية والمنعطفات، اتخذوا الليل ستاراً وحولوا صبحهم ناراً.

واعلموا أن جدكم عبادة بن الصامت قال لجبلة ابن الأيهم عميل الروم: يا جبلة أما علمت كيف نصرنا الله عليكم وهرب طاغيتكم، ونحن نعلم من بقي من جموعكم قد تيسر علينا أمره نحن لا نخاف ممن يقوم علينا من جموعكم وقد ولغنا في الدماء فلم نجد أحلى من دماء الروم فلا يفوتنكم حظكم منها فإنهم مرتحلون غدا ساعتها سوف تندمون .

اشووا لحومهم بالمفخخات، وقطعوا أوصالهم بالعبوات، واخلعوا قلوبهم هلعاً بالقناصات، واعلموا أن خير وسيلة للدفاع الهجوم، وإياكم أن تضعوا سلاحكم حتى تضع الحرب أوزارها (وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ).

واعلموا أن النصر مع الصبر(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

واعلموا أن الله أدبكم في الحرب فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ*وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ).

وليكن هتافكم وشعاركم في المعارك:

"الله أكبر دين الله غالب"

ارفعوا بها أصواتكم واستحضروا معانيها في قلوبكم فإننا لا نقاتل لوطنية إنما لتكون كلمة الله هي العليا.

كما إنني أحب أن أؤكد لإخواني المجاهدين الذين لم يبايعوا بعد دولة الإسلام الحقائق الآتية:

أولا: إنهم إخوة لنا نحميهم بأنفسنا ونذب عنهم بألسنتنا ولا نتهمهم بكفر أو فجور غير أننا نرى المعصية في تخلفهم عن واجب الوقت وهو الجماعة والاعتصام بحبل الله واللحوق بإخوانهم في دولة الإسلام لاسيما وقد رأينا الكفر قد أجمع كيده وأتانا صفاً، ألا نقاتله صفاً؟

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

ثانيا: أقول لإخواني جنود دولة الإسلام اتقوا الله في إخوانكم المجاهدين فلا يسمعوا منكم إلا طيباً ولا يروا منكم إلا خيراً فلا زلنا في طور البناء وأحكام الدولة

يجهلها الكثير وإني على يقين أن المخلصين الموحدين قادمون لا محال فالرفق الرفق يا عباد الله.

أيها الأحرار:

إن العالم اليوم يقع تحت سطوة وجبروت أمة من العبيد صاروا على غفلة من سادتهم أقوى قوة اقتصادية وعسكرية لا بعقولهم وطاقاتهم وإنما بسرقة خيرات الشعوب من الأدمغة والمقدرات. أيها الأحرار إن دولة العبيد والمخدرات أمريكا تنظر بشذر واستعلاء إلى أمم الأرض كلها وليس المسلمون الإرهابيون كما يدعون فحسب فساسة البيت الأبيض الجدد أظهروا في الآونة الأخيرة عداءً سافراً ومفضوحاً ضد الحلف الفرنسي الألماني البلجيكي ففرنسا مدينة لها بحريتها وينبغي أن تقدم دائماً ثمن ذلك كبرياءها وتبعيتها أولا ثم من اقتصادها ثانيا ثم تعمل ثالثا على الحد من نفوذها العسكري بكل سبيل فأبعدوها عن المجلس العسكري لحلف الناتو ولم تطب أنفسهم حتى أفشلوا مشروع قوة التدخل السريع الأوروبية.

إن الحربة الأمريكية لن تقف طويلا مكتوفة الأيدي أمام الانهيار الكبير لعملتها لصالح اليورو وتحول اقتصاد الكثير من الدول له، فقدْ فقدَ الدولار أكثر من أربعين في المئة من قيمته خلال فترة وجيزة.

وغني عن القول عداؤها للصين فهو وقح إلى حد غريب فكلنا يتذكر أزمة طائرة التجسس الأمريكية فوق الأراضي الصينية وكيف أجبروا حكومة بكين على ردها سليمة معززة بل وقهرهم على توقيع اتفاقية يسمح بمقتضاها أن تتجسس أمريكا على الصين إذا كان ذلك من المياه الدولية القريبة منها! وليس أخيرا إهانة بوش الكبيرة لحكومة بكين حينما قال عن الأزمة في تايوان سوف نساعد تايوان على الدفاع عن نفسها.

أما الروس فقد خسروا كل شيء فحلفاء الأمس صاروا أعداء اليوم.

وتعامل أمريكا مع عملائها حكام العرب مهين ومشين، مهين ومشين إلى حد يدعو للاستغراب فالسعودية راعية للإرهاب ومسوح الرهبان الذي كان يلبسه آل سلول يعبد الناس للطاغوت لم يعد يرق للسيد الأمريكي، كما أن جنون مشرف واندفاعه اللامحدود نحو العم سام انقلب على رأسه فهو لا يتعاون بما فيه الكفاية كما قال تشيني وكوفئ باتفاقيات نووية سخية مع أعداء بلاده الألداء الهنود.

أيها المستضعفون في أنحاء الأرض:

إننا اليوم ندعوكم لكبح جماح مارد لا يشعر إلا بأصحاب الأقدام الثقيلة فقد مكننا الله من قتل أكثر من خمس وسبعين ألف جندي وأضعاف ذلك من الجرحى والمعوقين كثير منهم من مرتزقة عصابات الجريمة واللاهثين حول البطاقة الخضراء فكانت المكافأة أن ألقوا بهم في الأودية والأنهار والبحار بعدما فضحت مقابرهم السرية في صحاري العراق.

ولتعلم كوريا الشمالية أنها مدينة بتجاربها النووية للمجاهدين في العراق فهم أحد أقطاب محور الشر المزعوم، كما امتلك الفرس خيوطا أكثر للمناورة وعلى كره منا لذلك.

كما أنه يجب أن يدرك البعثيون في سوريا أنه لولا جهاد أبناء الرافدين لكانوا اليوم على أعواد المشانق، فلذلك ننصحهم ونحذرهم أن يقعوا في الفخ الذي وقع فيه مشرف فيضعوا أيديهم مع واشنطن لكبح جماح الجهاد في العراق لأن هذا غير مفيد لهم على كل الأصعدة.

أمة الإسلام:

إننا اليوم نقف في نفس النقطة التي وقف عندها الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مطلع المرحلة المدنية ومعركتنا مع الفرس بدأت كما هي مع الروم إلا أن أمر الفرس أهون وأحقر من أمر الروم وخاصة بعد الضربة النووية الأمريكية المحدودة المنتظرة لمواقع عسكرية ونووية إيرانية وذلك بعد الفشل المتوقع لخطة بوش الأمنية في العراق مما سيجبر بوش على عقد اتفاقية ينسحب بموجبها من دولة الإسلام وتعطيه فرصة سانحة لكبح جماح الإمبراطورية الفارسية فبعد أن أدرك الأمريكان أن حرب تقليدية لا تجدي نفعا وخاصا بعد تجاربهم المريرة في العراق وأفغانستان تولد لدى الكونجرس الأمريكي قناعة عالية أنه ليس من الفائدة الدخول في نزاع طويل مع الإيرانيين فإن هذا يثير حفيظة حلفائهم ويخسر الأمريكان كثيرا من أوراقهم لذا فضربة نووية محدودة على مفاعل ومنشآت إيران العسكرية أجدى وأنفع وأسرع.

لذا أوجه ندائي إلى أهل السنة في إيران أن يبتعدوا من اليوم فصاعداً عن المواقع العسكرية الكبرى وخاصة النووية وينحازوا إلى بعضهم ويوحدوا صفوفهم فإن يوم انكسار عدوهم قريب بحول الله تعالى.

أمة الإسلام أمتي الحبيبة:

لقد تاجر المجوس بأهلنا في فلسطين وساعدهم على ذلك ثلة من الحمقى ارتموا في أحضانهم ولكن شاء الله الحكيم القدير أن يفضح خبثهم ويكشف حقدهم فهاهم أحفادهم وأبناؤهم من رافضة العراق يمعنون بفلسطينيي العراق التعذيب والقتل والتشريد حتى أجبروهم على الفرار إلى حدود الدول المجاورة يفترشون الأرض

ويلتحفون السماء واقعين بين مطرقة رافضة العراق وسندان علوية سوريا ويهود الأردن.

وإني اليوم ومن واجب المسؤولية التي ألقيت على عاتقي ادعو أهلي الفلسطينيين للعودة إلى أرض دولة العراق الإسلامية وخاصة في الأنبار وصلاح الدين وديالى فقد تم تجهيز عشرات القرى لهم بها أحسن البيوت والمزارع والبساتين تشقها الأنهار ومحمية برجال دولة الإسلام أفاءها الله علينا من أبناء ابن العلقمي ولله الحمد والمنة فأبشروا يا أهلي فقد جعل الله لكم بعد ضيقكم فرجا ومخرجا بقوة الله ثم بدماء الشهداء.

أهلنا في دولة الإسلام اعلموا أن دعاءكم هو أقوى سهام جعبتنا وأمضى سلاح فانصرونا به وحصنوا أنفسكم بتقوى الله في السر والعلن ونحن بوحدة الصف نستبشر ولعدونا ندفع فأطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وصية نبيكم يوم دخل المدينة، واعلموا أنه لن يغلب عسر يسرين.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم أبو عمر القرشي الحسيني البغدادي.

قُلْ إني علَى بينة من ربي

٢٣ صفر ١٤٢٨ هـ - ١٣/ ٣/ ٢٠٠٧ م

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أما بعد :

فقد قال تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، إن الله لا يحب كل خوان كفور)

وقال سبحانه : (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم)

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر (نصر من الله وفتح قريب)

أيها المجاهد الشجاع المغوار في سجون الطواغيت ، ارفع رأسك واضحك من أعماق قلبك ، فلك إخوة لا يرضون لك الضيم ، عاهدوا الله أن يعيدوك إلى صفوفهم بقوة الله أولاً وآخراً ، فبالأمس كبر إخوانك على أسوار سجن أبي غريب ، وأخرجوا أكثر من ستين أسيراً ، وبعدها على سجن مكافحة الإرهاب ، ثم سجون المرتدين بشرطة حي العامل ، وسجن مديرية شرطة شهربان في ديالى ، واليوم وبتوفيق الله وفضله اقتحم أبناء الدولة الإسلامية وكراً من أوكار الطاغوت ، وحصناً منيعاً من حصونهم ، في عملية اعترف العدو أنها كانت في غاية الدقة والسرعة ، حيث شاغل الأبطال أعداءهم في أكثر من موقع ، مما جلب قوة العدو وانتباهه إليهم ، فقطعوا الطرق ، وعطلوا شبكات الكهرباء والاتصالات ، وفي أقل من خمسة عشر دقيقة كانوا

بحول الله يطرقون أبواب زنازين الإخوة من المهاجرين والأنصار ، ففرج الله عن أكثر من عشرين ومئتي مجاهد ، اعترف العدو بمئة وأربعين وصدق ، فقد ذكر الأنصار من أهل العراق فقط ، وأما بقية العدد فهم من المهاجرين إلى الله ببلاد الرافدين ، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر.

وبينما نحن في هذا العز ، نجاهد العدو ، و نصبر أنفسنا و إخواننا ، في مواجهة حملة صليبية صفوية لم يسبق لها مثيل منذ الاحتلال، نطلب تكاتف الجميع ، ورص الصفوف وتوحيد الكلمة ، إذ بالجميع يفاجأ بهجمة إعلامية شرسة متعددة الاتجاهات على دولة الإسلام الفتية أحزنت كل المخلصين بمحتواها ودقة تناسقها ، وتعدد وسائلها ، وتناغم أقطابها على اختلاف مشاربهم ، فالأمر مبيت بليل كالح أسود ، وحسبما صرحت به دراسة حول مكافحة الإرهاب لمعهد بروكس بالتعاون مع مؤسسة راند للأبحاث نشرت قبل الحملة الشيطانية الأخيرة على دولة الإسلام تحت مسمى حرب القاعدة ، وإذا أردنا أن نعرف مَن وراء الحملة علينا أن نعرف من هو المستفيد ، دعونا نضع تساؤلاً : كيف حال الجهاد في بلاد الرافدين لو لم يكن هناك مجلس شورى المجاهدين ولا دولة الإسلام ؟ وكيف ستصير الأمور لو ترك كل أبناء الدولة الإسلامية السلاح ، وقعدوا عن الجهاد ؟

الجواب معروف: استباحة للعرض ، وإبادة للحرث والنسل .

وإن كنتم لا تصدقون فإني أطلب من أي جماعة مقاتلة تدعي عصمة المنهج وصفاء الراية وقوة البأس على الأعداء أن تنشر ثلاث عمليات عسكرية مصورة لاقتحام مقرات أمريكية ، لا بل عملية مصورة واحدة لاقتحام أو دخول ثكنة عسكرية أمريكية واحدة .

إذن ما هي أهداف الحملة الإعلامية الأخيرة على دولة الإسلام ؟

أولاً : فك الارتباط والتلاحم القوي بين دولة الإسلام وقاعدتها الشعبية الكبيرة.

ثانياً : محاولة ضرب الدولة الإسلامية بالمجموعات الجهادية الأخرى .

ثالثاً : إقصاء التيار الجهادي العالمي من ساحة المعركة ، لصالح تيارات وطنية أكثر اعتدالاً وانفتاحا ، وتشويه صورته العالمية .

رابعاً وأخيراً : القضاء على الجهاد في بلاد الرافدين وضياع أمل الأمة فيه .

وفي ظل حالة الانهيار التي تضرب بقوة مؤسسات دولة الطاغوت المالكي ، وبعد تصريح خطير لفريق من الضباط الأمريكيين ، أعلنوا عن حقيقة مفادها أنه لم يعد أمام القوات الأمريكية إلا ستة أشهر لتحقيق النصر في حرب العراق ، وإلا واجهت انهياراً على الطريقة الفيتنامية ، وهذا ما أكده ديك الحرب (تشيني) والذي تحول فجأة إلى دجاجة تلقي قنبلة إعلامية انبطاحية : إن هدفهم الآن هو العودة بشرف إلى الوطن ، وأعلنت الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس الأمريكي : أن الخطة الأمنية ينبغي أن تعطي ثمارها في منتصف هذا الصيف ، وإلا سوف يعجلون برحيل القوات آخر هذا العام ، هذه المدة الوجيزة جعلت العدو وعملاءه في حالة تسابق لتجهيز الساحة العراقية لخليفة وحليف جديد ، يكون أكثر اعتدالاً وأقل خطراً من دولة الإسلام ، خصوصاً إذا علمنا أن الأمريكان مقدمون لا محالة على حملة عسكرية ضد إيران لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها ، فلا بد إذاً من تسوية القضية العراقية وإنهاء الوضع المتأزم فيه ، وخاصة في المناطق السنية ، ولو لصالح جماعة إسلامية معتدلة أو حتى أصولية يمكن السيطرة عليها عن طريق طرف وسيط ، وهذا هو

السبب الذي دفع آل سلول إلى المسارعة في بناء وتقوية حزب الله السعودي تحت مسمىً آخر ، وبمباركة من كهنة السلطان ، وخاصة الذين اشتهروا بعدائهم لأبناء الحركة الإسلامية ، فانهالت أموال النفط إليهم بواسطة المدعو محمد بن نايف وبأيادي تجار الدين ، ثم بدؤوا بحرب ثلاثية الأبعاد على دولة الإسلام:

أولها : تجفيف منابع المال من خلال حملة طويلة النفس من الأكاذيب والأراجيف ، صدقها وللأسف كثير من الصادقين والمخلصين ، ونسوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وجعل رزقي تحت ظل رمحي) ، وقال: (الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

ثانياً : تجفيف منابع الرجال ، وقطع الصلة بين دولة الإسلام والمخلصين الصادقين من الأمة ، وخاصة بعدما فشلت كل فتاواهم لصد الشباب المسلم المجاهد عن بذل نفوسهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله ، فتآمروا بالتعاون مع عميل الموساد والاستخبارات الأمريكية يسري فودة على كشف طرق دخول المجاهدين المهاجرين والاستشهاديين ، على الرغم أن أولئك الطيبين الذين رافقوهم وأدخلوهم وسهلوا لهم أمرهم صرحوا غير مرة أنهم لا يستقبلون المهاجرين ، فما الذي دفعهم إذاً إلى المغامرة ، وفضح هذا الطريق وتسليط الضوء عليه ؟ وقد اعترف الخبيث بنفسه أنه سلم ما بحوزته من معلومات إلى استخبارات دولة ما!

ثالثاً : الانخراط القوي والانضمام إلى خنجر ثلاثي الرؤوس ، أقطابه :

أ- شرذمة من المرتدين المنتفعين تجار الدماء وسراق الجهاد على طريقة سعد زغلول و بن بلة وعلي جناح ، وإلى هؤلاء نقول : قد مضى زمان سرقة الجهاد والمتاجرة بأطراف المعوقين ودماء الشهداء ، وكما قال الصادق الأمين : (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) .

ب- طائفة أدعياء السلفية القاعدون المقعدون لجبنهم ، همهم الطعن في المجاهدين وتتبع عوراتهم.

ج- طائفة من الحساد ، دفعهم مسارعة كثير من عناصرهم وكتائبهم إلى التعاضد والتناصر وبيعة دولة الإسلام ، فإن النفس جبلت على حب الرفعة ، فهي لا تحب أن يعلوها أمر ، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة لا ينجو منهن أحد ؛ الظن والطيرة والحسد) ، فهذا ابن القيم رحمه الله يتعرض لأشد أنواع الأذى بسبب الحسد ويقول : "وقد كان الإمام أحمد هو الجماعة، ولما لم يتحمل هذا عقول بعض الناس من الحسد ، قالوا للخليفة : أتكون أنت وقضاتك وولاتك كلهم على الباطل وأحمد وحده على الحق ، فلم يتسع علمه لذلك ، فأخذه بالسياط والعقوبة بعد الحبس طويل ، فلا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة" ، ونحن نقول كما قال ابن القيم : لا إله إلا الله ما أشبه الليلة بالبارحة ، ونذكر بقوله تعالى : (قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرًا) ، فهم صدوا الناس عن الجهاد في سبيل الله لما في قلوبهم من الضغن والحسد للمؤمنين الصادقين والخوف والهلع الذي يخلع قلوبهم ، ودعوا أصحابهم وعشائرهم إلى الدعة والراحة ، ولو كانت بتولي الكافرين ، ومحاداة الله ورسوله والمؤمنين ، ووضعوا أيديهم في أيدي طواغيت العرب يستجدونهم على أهل الملة والدين ، بلسان ذرب ، زاعمين أنهم ما أرادوا إلا إخراج المحتلين!

وقد رمانا الناس بأكاذيب كثيرة لا أصل لها في عقيدتنا ، فادعوا أننا نكفر عوام المسلمين ونستحل دماءهم وأموالهم ، ونجبر الناس على الدخول في دولتنا بالسيف !

وعليه فهذه بعض ثوابتنا ، ترد على تلك الأكاذيب ، وحتى لا يبقى لكذاب عذر، أو لمحب شبهة:

أولاً : نرى وجوب هدم وإزالة كل مظاهر الشرك ، وتحريم وسائله ، لما روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) .

ثانياً : الرافضة طائفة شرك وردة ، وهم مع ذلك ممتنعون عن تطبيق كثير من شعائر الإسلام الظاهرة .

ثالثاً : نرى كفر وردة الساحر ووجوب قتله ، وعدم قبول توبته في أحكام الدنيا بعد القدرة عليه ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "حد الساحر ضربة بالسيف" .

رابعاً : ولا نكفر امرأ مسلماً صلى إلى قبلتنا بالذنوب ، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ما لم يستحلها ، وقولنا في الإيمان وسط بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفرطين ، ومن نطق بالشهادتين وأظهر لنا الإسلام ولم يتلبس بناقض من نواقض الإسلام عاملناه معاملة المسلمين ، ونكل سريرته إلى الله تعالى ، وأن الكفر كفران : أكبر وأصغر ، وأن حكمه يقع على مقترفه اعتقاداً أو قولاً أو فعلا ، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه .

خامساً : نرى وجوب التحاكم إلى شرع الله من خلال الترافع إلى المحاكم الشرعية في الدولة الإسلامية ، والبحث عنها في حالة عدم العلم بها ، لكون التحاكم

إلى الطاغوت من القوانين الوضعية والفصول العشائرية ونحوها من نواقض الإسلام ، قال تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) .

سادساً : نرى وجوب توقير النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحريم التقدم بين يديه ، وكفر وردة من نال من مقامه وجنابه الشريف ، أو مقام آل بيته الأطهار ، وأصحابه الأبرار من الخلفاء الراشدين الأربعة وسائر الصحب والآل ، قال تعالى : (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً) ، وقال في وصف أصحابه : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما) .

سابعاً : ونؤمن أن العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية هي كفر بواح ، مناقض للإسلام مخرج من الملة ، وعليه نرى كفر وردة كل من اشترك في العملية السياسية ، كحزب المطلق والدليمي والهاشمي وغيرهم ، لما في هذه العملية من تبديل لشرع الله تعالى ، وتسليط لأعداء الله من الصليبيين والروافض وسائر المرتدين على رقاب عباد الله المؤمنين، قال تعالى في شأن من وافق المشركين في تبديل شيء من شرع الله : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) ، كما نرى أن منهج الحزب الإسلامي منهج كفر وردة ، لا يختلف في منهجه وسلوكه عن سائر المناهج الكافرة والمرتدة ؛ كحزب الجعفري وعلاوي ، وعليه فقياداتهم مرتدون لا فرق عندنا بين

مسؤول في الحكومة أو مدير فرع ، ولا نرى كفر عموم الداخلين فيه ما لم تقم عليهم الحجة الشرعية .

ثامناً : نرى كفر وردة من أمد المحتل وأعوانه بأي نوع من أنواع المعونة من لباس أو طعام أو علاج ونحوه ، مما يعينه ويقويه ، وأنه بهذا الفعل صار هدفاً لنا مستباح الدم .

تاسعاً : نرى أن الجهاد في سبيل الله فرض على التعيين ، منذ سقوط الأندلس ، لتحرير بلاد المسلمين ، وهو مع كل بر وفاجر ، وأعظم الآثام بعد الكفر بالله النهي عن الجهاد في سبيل الله في زمن تعيينه ، قال ابن حزم : "ولا إثم بعد الكفر أعظم من إثم من نهى عن جهاد الكفار وأمر بإسلام حريم المسلمين إليهم من أجل فسق رجل مسلم لا يحاسب غيره بفسقه" .

عاشراً : ونعتقد بأن الديار إذا علتها شرائع الكفر ، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر ، ولا يلزم هذا أن نكفر ساكني الديار ، وبما أن الأحكام التي تعلو جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته ، فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها ، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي ، لذا وجب التنبيه أننا سنقاتل أي قوات غازية لدولة الإسلام في العراق ، وإن تسمت بأسماء عربية أو إسلامية ، وننصحهم ونحذرهم أن لا يكونوا كبش فداء للمحتل ، كما هو مقترح لحل أزمة المحتل الصليبي في العراق .

الحادي عشر : نرى وجوب قتال شرطة وجيش دولة الطاغوت والردة ، وما انبثق عنهما من مسميات كحماية المنشآت النفطية وغيرها ، ونرى وجوب هدم وإزالة أي مبنى أو مؤسسة تبين لنا أن الطاغوت سيتخذها مقراً له .

الثاني عشر : نرى أن طوائف أهل الكتاب وغيرهم من الصابئة ونحوهم في دولة الإسلام اليوم أهل حرب لا ذمة لهم ، فقد نقضوا ما عاهدوا عليه من وجوه كثيرة لا حصر لها ، وعليه ، إن أرادوا الأمن والأمان ، فعليهم أن يحدثوا عهداً جديداً مع دولة الإسلام وفق الشروط العمرية التي نقضوها .

الثالث عشر : نرى أن أبناء الجماعات الجهادية العاملين في الساحة إخوة لنا في الدين ، ولا نرميهم بكفر ولا فجور ، إلا أنهم عصاة لتخلفهم عن واجب العصر وهو الاجتماع تحت راية واحدة.

الرابع عشر : كل جماعة أو شخص يعقد اتفاقية مع المحتل الغازي فإنها لا تلزمنا في شيء ، بل هي باطلة مردودة ، وعليه نحذر المحتل من عقد أي اتفاقات سرية أو علنية بغير إذن دولة الإسلام .

الخامس عشر : نرى وجوب توقير العلماء العاملين الصادقين ، ونذب عنهم ، ونصدر عنهم في النوازل والملمات ، ونعري من سار على نهج الطاغوت أو داهنه في شيء من دين الله.

السادس عشر : نعرف لمن سبقنا بالجهاد حقه ، وننزله منزلته ، ونخلفه بخير في أهله وماله .

السابع عشر : نرى وجوب إنقاذ أسرى وحريم المسلمين من أيدي الكافرين بالغزو أو الفداء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فكوا العاني) ، كما نرى وجوب كفالة أسرهم وأسر الشهداء ، قال عليه الصلاة والسلام : (من جهز غازياً فقد غزا ، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا).

الثامن عشر : نرى وجوب تعلم الأمة أمور دينها ، وإن فاتها بعض حظوظ الدنيا ، ونوجب من العلم الدنيوي ما احتاجت إليه الأمة ، وما سوى ذلك فهو مباح ما لم يخرج عن ضوابط الشرع الحنيف .

التاسع عشر : نرى تحريم كل ما يدعو إلى الفاحشة ويدعو عليها كجهاز الستالايت ، ونوجب على المرأة وجوباً شرعياً ستر وجهها والبعد عن السفور والاختلاط ولزوم العفة والطهر ، قال تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم

أبو عمر الحسيني القرشي البغدادي

حصاد السنين بِدولَة الموحدين

١٧/ ٤/ ٢٠٠٧

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكر كبيراً والحمد لله كثيراً، صدق وعده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.

الله أكبر من كل طاغية متجبر مستكبر، الله أكبر من مكر الأعداء وكيد الجبناء.

أربع سنوات مضت على هذا الجهاد المبارك بإذن الله كانت سنوات خير وبركة ، سنوات نعمة ونعيم، سنوات عز وفخار. هذه السنوات تستدعي أن نقف وقفات سريعة نتأمل فيها حالنا ونفصح عما نتوقعه بتيسير الله من مآلنا مكاسب وخسائر، فأما المكاسب فلأهل السنة في العراق وللمجاهدين وللمسلمين عامة وأما الخسائر فللكفر العالمي برؤوسه الثلاثة: الصليب والمنجل والنجمة.

أولا ماذا كسب أهل السنة من جهاد أربع سنوات ؟

هدف واضح، خلق الله السماوات والأرض والناس أجمعين لأجله (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) فما هي المكاسب في جانب التوحيد والأخلاق والعبادات عموماً ؟

أ. جانب التوحيد رأس العبادات الذي لأجله أرسل الله الرسل وأنزل له الكتب وخلق الجنة والنار فالحمد لله أولاً وآخراً إذ يسر لنا أن يكون أهل العراق اليوم من أعظم الناس علي وجه الأرض صيانة للتوحيد ، فلا صوفية شركية يدعي لها، لا أضرحة تزار ولا أعياد بدعية تقام لها، لا شموع توقد ولا حج لوثن يعبد، فقد دمر أهل العراق بأيديهم تلك الأضرحة حتى يعبد الله وحده وبدأ الحكم بشريعة الله ليعود الأصل الشرعي : شريعة الله بدل المسخ الهجين أعني الدساتير الوضعية للغرب الكافر.

ب. **جانب الأخلاق والآداب العامة:** لقد أعاد الجهاد إلى بلاد الرافدين ذكرى الفاتحين الأوائل خالد والمثني ونسائم الخلافة الراشدة الوارفة الظلال. فنقب في البلاد لترى كم بقي من محلات تدعو للرذيلة والفساد وكم بقي من سافرات تفتن الشباب وتغري الكهول وتنهشها الذئاب وتغدو كسلعة في سوق نخاسة. نقب لترى هل تسمع أذنك حفل رقص يغضب الله من فوق سبع سماوات ؟ الحمد لله، لا شيء من هذا.

جـ . **جانب العبادات والمعاملات :** فنحمد الله أن عاد الناس إلى ربهم عودة لا رجعة بعدها بإذن الله، فبالأمس كانت مساجدنا تشكو قلة المصلين فلا نرى إلا الشيوخ فيها وأما اليوم فروادها هم الشباب أمل الغد ولقد رأينا الراعي في قلب الصحراء يفصل من غنيماته زكاة ماله ويعطيها للمجاهدين ليوزعوها في محلها الشرعي. وذلك تديناً منهم ومحبة تماماً كما يفعل أهل الزراعة والتجارة. وقبل هذا وذاك فإنه غني عن القول أن أهل السنة والجماعة في العراق هم أهل الجهاد والجلاد، فالجهاد ذروة سنام الدين ورأس الهرم في هيكل العبادات، فما من بيت إلا وزف منه شهيد شفيع لهم يوم القيامة. أو ينتظر غائباً في غياهب سجون الأعداء، أو يداوي جريحاً أصيب من بطش المحتل الكافر، فيا أهلنا في بلاد الرافدين لعبد فقير معدم

يدخل الجنة خير وأحب إلى الله من ملك جبار غني متكبر يدخل النار . فالعبرة بمآل الحال إلى الجنة أم إلى النار، وقد وعدناكم بسكب دمائنا زكية قبل دمائكم وتقديم نحورنا دون نحوركم ودفع أبنائنا قبل أبنائكم (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً). ولربما صحت الأجسام بالسقم وكما جاء في البخاري {كنتم خير أمة أخرجت للناس} قال "خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام" . وإنا وإن لم نعدكم قط بالمن والسلوى لكن خير الله قادم بإذن الله .

ثانيا: ماذا كسب المجاهدون في أربع سنوات ؟

تطورت حالة المجاهدين بشكل ملحوظ عقدياً وتنظيمياً وعسكرياً وسياسياً.

أ. **فأما من الناحية العقدية** : ففي فترة زمنية قياسية درب جيل كبير من الشباب على عقيدة الولاء و البراء المنسية، فبينما كنا نسمع في كتب السيرة والتاريخ ونتعجب من قتل ابن الجراح لأبيه وانتظار عبد الله إشارة من نبيه لقتل أبيه أبي بن أبي سلول، صرنا اليوم نشهد بأعيننا ونسمع بآذاننا عجباً عجاباً من أبناء الرافدين رغم الشبهات والشهوات، فهذا أب يقتل ابنه الجاسوس بيده، وهذه عشيرة تتبرأ من ابنها شرطي المالكي. والعجيب الغريب أن امرأة تترك زوجها وتوليه الدبر لأنه ارتد مناصراً لدولة المالكي وحزبه، وأعجب من هذا كله مما لم يكن في حسبان بوش ولا حسبان من خطط لحربه الجوفاء أن أبناء الرافدين أصبحوا يتسابقون لا لتقديم الورود والطاعة وإنما للشهادة في سبيل الله. فالمئات يطلبون الموت ليحيوا عند الله، ولم لا وهم أهل الكرم والشجاعة، والكرم والشجاعة صنوان. بل إن نساء العراق ذرفن الدموع يطلبن عمليات استشهادية لكننا نمنعهن من تنفيذ ما يستطيعه الرجال من

أهداف إلا في ظروف خاصة تصعب على الرجال، فيا حسرة على من كان في إقدامه دون النساء.

ب. **وأما من الناحية التنظيمية** : فقد تطورت تطوراً كبيراً نوعاً وكماً وكيفاً واتسعت رقعة الأرض التي يمد المجاهدون عليها بساط تحكيم شرع الله وزاد التلاحم بين المجاهدين والأمة التي بدأت تعود إلى حالتها الطبيعية كأمة جهاد ودونكم الأعظمية وحيفا والفضل و بلدروز والمقدادية والموصل وتلعفر، وغيرهم كثير .

ج. **وأما من الناحية العسكرية** : فصدق أحد شياطينهم إذ قال : (إذا كانت أفغانستان مدرسة الإرهاب فإن العراق جامعة الإرهاب) . وها نحن نعلن عن تخريج أكبر دفعة في تاريخ العراق لضباط الجهاد في سبيل الله وبدرجة عالمية عليا؛ فإن الدراسة متواصلة بلا انقطاع صيفاً وشتاءً ليلاً ونهاراً فالحمد لله على النجاح والتوفيق. وأما من حيث العدة فحدث عن التطور ولا حرج ففي مجال الإلكترونيات وتصنيع المتفجرات وصناعة العبوات فالفضل ما شهدت به الأعداء وقد رأى العالم صيادي الكاسحات، وأما الطائرات فقد انكسر الصنم المعبود ذلك السلاح الفتاك الذي أرعبوا به العالم وأسقطوا به دولة البعث الملحد، نعم أسقط المجاهدون عدداً من طائرات التجسس والمروحيات، ونبشر الأمة بخير يثلج الصدور ويغيظ العدا، وفي مجال الأسلحة والمعدات فنزف للمجاهدين عامة في كافة أنحاء الأرض ولأهل الجهاد في بلاد الرافدين خاصة أن صاروخ القدس واحد قد دخل حيز التصنيع والإنتاج العسكري وهو بمواصفاته العالية من حيث الطول والوزن والمدى ودقة الإصابة لينافس ما حققته دول العالم لنفس الأهداف العسكرية، وصدق الله القائل (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

د. **وأما من الناحية السياسية** : فقد مرت أربع سنوات ولم يكن للمجاهدين ذكر إلا بسوء وغمز ولمز.

وأضحوا والعالم بأسره يترقب مفاجآته وبياناته وكلمات قادته وما هذا إلا بعز الجهاد لا بسلم الحلول السلمية ولا أروقة الاجتماعات البرلمانية ولا منعطفات اللقاءات مع حكام الدول العربية وحقاً "ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا" وبمفهوم المخالفة ما أمسك به قوم إلا عزوا. وفعلاً إذا تكلم اليوم المجاهدون سُمعوا وإن هددوا أخافوا وإن صالحوا أطيعوا وهذا هو منطق السياسة في أيامنا فالعالم لا يحترم إلا أصحاب الأقدام الثقيلة.

ثالثاً : ماذا كسب العالم الإسلامي من جهاد أربع سنوات في بلاد الرافدين؟

كسب معنوي ومادي فإذا كانت حربنا حرباً معنوية فحسبنا أن تقوقع المارد الأمريكي المزعوم تحت ضربات المجاهدين ليلاً ونهاراً وسقطت هيبة المارينز والتقنية الأمريكية من قلوب شعوب العالم جميعها وسقط قناع ما يسمونه بالحضارة الغربية الخداعة وترسخ العداء في قلوب أبناء الأمة للنظام العالمي الخبيث بكافة مؤسساته وعلى رأسها ما يسمى بمجلس الأمم المتحدة على الظلم والعدوان وما هذا بعد فضل الله إلا بفضل المجاهدين .

وأما على الصعيد المادي : فقد أعاد الجهاد العراقي الحيوية لمناطق جهادية فترت قليلاً بعد شدتها ومهد لغزو دولة اليهود واستعادة بيت المقدس وكأني بعصائب العراق تخرج من هاهنا لتنصر المهدي المتعلق بأستار الكعبة.

فعادت الحيوية وتضاعف عدد المجاهدين أضعافاً مضاعفة بلغ آلافاً مؤلفة بعد أن كانوا قلة قليلة بعيد سقوط دولة البعث الكافر.

هذه بعض ثمار جهاد أربع سنوات.

فما هي الأشواك التي قطفها المحتل الكافر وأعوانه من المرتدين :

أولا : أربع سنوات من الصفعات وكؤوس الذل التي تريق ماء الحياء من هنا وهناك حتى مرغ أنف طاغوت العصر وهبل اليوم أمريكا في التراب بقيادة أحمقهم المطاع بوش.

ثانيا : إرهاق الميزانية الأمريكية على حساب الضمان الاجتماعي و الصحة والتعليم حتى عجزت أموال حكومات الخليج المتواطئة عن سداد الاحتياجات الأمريكية.

ثالثا : سقوط أركان حكومة بوش ليصيروا في مزبلة التأريخ تلاحقهم لعنات الرب ومساءلة الشعوب المضللة و لربما نراهم في القريب العاجل في قفص الاتهام يحاكمون على جرائمهم كرامسفيلد وجورج تينيت وجون بولتون وريتشارد بيرل وبقي بوش الصغير يصارع الموت وحيداً.

رابعاً : انهيار معنويات الجيش الأمريكي وازدياد حالات الانتحار ومحاولات الفرار والأمراض العضوية والنفسية المزمنة كحالة الرعاش الدائم حيث شارك ثلثاه في الحرب مما يبشر بانهيار كامل في المؤسسة العسكرية الأمريكية برمتها ومن المتوقع تغيير الاستراتيجية الأمريكية من التجنيد الطوعي إلى التجنيد الإجباري لتدارك الخلل في الوفيات بسبب أنهم أدركوا أن الداخل إلى أرض العراق مفقود والخارج مولـود.

خامساً : فقد ثقة الشعب الأمريكي بمؤسساته التاريخية الحاكمة في البيت الأبيض والاستخبارات والتي طالما كذبت على شعوبها في أسباب حروبها تحت توجيه اليهود وخاصة في حربها على العراق.

سادساً : فساد المشروع الأمريكي اليهودي في المنطقة وإيقاف الزحف الأخطبوطي للسيطرة الكاملة على المنطقة وخاصة منابع النفط .

سابعاً : انكشاف خديعة السلام العالمي المزعوم وفضح الرأسمالية العالمية.

هذه خطوط عريضة في المكاسب والخسائر على مدى السنوات الأربع، وما هذا إلا بشيئين بعد فضل الله وتيسيره الأول: اتخاذ الجهاد الحل الأول لإخراج الكفار والمرتدين من بلاد المسلمين الثاني: الاعتصام بحبل الله والجماعة.

ومن دواعي الجماعة ثلاثة:

أولا: استجابة للأمر الشرعي الصريح في الكتاب والسنة فالله أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} وقال : {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ } وقال : {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ } وقال: {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ }

وقال سيد المرسلين: "عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".

وقال: "عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة"، وقال صلى الله عليه وسلم : "يد الله على الجماعة".

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "إن التفرق والاختلاف يقوم فيه من أسباب الشر والفساد وتعطيل الأحكام ما يعلمه من يكون من أهل العلم العارفين".

وفي صحيح مسلم : أن النبي أفطر يوم فتح الحديبية وأراد هذا من الناس فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال: "أولئك العصاة أولئك العصاة"، فإذا أنكر عليهم صيامهم مع أنهم يقومون بعبادة لله لكنه الآن يضر بالصالح العام ويضعف عن الجهاد فأيهما أشد ضرراً ؟! الصيام أم ترك الاجتماع؟

وقد يشفي غليظ القول داء *** إذا لم يشفه القول الرفيقُ.

فحقيقة العبادة مهمة جماعية فلا توجد العبادة من العبد بمفهومها الكامل إلا في جماعة، ولقد أدرك الجيل الأول هذه الحقيقة وأنها جزء من طبيعة هذا الدين، وقد استحكمت الجماعة في نفوسهم حتى أنهم إذا نزلوا بواد انضم بعضهم إلى بعض حتى إنك لتقول لو بسطت عليهم كساء لعمهم، بل إن بركة الجماعة تعدت إلى الطعام فجاء في الحديث الحسن بشواهده: "أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي"، بل قال صلى الله عليه وسلم مؤكداً أهمية الجماعة: "كل ما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل".

الداعي الثاني : أن واجبات التغيير لا تقوم إلا بالجماعة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال تعالى: {وتعاونوا علي البر والتقوى}، وقال ابن القيم : "فيعين كل واحد صاحبه على ذلك علماً وعملاً فإن العبد وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه" لذا كانت الجماعة هي أول مفردات القوة في تحقيق مفهوم الإعداد والنصر.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا *** وإذا افترقن تكسرت آحادا

الداعي الثالث: إن الجماعة هي تجسيد عملي لحقيقة الولاء و البراء في الإسلام فارتباط المؤمنين في جماعة واحدة بعد ارتباطهم بالتوحيد هو الذي يجسد هذا الإيمان

في واقع الحياة. قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً } لذلك كان هذا الولاء أهم مقومات الدفع باعتباره الرد العملي على التحزب المشكل للولاء الجاهلي {وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} ولذا قال ربنا: {قَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً}.

وليعلم الجميع أن هدفنا واضح: إقامة شرع الله والسبيل إليه الجهاد بالمعني الموسع، وهذا لا يتم كما ينبغي إلا بالجماعة وقد عرفنا دواعيها.

وعليه فإني أوجه نداءات:

أولها: لعموم المسلمين في أقطار الأرض، قال صلى الله عليه وسلم : "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه و ينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته". فالمسلم أخو المسلم وتجمعهم الأخوة الإيمانية {إنما المؤمنون إخوة} ومهما تعددت الأوطان وتفرقت الديار فالمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعي بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

النداء الثاني : لأهل السنة في العراق خاصة، اعلموا أن طاغوت العصر أمريكا وحلفاءها عرفت قوتكم وشدة بأسكم فأرادوا كسبكم وترك إخوانكم المجاهدين لوحدهم أو على الأقل تحييدكم، ولولا المجاهدون لسامكم أحفاد ابن العلقمي سوء العذاب وما يحدث في سجونهم على أيديهم ليس منكم ببعيد.

النداء الثالث: لشيوخ العشائر خاصة، اعلموا -أصلحني الله وإياكم- أن كل واحد منكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فلينظر كل واحد منكم من أي المفاتيح هو "إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر وإن من الناس مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه". وقفوا موقف الصحابي الجليل عروة الثقفي لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزمت ثقيف على الردة فقال لهم عروة بن مسعود الثقفي : "يا ثقيف كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم الناس ردة"، فامتنعوا من الردة، فكانوا أمير خير لهم.

وكن رجلا إن أتوا بعده ❊❊ يقولون مر وهذا الأثر.

واعلموا إخواني أن نكث العهد الذي بيننا كبيرة من كبائر الذنوب قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } فإياك يا أخي أن تتبع هؤلاء المحتلين وأذنابهم المجرمين فلأن تموت وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم فلا يحملنكم استبطاء الرزق وقطف الثمار أن تطلبوه بمعاصي الله، فإن الله لا يدرك ما عنده إلا بطاعته، وما قدر لماضغيك أن يمضغاه فلا بد أن يمضغاه، ويحك كُلها بعز ولا تأكلها بذل وإني أقولها لكم ولعامة المسلمين مقالة سيدي أبي بكر الصديق رضي الله عنه: "أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم".

النداء الرابع: إلى من وقف مع المحتل وأعوانه من أبنائنا وعشائرنا اعلموا أن نبيكم قال: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتي الساعة وهم على ذلك". هل تعلمون يا عباد الله من أسوأ الناس منزلة ؟ إن من أسوأ الناس منزلة من أذهب آخرته بدنيا غيره، فلا يغلبنك

عدوك على دينك بالتماس العذر لكل خطيئة وتصدي الفتيا لكل معصية فالحلال بين والحرام بين.

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ** فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ

فطوبي لعبد آثر الله ربه ** وجاد بدنياه لما يُتوقعُ

والفرصة لا تزال أمامكم يا من تثورون على شرع الله وعلى عباده وأوليائه المجاهدين الدافعين عن أعراضكم وأموالكم وبلادكم ومن قبلها دينكم.

فلسنا نحن يا عباد الله من انتهك أعراض أمهاتكم وأخواتكم وبناتكم في أبي غريب وأخرج ذلك على شاشات التلفاز طواعية منه إذلالاً لنفوسكم . ولسنا من اغتصب الحرة العفيفة الجنابية عبير وأحرق جثتها، ولسنا نحن من اغتصب وفي وضح النهار صابرين، وإنما الذي فعل ذلك هم من تقفون معهم في حفظ النظام والمحتلين.

بل على العكس فبعدها بأيام اعتقلنا أكثر من تسع وثلاثين مرتداً من هؤلاء وقتلناهم ثأراً لعرضكم وشرفكم وأطلقنا غزوةً ثأراً لأعراضنا أيضاً وما زالت مستمرة إلى يومنا هذا حتى يقضي الله أمراً فيهم .

وأذكركم بقول الشاعر:

كل العداوات قد ترجى مودتها * * * إلا عداوة من عاداك في الدين.

فتوبوا فإن الله قال : {ولينصرن الله من ينصره} ولكنكم -كما قال الرسول- تستعجلون .

النداء الخامس: إلى المجاهدين عامة في بلاد الرافدين، أذكركم بقوله تعالى : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ } وإنك لن تدع شيئا لله عز وجل إلا أبدلك الله خيراً منه، واعلموا أن نبينا قال في سنن الترمذي : "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة " قالوا : بلى، قال: "إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة فلا تباغضوا و لا تدابروا"، ولقد أرشدنا ربنا إلى سبب ضعفنا فقال : { وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ } وقد نهى نبينا عن التحريش بين البهائم كما في سنن أبي داوود والترمذي، أفليس التحريش بين بني آدم أشد وبين المسلمين أشد وبين المجاهدين أشد وأشد؟ وأذكركم بموقف سيدي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي يُحكى أن هرقل أرسل له يعرض عليه المساعدة بعد أن سمع بخلافه مع علي رضي الله عنه، فأرسل له كلمات تخط بماء الذهب: "يا كلب، لو تقدمتَ شبراً لرأيتني جندياً تحت راية عليّ".

فعليكم بالجماعة وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في الفرقة كما قال ابن مسعود رضي الله عنه.

فيا إخواننا في جيش أنصار السنة وجيش المجاهدين إن الود بيننا عميق وأواصر العقيدة والمحبة هي أكبر وأقوى وأمتن من أن تنال بمكروه.

ويا أبنائي في الجيش الإسلامي اعلموا أن دمي دون دمائكم وعرضي دون عرضكم ووالله لن تسمعوا منا إلا طيبا ولن تروا منا إلا خيراً فطيبوا نفساً وقروا عينا فما بيننا أقوى مما يظنه بعضهم غفر الله لهم.

ويا جنود ثورة العشرين، نعم، لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته لكن عقلاء كتائبكم تداركوا الموقف وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة وبذر حبة الوداد وإنا على أيديهم عاقلون إن شاء الله، فوالله

إنا لندين الله بحرمة دمائكم وكل مسلم ما لم يرتكب كفراً بواحاً أو دماً حراماً، فاتقوا الله ولا تنسوا الغاية السامية: أن تكون كلمة الله هي العليا لا الوطنية ولا القومية المقيتة فإنما هي نفس واحدة أنتم مسؤولون عنها يوم القيامة.

فيا عباد الله في كل مكان اعلموا وعلموا أننا متقيدون بالهدي النبوي في الدماء فلقد خطب نبينا في حجة الوداع فقال: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا".

وقال صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه" وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : "أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء"، وقال ابن عمر رضي الله عنه لما نظر إلى الكعبة: "ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منكِ"، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : "إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله".

وعليه:

فإنا نبرأ إلى الله ونشهدكم أنا لا نسفك دماً لمسلم معصوم قصداً ما دام صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا.

فوالله لأن بلغني خلاف هذا لأجلسن مجلس القضاء ذليلاً لله تعالى أمام أضعف مسلم في بلاد الرافدين حتى يأخذ الحق ولو من دمي فوالله ما تركنا الدنيا لندخل النار لأجل زعامة لا ندري ما الله فاعل بنا فيها غداً فما بالكم بدماء المجاهدين وأصحاب السبق الطيبين فهي عندنا أغلى.

هذا ابن جرموز يستأذن على عليّ كما في مسند أحمد فقال علي: "بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير".

ولا أبرىء إخواني من جنود الدولة بما لا أعلم لكني أحسبهم من أكثر الناس ورعاً في هذا فقد خبرناهم وجربناهم وما أنا إلا جندي من سوادهم وليسوا خيراً من خالد لما قتل أقواماً ما أحسنوا أن يعبروا عن إسلامهم، فقال نبينا: "اللّهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد"، ومع ذلك لم يعزله نبينا ولم يشهر به، فاتقوا الله فيمن هبوا لنصرة دين الله نحسبهم والله حسيبهم.

ندائي الأخير:

إلى أبنائي من جنود الدولة الإسلامية، أيها المجاهدون إياكم أن توقفوا نهراً أجريتموه بدمائكم ، أو تهدموا صرحاً رفعتموه بشهاداتكم ، إياكم أن تعدوا كل من خالفكم الرأي خصماً ، ولا كل من وافقكم خِلاًّ ، فقد يكون المخالف من أكثرهم لكم ودًّا ، فكونوا كالبحر لا تكدره الدلاء ، واعفوا تكرماً ، فما زاد الله عبداً بعفو إلا عزًّا. قال العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه:

فإن دحسوا بالشر فاعف تكرما ❊❊ وإن كتموا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك منه سماعه ❊❊ وإن الذي قالوا وراءك لم يقل.

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن امرؤٌ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك، فلا تعيره بأمر هو فيه، وأحسن إلى من أساء إليك"، وعند البيهقي مرسلاً: "عد من لا يعودك وأهدِ لمن لا يهدي لك وكمال المعاملة أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك".

فيا إخواني وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤوا فلا تظلموا.

فلا تكتب بكفك غير شيء *** يسرك في القيامة أن تراهُ

أمة الإسلام إننا حينما أعلنا دولة الإسلام وأنها دولة هجرة وجهاد لم نكن نكذب على الله ثم على الناس ولم نكن نتحدث عن أضغاث أحلام لكنا بفضل الله تعالى الأقدر على فهم سنة الله في هذا الجهاد هذا الفهم منشأه دماء المجاهدين من مهاجرين وأنصار بعد معايرة أخلاقهم ومنهجهم. إنا حينما أعلنا دولة الإسلام لم نكن فحسب نحاول قطف الثمرة بعد نضوجها بل إن الثمرة سقطت سقوطاً حراً فالتقطناها قبل وقوعها في الوحل وصارت في أيدينا أمينة نظيفة.

فما الذي حدث بعد سقوط الاتحاد السوفييتي؟ وتناثر الشعوب الإسلامية بعيدة عن المركز الشيوعي؟ لقد وقعت فريسة للشيوعية والعلمانية.

وما الذي حدث بعدما وقف المجاهدون من المهاجرين والأنصار على أبواب عاصمة الصرب في حرب البوسنة ؟ ببساطة إنها اتفاقية دايتون للسلام المزعوم. وماذا بعد سقوط الثمرة في أفغانستان واندحار العدو أيام الأحزاب؟ قتل وخراب ودمار ما زال وصمة عار في جبين كل من شارك فيه.

أمة الإسلام لقد عزمنا أن لا نكرر المأساة وأن لا تضيع الثمرة فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وإن دولة الإسلام باقية ..

باقية لأنها بنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة.

باقية لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء.

باقية لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه.

باقية بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم نحسبهم والله حسيبهم.

باقية لأنها وحدة المجاهدين ومأوى المستضعفين.

باقية لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح.

باقية لأنها دعوة المظلوم ودمعة الثكالى وصرخة الأسارى وأمل اليتامى.

باقية لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوى وبدعة خوان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق.

باقية لأنا على يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمت فينا القوم الظالمين.

باقية لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً}.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر القرشي الحسيني البغدادي

وإنْ تنتهوا فَهو خير لَكُم

٨/ ٧/ ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ، وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}

إن الحمد لله نحمده و نستغفره و نستهديه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله .

أما بعد :

فما من قول قائل ولا عملِ عامل إلا وله حصاد في الدنيا والآخرة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، و مصداقُه حديثان، الأول: ما جاء في الترمذي -وهو حسن صحيح- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: "ثكلتك أمُّك، و هل يَكُبُّ الناسَ في النار على وجوههم" أو قال: "على مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم".

و الثاني : ما أخرجه مسلم من الحديث القدسي: "يا عبادي إنما هي أعمالُكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله و من وجد غير ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسه".

و قد سلف منا بيان الحصاد المبارك لجهاد أربع سنوات متواصلة .

فماذا حصد الأكراد ؟

و ماذا حصد الشيعة في العراق ؟

و ما هو موقفنا من إيران ؟

أولاً / ماذا حصد الأكراد ؟

ظالمٌ من قال : إن الأكرادَ شعبٌ لا تاريخ له ، فلو قلّبنا صفحات التاريخ لوجدناه يغصُّ بمواقف مشرفة و أبطال أماجد وأعلام عدة في العلم و العمل ، كانوا أكاليلَ غارٍ على رأس هرم الحضارة الإسلامية ، فابن الصلاح الحافظ المُحدث المشهور بمقدمته ذائعة الصيت في أصول الحديث، كردي ، وابن الحاجب اللغوي الغواص في علم أصول الفقه، كردي، وصلاح الدين فاتح القدس وكاسر الصليب و مزيل دولة الرافضة العُبَيدِية المتعصبة لا يزال إلى الآن على الألسن ذكره وفي القلوب حبه هو و عائلته آل أيوب، فبعد أن استقرت يد الفاطميين على دمشق فُرضت شعائر الرافضة، وبقيت مصر أكثر من مئتي عام دولةً رافضية، ولم يزل الأمر كذلك حتى أزالت ذلك دولةُ نور الدين الشهيد وصلاح الدين الأيوبي. فبالأمس كان جدهم بجهاده ممدوحاً في ميزان الشرع، واليوم انقلبت الموازين و أصبح ساستهم هم الذين يُثَبّتون ملك الرافضة في بلاد الرافدين ! إنها صداقة مصلحية من الطرفين . فحقد الرافضة الدفين على صلاح الدين الأيوبي رحمه الله معروف وعداؤهم للكُرد قديم جداً، اعتماداً منهم على روايات منسوبة زوراً لجعفر الصادق بأن الكُرد أصلهم من الجن ! و لا يجوز الزواج منهم أو أكل طعامهم ! و هكذا ديدن من اتخذ المصالح إلهاً يُعبد من دون الله، يتلوَّنُ كالحرباء، فبعد أن كان واحدهم ذئباً على أعداء الدين و الملة صار اليوم مع

الكفار المحتلين يصدق عليه قولهم "ذئب استنعج"!، حتى تبجح وبصراحة نائب كردي و هو محمود عثمان مصرحاً أن الأكراد يفضلون بقاء القوات الأمريكية في العراق لأنها تجنبهم تهديدات تركيا و إيران ، و نشرت خضراء الدِّمَن الشرق الأوسط احتفال الأكراد في إقليم كردستان العراق بمناسبة الذكرى الرابعه للاحتلال الأمريكي مبتهجين بالمكاسب التي حققوها جراء التغيير ، و قال النائب الكردي المذكور في حوار هاتفي مع الجريدة المذكورة من كردستان : (إن سقوط النظام العراقي السابق قد أزال مخاوف الأكراد من وجود نظام في بغداد قد يعمل على إعادة ضم الإقليم إلى العراق ، و ادّعى أن الأكراد الذين يقطنون الإقليم يعيشون حالاً أفضل من بقية العراقيين حيث يسود الأمن و النظام)، و أشار وزير الثقافة في حكومة الإقليم أن حقوق الأكراد باتت ثابتة ، و أن القومية الكردية حقيقة ثابتة في الشرق الأوسط – و ذلك حسب وكالة الصحافة الفرنسية – .

هذه هي المكاسب التي يظنونها ، فجُلُّ هَمِّهِم القومية الكردية على غرار كبير القومية العربية البائدة ساطع الحصري إذ قال :

يا مرحبًا بكفر يوحد بيننا ❊❊ و أهلاً و سهلاً بعده بجهنم !

فلنقف معاً وقفة مُنصِف نستطلع ماذا جنى الأكراد في أربع سنوات مضت ثم نقارنها بما زعموه من مكاسب:

أولاً / على الصعيد العَقَدي و الشرعي :

حرث رأس الكفر الطالباني و البارزاني مسيرة العلم والتعليم في كردستان المسلمة و رسخوا الشيوعية الملحدة و بِنتها المرة العلمانية حتى صار ترك الصلاة في العامة أمراً معتاداً مصداقاً للحديث النبوي : (لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ،

فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأولهن نقضاً الحكم ، و آخرهن الصلاة).

كما أنهم أهانوا العلماء ، و حَجَّموا دورهم ، و راقبوا سِرَّهم و جهرهم ، و صرفوا الناس عنهم كل مصرف ، بل شوَّهوا دعوتهم و أجبروهم على دعم كفرهم و ردتهم ، و من أبى منهم فالسجن مسكنه و أعواد المشانق موقفه .

ثانياً / و أما على الصعيد الاجتماعي :

فقد رُوِّجَ للفساد و الرذيلة من قبل الحزبين ، و شاعت عادات شاذة لم تكن موجودة في المجتمع الكردي المحافظ ، حتى أضحى مثل تبرج النساء و خروجهن كاسيات عاريات شيئاً مألوفاً ، ناهيك عن انتشار دُور الفاحشة و محلات الخمور و المحميات اليهودية داخل المدن الكردية .

ثالثاً / و أما على الصعيد الاقتصادي :

فلا تخفى زيادة الفقر و ارتفاع الأسعار و تفشي البطالة مقابل تضخم في ثروة الحزبين ، فحالهم مع شعوبهم أشبه ما يكون بالعَلَقة مَصَّاصة الخيرات ، فعن أية مكاسب يتحدث السادة الدجالون إذن؟ حقًا كما جاء في المثل : "بطن جائع و وجه مذهول" فلا تجمعوا بين كذب و جوع .

و ليعلم مسلمو كردستان أن لقمة العيش ليست مانعاً من موانع التكفير ، و هي لا تسوغ للمرء أن يوالي الكفار المرتدين و يظاهرهم على المسلمين ، و قد وقع الرعيل الأول من الصحابة في جميع أنواع الفقر و الجوع كما حصل لهم في الشِّعب الذي استمر أكثر من ثلاث سنوات و لم يمارسوا شيئًا من الكفر أو يظهروه عسى أن يُخفف عنهم

الحصار أو الجوع بل لم يكن منهم إلا الصبر و الثبات و احتساب الأجر عند الله تعالى .

و قد جرت سنة الله القدرية أن المؤمن مبتلى ، و يُبتلى على قدر دينه و إيمانه كما قال تعالى :

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) فكيف يرتد المرء على عقبيه و يهرول إلى ساحات الكفر ليلتمس عندهم الرزق و كشف الضر و الجوع في أدنى بلاء يلاقيه ؟ قال تعالى : (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ، و قال تعالى : (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً *وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) .

أما عن القومية الكردية ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما جاء في الصحيحين قال:كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاري : يا للأنصار، و قال المهاجري: يا للمهاجرين، فَسمَّعها اللهُ رسوله صلى الله عليه و سلم فقال: "ما هذا؟ " فقالوا : كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار و قال المهاجري يا للمهاجرين، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: "دعوها فإنها مُنتنة" أي دعوا العصبية، وهو أمر صريح بتركها و الأمر المطلق يقتضي الوجوب.

و حسبك بالنتن الموجب للتباعد بدلالته على القبح البالغ كما ذكر أهل العلم، و عند أحمد والترمذي و الحاكم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "من ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جُثا جهنم"، فقال رجل: يا رسول الله و إن صلى و صام ؟ فقال: "و إن صلى و صام، فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله" .

و روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه كان يقول :

أبي الإسلام لا أب لي سواه ** إذا افتخروا بقيسٍ و تميمِ .

و قال صاحب الفتح الكبير : (النداء برابطة أخرى غير الإسلام كالعصبية المعروفة بالقومية لا يجوز و لا شك أنه ممنوع بإجماع المسلمين) . و قال النبي صلى الله عليه و سلم : "من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه و لا تكنوا "، قال الشوكاني : (فهذا يدل على شدة قبح هذا النداء و شدة بغض النبي صلى الله عليه وسلم) .

و اعلم أن رؤساء الدعاة إلى نحو هذه القومية العربية أبو جهل و أبو لهب و الوليد بن المغيرة و نظراؤهم من رؤساء الكفرة ، فالقضية الكردية فيها وجهان : وجه حق ، و وجه باطل ، فأما الباطل فهو توجيه دفة القومية نحو كفر و عصبية ، و عصبية جاهلية مقابل العصبية العربية أو التركية أو الفارسية .

أما وجه الحق فهو قول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ) وقوله : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا).

وَجْهُ الحق قول النبي صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع بعد أن صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال -كما في الترغيب للمنذري- : (يا أيها الناس إن ربّكم واحد و أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي و لا لأسود على أحمر و لا لأحمر على أسود إلا بالتقوى) .

وعند أحمد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِيَّة الجاهلية و فخرها بالآباء ، مؤمن تقي و فاجر شقي ، و الناس بنو آدم و

آدم من تراب ، لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون على الله من الجِّعلان تدفع بأنفها النتن) .

وجه الحق أن تكسر تلك الحدود المصطنعة التي فرقت بين الأخ و أخيه و الأب و ابنه ، فُقطِّعت الأرحام و صودرت الأموال لا لشيء إلا لأنهم أبناء صلاح الدين قاهر الصليبيين و الروافض المجوس في مصر و بلاد الشام ، و على رأس حقوقهم أن يُمَكَّنُوا من تطبيق شرع الله كما أمر الله .

فعليه فهذا نداء مني لكافة مناطق كردستان للدخول ضمن حدود دولة الإسلام في بلاد الرافدين لاسيما و أن كتائب كردستان قد زحفت عائدة للجبال و بدأت أيادي العمليات المباركة بإذن الله تنال الكفر و أعوانه رغم العوائق الاصطناعية العديدة كَمَّاً و نوعاً ، و ما عملياتنا في أربيل ومخمور منكم ببعيد ، كما أن العمليات المباركة في السليمانية و جبالها شكلت انعطافاً خطيراً وكبيراً ، فأسود الجبال عادت تمزق أوصال الحزبين العلمانيين المسعورين على الإسلام و أهله ومن ورائهم الأمريكان .

فيا أحفاد صلاح الدين ، لا و الله لن ندعكم فريسةً لنهش العلمانيين ، و سنمدكم بدمائنا ، وسنزحف لتحرير مناطقكم من رجس الملاحدة للمحافظة على هويتكم الإسلامية ، فما أتعس من قَدَّم الولاء الحزبي و العرقي على الولاء الديني العقدي ! ما أتعس من اشترى دنياه بآخر ته !

و انتهز الفرصة لأحيي تركمان العراق السنة أبطال الإسلام ، و نقول لهم بارك الله فيكم فقد ذكرتمونا بجهادكم عند أسلافكم حين قهروا الروم فعَلَوا بإيمانهم على كل كفر ، و وطئوا بأقدامهم كل شرك ، و حق ما قاله كعب ابن زهير : من أشبه أباه فما ظلم .

ثانياً : ماذا حصد شيعة العراق ؟

يا رافضة العراق ، إلى متى تسيرون مع الرياح كما تسير ؟ و تدورون مع الهوى كما يدور ؟ فموقفنا منكم كما ترون أضحى لا يخفى على أحد ، إلا أننا اليوم نخاطبكم خطاب المشفق عليكم الراجي توبتكم و صحوكم من السبات العميق .

فماذا جنيتم بعد أربع سنوات ؟

أولاً : في الجانب العقدي و الشرعي :

ازددتم كفراً على كفر و انسلاخاً من الدين بوقوفكم مع الكافر المحتل ، حتى صار العرب من أبناء العشائر العربية الأصلية أداة في أيدي الفرس و أتباعهم من طوائف الكفر و الردة ، وسيبقى هذا وصمة عار في جبين تاريخكم ، و هذا ديدنكم كما تروي كتب التاريخ ، توالون أعداء الله على أهل السنة .

ثانياً : الاقتصاد والخدمات العامة :

أ- تدهورت الخدمات العامة من ماء و كهرباء و وقود و صحة ، فقد أُعلن عن بوادر الطاعون في بعض مدن الجنوب كنتيجة طبيعية في مياه الصرف الصحي التي تغرق مدنكم ، و التلوث في مياه الشرب في مياه الصرف الصحي مما أدى كذلك إلى انتشار مرض الفشل الكلوي و غيره .

ب- هجرة الأراضي الزراعية و بوار الأرض كنتيجة حتمية لانعدام الكهرباء و الوقود ، كما صدر تقرير حديث ينذر بخطر تفشي الخشخاش بديلاً عن الأرز في الديوانية .

ج- تضخم هائل لثروة آيات النجف و كربلاء و أعضاء فيلق بدر و حزب الدعوة الحاكمين بعد أن كانوا لا يملكون قوت يومهم ، مقابل الإضعاف المتعمد لثروة العشائر العربية إلى حد الإذلال و بمخطط فارسي معروف .

د- ظهور نسب عالية جداً لمرض الإيدز و خاصة في المدن الكبرى كالبصرة و النجف وكربلاء.

ه- انتشار تعاطي المخدرات و ظهور عصابات الجريمة المنظمة .

ثالثاً :و أما في الجانب السياسي :

أ- تنازع كبير لاقتسام الكعكة بين الأحزاب دون أي نصيب للمحرومين وقودِ الحرب ، فحرب بين الصدر والحكيم ، و حرب بين الفضيلة و الحكيم و الصدر ، و معارك البصرة و الديوانية والناصرية خير دليل .

ب- تهميش أبناء البلاد ، بينما المناصب الآمنة للفرس القادمين للبلاد .

ج- زج أبناء العشائر العربية لوقود حرب لا تُقَوِّي إلا سلطان فارس ، بينما الخزي في الدنيا وجهنم في الآخرة لأولئك الأغبياء الحمقى .

د- تغيُّر التركيبة السكانية في بعض المناطق في صالح الفرس القادمين ، بينما العشائر العربية هجروا ديارهم و أرضهم و سكنوا المدارس و المستشفيات و حتى المقابر كنتيجة حتمية لأمرين:

أولهما : حربهما لله و رسوله و لعباده المؤمنين المجاهدين .

ثانيهما : رضاهم بالفرس سادة لهم ، فماذا استفدتم بعد كل هذا إلا الويلات في الدنيا و الآخرة ؟

إلا أن باب التوبة لا يزال مفتوحاً لكم ، و لا تظنوا أننا سنبيد خضراءكم و نقتلكم عن بذرة أبيكم إن ملكنا زمام أمركم ، فالقتل العشوائي بلا ضوابط شرعية حرام في دين الله و تعامُلنا معكم سيكون بمقتضى شرع الله في مثل حالكم : دعوةً للحق و إرشاداً للمنهج و إزالةً للشبهات مع الرفق في كل ذلك ، ومن أبى فالحكم لله أولاً و آخراً .

ثالثاً : ما هو موقفنا من إيران ؟

يُحكى أن بعض الأكاسرة قال لأحد مرازبته : ما أطيب المُلك لو دام ! قال المرزبان : لو دام لم يصل إليك!

و السعيد من اتعظ بغيره ، و لكل أجل ميعاد فلا تظنوا يا أحفاد ابن العلقمي الخائن أننا غافلون أو ناسون لجرائمكم التاريخية و على شتى الأصعدة ، و إنا لنعلم جيداً البذرة الأولى التي غُرست في الرافضة بيد يهودية بيد ابن سبأ اليهودي ، لكننا لطالما تحاشينا الصدام المرحلي بكم من باب السياسة الشرعية راجين أن تعتبروا من التاريخ فجرائمكم شملت الجوانب العقدية و الشرعية العسكرية و السياسية وتوالت مع الأيام بلا وازع من دين أو رادعٍ من ضمير، و طائفيتكم لا تخفى على أحد و عداؤكم لأهل السنة واضح مكشوف و دعوتكم للوحدة الإسلامية دعوة تَقِيَّة يخالفها الفعل و جرائمكم ضد أهل السنة في إيران لا تحصى منها :

أ- ظلت إيران ما يقرب من تسعة قرون سنية منذ سقوط الدولة العباسية فكانت الصبغة السنية ظاهرة فيها و أهل السنة كانوا أكثرية في إيران إلى عهد قريب و قد كان

الشيعة أقلية محصورة في بعض المدن الإيرانية مثل قم و قاشان ونيسابور فلما وصل الشاه إسماعيل الصفوي إلى الحكم سنة تسعمائة و سبع للهجرة أجبر أهل السنة على التشيع حين خَيَّرهم بينه و بين الموت .

ب- هدم عشرات المساجد للسنة في إيران بل إنه لا يوجد مسجد واحد لأهل السنة في طهران مع انتشار الكنائس و المعابد!

ج- الاغتيالات المتكررة لرموز السنة من العلماء و الدعاة و أهل الخبرة و الاختصاص .

ه- دفن النفايات النووية في براندرام ، و حصار قُراً فيها ، و ذكرت الصحف الإيرانية أن عدداً كبيراً من المعترضين على دفن النفايات النووية قد ألقي القبض عليهم و سُجنوا و عُذبوا و بقي المئات منهم محاصرين من قبل القوات الحكومية .

و- يعاني أهل السنة من مشاكل جَمَّة في التعليم ، فأبناؤهم لا يُقبلون في الجامعات ، و التعليم الديني لأهل السنة يواجه عقبات كثيرة .

و أما جرائمكم في أفغانستان ، فدَوركم وصلت خسته إلى أبعد حد ، فالأحزاب الرافضية الموالية لكم في باميان و الشمال ما أطلقت طلقة واحدة ضد المحتل الروسي أو الحكم الشيوعي بل كانوا يفرضون الإتاوات على قوافل المجاهدين و يقتلون من يقدرون عليهم منهم ، ثم ساهم الحرس الثوري في المذابح البشعة التي جرت ضد أهل السنة في كابول بعد سقوط النظام الشيوعي و من ذلك أنهم كانوا يقطعون أثداء نساء أهل السنة ، و كانوا يسألون السني عن عمره ثم يضربونه بعدد من المسامير يساوي سنه وآخرهم في رأسه ثم يقومون بحرقه وهو بالضبط ما يفعله أصحاب المثاقب الكهربائية (الدريلات) بأهل السنة في العراق .

و أما عن جرائمكم البشعة ضد طالبان في باميانا ومزار شريف وكيف قتلتم في عدة أيام أكثر من ثلاثة آلاف طالب و بإشراف مباشر من الدبلوماسية الإيرانية ، و قصة اعتقال و قتل هؤلاء الدبلوماسيين أشهر من أن تُعرض ، وهو نفس الدور الذي تقوم به هذه البعثة اليوم في العراق قال تعالى : (أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) .

و أما عن جرائمكم في بلاد الرافدين فهي طويلة و متصلة و ضاربة في أعماق القدم بدءاً من الصفوي الحاقد و انتهاءً بدمية شياطين قُم نجاد ، فلم تكتفوا يا مجوس العصر بالمشاركة المباشرة في احتلال العراق - كما صرحتم غير مرة - بل دفعتم كلابكم الحاقدة إلى بلاد الرافدين فأوغلت في دمائنا و رقصت على أجسادنا ، فلم يسلم طفل رضيع شوته ذئاب الفرس ، أو شيخ كبير ، أو امرأة عفيفة ، حتى قيض الله لهم رجال دولة الإسلام فردوا الصاع صاعين و الكيل مكيالين ، وبدأتم تتجرعون من نفس الكأس ، و لكننا اليوم نعلنها مدوية أن أيدينا لن تبقى بعيدة عنكم طويلاً، إن الحديد بالحديد يُفَلّ ، و لتعلموا يا كلاب الفرس أننا لا نفهم من السياسة إلا سياسةَ الجهاد والقتال ، و لا يعجبنا من الكفار إلا قطف الرؤوس و شرب الدماء و لا نفهم من الرحمة إلا تطهير الأرض من شر من أشرك مع الله إلهاً غيره و طعن في عرض نبينا و سب و كفَّر أئمتنا وأحرق مساجدنا و داس كتابنا .

و عليه فإنا نُمهِل الفرس عموماً و حُكّام إيران خصوصاً شهرين لسحب كل أنواع الدعم لرافضة العراق ، و التوقف عن التدخل المباشر و غير المباشر في شؤون دولة الإسلام ، و إلا فانتظروا حرباً ضروساً لا تُبقي فيكم و لا تذر ، قد أعددنا لها العدة منذ أربع سنوات ، ولم يبقَ لها إلا إصدار الأوامر لبدء الحملة ، و لا و الله لن نستثني بقعة فيها الفرس المجوس لا في إيران و لا في غيرها من دول المنطقة ، لذا فإننا ننصح و نحذر كل تاجر سني في إيران و الدول العربية وخاصة دول الخليج من الشراكة مع أي تاجر رافضي أو إعداد تجارة جديدة معهم وهم مشمولون بفترة

شهرين لسحب كل أنواع الشراكة و التجارة معهم ، و إنما نضع فرصة ثمينة أمام كل دولة فيها من الفرس الروافض أن يصدروا بيان شجب و استنكار لجرائم الحكومة الصفوية الرافضية ، و يعلنوا البراءة منها ، و سوف يكونون بذلك في مأمن من ضرباتنا القادمة بعد مرور الشهرين بحول الله و قوته .

كما و نعلن عن إنهاء كل المعاملات التجارية بين بلاد الرافدين و مجوس إيران بما فيها من معاملات مصرفية و بنكية ، و نعطي فترة شهرين لتصفية كل الحسابات و المعاملات اللازمة ، و بعدها سيكون أي نوع من أنواع التجارة معهم عرضة لضربات المجاهدين و بكل قوة .

و نوجه نداءنا لكل أهل السنة و شباب السلفية الجهادية خاصة في جميع أنحاء الأرض أن يستعدوا لهذه الحرب و يأخذوا لها أهبتها و يعدوا لها عدتها .

و عزمت عليكم ألا تألوا جهداً و لا تدخروا وسعاً إذا صدرت توجيهاتنا إليكم.

كما أوجه ندائي لأهل السنة في إيران خاصة أن يستعدوا لهذه الحرب ، و نحن من خلفكم ، فأمامكم فرصة تاريخية للحصول على حقوقكم بدءاً بالحكم الذاتي الإسلامي و انتهاءً بالقصاص العادل لكل مجرم داس كرامتكم ، و راقبوا كل مؤسساتهم و حددوا قوة معسكراتهم و طرق مواصلاتهم و دربوا شبابكم و خزنوا أسلحتكم و فرقوها جيداً و اجعلوا لكم رأساً و مجلس شورى تصدرون عن رأيهم و ذلك لكل أهل السنة البلوش منهم و الكرد و العرب و الفرس ، و اعلموا أن يد الله مع الجماعة ، فأبشروا فإن يوم الخلاص قريب بإذن الله.

فأما أنتم يا رجال دولة الإسلام ، يا من سكبتم الدماء و هجرتم الأهل و الولد فأذكر نفسي و إياكم بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت العداوة والبغضاء. وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا ، و إذا اجتمع صلحوا وملكوا فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب" .

وروى ابن إسحاق وغيره قال : " مر شاس ابن قيس وكان شيخاً قد عسا، عظيم الكفر شديد الضغينة على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأوس و الخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من أُلفتهم و جماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ، لا و الله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار ، فأرسل إليهم من حرَّش بينهم و ذكرهم يوم بعاث حتى تواعد الظاهرة و خرجوا يقولون السلاح السلاح ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيما من معهم من أصحابه المهاجرين فقال : " يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية و أنا بين أَظهركم بعد أن هداكم الله بالإسلام و أكرمكم به وقطع عنكم أمر الجاهلية ؟ ".

فيا أهل السنة إن حملة راية شاس ابن قيس اليوم كُثُر فأعلنت مؤسسة راند للأبحاث خطتها وعلى الملأ و أعطى إشارة البدء المرتد الزنديق زلماي خليل زاد أو كما يسميه بعض المنتسبين إلى الإسلام و الجهاد اليوم و يسمي هو نفسه زيادة في الدجل (أبو عمر!) و ذلك في خطاب وداعه المشؤوم لبلاد الرافدين ، لذا أوجه ندائي لكل جنود دولة الإسلام و رجائي لكافة الفصائل الجهادية أن يتقوا الله في هذا

الجهاد ويحذروا أن تقع ثمرته في فنادق عمّان أو في قصور جدة و الرياض و حتى في المنطقة الخضراء .

فلجنودنا أقول : صنفان هما محطُّ حُبنا واحترامنا و تقديرنا وسعة صدورنا ، و إن بغى بعضهم علينا : الفصائل المجاهدة وعشائر أهل السنة ، فإياكم أن تأخذوا طائفة بجريرة بعضهم و لو سفكوا منا الدماء و طعنوا في أعراضنا ، قابِلوا الجور بالعدل بل بالإحسان ، والغلظة بالرفق والبعد بالقرب ، قال تعالى : (وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه و لا يُنزع من شيء إلا شانه" ، و اعلموا أن الساعين لهذه الفتنة يريدونها بكل سبيل و يطرقونها من كل باب لأنها أملهم الوحيد في بقائهم بعدما انكشفت مسوح الضأن التي كانوا يدعون التمسك بها ، و لهذه الفتنة مخاطر كبيرة على الجهاد ومشروع الدولة أهمها :

أولاً : الإحباط الهائل الذي سيصيب أمة الإسلام وفقدان التعاطف العام الذي يحظى به هذا الجهاد المبارك .

ثانياً : إحداث بلبلة كبيرة في نفوس الداعين لهذا الجهاد ، و أهمهم شباب الأمة الراغبون في اللحاق بنا و نحتاجهم من مقاتلين و استشهاديين و خبراء و دعاة .

ثالثاً: غرس روح الحمية و العقدية المذمومة في نفوس أبناء العمل الجهادي، هذه الحمية التي جعلت الصحابة يقولون السلاح السلاح، و جعلت سعد ابن عبادة سيد الخزرج -كما عند البخاري- يقول لسيد الأوس سعد بن معاذ: "كذبت لعمر الله لا تقتله و لا تقدر على قتله"، يعني ابن سلول، فقال أسيد بن حضير له: "إنك منافق تجادل عن المنافقين". هؤلاء خير الناس وعقلاؤهم و صحابة رسول الله لما استعرت

نار الحمية في نفوسهم قالوا ما قالوا، فما بالكم بمن هم حديثو عهد في بعث كافر شوّه كل شيء في نفوس من حكمهم إلا التوحيد و الحمد لله .

رابعاً : نصرة أبناء الجهاد من بعضهم و غرس روح الشك و الريبة في نفوسهم ، مما يقلل أو يعدل التعاون على عدو غاشم جاثم على قلوبنا كما يُفوت علينا فرصة إيصال الحق الذي نحمله لإخواننا ، فلطالما وجدنا لدعوتنا الأثر الطيب في نفوس من نجالسه و هو عينه الذي لا يريده من يسعى لهذه الفتنة .

خامساً : فقدان القاعدة الشعبية نتيجة الممارسات اللاأخلاقية التي تصدر عن هذه الفتنة و صعوبة تَبَيُّن عوام الناس -فضلاً عن عقلائهم- المخطئ من المصيب .

أمة الإسلام ..

علماءنا الكرام ..

أرباب الإعلام الإسلامي ..

أقول مقالة نبينا صلى الله عليه و سلم في حادثة الإفك : "من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً" .

فمن يا عباد الله يعذرني من رهط بلغني أذاهم في إخواني فوالله ما علمت عليهم إلا خيراً فحسبي الله و نعم الوكيل.

لقد اعترف بوش في خطابه الأخير أن القتال في العراق صعب ، و قال أن كبار جنرالاته والحكومة العميلة لا يغادرون المنطقة الخضراء ، و أن تسعين بالمئة من المعارك تقوم بها الدولة الإسلامية ، و أكد حقده الصليبي فقال : (إن الديموقراطية تقف في حرب مفتوحة مع العقيدة الإسلامية أو ما يسميها أيديولوجية القاعدة) ..

نعم يا بوش ، نحن من يخطف جنودك و يقتلهم و يحرقهم و سنستمر بعون الله طالما لا تفهم إلا لغة الدماء و تطاير الأشلاء ، فجنودنا عشقوا دماء جنودك و تباروا في قطف رؤوسهم و أعجبهم لعبة إحراق آلياتهم .

لقد سارعت يا بوش كالمسعور لحرب الإسلام و المسلمين في كل مكان ، و كان آخرها مسارعتك المحمومة لتغذية الحرب الصليبية في لبنان على أهلنا في المخيمات الفلسطينية المقهورة المظلومة ، فامتلأت السماء بالطيران المحمل بالمؤن و الذخيرة و الصواريخ و القنابل الغبية و العنقودية ، فشن وزير الدفاع اللبناني النصراني الحاقد حرباً شنيعة و بدعم مباشر من هذه الطائفة وساستها ، و جميعنا سمع ما قاله الجميل فأحرق المساجد و هدم المنازل و أهان أمة الإسلام كلها ، و حسبت يا بوش و عملاؤك أنهم أيتام لا نصير لهم كيُتم أولئك العالقين على الحدود العراقية السورية الأردنية و منذ شهور بسبب مجازر أعوانك الروافض يفترشون الأرض و يلتحفون السماء ، و اعلموا أنكم من بدأتم بحربنا و إهانتنا في فلسطين أولاً ثم أفغانستان و مروراً بالعراق و أخيراً أهلنا أبناء الأقصى في أرض الشتات .

ألا فلتعلموا أمة الصليب أن الحرب لتوها بدأت فأمة الإسلام اليوم في أول درجات سلم النجاة وبدأت الصعود ، قد تتوقف لعارض لكنها لن تنحدر بحول الله ، و أنتم اليوم سقطتم من رأس جرفٍ عالٍ تصرخون النجاةَ النجاة في سماء التيه ، و قريبًا ستلعب رياح النصر المبين برؤوسكم المشدوخة على صخر الواقع المر الذي تعيشونه ، فإننا عزمنا أن نعيش شرفاء أو نموت شهداء ، فخذوا حذركم أيها الجبناء .

فيا جنود الله و أبطال الإسلام في بلاد الرافدين عامة و ديالى العز خاصة ، جزاكم الله خير الجزاء ، قد كسرتم سهم العدو الطائش و مرغتم أنف من رماه في

التراب ، و اعترف عدوكم بضراوة قتالكم وشدة بأسكم و ثباتكم و صبركم على أمر الله .

ألا فليعلم جنرالات الصليب أن شباب الإسلام في بعقوبة والخالص والخان و بهرز و شهربان وبلدروز و سعدية قد تبايعوا على الموت في سبيل الله ، و إنا لنعلم منهم صدق و وفاء عهودهم تماماً كصدق عشائرهم التي أنجبتهم نحسبهم والله حسيبهم .

و جزى الله فرسان دار السلام بغداد كل خير ، فقد قابلوا خطة عدوهم الأمنية بمخططهم الرباني فانحنى بان كي مون لهم إذلالاً و خلطوا خمرهم بدمائهم في برلمان الشرك ، و ألقوا خونة عشائرنا المباركة في الجحيم ، و ركبوا العقد النفسية المزمنة في نفوس موظفي سفارة الشر أمريكا .

واليوم يقود هؤلاء الفرسان ملاحم الإسلام في عرب جبور وسلمان باب والتاجي والمحمودية واليوسفية والرضوانية والإسكندرية وكذا يفعل إخوانهم في الدورة والسيدية وحي العامل والعامرية والجامعة والخضراء والغزالية وحيفا والقناة والأعظيمة والفضل، نسأل الله لهم الثبات والسداد والرشد، وجزى الله أسود الإسلام في نينوى وكركوك والشمال خير الجزاء، فلقد أحالوا أحلام البيشمركة إلى جحيم، فدمروا مقراتهم ونسفوا اجتماعاتهم وألبسوهم بحول الله ثوب الرعب والذعر، هُم ومن سار في ركبهم من الخونة والعملاء، فاعترف العدو أن لدولة الإسلام الكلمة في تلك البقاع وأن لرجالها اليد الطولى فبارك الله فيهم وسدد على الحق خطاهم، وأذكر بمن علموا الدنيا معنى العزة والفخار في الفلوجة والصقلاوية والقرمة والرمادي وحديثة وهيت وعانة وراوس والقائم فلقد رفعوا للدين راية وجعلوا الشهادة لهم غاية لم يضرهم كيد خائن ولا خذلان جبان فرووا الأرض بدماء

عدوهم وكسروا سارية صليبهم، وبعد أن تغنَّى بوش و عملاؤه بصحوة الأنبار وظنوها تجربة ناجحة يحتذى بها ها نحن اليوم نحطم هذا الصنم و نقاتل في قلب الرمادي قتال الأسود بعدما تبايع جنود دولة الإسلام على الموت مستعينين بالله ثم بدعم عشائرنا المباركة، فاقتحموا مدينة الرمادي بعد ما ظنوا أنهم طهروها من جنود دولة الإسلام، وها هم اليوم ينتشرون في أزقتها و شوارعها ينازلون عدو الله وعدوهم من الأمريكان وعملائهم بعد ما أرسلوا أئمتهم إلى الجحيم في قلب المنطقة الخضراء .

وحيا الله أبناء صلاح الدين في سامراء و بيجي والضلوعية و الإسحاقية وتكريت فأنتم الكرام أبناء الكرام بحق، أبيتم بصحوة دينكم صحوة الأمريكان و المرتدين، و ناصرتم أبناءكم المجاهدين، إلا أن العبء عليكم ثقيل فهؤلاء الروافض عقدوا العزم على أن يفنوا درة ولايتكم سامراء، و يحيلوها أرضاً للهو و المتعة الرخيصة زاعمين أن هناك من أسقط منارة في حكم المنهارة أصلاً، فقفوا صفاً واحداً مع إخوانكم المجاهدين و كونوا لهم ردءاً يكونوا لكم سهماً في نحور عدوكم و عدوهم ، و اعلموا أن أبناء ابن العلقمي أحقر و أذل من أن يرفعوا فوق ألوية العز و الكرامة راية .

(وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي

ويمكُرونَ ويمكُرُ اللهُ

٣ رمضان ١٤٢٨- ١٥/ ٩/ ٢٠٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

{إنَّ الحمدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ ونستغفِرُهُ ونستهديهِ، ونَعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنْفُسِنا وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ}.

أمّا بَعْدُ:

فقد فرضَ علينا ربُّنا تباركَ وتعالى فريضةً جليلةً فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

وقال مُبَيِّناً فضلَه: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)

فهنيئاً لكم يا عبادَ اللهِ أنْ بَلَّغَكُمُ اللهُ هذا الشهرَ، وفَسَحَ لكمْ في عمرِكم لِتَسْتَدْرِكُوا ما فاتَكم، وتَلْحقوا من سَبَقَكم.

نعم (كُتِبَ عليكم الصيام)، وإن اللهَ الذي قال: (كُتِب عليكم الصيام) هو نفسَهُ من قالَ في قرآنِه الهادي: (كُتب عليكم القتال)؛ ففَرَضَ ربُّ العزةِ عليكمُ القتالَ كما فَرَضَ عليكم الصيام، وأَوْلاكُم أمانةَ نصرِ دينِه وجهادِ أعدائِه؛ فارْبَؤُوا بأنفسِكم عن تضييعِ هذه الأمانةِ، ولا تُلْقُوا بها إلى تَهلُكةِ العمليةِ السياسيةِ أو تُنَكِّسوها في اتفاقياتٍ

سريةٍ معَ المحتلِّ وأذنابِه؛ فتكونوا في رَكْبِ المرجفينَ المخذِّلينَ القاعدينَ الذينَ مَوَّهُوا ذِروةَ السنامِ الواضحةَ إلى حُفَرٍ وَوِهادٍ.

أمةَ الإسلام:

إن مشروعَ الجهادِ في بلادِ الرافدينِ يَتَعَرّضُ اليومَ لهجمةٍ شَرِسَةٍ وحربٍ ضَروسٍ على أيادي الغدرِ والخيانةِ، أيادٍ رضيتْ طولَ تاريخِها بثقافةِ الانهزامِ والتَّبَعِيَّة؛ فما تكادُ الأمةُ تَصْحُوْ من كَبْوتِها في مَنطقةٍ حتى يسارعوا إلى القضاءِ على صحوتِها الفتيّةِ؛ باسمِ "الدينِ والمحافظةِ على مصالحِ ومكاسبِ المسلمين"، وفي كلِّ مرةٍ يَجِدُ العدوُّ الأجنبيُّ والمحليُّ على حدٍّ سواءٍ في هذه الفتنةِ خيرَ سندٍ لتمريرِ مخططاتِهم.

إننا نحبُّ الصراحةَ وإن كانتْ أحياناً مُرَّة، ولكنْ ينبغي على أمتِنا الغراءِ أن تُدركَ أن "الإخوانَ المسلمينَ" في بلادِ الرافدينِ وعلى رأسِهمُ الحزبُ الإسلاميُّ يمارسونَ اليومَ أشنعَ حملةٍ لطمسِ معالمِ الدينِ في العراق، وخاصةً ذِروةَ سنامِه الجهادَ؛ فبينما نجدُ الأكرادَ يعملونَ جاهدينَ لبناءِ دولتِهمُ الكرديةِ، والروافضَ الحاقدينَ لترسيخِ سيطرتِهم على طولِ البلادِ وعرضِها، وخاصةً مناطقَ الوسطِ والجنوبِ-نجدُ الإخوانَ المسلمينَ بقيادتِهم لجبهةِ "التوافقِ"، يعملونَ بكَدٍّ وجِدٍّ لصالحِ الاحتلالِ، ضاربينَ عُرْضَ الحائطِ كلَّ الدماءِ التي أُزْهِقَتْ والأعراضَ التي هُتِكَتْ والأموالَ التي أُنْفِقَتْ، وطالبينَ بإلحاحٍ فريدٍ بَقاءَ الاحتلالِ ريثما تتوطدُ أركانُ دولةِ الرافضةِ بالعراقِ ويَتِمُّ بناءُ مؤسساتِها العسكريةِ والأمنيةِ.

ومَنْ أَخَذَ البلادَ بغيرِ حربٍ *** يَهونُ عليه تسليمُ البلاد

ثم أَوْغَلُوا في لامبالاتِهم بتضحياتِ أهلِ السنةِ الشرفاءِ، فرفعوا لواءَ الحربِ على الجهادِ والمجاهدينَ، بعدَ أنْ أَمَّلَهمُ المحتلُّ –وهو الكذوبُ- بأن الأمرَ سيؤولُ إليهم

إذا تم القضاءُ على المجاهدينَ المَوْسُومينَ عندهم بالإرهابيين؛ فابْتَهَجُوا ورحَّبُوا بتأسيسِ مجلسِ ثوارِ الأنبارِ وساندوهم بكلِّ قوةٍ؛ حتى أن الدكتورَ الجامعيَّ وشيخَ جبهةِ التوافقِ "الدليميَّ" رضيَ أن يَحْضُرَ اجتماعاً لهؤلاءِ الخونةِ، يكونُ رئيسُه رجلاً اشْتَهَرَ بكلِّ نقيصةٍ ورذيلةٍ؛ أعني المجرمَ المخذولَ "الريشاويَّ"، بل زادَ ضِغْثاً على إبَّالَةٍ فمَدَحَهُ ومَدحَ مشروعَه، وأثنى عليه وعلى من شاركَه، بينما لم يمدحِ "الدليميُّ" رجلُ الشريعةِ قطُّ استشهادياً واحداً فَجَّرَ نفسَه في قاعدةٍ أمريكيةٍ أو قضى نَحْبَهُ ثَأْراً لدينِ الله والأعراضِ المنتهَكَةِ في سجونِ الطواغيتِ، وفي مقدمتِها سجنُ "أبي غريب".

بل أَسَّسَ الإخوانُ مجلسَ إسنادِ "دَيَالى"، وافتخَرُوا بذلك؛ لضربِ المجاهدينَ والكشفِ عن عوراتِهم أينما وُجِدُوا؛ فشاركَتِ الكتائبُ المسلّحةُ التابعةُ لتيارِ "الإخوانِ المسلمينَ" في هذه الحربِ، فكان في مقدمتِهم "حماسُ العراقِ وجامع"؛ فلم يَتْرُكوا عورةً للمجاهدينَ إلا أَظْهَروها ولا مَخْبَئاً لسلاحٍ يَعْرِفونَه إلا دَلُّوا عليه، ثم في نهايةِ المَطافِ وَقَفُوا جنباً إلى جنبٍ مع المحتلِّ في قتالِنا وبلباسِهمُ المدنيِّ، لكنَّ المحتلَّ مَيَّزَهم بِشَارَةٍ على أكتافِهم حتى لا يَخْتَلطُوا عليه معَ المجاهدينَ؛ وبلغَ الأمرُ أنْ زكَّاهُم وأثنى عليهمُ القائدُ الأمريكيُّ في بعقوبا المسمى "سلفر لاند" فقال: [إن كتائبَ ثورةِ العشرينَ هي حرسُ بعقوبا، وعادةً يكونونَ هم الطليعةَ في قتالِنا للإرهابيينَ، ولدينا ثقةٌ كبيرةٌ بهم وبقادَتِهم، وسوفَ نعملُ على إدخالِهم في الشُّرْطةِ والجيشِ العراقي] انتهى كلامُه، وهم في الحقيقةِ "حماسُ العراقِ أو الكتائبُ سابقاً".

واستمال "الزكم" طائفةً كبيرةً من كتائبِ ثورةِ العشرينَ في مناطقِ "أبي غريب وزوبع" لِحربِ المجاهدينَ وبكافةِ أطيافِهم، وجنباً إلى جنبٍ مع الأمريكيِّ والحرسِ الوطنيِّ الرافضيِّ، فهَتَكُوا الأعراضَ وسَرقُوا الأموالَ، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ولقد نَوَّهَ أكثرَ من مرةٍ قادةُ هيئةِ علماءِ المسلمينَ إلى هذه الجريمةِ وحذّروا مراراً من الخديعةِ الأمريكيةِ، وطلبُوا من هؤلاءِ الخَونةِ الرجوعَ إلى مشروعِ المقاومةِ، ولكنْ لم يُجْدِ إلى الآنَ نَفْعاً.

إذا باعَ الفتى للوَهْمِ عقلا *** ففكرتُه التي وُلِدَتْ سِفاحُ

ولولا أنّ في الدنيا انتكاسًا *** لَمَا عَشِقَتْ مسيلِمةَ سَجاحُ

ولكم يا أبناءَ أمتِنا في التاريخِ عبرةً، فالإخوانُ قديماً لم يَهدأْ لهم بالٌ ولم يَقَرَّ لهم قَرارٌ حتى أَسْقَطُوا -كما زَعموا- دولةَ الإسلامِ في أفغانستانَ، فخاضُوا ضدَّها حرْباً إعلاميةً شرِسَةً استمرتْ عدةَ سنواتٍ شَوَّهَتْ كلَّ شيءٍ فيها، حتى تحطيمَ الأوثانِ عَدُّوهُ جريمةً وَسَعَوْا إلى استغلالِها كما فَعَلَ بعض مشايخ الفضائيات، وأخيراً جاءتْ ساعةُ الحَسْمِ فدخلُوا على دباباتِ الأمريكانِ إلى كابُلَ، واستعرَضَ "رباني" بخُيَلاءَ حرسَهُ في القصرِ الجمهوري، لكنَّ الأمريكانَ سُرعانَ ما تَنكَّروا لهم فأَلْقَوْهُم على أنقاضِ التاريخِ وأَتَوْا بعميلٍ خالِصٍ لهم، لا شائبةَ في عمالتِه؛ فأصبح "رباني" يَسْتَجْدي مقابلةً تلفزيونية وانقلب عليه أبناؤه، وعَبَثَ المحتلُّ بعِرْضِ من يُعْرف سابقاً عندهم بـ "قائدِ المجاهدينَ" "سياف"، وبَدَؤُوا جميعاً يَستغيثونَ اليومَ بأعداءِ الأمسِ طالِبِيْنَ التعاونَ لِدَحْرِ المحتلِّ.

وها نحنُ اليومَ وفي عُقْرِ دارِ الخلافةِ بغدادَ الرشيدِ، يريدُ هذا السَّرطانُ أن يعيدَ الكَرّةَ، وأن يلعبَ اللعبةَ وبنفسِ الطريقةِ، حَالِماً أن يَرى اللحظةَ التي يقعُ فيها المجاهدونَ فريسةً للمحتلِّ وأذنابِه، متمنِّياً على الشيطانِ إسقاطَ دولةِ الإسلامِ، وداعماً له وبكلِّ قوةٍ، فكانَ من جرائمِه:

أولاً: بَثُّ الدِّعايةِ الكاذبةِ ضدَّ الدولةِ الإسلاميةِ، بَدءاً منَ التشكيكِ في عقائدِ رجالاتِها، وانتهاءً بالطعنِ في أخلاقِهم، ولا يَخفى أثرُ بَهْرَجاتِ دِعاياتِهم.

ثانياً: تحريضُ وتأليبُ ضعافِ النفوسِ من شُيوخِ العشائرِ ضِدَّ أبنائِهمُ المجاهدينَ مُتَزَلِّفينَ بالدَّعاوى الكاذبةِ وبعضِ الأخطاءِ التي تَظْهَرُ من بعضِ المجاهدينَ، والتي لا تَخلو منها ساحةٌ، حتى زمنُ خيرِ الأنبياءِ عليه الصلاةُ والسلام.

ثالثاً: تأسيسُ مجالسِ الخيانةِ والعَمالةِ، في مدنِ العراقِ المختلفةِ وإيجادُ الشرعيةِ السياسيةِ والعَقَدِيّةِ لها، ودعوةُ الناسِ للانخراطِ فيها من جهةٍ، والانسلاخِ من دينِهم منْ جهةٍ أخرى.

رابعاً: إضفاءُ الشرعيةِ على مؤسساتِ الحكومةِ الرافضيةِ، من خلالِ المشاركةِ الفعّالةِ فيها، بَدءاً من البرلمانِ الشركيِّ فالمجالسِ البلديةِ؛ وذلك بعدَ جريمتِهمُ النكراءِ في تصديقِهم على الدُّستورِ العَلْمانيِّ لدولةِ الرَّفضِ بـ "نعم".

خامساً: مناصرةُ المحتلِّ وحكومتِه بإلحاحِهمُ المستمرِّ على الدولِ العربيةِ لفتحِ سِفَاراتٍ في العراقِ، ودعمِ المسيرةِ السِّلْمية؛ فكانتْ آخرُ الثمراتِ الفَجَّةِ ما أعلَنَه "آلُ سُعودٍ" عن نيتِهم فتحَ سِفارةٍ لهم في بغدادَ.

سادساً: إطالةُ فترةِ الاحتلالِ بإقناعِ الإدارةِ الأمريكيةِ بقربِ النصرِ والقضاءِ على العنفِ المسلحِ وتخويفِهم من حكمِ المجاهدينَ إذا انسحَبُوا قبلَ الأوانِ.

سابعاً: التَّنَكُّرُ العمليُّ لكلِّ تضحياتِ أهلِ السنةِ عامةً والمجاهدينَ خاصةً؛ فبالأمسِ لَفُّوا ودارُوا لِيُقْنِعُوا الناسَ بعدمِ صحةِ فضائحِ "أبي غريب" إلى أنِ اعترفَ الأمريكانُ أنفسُهم بها، ثم كَذَّبوا قصةَ العفيفةِ الجنابيةِ فقال أحدُ كُبَرائِهم: [قضيةٌ هُوِّلَتْ إعلامياً]، ومُسَلْسَلُهم مستمر.

ثامناً: تصريحُهمُ الدائمُ أنّ خَطَرَ الدولةِ الإسلاميةِ أعظمُ منْ خَطَرِ الأمريكانِ والرافضةِ.

تاسعاً: الانخراطُ الرسميُّ والاشتراكُ المباشِرُ في قتالِ الدولةِ الإسلاميةِ خاصةً والمجاهدينَ عامةً؛ وذلكَ بدخولِهم في الجيشِ والشرطةِ العراقيينِ كما في بعقوبا والأنبارِ، واذهبْ إلى الفلوجةِ إن استطعتَ لترى مسؤولَ شرطتِها المنحرفَ يُعْدِمُ وبيدِه أيَّ سَلَفِيٍّ يَتِمُّ القبضُ عليه بعدَ موجةِ تعذيبٍ يَنْدى لها جبينُ الكرامةِ والإباءِ، وكان هذا المجرمُ -ولا يزالُ- أحدَ أهمِّ أمراءِ كتائبِ ثورةِ العشرين.

عاشراً: شابَهوا الرافضةَ في أسلوبِ التَّقِيَّةِ الخسيسِ؛ فيُظْهِرون إعلامياً أنهم ضدُّ حربِنا كما تفعلُ "حماسُ" وأخواتُها من الكتائبِ المسلحةِ التابعةِ للإخوانِ المسلمينَ، بينما حربُهم لنا على أَشُدِّهَا وعلى كافةِ الصُّعُد.

هذا وقد دخلَ في هذا المشروعِ الخبيثِ بعضُ الفصائلِ المقاوِمةِ والتي تَلْبَسُ زوراً ثوبَ السلفيةِ ويُبْطِنُ قادتُها عقيدةَ التآمُرِ الإخوانيَّةَ؛ فشاركوا في اجتماعٍ خطيرٍ ضَمَّ فصائلَ المقاوَمةِ الشريفةِ على حدِّ زعمِهم في إحدى الدولِ العربيةِ، والتي لها عَلاقةٌ وطيدةٌ مع دولةِ اليهودِ "إسرائيلَ"، وبإشرافٍ أمريكيٍّ بَيَّتُوا فيه أمراً خطيراً على الدينِ والجهادِ مفادُه: "أنْ تُشَكِّلَ هذه الأطرافُ حِلْفاً تَمْنَعُ بموجِبه الدولةَ الإسلاميةَ من الوجودِ في أماكنِ نفوذِها؛ سواءٌ بالقتالِ أو بدعمِ العشائرِ المتحالفةِ مع الحكومةِ الحاليةِ، مقابلَ أنْ تَقومَ القواتُ الأمريكيةُ بضربِ جيشِ المهديِّ وكَفِّ متمرِّدي الشيعةِ، على أن يُسَلِّمُوا فيما بعدُ السلطةَ السياسيةَ لهذه الفصائلِ ضمنَ مشروعِ الدولةِ الموَّحدةِ على أساسِ الانتخاباتِ الديمقراطيةِ النزيهةِ" هذا هو مفادُه.

ولقد قامَ القومُ بها وَعَدوا؛ فَشَنُّوا حرباً إعلاميةً، أَتبَعُوها بحربٍ مسلحةٍ، وما "ثوارُ العامريةِ" منكم ببعيدٍ؛ وذلك بعدَ أن كانوا عندَهم أبطالاً صناديدَ؛ فحسبُنا الله ونعم الوكيل.

ومَن وعى التاريخَ في صدرِه *** أضافَ أعماراً إلى عُمْرِه

أمةَ الإسلامِ، أمتي الحرةَ الأبيةَ:

إن هؤلاءِ يفعلونَ ما يفعلونَ لإسقاطِ دولةِ الإسلامِ الفتيةِ في بلادِ الرافدينِ، وأنّى لهمْ بعونِ المليكِ المقتدر.

أَوْقِفُوا الفَجْرَ إنْ قَدَرْتُم وصُـ *** ـدُّوا الشمسَ أن تُرْسِلَ السَّنا وهّاجَا

وامْنَعُوا الزهرَ أن يَفوحَ شَذاهُ *** وامنعُوا البحرَ أن يَقْذِفَ الأمواجا

يفعلونَ هذا في وقتٍ تَجَرَّأَ على المسلمينَ كلُّ خبيثٍ وخسيسٍ؛ فمَن منكم لمْ يَسمعْ بالمسلمةِ الحرةِ الشريفةِ الطاهرةِ (دعاء)؟ التي تَجَرَّأَ عليها خلقٌ في منتهى الخِسَّةِ "عَبَدَةُ الشيطانِ"، فاجتمَعُوا عليها وقتلوها بوحشيةٍ في وَضَحِ النهارِ، قِتْلَةً قطَّعتْ حتى القلوبَ المتحجرةَ، هاتفينَ باسم إلههم "إبليس" أو ما يسمونه: "طاووس مَلَك" أي مَلِكُ الملائكةِ؛ فضاقتِ الأرضُ على أسودِ الإسلامِ في الشَّمالِ، وأقسموا بالذي رفعَ السماءَ بلا عَمَدٍ أن لا يَهْدَأَ لهم بالٌ حتى يأخذوا بثأرِها ويُخْرِجوا وساوسَ الشيطانِ من رؤوسِهم، وخاصةً بعدَ ما رفضُوا تسليمَ أيٍّ ممن شاركَ في قتلِ الفتاةِ، وسنستمر بضربهم حتى يُعلنَ شيطانُهُمُ الأكبرُ موافقتَه وعدمَ ممانعتِه دخولَ أيِّ "إزيدي" إلى الإسلامِ متى شاء.

فكان ما كانَ، مما رآه العالَمُ؛ فهل أَخَذْنا بثأرِكِ يا "دعاء"؟

وكأني بصوتِكِ أسمعُه يا أختاه يَهْمِسُ: "نَعمْ يا عَمُّ"، وأقولُ: لا، ليسَ بعدُ يا بُنَيَّتي؛ فما زال قَتَلَتُكِ يتحركونَ على ظهرِ الأرضِ التي قتلوكِ عليها، ولم يقعوا بعدُ في أيدِيْنا ويُذْعِنُوا لمطالِبِنا.

وإني لأُقْسِمُ باللهِ الذي لا عِزَّ لنا إلا به: إمّا أن يُسَلِّمُونا مَنْ قَتَلَكِ أو أنْ نُبِيْدَ خضراءَهم ونستأصِلَ شَأْفَتَهم، ونُخْرِجَهم بعونِ اللهِ وقوتِه وقدرتِه من أرضِ الخلافة.

ولقدْ تَجَرَّأَ على المسلمينَ حتى منْ كان يَدَّعي الحيادَ كتلكَ الدولةِ الصليبيةِ الحقيرةِ الذليلةِ "السويد" النعجةِ البيضاءِ، فباتَتْ تتعرضُ بأقبحِ أنواعِ الإهانةِ للمسلمينَ فنشرَتْ رسماً تُصَوِّرُ فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم بصورةِ (كلبٍ) حاشاه عليه الصلاة والسلام.

قال تعالى فيمن آذى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وقال عنه (هو أذن) قال: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ).

وبعدُ، أيها المسلمونَ! أيها العلماءُ! ماذا تريدونَ؟

ها هو كلُّ حقيرٍ ذليلٍ قد تَجَرَّأَ علينا؛ مِن عُبّادِ الصليبِ إلى عُبَّادِ الشيطانِ، حتى عُبَّادُ البقرِ، وصارتْ أعراضُنا ودماؤُنا أرخصَ شيءٍ في هذه الدنيا، فلما أردْنا النهوضَ من سُبَاتِنا لاستعادةِ مَجْدِنا وعِزِّ أسلافِنا جاءَ هؤلاءِ يَطعنونَ في ظهورِنا.

لا يا عُبَّادَ الدِّرْهَم والدينارِ، لا يا عُبَّادَ الصليبِ، نحن أمةٌ أعزَّنا اللهُ بالإسلامِ، ولَسوفَ تَعرفونَ يا عُبَّادَ الصليبِ كيفَ تركعونَ أذلاءَ، وتعتذرونَ رسمياً من جريمتِكم بحقِّ نبيِّنا عليه الصلاة والسلامُ، معَ احتفاظِنا بحقِّ معاقبةِ من قامَ بالجريمةِ، ونحن نعلمُ كيف نُجْبِرُكم على تراجعِكم واعتذارِكم؛ فإن لم تَفْعَلوا فانتظِروا

ضربَ اقتصادِ شركاتِكمُ العِملاقةِ مِنْ نحوِ: (أركسون – سكانيا – فولفو – إكيا– إلكترولكس)، وقد أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

قال تعالى: (وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً)

وعليه فإنا من اليومِ وصاعداً نحرِّضُ على تصفيةِ مُهْدَرِ الدمِ رسامِ الكاريكاتيرِ "لارش" الذي تَجَرّأَ على مَقام نبينا عليه الصلاة والسلام، ونعلنُ في شهرِ الجُودِ شهرِ رمضانَ عن جائزةٍ قَدْرُها مِائَةُ ألفِ دولارٍ لِمَنْ يَقتلُ هذا المجرمَ الكَفورَ، وترتفعُ الجائزةُ إلى مِائَةٍ وخمسينَ ألفَ دولارٍ إذا ذبَحَهُ ذَبْحَ النِّعاجِ، كما ونعلنُ عن جائزةٍ مِقدارُها خمسينَ ألفَ دولارٍ لِمَنْ يأتي برأسِ مديرِ تحريرِ الجريدةِ التي نُشِرَ فيها الخبرِ؛ فاحتَسِبوا أيها المسلمون الأجرَ عندَ اللهِ والثوابَ في الدنيا والآخرةِ بقتلِ هذينِ العِلْجَيْنِ الكافرَينِ، وواللهِ سنُوَفّي بما وَعدْنا من مالٍ وبكلِّ وسيلةٍ مُتاحةٍ، وهذا ليسَ جَزاءً لقتلِ هذينِ الكلبينِ الخَسيسينِ وإنما لتَفَرُّغِكُم لهذا العملِ ومتابعتِكم له.

أهلَنا في بلادِ الرافدينِ:

أعلمُ أن كثيراً منكم وقعَ تحت وطأةِ حملةِ تضليلٍ كبيرةٍ، قادَها تيارُ التخاذلِ والرجعيةِ آنفُ الذكرِ مع وُعودٍ بالمَنِّ والسَّلْوَى؛ مما أَغْرَى كثيراً من صغارِ السنِّ بهم؛ فدخلوا في سِلْكِ الخيانةِ والعَمالةِ لهذه الحكومةِ تحت مُسمَّياتٍ شتّى؛ فهذه صحوةٌ وإنقاذٌ، وتلكَ شرطةٌ وجيشٌ عراقيان وطنيانِ للدفاعِ عن حقوقِ ومُقَدَّراتِ المناطقِ السُّنِّيَّةِ، وذاك وذاك إلى آخر القائمةِ، لكنَّ بَعِيْدَ النظرِ، مُوَفَّقَ الحَظِّ أَدْرَكَ سَرابَ الوُعود:

سَمِعْنا كلاماً لَذَّ في السمعِ وقعُه *** ورُبَّ لذيذٍ شابَ لَذَّتَه السُّمُّ

أرى الدولَ الكبرَى لها الغُنْم وحدَها *** وقد عادتِ الصغرى على رأسِها الغُرْمُ

متى عفَّتِ الذئبانُ عن لحمِ صيدِها *** وقد أمْكَنَتْها من مقاتِلِها البُهْم؟

ألا كلُّ أمةٍ ضائعٌ حقُّها سُدًى *** إذا لم يُؤيِّدْ حَقَّها المِدفعُ الضَّخْمُ

وقد بَلَغَنا أن كثيراً مِن هؤلاءِ نَدِمَ على ما غُرِّرَ به وعَرَفَ خديعةَ القومِ، ووَقَفَ بنفسِه على بئرِ الخيانةِ والعَمالة، وهم يريدونَ التوبةَ لكنَّهم يخافونَ من العاقبةِ، ويُصَدِّقُونَ مَن خَدَعَهُم بأن الدولةَ الإسلاميةَ ستقتُلُهم لو تركُوا خيانتَهم، فلم يَبْقَ لهم سبيلٌ إلا الاستمرارُ في العَمالةِ والخيانةِ على خوفٍ ووَجَل.

فأقولُ لهؤلاءِ: قد أخبرَنا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه: (إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ) .

وأتتِ البشرى عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ليالي رمضانَ: (يُناديْ منادٍ كلَّ ليلةٍ: يا باغيَ الخيرِ أَقْبِلْ، ويا باغيَ الشرِّ أَقْصِرْ، ولله عتقاءُ من النارِ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ) .

فيا أيها المنخدعون: إن بابَ التوبةِ مفتوحٌ، وخاصةً قبلَ القدرةِ عليكم، واعلمُوا أنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً ألهمَه التوبةَ منَ الذنبِ، فإذا شَعَرَ أحدُكم من نفسِه شيئاً من ذلك فلْيَعْلَمْ أنَّ اللهَ يريدُ به خيراً ولْيُسارعْ إليه، ولنْ يَجِدَ عندها منا إلا التَّرْحيبَ به أخاً بعدما كان عدواً، فلا تُذْهِبُ جميعَ السيئاتِ إلا التوبةُ كما لا يُحْبِطُ جميعَ الحسناتِ إلا الرِّدَّةُ، كما ذَكَرَ أهلُ العلمِ.

فبادِرْ يا عبدَ اللهِ إلى التوبةِ وخاصةً في هذا الشهرِ الكريمِ وأَخْلِصِ النيةَ للهِ، وليكنْ لكَ في الإسلامِ موقفٌ كما لك اليومَ في الردةِ موقفٌ، ودُلَّ على عَوْراتِ الكافرينَ ومُدَّ المجاهدينَ بأخبارِ الزَّنادِقةِ قُطَّاعِ الطُّرُقِ إلى الله.

واعْلَمْ أن حِلْفَ الشيطانِ لنْ يَدَعَكَ وتَوْبَتَكَ؛ فاصبِرْ على ما سيَعْقُبُها من مصاعبَ ومصائبَ، واشترِ دينَكَ يا عبدَ اللهِ بدنياك، ولا تَبِعْ آخرتَكَ لِقاءَ دراهِمَ معدوداتٍ لن تُفيدَكَ إذا وَقَعْتَ بيدِ المجاهدينَ قبلَ التوبةِ؛ ولن تَنْفَعَكم واللهِ تحصيناتُكُمُ المُحْكَمَةُ ولا سياراتُكمُ المُدَرَّعَةُ، ولنْ تغنيَ عنكم كثرةُ عُدَّةٍ ولا جاهُ عشيرة؛ فإنَّ الله معنا وناصرُنا عليكم، وستعلمُ ذلك يقيناً حينما نحتزُّ رأسَكَ ونُخْمِدُ ذِكْرَكَ، فاتَّعِظْ بغيرِك، وتُبْ إلى الله؛ قال تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

فإنْ لم يُغفَرْ لك في رمضانَ فمتى؟

ويا جنودَ دولةِ الإسلامِ، يا شبابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم:

إننا اليومَ على أعتابِ مرحلةٍ جديدةٍ، ونُقْطةِ تَحَوُّلٍ في خارطةِ المَنْطِقَةِ بل العالَمِ، إننا اليومَ نَشهدُ نهايةَ أُكْذوبةِ الحضارةِ الغربيةِ ونَهضةَ العملاقِ الإسلاميِّ، وهو ذاتُه ما حَذَّرَ منه "بوش" في كلمتِه الأخيرةِ أمامَ المحاربينَ القدماءِ قائلاً: [إنَّ المَنْطِقةَ تتحولُ إلى نحوٍ يُهَدِّدُ انهيارَ الحضارةِ]؛ أيْ: حضارةِ الشركِ والكفرِ، حضارةِ الرِّبا والعُهْرِ، حضارةِ الذُّلِّ والقهرِ.

وقال عن جنودِ دولةِ الإسلامِ في بلادِ الرافدينِ: [إنهم يَسْعَوْنَ لإعادةِ الخلافةِ من إسبانيا إلى إندونيسيا] وذلكَ بعد أنْ جعلَهمُ الخطرَ السنيَّ الوحيدَ الذي يُهَدِّدُ أمريكا وحضارتَها، والحقُّ ما شَهِدَتْ به الأعداءُ، فأينَ هذا وما رمانا به الخونةُ العملاءُ؟

فتحيةُ إكبارٍ وفخرٍ وإعزازٍ إلى هؤلاءِ الجنودِ الذين أَهَالُوا ترابَ الذلِّ على رأسِ عُبَّادِ الصليبِ، وتحيةُ محبةٍ وإجلالٍ إلى هؤلاءِ الرهْطِ الذين أقاموا دولةَ الإسلامِ بدمائِهم وعَرَقِ جبينِهم.

فيا مَنْ أكرمَكم اللهُ وأشهدَكُم بأعينكُم كيفَ يَصْرُخُ "بوش" رُعْباً من عَزْمِكُم وثباتِكمْ وقوةِ تمسُّكِكُم بعقيدتِكم إياكم إياكم وأن تُضِيْعوا ثمرةَ جهودِكم ودماءَ إخوانِكم؛ فتَهِنَ عزائمُكم أو تداهنوا عدوَّكم وتُفَرِّطُوا في ثوابتِ دينكم.

ومن رعى غنمًا في أرضِ مَسْبَعَةٍ *** ونام عنها تولى رَعْيها الأَسَد

فالشدةَ الشدةَ يا عبادَ الله؛ قال تعالى: (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) ، وهذا شهرُ رمضانَ قد أَقْبَلَ فاتِحاً ذراعَيْهِ وسيَخْرُجُ بمن اصطفاه اللهُ مِن خلْقِه؛ فطوبى لمن كانت نهايةُ دنياهُ في رمضان، طوبى لمن لَقِيَ ربَّه في ليلةٍ من لياليْ المغفرةِ، في حالةٍ من الصفاءِ والأُنْسْ بالله؛ فأَرُوا اللهَ من أنفسِكم خيراً، وسيروا على سير أسلافِكم، واطلُبوا الموتَ مَظَانَّهُ، وأَرْهِبوا أعداءَ الله؛ فإنّ الجنةَ موعدُكم بإذن الله.

فالأذْنُ سامعةٌ والعينُ دامعةٌ *** والروحُ خاشعةٌ والقلبُ يَهْواها

وإذا تذكَّرْتُم حديثَ الصادقِ المصدوقِ أنَّ (موقف ساعةٍ في سبيلِ الله خيرٌ من قيامِ ليلةِ القَدْرِ عندَ الحجَرِ الأسود) ، وتذَكَّرْتُم أن ليلةَ القدرِ كما حدَّثَنا نبيُّنا عليه الصلاة والسلام: (خيرٌ من ألفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلَّه، ولا يُحْرَمُ خيرَها إلا محروم) ، إذاً فما أعظمَ فضلَ مَن رابَطَ وصلى وناجى معاً في ليلةِ القدر؟

ما أعظمَ أجرَ مَن جاهَدَ أعداءَ اللهِ ونكَّلَ بهم، وشرّدَ بهم مَن خلفَهم في أيامِ وليالي رمضانَ!

فيا مَن تريدُ وِسامَ شرفٍ ربانيٍّ في شهرِ الخيرِ والجهادِ وليالي الرحمةِ والغُفرانِ، يُشَرِّفُني أن أُعْلِنَ في أولِ رمضانَ عن غزوةٍ باسمِ "غزوةِ شهيدِ الأمةِ أبي مصعبٍ الزرقاوي" تنتهي مع نهايةِ اليومِ السابعِ من شَوالَ، وذلك ضمنَ "خُطَّةِ الكرامةِ" المباركةِ بإذنِ اللهِ، فلا يَفُوتَنَّكم هذا الفضلُ المُرَكَّب: جهادٌ صارَ فرضاً عينياً، وفي خيرِ

الشهورِ حيثُ تَنفتحُ أبوابُ القَبولِ، وفوقَ هذا طاعةٌ لمنْ أوجبَ اللهُ عليكم طاعتَه، وأجرُ الواجباتِ أعلى من أجرِ النافلاتِ، فأَحَبُّ ما تَقَرَّبَ عبدٌ إلى اللهِ ما افترضَه ربُّه عليه.

ويُسْعِدُني ها هنا أنْ أرددّ رَجِيْعَ نداءِ شهيدِ الأمةِ حينما أعلنَ عن غزوةِ الثأرِ لأخيهِ أبي أنسٍ الشهيدِ -نحسبه والله حسيبه- راجياً من اللهِ أن تنفعَكم كلماتُه، وتلامسَ قلوبَكم نَسَماتُه؛ فتَلْقى منكم آذاناً صاغيةً وقلوباً واعيةً، ويكونَ بتحريضِه هذا قد نصحَكم قريباً منكم وبعيداً عنكم؛ فلا تَدَّخِروا جُهْداً أن تَزيدوا حسنةً في ميزانِ حبيبِكم وقائدِكم، قال رحمه الله: [فيا أسودَ التوحيدِ على أرضِ الرافدينِ الحبيبةِ: عَزَمْتُ عليكم إنْ وصلَكم ندائي هذا ألا يأتيَ عليكم الليلُ إلا وسُيُوفُكُم تَقْطُرُ من دماءِ عدوِّكم؛ أَعِيْدُوها خضراءَ جَذَعَةً؛ قُوموا قَوْمَةَ رجلٍ واحدٍ؛ فلا خيرَ في عيشٍ تُنْتَهَكُ فيه أعراضُنا وتُداسُ فيه كرامةُ أخواتِنا، ويَحْكُمُنا فيه عُبَّادُ الصليب] انتهى كلامه رحمه الله.

وها أنا ذا أَعْزِمُ عليكم يا جنودَ الإسلامِ بما عَزَمَ به عليكم شهيدُ الأمةِ؛ فالمَغْبُونُ مَن فاتَتْهُ قافلةُ الشهداءِ في هذهِ الأيامِ المباركاتِ؛ فإياكم والحرصَ على الدنيا.

هي الدنيا تقول بِمِلْءِ فيها: *** حَذَارِ حَذَارِ من بَطْشي وفَتْكي

فلا يَغْرُرْكُمُو مني ابتسامٌ *** فَفِعْلِي مُضْحِكٌ والقولُ مُبْكِي

واللهَ أسألُ أن يرزُقَنا وإياكمُ الإخلاصَ والثباتَ والسدادَ، وأن يُرِيَنا الحقَّ حقاً ويَرْزُقَنا اتباعَهُ ويُرِيَنَا الباطل باطلاً ويرزُقَنا اجتنابَه.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، واللهُ غالبٌ على أمرِه، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون.

فَأَما الزبد فَيذْهب جفَاءً

٢٠٠٧/١٢/٤

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً).

أما بعد:

فقد مر أكثر من عام على قيام دولة الإسلام في العراق وهو إنجاز عظيم ولا شك حيث مرت الفترة الأصعب في تأريخ إنشاء الدول وعليه أحب أن أقف وقفات :

أولاً: وقفة تحية وشكر وتقدير إلى عشائرنا الطيبين فهم بحق ذروة العشائر لم يدرك المادح حصر فضائلهم ولم يقف العائم في بحر مكارمهم على ساحلهم فهم بصدق من أكرم الناس عماداً وأنقاهم أخوالاً وأجداداً ، وأصحهم في ذكر المكارم إسناداً، الأشجع لدى القراع وأطولهم في طلب العلياء باعاً، فهم السابقون في المجد والمدركون في الحمد ، ولو لم يكن إلا إكرام ضيفهم الطارق لكفاهم هذا المجد الخارق ، أحاطوا أبناءهم المجاهدين من بين أيديهم ومن خلفهم حتى قهروا عدوهم وردوا كيدهم وسئموا الوقيعة بينهم فتفتق ذهن المحتل إلى حيلة بها الصفُّ يختل فجاؤوا بكذبة عجيبة أن المجاهدين أتوا من بلاد غريبة وكأن الأمريكان من عشائر الدليم! وللأسف روّج لكذبتهم بعض أفراخ العلمانية فقعّدوا ونظّروا لأكاذيبهم ورفعوا

رايتهم العمية باسم القومية والوطنية وهو عين ما جاء في دستور الدولة المجوسية ، فجعلوا ثروات العراق وخاصة المائية منها والنفطية ملكاً لمن يحمل الجنسية العراقية ، فماذا لو هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادنا وهو بالفعل صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض غير أرضه وحل بدار غير داره فهل تحل له ولأصحابه تلك الثروة على مبدأ القوم ؟ لا ، أما أن يكون له صلى الله عليه وسلم وللمهاجرين من بعده الإمارة والسيادة فدون ذلك خرق القتاد ، ولم لا وهم الذين قالوا العراق لكل العراقيين وثروته ملك لكل العراقيين ، نعم لكل العراقيين ولو كان من عبدة الشيطان الأيزيدية أو الصابئة المندائية كل عندهم سواسية في الحقوق سواء كان مسلماً سنياً أو رافضياً مجوسياً ، ولا يهم أيعبد هذا العراقي ربنا المجيد أو شيطان مريداً فحقه محفوظ!.

أيها الموحدون إن عقيدتنا أن المسلم أخونا ولو كان آسيوياً فلبينياً وإن عابد الشيطان عدونا ولو كان عراقياً يقيناً ، ومع هذا فالمهاجرون اليوم في بلاد الرافدين زهدوا في الدنيا وسارعوا إلى لقاء ربهم بعدما ضحوا بأموالهم ودمائهم تارة بالعمليات الاستشهادية وتارة يقذفون أنفسهم في نحور العدو حتى لم يبقَ منهم اليوم في عراقنا الحبيب إلا مئتي هاجر ، وأمير القاعدة المهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعه وطاعته للعبد الفقير وحُلَّ التنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلامية ، فهم اليوم جنودها الأوفياء وفرسانها الأشداء فما بال القوم ما زالوا يطبلون أن جنود الدولة وافدون ويكذبون عليكم حتى صدقتموهم وأنتم ترون بأعينكم أنهم أبناؤكم وبنو أبنائكم ونعلم يقيناً أن الكفر بجميع ملله يفرح ويهلل لو عاد التنظيم وسائر التنظيمات المباركة المكونة لدولة الإسلام إلى أسمائهم واختفى اسم الدولة وهذا ما صرح به عملاؤهم .

وكذبة أخرى روجوا لها أنهم وافدون فُرس! وأقول بالله عليكم ألا تعلمون أنه يوم أن جاء الحكيم بخيله ورجله كأنه فرعون يوم الزينة فتقدم إليه أكبر المهاجرين سناً وأقدمهم جهاداً وأقربهم إلى الأمير نسباً فهو عمه وأبو زوجته رحمها الله البطلُ الكرار أبو أُسيد فقال : أنا له بعون الله ، وفجّر نفسه في موكب عدو الله فقطعه والعشرات من كبار فيلقه ، بالله يا قوم هل من فعل هذا ومن أمره كانوا عملاء للفرس؟! فأين عقولكم ؟! وهل من قصم ظهر الروافض المجوس من جيش المهدي وعصابة غدر عميل للفرس ؟!

وإن أبيتم إلا الكذب فيعني هذا أن الجيش المهدي وعصابة غدر عراقيون أحرار وليسوا عملاء لإيران .

فعلنا هذا بينما وقفت معظم الفصائل السلفية منها والوطنية وقفة المتفرج بل والطاعن فينا وبكل وسيلة ، وفجأة صاروا هم من يقاتل الفرس ، والدولة وجنودها عملاء! محاولين ترويج كذبتهم بكل وسيلة إعلامية وهم أنفسهم اليوم الذين يريدون توطين الفرس المجوس و عَبَدة الشيطان والصلبان في ديار الإسلام بعدما أُمِّلُوا بالحكم ولذا وجدناهم بعد عمّان والرياض عند عرّاب الصهوينة في المنطقة مبارك وجنباً إلى جنب مرة أخرى مع جيش المهدي .

و إن يك كادني ظلماً عدو **** فعند البحث ينكشف الغطاء

ألم تر أن بالآفاق منا **** جماجم حشو أقبرها الوفاء

فقالوا في برنامجهم السياسي إن من أهدافهم إعادة المهجرين إلى مناطق سكناهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار مادية ومعنوية وتأمين الحماية اللازمة لهم . انتهى ، وهذا إطلاق يلزم منه إعادة المهجرين الأيزيدية عبدة الشيطان إلى مدينة الموصل ومن

قتل منهم في زمن الحرب ثأراً لأعراضنا يتم دفع ديته وأضعاف أضعاف ذلك تعويضاً معنوياً ، ليس ذلك فحسب بل من يتعرض لهم يقاتل ويباح دمه ولو كان مجاهداً قائماً بأمر الله فحسبنا الله ونعم الوكيل !

وإمعاناً بالخيانة أسقطوا معلوماً من الدين بالضرورة ألا وهو جهاد الطلب فقالوا في برنامجهم السياسي المشؤوم إن من أهدافهم إقامة علاقات حسنة مع دول العالم مبنية على المصالح المشتركة . انتهى ، وجهاد الطلب هو قصد الكفار المرتدين بالغزو في عقر دارهم إعلاءً لكلمة الله وحتى لا تكون فتة ويكون الدين كله لله ، قال الشوكاني في السيل الجرَّار : " أما غزو الكفار ومناجزة أهل الكفر وحملهم على الإسلام أو تسليم الجزية أو القتل فهو معلوم من الضرورة الدينية وما ورد في موادعتهم أو تركهم إذا تركوا المقاتلة فذلك منسوخ باتفاق المسلمين " .انتهى كلامه رحمه الله.

حتى أنهم خالفوا شيخهم سلمان العودة منتقداً مذهب العلمانية والشيوعية حيث قال : " وصارت موالاة الكافرين نوعاً من بناء العلاقات الطبيعية مع الدول العظمى وتبادل المصالح والمنافع والخبرات ، إلى قوله : " وصار ترك الجهاد التزاماً بمواثيق الأمم المتحدة وحرصاً على حسن الجوار والعلاقات الطيبة مع الدول " انتهى .

الوقفة الثانية : قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾

اعلموا يا عباد الله أن المحتل الأمريكي بعد أن احتل أرضنا وهتك عرضنا وأخذ أموالنا صار جهاده فرض عين على كل مسلم بإجماع علماء الأمة ، بل صرح السادة الشافعية وغيرهم كما في روضة الطالبين أنه لو نزل الكفار على خراب أو جبل في دار الإسلام بعيداً عن الأوطان والبلدان صار جهاده فرض عين فكيف وقد سبى بغداد ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " أما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان " ، وقال: "ومن عجز عن الجهاد ببدنه وقدر على الجهاد بماله وجب عليه الجهاد بماله" ، وعليه فينبغي على كل من يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أن يجاهد هؤلاء الكفار باليد واللسان والمال وعلى حسب قدرته ، ويجب على القعدة لعذر أن يخلفوا الغزاة في أهليهم وأموالهم كما صرح أهل العلم فكل قادر لا يجاهد فهو آثم بإجماع علماء الأمة ، وليعلم أهلنا الكرام أن علماء الملة قد أفتوا بكفر وردة من عاون هؤلاء بأي نوع كان قل أو كثر وتحت أي ذريعة كانت قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

قال القرطبي : " ومن يتولهم منكم أي يعضدهم على المسلمين فإنه منهم، بيّن تعالى أن حكمه كحكمهم . "

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في كتابه (كلمة حق) : " أما التعاون مع الإنجليز بأي نوع من أنواع التعاون قل أو كثر فهو الردة الجامحة والكفر الصُراح لا يقبل فيه اعتذار ولا ينفع فيه معه تأويل ولا يُنجي من حكمه عصبية حمقاء ولا سياسة خرقاء ولا مجاملة هي والنفاق سواء أكان ذلك من أفراد أو حكومات أو زعماء كلهم في الكفر والردة سواء " . انتهى كلامه رحمه الله .

وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ من نواقض الإسلام العشر الناقض الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين .

وقال الشيخ حمود الشعيبي رحمه الله : " أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يُعتد بقوله من علماء الأمة قديماً وحديثاً " .انتهى كلامه رحمه الله .

أمة الإسلام ، عشائر أهل السنة الكرام قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) أي آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه ونصروهم ونصروا دين الله أولئك هم أهل الإيمان بالله ورسوله حقاً ، فنحن المسلمون أحق بنصرة بعضنا البعض وخاصة إذا احتلت أرضنا وهتك عرضنا وأفسد الدين والدنيا ، قال تعالى : (وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) واحذروا يا عباد الله أن تبيعوا آخرتكم بدراهم معدودة .

عباد الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا) يخاف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دنيا تأتي إلينا بالحلال فكيف يا عباد الله إذا أتت من حرام وبدراهم العمالة والخيانة ؟

الوقفة الثالثة : ونقول لأولئك الذين يتهمون دولة الإسلام باتهامات باطلة كاذبة لا أصل لها مدعين أننا سبب فقدان ما أسموه بالحاضنة الشعبية وأن أفعالنا الشنيعة على حدِّ وصفهم أعطت المبرر لتلك الصحوات ، نقول : يا قوم هل كل ردة جماعية هي حتماً لخلل في القيادة والإدارة ، أو في المنهج والسلوك ، أو لعدم الحكمة وفقه الدعوة ، أو لسوء التصرف مع الناس وخاصة كبراءهم وأعيانهم ؟ فلهؤلاء نقول : رويداً ! فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات حتى ارتد كثيرٌ من العرب وسيطروا على مناطق بأكملها بل وجيشوا له قبل وفاته صلى الله عليه وسلم فكان من قادة المرتدين صحابة مشهورون بل ومن الفرسان المعدودين والذين تابوا

بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وصاروا بحمد الله شهداء مرحومين نحسبهم والله حسيبهم ، فمن هؤلاء طليحة بن خويلد الأسدي ارتد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجح ذلك ابن عبد البر وغيره وقال فيه الذهبي رحمه الله : " البطل الكرار صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يضرب بشجاعته المثل أسلم سنة تسع ثم ارتد وظلم نفسه وقد ارتد وشهد القتال معه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني أسد تميم وغطفان وبايعه عيينة ابن حصن على رأس فزارة " ، كما أن الأسود العنسي ارتد في حياته صلى الله عليه وسلم وغلب على أهل اليمن وبايعه فرسان مشهورون حتى دخل صنعاء وقتل باذان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكح امرأته المرزبانة وتم له الأمر وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الهم والغم الشديدان حتى قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين كما روي في شأن فيروز الديلمي ، وفرح رسول الله بقتله وخرج على الناس يبشرهم مع شدة المرض وذلك قبل وفاته بيوم وليلة ، وادعى مسيلمة الكذاب أنه أُشرك في الرسالة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له بذلك وأرسل الرسل وارتدت معه اليمامة .

هذه هي صورة الردات الجماعية التي أصابت الصف المسلم واستمرت حيناً من الزمن وإلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما بعد وفاته فقال الخطابيُّ كما في شرح مسلم للنووي يصف حالة الإسلام : " فلم يكن يُسجد لله تعالى في بسيط الأرض إلا في ثلاث مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس في البحرين في قرية يقال لها جواثة " . انتهى كلامه رحمه الله.

ونقل الحافظ في الفتح عن القاضي وغيره أصناف الردة فقال : " كان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف عاد إلى عبادة الأوثان وصنف تبع مسيلمة والأسود العنسي وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة وتأولوا بأنها خاصة بزمن

النبي صلى الله عليه وسلم " ، فهل من عبد الأوثان بعدما سجد للرحمن فعل ذلك فاجعة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لتعجب أن من العرب من اتبع أنثى متنبئة وهم الذين كانوا لا يعدونها شيئاً بل ويدفنونها في التراب خوف العار.

فهذه سجاح بنت الحارث بن سويد ادَّعت النبوة و جيَّشت الجيوش لحرب الإسلام و المسلمين حتى بلغ قوام جيشها أربعين ألفاً كما في تاريخ بغداد على رأسهم أكابر بني تميم كالزبرقان بن بدر و عمر بن الأهتم و عطارد بن حاجب ، فهل ردة الأمس و اليوم هي بسبب الأخطاء ؟ و إن كنا نقر بأنا ذوو خطأ و أهلٌ له ، فهل أخطأ رسول الله صلى الله عليه و سلم و صحبه الكرام ، أم أن رؤوس و عشائر اليوم هم أسلم عقيدة و أحسن طريقة و أقوى إيماناً من رؤوس وعشائر الأمس ؟!

سبحانك هذا بهتان عظيم .

إن من أسباب ردة الأمس و اليوم :

أولاً :حمية الجاهلية فنقل صاحب الوافي أن طليحة الأسدي لما اشتد القتال و بدأ الموت يحصد رؤوس أصحابه قال ملخصاً سبب ردته : " قاتلوا على أحسابكم وأما دينٌ فلا دين " ، ثم انهزم و لجأ إلى النصارى في الشام تماماً كما فعل من على رايته اليوم .

ثانياً : المال ، ففي الثقات لابن حبان أن قرة بن هبيرة سيد بني عامر قال لعمرو بن العاص : " اتركوا الزكاة فإن العرب لا تدين لكم بالإتاوة " ، فغضب لها عمرو و أسمعه و أبلغها أبا بكر كما في تاريخ ابن خلدون و الثقات لابن حبان ، و قال : " فإن أنتم أبيتم إلا أخذ أموالهم فإني والله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم و لا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم و يطلبوا ما في أيديكم"، و لقد كتب مسيلمة إلى رسول الله صلى

الله عليه و سلم فرُوي أنه قال : " إن لنا نصف الأرض و لقريش نصف الأرض و لكن قريشاً يعتدون " .

ثالثاً :الشبهات ، إن أثر الترويج لشبهات شديد على كثير من ضعاف النفوس، فقد يصمد المرء في المعارك و الحروب و أمام زبانية السجون و المعتقلات ، ولا يصمد إذا روجت أمامه شبهة ألبست ثوب الناصحين العارفين .

فعن عائشة رضي الله عنها كما في المستدرك و غيره قالت : (لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمنوا به و صدقوه و سمعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس ، قال : أو قال ذلك؟ قالوا : نعم ، قال : لئن قال ذلك فقد صدق) ، و عند الطبري في التهذيب : " فارتد ناس كثير بعد ما أسلموا ، روي أنه تجهز ناس من قريش إلى أبي بكر" أي تجهزوا لاستغلال الحدث" و ذهبوا يفتنون الناس جماعات كل يلقي بشبهة حتى سمع لهم و فتن بهم كثيرٌ من البسطاء و بلغ بالمشركين الأمل أن طمعوا في ردة كبار الصحابة الراسخين " .

إن إعلام اليوم بفضائياته و صحفه و أبواقه من العملاء و الكتاب و الشعراء يمارسون أشنع حملة تشويه يتعرض لها الإسلام منذ بعثته صلى الله عليه و سلم مركزين حرابهم و سهامهم إلى ما يسمى بالسلفية الجهادية العالمية مؤكدين على عقر دارها و مركز قوتها و أخطرها عليهم و على دولة بني صهيون ، ألا و هي دولة الإسلام في بلاد الرافدين ، رافعين لواء بلعام بن باعوراء لما ارتد قائلاً : " ذهبت مني الآن الدنيا و الآخرة و لم يبقَ إلا المكر و الحيلة فسأمكر لكم و أحتال" . قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }.

أمة الإسلام أمة العزة و الكرامة إن جنود دولة الإسلام ينازلون اليوم عدواً قوامه مليون جندي وحسب تصريحاتهم الرسمية ، أكثر من نصفه يخوض حرباً مباشرة مع دولة الإسلام ، فعدة المحتل تزيد عن ثلاثمائة ألف جندي و هو ما صرحوا به مراراً و تكراراً آخرها ما أكده الصحفي اليهودي (سيمور هيرش) في برنامج لفضائية الجزيرة ، فالجيش الأمريكي تعداده الرسمي أكثر من مئة و ستين ألفاً ، وشركات خصخصة الحرب نحو مئة و ثمانين ألف جندي عدا آلاف الكوريين والبولنديين و الأستراليين و غيرهم ، و عدة الجيوش الصفوية هي ثلاثمائة ألف شرطي و مائتان و ثمانون ألف حرس وطني أضف إلى القائمة أكثر من سبعين ألف عميل من الصحوات و عدة آلاف من خونة المقاومة المسماة الشريفة .

أمة الإسلام إننا نخوض معركة من أشرس و أطول معارك الإسلام كثرت فيها التضحيات وتمايزت فيها الصفوف و أثبت فيها أبناؤك أنهم بحق جنود الله و فرسان الإسلام ، و نبشرك اليوم بحالة دولة الإسلام في العراق فهي و الحمد لله من حَسَن إلى أحسن بخلاف ما يحاول أعداء الله إظهاره للعالم و التأثير به على المجاهدين من أن المناطق بدأت تسقط في أيدي المرتدين من العملاء الخائنين والمنتكسين المنهزمين ، و أستطيع أن أقول إن ردة بعض شيوخ العشائر و من والاهم تكاد تنحصر في بعض عشائر الدليم و طائفة من الجبور ، أقول بعض ، و إلا فمن قتل الريشاوي ؟ إنه أحد أبناء عمومته تقرَّب بدمه إلى الله و ولاءً لدين الله و براءةً من الطاغوت ، ويكفي الجبور فخراً أن منهم محارب الجبوري أحد مؤسسي دولة الإسلام ، فدولة الإسلام لها اليد الطولى ، ففي كركوك وقف أسود الدولة مع عشائرها الشرفاء في وجه إجرام البيشمركة العلماني الطامع في العرب الموحدين الأُصلاء فأربكوا مشروعه و ردوا كيده في نحره و صار لدولة الإسلام الكلمة بعد تواجدنا الضعيف قبل إعلان الدولة ، و أما عن ولاية صلاح الدين فقد أثبت أبناؤها بحق أنهم بالفعل بقية فوارس

المعتصم في سامراء وأصابتهم عزة صلاح الدين في تكريت و بيجي و الإسحاقي و يثرب و الضلوعية ، أما عن ديالى العز فبارك الله فيها و في جنودها و في عشائرها فالكلمة لله و لدينه في عموم الولاية و لم يأخذ المحتل إلا جيبين صغيرين في مدينة بعقوبة و بعمالة حماس العراق و الحزب الإسلامي .

و عن أسود الشمال في نينوى و تلعفر و الجزيرة فحدث و لا حرج فهم بحق ورثة دولة نور الدين الشريف و إني لأظنهم سيعيدون الكرة من جديد فعلى أيديهم بحول الله تفك أغلال القدس من الحديد و العدو يعترف بأن لدولة الإسلام الحكم في ربوع الولاية و لا ريب.

و أما عن درة العراق مركز العلماء و موطن الشرفاء بغداد فأسُودها أشهد الله أنهم أرسخ من الجبال و أشد من الحديد بأساً و ها هي عملياتهم ترهق العدو و تربك مخططاته حتى لجأ إلى ثلة من العملاء و ضخَّمهم إعلامياً ليظهر أن لهم السلطة و السيطرة ، و الأنبار بحمد الله توقفت ردة رؤوس العشائر فيها بعدما رأوا كذب المحتل و دياثة العملاء و انحصرت الخيانة في الرمادي وما حولها و العمل فيها مستمر على الرغم من التكتيم الإعلامي ، و أما عن عشائر مدن المنطقة الغربية فأكرم بهم و أنعم و حيا الله أسودهم الشرفاء ، و في ولاية الجنوب رأس سهمنا في نحور الروافض فهم بحق الصخرة الكؤود التي حطمت أحلام الروافض أن يحيلوا حزام بغداد من سني خالص إلى رافضي خبيث بل تقدموا و أخذوا أرضهم و ديارهم و طهروا الأرض من رجسهم فبارك الله فيهم و في رجالهم .

و عليه نعلن عن تشكيل (فيلق الصديق لقتال كل مرتد و زنديق) و ذلك بعد الأعمال المبشرة والكبيرة التي قامت بها سراياه في فترته التجريبية إبان غزوة شهيد الأمة و وفَّق الله بقطف رؤوس الردة خلال فترة وجيزة بدءاً بأبي رغال الريشاوي و

مروراً بالعميل الجبوري و الكذاب التميمي و الهالك الشمري و انتهاءً بأبي بلال عنصر حماس الفعال ، وذلك في الأنبار و صلاح الدين و الموصل و الفلوجة فلعنة الله على الجميع .

فيا كتائب الصديق قفوا لدين الله وقفة الصديق ، يقول ابن كثير رحمه الله : "وقام بالأمر بعده -أي رسول الله صلى الله عليه و سلم- وزيره و صِدِّيقه و خليفته أبو بكر رضي الله عنه و قد مال الدين و كاد أن ينجفل فثبته الله تعالى به و وطد القواعد و ثبت الدعائم و ردَّ شارد الدين و هو راغم وردَّ أهل الردة إلى الإسلام" ا.هـ ، و اعلموا أن الله عرّفنا كيفية الجهاد فقال : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً } قال القرطبي رحمه الله : "سبحانه عرَّفهم كيفية الجهاد و أن الابتداء بالأقرب فالأقرب و لهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرب" .

فيا جنود الله و أنصار الشريعة اجتثوا هذه الجرثومة الخبيثة و طهروا الأرض منها فإن العزيز الجبار قال: {وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً} أي شدة و قوة و حمية فقطعوا أوصالهم و دمروا بيوتهم وأحرقوا متاعهم و استهدفوا تجارتهم و سائر أموالهم ، و إياكم و لين الجانب معهم فتخالفوا أمر ربكم و تضيعوا دماء إخوانكم ، فهذا خطيب النبي صلى الله عليه و سلم ثابت بن قيس لما وجد انكشافاً و تراجعاً من المسلمين في حروب الردة لبس ثوبين أبيضين و تكفن بهما ثم قال : " اللّهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون و أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، ثم قال : ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بئس ما عودتم به أقرانكم " ، قال الحافظ ابن فتح : "وفيه قوة ثابت ابن قيس و صحة يقينه و قوته و فيه التداعي إلى الحرب و التحريض عليها وتوبيخ من يفر" ، فتجلدوا يا جنود الله في قتالهم و تأسوا بالصحابي الجليل حينما تكفَّن لهم ، ارموا بأنفسكم في نحورهم كما فعل صاحب رسول الله صلى الله عليه و

سلم البراء بن مالك في حديقة الموت ، و اعلموا أن قوام هذا الدين بالبيعة و الهجرة و الجهاد و لم تكن البيعة و الهجرة والجهاد لتتم لولا براءة المسلمين من ولائهم القبلي و العشائري بجانب الولاء الشرعي فكانت البيعة على الدم الدم و الهدم الهدم ، هذا وكان العرب حينها يسيطر عليهم عادات و أعراف عشائرية لم تكن حائلاً أن يقول الفاروق في شأن أسرى بدر : "أرى أن تمكننا منهم ، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، و تمكن حمزة من العباس فيضرب عنقه ، و تمكنني من فلان نصيباً لعمر فأضرب عنقه حتى يعلم الله أن ليس في قلوبنا هوادة للمشركين" ا.هـ

و اعلموا أن في تكثيف عملكم على هؤلاء المجرمين و وضعهم على سلم أولوياتكم فوائد منها:

أولاً : الحفاظ على ما فتح الله علينا من المناطق و عدم التفريط في جهود و دماء إخوانكم ، فقد صاروا يهللون بعد كل بقعة يظنون أنهم أخذوها من سيطرة الدولة و كانوا يزعمون سنين أننا لا نسيطر على شيء .

ثانياً : الحيلولة دون التعصب للعشيرة و التي تزينها المكاسب المادية طمعاً في دنيا زائفة أو وجاهة كاذبة فقد قال حاديهم الأول : "كذاب بني حنيفة خيرٌ من صادق مضر" .

ثالثاً : حماية أهل السنة من خبث الصحوات و فجورهم فقد نشروا الرذيلة و هتكوا العرض وسرقوا المال و فوق ذلك أكرهوا الناس على القتال معهم و الدخول في ردتهم .

رابعاً : قطع دابر الخونة و المرتزقة الذين أمَّنوا من احتل الأرض و اغتصب العرض ، و العودة بالجهاد إلى مساره الطبيعي بالقضاء على رأس الأفعى من المحتل الأمريكي و الوافد المجوسي .

خامساً : توحيد الصف السني جميعاً بعدما تجاذبته الأهواء و فرَّقه الخونة و العملاء ، و إعادة الوجاهة و الاعتبار إلى العلماء و شيوخ العشائر ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "الصِّديق و سائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبل جهاد الكافرين من أهل الكتاب فإن جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد المسلمين و أن يدخل فيه من أراد الخروج عنه" .

و عليه نعلن عن غزوة تنتهي في العشرين من شهر محرم باسم حادي الشهداء أبي عمر الكردي الذي ابتلي و صبر و حُكم عليه بالإعدام في عهد البعث البائد ثم أعدمه العملاء و المرتدون في حكومة الروافض و بتوقيع من عدو الله طارق الهاشمي .

و هذه الغزوة قوامها المتفجرات و عمارها العبوات و المفخخات وهدفها العملاء من أهل الردة والصحوات من حملة الأوشحة الفسفورية و الملابس المميزة و كل من يقاتل في صف المحتل أقول يقيناً لا ظناً و مهما كان في سابق عهده .

و إني في هذه الغزوة أستنفرُ كل مجاهد في بلاد الرافدين يرجو الله والدار الآخرة أخص منهم جنود راية لا إله إلا الله جنود دولة الإسلام ، فعلى كل جندي أن يفجر على الأقل ثلاث عبوات قبل انتهاء مدة الغزوة بدءاً من الرمانة اليدوية و مروراً بالشراك الخداعية الليلية منها و النهارية و انتهاءً بذروة العمل و أعزه و أغلاه العمليات الاستشهادية ، فمن كان قد حدَّث نفسه أو عزم على تنفيذ عمل استشهادي فليحرص على أن تكون غزوته في أيامنا هذه ، و من لا يزال متردداً و يحتاج إلى استنفار

من يظن أنهم أولو الأمر و أمراء الجهاد فها نحن نحثه و نستنفره و نعينه على أمره فبادر يا ولي الله إلى العملية الاستشهادية فهي و الله في أعدائنا أشد نكاية و أنجع تأثيراً، بها تخلعون قلوبهم و يزداد رعاشهم و تقطعون أطماعهم و أنسالهم فإنهم و كما قالوا لا يستطيعون أن يمنعوا رجلاً يريد أن يموت في سبيل الله ، فلا تغني معها أجهزتهم و لا سيطراتهم و لا قوة انتشارهم ، و من ما زال عن هذا غير متهلل و لم تطب نفسه بعد و يحتاج إلى مزيد همة فلا أقل من اقتحام الصعاب و التسلل إلى العدو بين الأزقة و الشعاب لتحيلوا قلوبهم و ديارهم ناراً و دماراً أو انتظار آلياتهم بالحرارية و الرمانات ، أفما أثلج صدوركم و صدر كل موحد منظر الأبطال و هم يزرعون عبواتهم تحت آليات العدو و في وضح النهار ؟

ليس من مات فاستراحَ بميتٍ *** إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ

إنما الميتُ من يعيش ذليلاً *** سيء باله قليل الرجاءِ

و من لا يتمكن من العبوة و المفخخة بحال فلا أقل من أن يقتل ثلاثة مرتدين مقابل كل عبوة ، وذلك خلال مدة الغزوة و بأي و سيلة يراها مناسبة و يفتح الله بها عليه .

و اعلموا يا جنود الله و حملة راية التوحيد أن هذه هي آخر أوراق المحتل و أذنابه ، و إنا على ثقة بالله و يقين أنها ورقة خاسرة مهزومة لم يجنِ أصحابها إلا الحسرة و الخزي و العار في الدنيا ثم جهنم و بئس القرار في الآخرة ، و أمِّلوا و استبشروا فإنا مستبشرون ، إن المعز الفتَّاح سينصر راية لا إله إلا الله و يفتح عليها تماماً كما فتحها على الصديق بعد الانتهاء من حروب الردة .

و الله أكبر

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}

و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي.

أذلّة علَى المؤمِنين أعزة علَى الكَافِرِين

١٣ ذو الحجة ١٤٢٨ – ٢٢/ ١٢/ ٢٠٠٧

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} .

أما بعد:

فأهنّئ الأمّة الإسلامية والمجاهدين في كل مكان بقدوم عيد الأضحى، وأخصّ أهلنا في بلاد الرافدين وأسود الدولة، سائلاً الله أن يعود عليهم وهم في أمن وأمان، وعدوّنا في ذلّ وخسران.

أدام الله دولتكم وأبقى ❊ جهاد العز في حفظ وصون

وعوّدكم أماناً كل عيد ❊ وأبناء العراق بغير هون

كما لا بد أن أقول للأسود في القيود صبراً يا جنود الله فقد عزمنا - بحول الله وقوّته- أن لا ندعكم في القيود وسنبذل لذلك أرواحنا قبل أموالنا لفكّ أسركم، فوالله لو وضعوكم خلف ألف جدار ما صدّنا ذلك عن طلب خلاصكم بكل وسيلة.

من سره العيد فما سرّني ❋ بل زاد همّي وأشجاني

لأنّه ذكرني ما مضى ❋ من عهد أحبابي وإخواني

وأهيب بالموحّدين ورجال الدولة أن يتفقّدوا عوائل الأسرى والشهداء في هذه الأيام المباركة، وأن يقدّموهم على أنفسهم وأهليهم

أيها الموحّد، أيها المجاهد، إليك أرسل يا أخي نصيحتي ولأنّي أحبّك وأتقرّب بحبّك إلى مولاي، بل لا أجد أرجى عند الله من محبّتك عملاً أطمئنّ إليه.

ولِمَ لا والحب في الله من أصول الإيمان وأعلى درجاته وسواء تحبني أو تكرهني، تمدحني أو تأكل في عرضي، فأنت في حلّ ما دمت على التوحيد.

قال تعالى في صفات الموحّدين المجاهدين: {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}.

فلا والله لا يتمّ إيماني وإيمانك إلا بمحبّة الله ورسوله، ولا تتمّ محبّة الله ورسوله إلا بمحبّة أولياء الله ورسوله، وأخرى رديفتها وأختها بغض أعداء الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)، وقال: (من أحبّ لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان). وفي المسند أن النبي صلّى الله عليه وسلّم سُئِل عن أفضل الإيمان فقال: (أن تحبّ لله وتبغض لله، وتعمل لسانك في ذكر الله). وإياك يا عبد الله أن تظن هذه الشعيرة نافلة من العمل،

فقد نقل ابن بطّال عن الإمام مالك قوله: "الحب في الله والبغض في الله من الفرائض".

ويكفي يا عبد الله هدية من الكريم الجواد أن من فضل المتحابّين في الله أن كل واحد منهما إذا دعا لأخيه بظهر الغيب أمّن المَلَك على دعائه، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (ما تحابّ رجلان في الله إلا كان أفضلهما أشدّهما حبّاً لصاحبه)، وعن ابن عباس كما في جامع العلوم والحكم: "ولن يجد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه؛ حتى يكون كذلك".

ولكن ينبغي يا عباد الله أن نتعلّم البغض في الله كما نتعلّم الحبّ في الله؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (أفضل الإيمان الحبّ في الله والبغض في الله)، جاء في عون المعبود قال ابن رسلان في شرح السنن: "فيه دليل على أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبّهم في الله"، "وإيّاك أيها الموحّد أن تسقطَ في فخّ الشيطان فتحبّ المرءَ لأنه يحسن معاملتك ويتلطّف في كلامه ولو كان كافراً أو مرتدّاً؛ وتكرهَ المسلم لأنه صعبٌ في معاملته سيئٌ في أخلاقه؛ بل الحبّ والبغض ينبغي أن يكون لله لا لحظّ من حظوظ النفس، فأنت تحبّ المسلم المجاهد وإن لم يكن يحبّك أو يحسن إليك، وتكره أهل البدع وتقاتل المرتدّ وإن ملأ حجرك ذهباً وأجراك في بحر لطفه؛ فقد تجد عند الكافر من اللطف ما لا تجد عند المسلم مع أن الأصل عكس ذلك؛ قال العلامة المناوي في فتح القدير: [قال الطبري في شرح حديث أفضل الأعمال: "فمن أفضل الأعمال أن يحبّ الرجلُ الرجلَ للإيمان والعرفان لا لحظٍّ نفساني كإحسان، وأن يكره الكفر والعصيان لا لإيذائه له، والحاصل ألا يكون معاملته مع الخلق إلا لله، ومن البغض في الله بغض النفس الأمّارة بالسوء وأعداء الدين.. إلى قوله: مَن أَبغَض في الله أَبغَض أعداءه وبذل جهده في مجاهدتهم" انتهى.

وإنّما بالغت في النصح لهذه المسألة وما يليها لسببين:

أ- المحاولات الجادّة لطمس معالم الدين وتغيير مفاهيمه في نفوس المجاهدين خاصّة والأمّة عامّة وردم الحدود الفاصلة بين الحق والباطل.

ب- عدم إدراك الكثير لخطورة بعض النعرات التي تجمع بين ما فرّق الله فتضع المسلم والكافر في كفّة واحده تحت دعوى القومية والوطنية، ولنا وقفة مع هذا النوع من المحبّة والولاء المذموم: "القومية والوطنية"؛ تلك البضاعة المزجاة والأكذوبة القديمة والخدعة المفضوحة، والتي طالما كانت حصان المحتل الرابح إذا شعر بالهزيمة وصارت أيامه في بلادنا أليمة؛ فعلها مِراراً وتَكراراً وكانت دائماً هي قارب النجاة؛ ففي كل مرّة أراد المحتل الخروج أو فكّر في الخروج بدأ بنبش تيّار الوثنية أو ما يسمّونه كذباً بالوطنية، وعَمِل على إيجاد بديل لهُ من بني جلدتنا ويتكلم بألسنتنا ولا مانع في بادئ أمرهم أن يتمسّحوا في الدين أو حتى يكونوا من منتسبي العلم الدجّالين، كما فعل بورقيبة في تونس ثم ما لبث أن تعدّى على الشريعة والقرآن والرسول لما استقر له الحكم.

تلك الوطنية الخبيثة والوثنية بأبشع صورها التي جعلت المسلم السنّي في لبنان يقبل بدستور ينصّ على أن يكون رئيس دولته نصرانياً مارونياً متعصّباً؛ رئيساً نصرانياً لشعب أغلبه مسلم ما دام عربياً لبنانياً! تلك القومية الخبيثة التي جعلت الأمّة تقبَل أن يقاتل القوميون العرب مع الإنجليز جنباً إلى جنب ضدّ الدولة العثمانية أو الأتراك الظلمة على حدّ قولهم، فدخل الجيش الإنجليزي الفاتح القدس بقوّات تجمع النصراني الإنجليزي والقومي العربي، وماذا كانت النتيجة؟ سلّم الإنجليز القدس لليهود إلى اليوم وبسلاح القومية والوطنية.

الذي أضاع القدس هم هؤلاء الرجس، فدعاة القومية والوطنية اليوم يريدون أن يرسّخوا في أذهان شبابنا ما رسّخوه بالأمس: أن من يعمل على بناء الوطن وطرد المحتل فحسب هو المجاهد الحق، وإن مَن يفرِّق بين أبناء الوطن الواحد الأيزيدي والنصراني والصابئي والمسلم؛ دخيل على بلادنا عميل لغيرنا!

هذه الوثنية التي جعلت المصري المسلم يفخر بانتمائه الفرعوني، والعراقي بانتمائه الآشوري والبابلي والكلداني، تلك الوثنية التي جرّأت هؤلاء القوم على الفخر بأيام البعث بل والدعوة بإلحاح إلى عودة جيشه والبكاء على أيامه.

وإليك فكرة مبسّطة عن القومية وجذورها التاريخية لتقف على حقيقة المسألة:

إن العالم المتديّن كله لم يكن يفخر في تاريخه إلا بانتمائه الديني، فالنصراني يفخر بصليبه والمسلم يفخر بدينه وكتابه، وذلك إلى عهد الثورة الفرنسية والتي هتفت ضد الدين: اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس؛ ثم تسرّبت الدعوة إلى القومية العربية إلى ديارنا على أيدي نصارى العرب في الشام وخاصة بعدما تعرّضوا لضغوط من الدولة العثمانية؛ فأرادوا أن يتساوَوا في الحقوق مع المسلمين، ويفرّقوا بين المسلم العربي وأخيه التركي فضلاً عن الهندي فهي فرصتهم لتدمير الخلافة العثمانية، ثم تبنّاها الغرب بعد ذلك لما أثمرت، فقال فرنارد لويس عن هذا الدين: "إن القومية أحلّت محل الإسلام في العالم العربي".

فمن هم دعاة هذا الدين لتعرف أهدافه؟

هم حفنة من النصارى أمثال: بطرس البستاني، جورجي زيدان، فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي هذا المجرم الذي توعّد المسلمين الترك قائلاً:

صبراً يا أمّة الترك التي ظلمت* * دهراً فعمّا قليل ترفع الحجب

لنطلبنّ بحدّ السيف مأربنا ❊ فلم يخب لنا في حينها إربُ

ونتركنّ علوج الترك تندب ما ❊ قد قدّمته أياديها في أحداثها العجب

وبينهم ساطع الحصري القائل:

سلام على كفر يوحّد بيننا ❊ وأهلاً وسهلاً بعده بجهنّم

هبوني ديناً يجعل العرب أمّة ❊ وطوفوا بجثماني على دين برهم

بلادك قدّمها على كلّ ملّة ❊ ومن أجلها أفطر ومن أجلها صُم

إن المبادئ التي تقوم عليها فكرة القومية هي اللغة والدين والتاريخ والأرض ولا علاقة لها بالدين، وهم حرب على من ينادي به ويرتكز عليه، أنشودتهم قول شوقي في القومية:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغداد ❊ فلا دين يفرّقنا ولا حد يباعدنا

ولا أحد ينسى مدرسة ميشيل عفلق النصراني في العراق وبلاد الشام شعارها: "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة"، فلا مكان عند عفلق وأفراخه اليوم للمسلم الهندي والتركي وحتى الكردي أيّاً كان قِدَمه في الإسلام فلا قيمة لهُ عندهم، فكانت هناك الأمّة العربية والأمّة الكردية والأمّة التركية وذهب مفهوم أمّة الإسلام.

إن فكرة القومية والوطنية تناقض الدين في كثير من أصوله:

أولاً: إن التفاضل بين الناس بالتقوى لا بالدم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}.

ثانياً: تنقض عقيدةَ الولاء والبراء من جذورها وأصلاً عظيماً من أصول الدين، فالعربي العراقي النصراني أخوهم وله كل الحقوق والهندي والتركي لا حقَّ له؛ فشريعة هؤلاء لا تلزم تقديم عقبة بن أبي معيط وأبي جهل على بلال الحبشي وسلمان الفارسي.

ثالثاً: تنقض عروة الترابط بين المؤمنين، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) وقال صلّى الله عليه وسلّم: (مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)،

قال النووي: "صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثّهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير أثم ولا مكروه".

رابعاً: تقوم على أساس الدعوة إلى الجاهلية والعصبية قال الله تعالى: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ}.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (ليس منّا مَن دعا إلى عصبيّة)، ولا يقول قائل "أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومعه المسلمين كانوا ينتسبون إلى المهاجرين والأنصار وكذلك يفعل جنود الدولة اليوم وهما نوع عصبية"، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فهذان الاسمان المهاجرون والأنصار اسمان شرعيان جاء بهما الكتاب والسنّة وسمّاها الله بهما كمّا سمّانا المسلمين من قبل وفي هذا وانتساب الرجل إلى المهاجرين والأنصار انتساب حسن محمود عند الله وعند رسوله وليس من المباح الذي يقصد به التعريف فقط كالانتساب إلى القبائل والأمصار، ولا من المكروه أو المحرّم كالانتساب إلى ما يفضي إلى بدعة".

فكلامه رحمه الله واضح أنّ المباح فقط ما قصد به التعريف والانتساب، وقال رحمه الله: "ألا ترى إلى ما رواه أبو داود من حديث محمد بن إسحاق عن داوود ابن حصين عن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة كان مولى من أهل الشام قال: "شهدت مع رسول الله أحداً فضربت رجلاً من المشركين فقلت: خذها مني وأنا الغلام الفارسي، فالتفت إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: (هلا قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري) فحثّه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالانتساب إلى الأنصار وإن كان بالولاء وكان إظهار هذا أحبّ إليه من الانتساب إلى فارس". انتهى

قلت: وفي تنبيهه صلّى الله عليه وسلّم الصحابي في هذا الموضع مع شدّة الحال في القتال وانشغال المرء بعظائم الأمور تنبيه إلى خطورة هذه الدعوة وأنها تفضي إلى تعظيم من الأمور بل وفيها أن خطورتها في الحرب أشد من غيرها لأنها يُخشى منها القتال تحت مسمّى العصبية، فتضيع دماء كريمة، والشيطان إن لم يقدر على منع المسلم من العمل الصالح حاول أن يشركه في عمله، يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري في ما يجب أن يكون عليه المسلم: "ولا يوالي النصارى بحجّة وطنية أو قومية أو عصبية جلبها من أوروبا وطرح بها ملّة إبراهيم".

ولما سُئِل رحمه الله عن الشرك وأنواعه قال: "وكذلك الذين بدّلوا قولاً غير الذي قيل لهم فجعلوا حدود الوطن فوق حدود الله ومحبّة النفس والقوم فوق محبته أو اندفع باسم التحرير والتطوير ونحوه مما وصفته البروتوكولات الصهيونية ونفّذه تلاميذ الإفرنج جهراً" انتهى كلامه رحمه الله.

وبقي أن نقول إن دعاة الوطنية اليوم هم أخبث طريقة وأعظم جهداً وأكثر انحرافاً من دعاة القومية فصار التعصب لعلامات سايكس بيكو هو الأصل، وأصبحت كل بقعه أفرزتها الاتفاقية المشؤومة تبحث لها عن ماضٍ تليد وتنفق

الأموال وتؤسس المعاهد والجامعات باسم الآثار والاستكشاف فتفتّش في تراب متراكم أو مساكن مطمورة لعلها تجد في قبور ماضياً مجيداً، وحلّت الدعوة إلى الوطنية محل الدعوة إلى القومية ففرّقوا بين اليمني وأخيه في جازان ونجران، وبين المصري والسوداني، حتى صار بعضهم يترحّم على زعماء القومية فبئس الخلف لشر سلف!

أيها الموحّدون إن مفهوم الوطنية الذي يحبّه ويدافع عنه ويعمل لأجله المسلم هي تلك الدار التي تعلوها شريعة الله وتكون فيها العقيدة سلوكاً ومنهاج حياة يعزّ فيها المسلم ويذلّ فيها الكافر، وإلا فلِمَ هاجر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من أحب أرض الله إلى الله ثم إليه وقد عرضوا عليه كامل حقوق المواطنة بمفهوم الوطنية بل أرادوا أن يسوّدوه ويملّكوه عليهم؛ فما كان منه صلّى الله عليه وسلّم إلا أن قال كما في السيرة النبوية لابن كثير: "ما جئت أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً"، إن داراً لا تعلوها وتحكمها شريعة الله بئست الدار ولو كانت خير بقاع الأرض فإن الله ما أرسل الرسل وأنزل الكتب إلا لتكون كلمه الله هي العليا.

أمّة الإسلام، أبشري وأملي فقد عزمنا بحول الله وقوّته أن لا نضيع دماء الشهداء ونعاهد الله ثم نعاهد علماءنا وإخواننا المجاهدين في سبيل الله أن لا نخون الأمانة فوالله منذ هداني الله إلى هذا الخير ما جالست كافراً أو مرتدّاً ولا اتصلت بطريق مباشر أو غير مباشر بمحتل أو عميل له، ولم تطرق قدمي قط فنادق الاحتلال؛ قد أكون أي شيء إلا أني لن أكون خائناً بإذن الله حتى يسود فرسان التوحيد في بلاد الرافدين أو أذوق ما ذاق تامر الريشاوي وأبو عمر الكردي وأبو مصعب الزرقاوي، وليخسأ دعاة الضلالة الذين يريدون عوده جيش البعث متمنّين أن يسود الأمن في ظلّه ولا يبقى سلاح إلا سلاحه، يقولون هذا ولم يحكموا بعد ولا قوّة لهم بالأرض والسلاح بأيدينا والكلمة لله ثم لجنود الدولة، فماذا لو حكم هؤلاء؟

أمّة الإسلام، إن الله لم يفرض الجهاد لأجل تحرير الأرض ليحكمها مرتدّ من جلدتنا بل لتكون كلمه الله هي العليا، فأوّل مقاصد الشريعة حفظ الدين، قال الآمدي في جامع الأحكام: "المقاصد الخمسة التي لم تخلُ من رعايتها ملّة من الملل ولا شريعة من الشرائع وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فإن حفظ هذه المقاصد الخمسة من الضروريات" انتهى.

ولا خلاف على الحقيقة في تقديم الدين على ما سواه من ضروريات الشريعة حال التعارض، فهو الهدف الذي له خلق الله الإنس والجن، ولأجله أرسلت رسل وأنزلت الكتب جاء في التقرير: "ويقدم حفظ الدين من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} وغيره مقصود من أجله ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار ربّ العالمين" انتهى.

وسوف نفصّل بعض الشيء في هذه المسألة لأن كثيراً من الناس اليوم جعل الدين هو البضاعة المزجاة وآخر المقاصد في هذه الحياة الدنيا وجعل همّه أن يحفظ للناس أنفسهم وأموالهم ولو ضحّى هو ومن يتبعه بدينهم، فنراهم يعاونون المحتل الصليبي والمجوسي أو يصيروا أداة في أيادي عملاء اليهود في دول الجوار لدفع ضر عن الأنفس والأموال ويدَّعون كذباً أنه من جلب المصالح ودرء المفاسد، وهل أعظم من الدين مصلحة وأكبر من ضياعه مفسدة؟ فهذه الأصول الخمسة المتقدّمة والتي تسمى الضرورات الخمسة أولها ورأسها الدين وما بعده دونها مرتبة ولا يحل أن يبذل ما هو أعلى مرتبة لتحصيل ما هو أدنى، وضرورة الحفاظ على النفس والمال لا شك أنها من ضروريات الشريعة الخمس؛ لكنها دون حفظ الدين مرتبة، والأنفس والمال لا يجوز حفظهما على حساب الدين، ولو كان الحفاظ على النفس والمال مقدّماً فلماذا شرع الله الجهاد وفيه إزهاق الأنفس وتلف الأموال؟ ولماذا شرع قتل المرتد؟ وقد

سبق وذكرنا أقوال أهل العلم إن التعامل مع المحتل بأي نوع وتحت أي ذريعة هو كفر وردّة لا إشكال فيها؛ بل أن قوام الدين وحفظه يكون بالجهاد في سبيل الله وهذا محلّ إجماع والحمد لله، جاء في شرح الكوكب المنير: "فأما حفظ الدين فبقتال الكفار قال الله تعالى: {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ} (التوبة: ٢٩)، وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله) وقال صلّى الله عليه وسلّم: (من بدّل دينه فاقتلوه) انتهى.

وهذا صريح القرآن إن الجهاد شرع لحفظ الدين قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ}، قال ابن جرير الطبري رحمه الله: (قال ابن زيد: (حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ): أي حتى لا يكون كفر وقرأ {تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ}، ونقل عن ابن جريج: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه} أي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد خالصاً ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من أنداد). انتهى.

قال الشنقيطي رحمه الله: والغاية التي ينتهي إليها قتال الكفّار أن لا يبقى في الأرض مشرك وبالجهاد في سبيل الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم، فبعد احتلال العراق أزهقت الأنفس ونهب المال وأخرج الأمريكان أنفسهم ولأجل إذلال أمة لا إله إلا الله صوراً يقولون فيها: ها نحن كذلك ننتهك أعراضكم وننشر ذلك على الملأ وبدلاً من أن تحمرّ أنوف وتهتزّ شوارب؛ هرع من انتهك عرضه إلى حضن المحتل بدلاً من السلاح، وأمعن في الخيانة بديلاً عن الثأر الذي هو من شيم العرب في الجاهلية الأولى فضلاَ عن أنه من شرع رب العالمين، وأعجب منه أن يصير من يدافع عن الدين والعرض ويقتحم السجون لفك الأسرى عدوّاً لهم، فبالجهاد والثبات على أمر الله يحفظ الله للناس دينهم ودنياهم، ومن قتل في الجهاد فشهادة، ومن بقي ففي عز وفخار، وأما المصائب فهي تكفير لسيئات الناس عامّة والمجاهدين خاصة ويتم لهم أجرهم.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (ما من غازية يغزون في سبيل الله فيسلمون ويغنمون إلا تعجّلوا ثلثي أجرهم وأن أصيبوا وأخفقوا تمّ لهم أجرهم)، والجوع والعطش وقلّة المال وغيره أجر عظيم إذا احتسب المرء وصبر لله، قال الله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} .

واعلم أيها المسلم أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأخبر في كتابه أن الصدق في الإيمان لا يكون إلا بالجهاد في سبيل الله، قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} ، {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}. وأخبر في كتابه بخسران المنقلب على وجهه عند الفتنة... إلى قوله رحمه الله: وأخبر سبحانه أنه مع وجود المرتدّين فلا بد من وجود المجاهدين المحبّين فقال سبحانه: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ}).

ومن مقاصد الشريعة حفظ العقل قال تعالى: {أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} .

وقال صلّى الله عليه وسلّم: (إلا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب).

والعقل هو قوام كل فعل يتعلق بالمصلحة وأحد ضروريات الشريعة الخمس، لكن المعتزلين الجدد أطلّوا من جحورهم مرة أخرى من تقديم العقل على النقل، وذهب الجهمية المتكلّمة في أن القرينة الصادقة ممّا دلّ عليه الخطاب هو العقل؛ فالهدي ما اهتدت إليه عقولهم، فكلّما جئتهم بدليل من الشرع بدؤوا يُعملون العقل فإذا هداهم إلى موافقة النقل فعلوه وإلا طرحوه، ولئِن كانت الشريعة حجرت العقل بتحريم كل مسكر فلأنْ تحفظ العقل والدين من تأويلات هؤلاء أولى، وما أحوج هؤلاء إلى عمر رضي الله عنه! قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وقصة صبيغ بن عسل مع عمر بن الخطاب من أشهر القضايا فإنه بلغه أنه يسأل عن متشابه القرآن حتى رآه عمر فسأل عمر عن {والذاريات ذرواً} فقال: ما اسمك؟ قال: عبد الله صبيغ، فقال: وأنا عبد الله عمر، وضربه الضرب الشديد، وكان ابن عباس إذا ألح عليه رجل في مسألة من هذا الجنس يقول: ما أحوجك أن يصنع بك كما صنع عمر بصبيغ) انتهى.

فهذا أمير المؤمنين يحافظ على العقل والدين فيجلد في غير مسكر، فسكرة تأويلات هؤلاء أشد على أنفسهم ومن حولهم وأفتك لدينهم وعقولهم من سكرة الخمر بكثير، فرحم الله الفاروق.

وعقيدتنا عقيدة أهل السنّة أنه إذا تعارض الشرع مع العقل ظاهرياً قدّمنا الشرع، فلا نقدّم على كلام الله ورسوله كلام أحد من الناس كائناً مَن كان قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} .

وإن الشرع لم يأتِ بما يعجز العقل الصريح عن تقبّله ولا ما ليس في طاقة البشر؛ فالعقل عندنا ليس أصلاً في ثبوت الشرع ولا يزيده صفة لم تكن له، فالعقل يصدِّق النقل في كل ما أخبر به والعكس ليس صحيحاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه

الله: (العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، ولكن كثيراً من الناس يخلطون إما في هذا وإما في هذا.. إلى قوله: فمن احتج بلفظ ليس ثابتاً عن الرسول أو بلفظ ثابت عن الرسول، وحمله على ما لم يدلّ عليه فإنما أتي من نفسه)، يقول الشاطبي رحمه الله: (إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه.. إلى قوله: فإذا كان العقل البشري كما رأيت من الضعف والقصور فكيف يقول عاقل بتقديمه على كلام الله فهذا تقديم الناقص على الكامل) انتهى.

وخلاصة القول: إن العقل في فهمه ظنّي، والنقل الصحيح قطعي، وكل ما ثبت وأخبر به الله ورسوله فهو حق وإن تعارض مع مظنة العقل، وعند هذه النقطة نتوقف على مرادنا من هذه التوطئة، فليس يشك مسلم بأن كلام الله قطعي؛ ومن شك في ذلك كفر ولا ريب، وهذا القطعي جاء اليوم من يقدّم بلسان الحال والمقال آراءه وأفكاره عليه؛ فيقولون: إن الدولة وجنودها أكثر خطراً على البلاد وأهلها من الكافر الصليبي المحتل ومن الرافضي المجوسي المشرك، ويتذرّعون ببعض التصرّفات هنا وهناك أكثرها أكاذيب وأراجيف رادّين بذلك ما هو قطعي، فما هو القطعي إذاً؟

القطعي: قول الله تعالى في شأن الأمريكان: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} وقوله: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم} وبقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}.

والقطعي هو قول الله في شأن المشركين أيّاً كان نوع شركه وكفره: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ} (البقرة: ٢١٧) وقوله تعالى: {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} .

هذه هي أهداف الحملة الصليبية المجوسية الرافضية على بلاد الرافدين، وهذا هو ما يريدونه وعملاؤهم منّا كما قال ربّ العالمين فهل بعد كلام الله كلام؟!

يا جنود الله وفرسان الإسلام وأنصار راية لا إله إلا الله، بارك الله فيكم وأقرّ أعينكم بالفردوس كما أثلجتم صدورنا بأفعالكم المباركة في المرتدّين بعد إعلان غزوه حادي الشهداء؛ فالشدّة الشدّة يا عباد الله وإني أعلم أنكم فقراء والأضحية سنّة رسول الله وقد وسّع الله عليكم، فقد ذكر البخاري في كتاب خلق أفعال العباد وغيره: "أن خالد بن عبد الله القسري ضحّى بشيخ المعطّلة الجعد بن درهم وكان خالد أميراً للعراق - نعم للعراق- فخطب الناس في يوم أضحى فلما أكمل خطبته قال: "أيها الناس ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم فإني مضحّ بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله لم يكلّم موسى تكليماً ولم يتّخذ إبراهيم خليلاً - تعالى الله عمّا يقول الجعد علوّاً كبيراً- ثم نزل فذبحه فكان ضحيته"، قال ابن القيم رحمه الله في كتاب طريق الهجرتين: "كما فُعِل بالبدن وضروب الأنعام أتمَّ بها مناسك أوليائه وقرابين عباده، وإن كان ذلك بالنسبة للأنعام هلاكاً وإتلافاً فأعداؤه الكفار المشركون به الجاحدون أولى أن تكون دماؤهم قرابين أوليائه وضحايا المجاهدين في سبيله كما قال حسان بن ثابت:

يتطهّرون يرَونَه قرباناً ❋ بدماء مَن علقوا من الكفَّار

وأني أخطب فيكم اليوم وأقول: ضحّوا تقبّل الله ضحاياكم بمرتدّي الصحوات فإنهم صاروا للصليب أعواناً وعلى المجاهدين فرساناً فهتكوا العرض وسرقوا المال وأرادوا أن يقطفوا ثمرة دماء الشهداء، فلا يفوتنّكم هذا الشرف الكبير، فمن لم يتمكّن من الأضحية إلا بعد فوات وقتها فعند السادة الشافعية أنه يذبحها قضاء، جاء في المجموع للنووي في شأن الأضحية إذا ضلّت: "والأضحية إذا وجدها في وقت

الأضحية لزمه ذبحها، وإن وجدها بعد الوقت فله ذبحها في الحال قضاء ولا يلزمه الصبر إلى قابل.. وقال: وقال أصحابنا: وتأخير الذبح إلى مضي أيام التشريق بلا عذر تقصير يوجب الضمان.. بل إني لأرجو أن تصحّ أضحيتكم إلى أول شهر الله المحرّم وقد وردت في هذا أحاديث منقطعة كما قال أحمد رحمه الله، روى البيهقي في السنن الكبرى والدارقطني عن أبي سلمة وسليمان بن يسار أنه بلغهما أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (الضحايا إلى آخر الشهر لمن أراد أن يستأني ذلك) وفي رواية: (إلى هلال المحرم)، قال أبو إسحاق المروزي رحمه الله: (فإن صحّ ذلك فالأمر يتّسع فيه إلى غرة المحرم). اهـ

قال الشاعر:

واستقبل العيد الجديد بغبطة ❋ ❋ ومسرة وزيادة ونماء

وكفاك من نحر الأضاحي فيه ما ❋ ❋ نحرت يمينك من طلا الأعداء

حرمت مآكلها علينا واغتدت ❋ ❋ حلاً لوحش القفر والبيداء

هذي مناسكك التي قضيتها ❋ ❋ بالسيف أو بالصعدة السمراء

وأخيراً:

نعزّي الأمة الإسلامية في أسدي زوبع: الأخ البطل - أبو عبدالله- محمد سليمان فخر الكروشيين والذي والله ما قُتل حتى أسقط طائرة واعترف العدو بها مع أن إحدى يديه مقطوعة، والأخ البطل الكرّار -أبو رائد - فخر شدادة وصاحب دار الأرقم الشهيرة والذي قتل بعد قطف رأس الصحوة في زوبع.

كما نعزّي أمّة الإسلام في شهيدها العالم المجاهد والإعلامي المحنّك ومؤلّف موسوعة أبي زبيدة الأمنية الأخ ميسرة الغريب.

والله أسأل أن يتقبّل إخواننا في أعلى منازل الشهداء ويرزقهم الفردوس وأن يحفظ من بعدهم راية دولة الإسلام من كيد الكافرين ومكر الحاقدين إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

والله غالب على أمره ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم أبو عمر القريشي البغدادي

الدين النصيحةُ

١٢/٢/٢٠٠٨

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فحديثنا اليوم عن الأرض المباركة والبقعة الطيبة والتي تثبت الأحداث الأخيرة الخطيرة في غزة لكل عاقل أن اليهود وعملاءهم لا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة فتعرضوا لحصار ظالم تزداد ضراوته يوماً بعد يوم، تلك البقعة التي شرفها الله تعالى فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} (١) سورة الإسراء، وجعل شد الرحال إلى مسجدها عبادة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ: المسجدِ الحرام، ومسجد الرسول [صلى الله عليه وسلم]، والمسجد الأقصى)[البخاري] وشرف الله أهلها وأكرمهم بالجهاد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس) [الهيثمي في مجمع الزوائد من حديث أبي أمامة]، ولأننا نؤمن أن محور الصراع يدور حول مقدساتنا ، وأن صرف الناس عنها هو غاية ما يصبو إليه أعداء الملة من اليهود وعملائهم سواء كان بالاحتلال المباشر، كما في حالة القدس، أو بأطرافهم كما في الحرمين الشريفين،

ولأن اليهود هم لب الفساد وأصله والمعركة الحقيقية معهم تدور حول القدس ، والصراع معهم قائم إلى أن يقاتل معنا الحجر والشجر، وتسفر المعركة عن نصر للدين وأهله.

حديثنا اليوم عن رؤيتنا لحسم الصراع مع اليهود في أرض المحشر والمنشر، وقبل ذلك يحسن بنا أن نؤكد على بعض الحقائق التي نؤمن بها، ولا بد منها قبل الكلام عن الحل:

أولاً: إن قضية الأقصى قضية إسلامية، تهم كل مسلم، ولا يمكن حصرها أبداً في قومية مقيتة، أو وطنية قبيحة، ومهما حاول تجار الأقصى أن يسكتوا كل صوت يريد الحق ويدعو إليه، وأن كل مسلم مسؤول عن تحرير الأقصى، كما أن كل مسلم فلسطيني مسؤول عن تحرير العراق والشيشان وغيرهما من بلاد الإسلام، قال تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} (٩٢) سورة الأنبياء، وإن هذه الحقيقة والحمد لله مستيقظة في نفوس الأمة عامة، وأهل القدس خاصة، ولقد أبكاني وجميع من بحضرتي مقالة شيخ مقدسي تجاوز المائة عام طلب منه اليهود شراء داره، وساوموه في السعر إلى أن قالوا هذا شيك، اكتب ما شئت فيه من أي مبلغ ونحن نوقع عليه! فقال أعطيكم داري بشرط: أن تحصلوا على توقيع كل مسلم في جميع أنحاء الأرض ولو كان عمره شهرين، جميعهم يوافق على بيع داري حينئذ سأعطيكم إياها بلا مال وأفوض أمري إلى الله!

ثانياً: إن إسرائيل دولة قامت على أساس ديني، فهي دولة دينية ويكذب من يدعي أنها دولة علمانية أو أنها علمانية استغلت الدين، وإنها جرثومة خبيثة زرعت في جسم الأمة يجب أن تجتث، وإن وقع معها الخونة آلاف معاهدات الاستسلام.

ثالثا: لا فرق عندنا بين اليهودية والصهيونية، وحصر الصراع مع الصهاينة هو تقزيم خبيث متعمد، فصفات اليهود التي نص عليها كتاب الله ممتدة عبر التأريخ، يتوارثونها جيل بعد جيل، قال تعالى: {.. كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} (٦٤) سورة المائدة.

رابعاً: إن القوميين العرب بثورتهم العربية المشؤومة ضالعون في قيام دولة إسرائيل، وذلك باشتراكهم مع الجيش البريطاني، ودخول القدس في هيئة الفاتحين، وتفتيت الأمة الإسلامية وتقسيمها في سايكس – بيكو لقاء ممالك هزيلة عميلة في الأردن والعراق والشامِ والجزيرة.

خامساً: إن المنظمات الفلسطينية بخليطها العجيب، من البعثية والشيوعية والعلمانية التي ملأت الساحة ضجيجاً لعقود من الزمان أنهم سيحررون الأقصى، هم سر النكبة وأصل المشكلة، وإن كان ثمت شيء حققوه بعد سنين الكذب الطوال هو أن الله فضحهم وأخزاهم وأظهر سوأتهم، وبان لكل مسلم أنهم بحق: تجار القضية الخاسرون!.

سادساً: إن المنظمات المسلحة التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وخاصة في هذه الحقبة، وعلى رأسها حماس –حاشا المخلصين من أبناء القسام– هم في الحقيقة خانوا الملة والأمة، وتنكروا لدماء الشهداء، فمسلسل خياناتِ قاداتهم السياسية مستمر ومنذ سنين، فجميع أبناء الساحة الفلسطينية يعلمون قصة الحصار المادي الجائر الخانق الذي ضربته تلك القيادة على كتائب القسام ولفترة طويلة، ومن قبل الانتفاضة الفلسطينية الثانية، حتى يذعن المخلصون من أبناء القسام إلى قرارهم السياسي المشؤوم، فكانت النتيجة قتل واعتقال معظم المخلصين من حملة السلاح، على أيدي اليهود وعملائهم من سلطة الخيانة.

وملامح خيانة قيادة حماس تتبلور في نقاط منها:

أ- دخولهم العملية السياسية في ظل دستور وضعي علماني وعلى أساس اتفاقيات أوسلو، والتي تخلت عن أكثر من ثلاثة أرباع أرض فلسطين.

ب - الاعتراف الضمني بإسرائيل باعترافهم بشرعية السلطة الوطنية التي قامت على أساس اتفاقيات أوسلو، واعترافهم بشرعية رئيسها العلماني المرتد عميل اليهود المخلص.

ج- تصريحهم باحترام القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة ، ومجرد الاعتراف بالأمم المتحدة هو اعتراف بقانونها الوضعي وبدولة إسرائيل العضو فيها.

د- دخولهم في حلف عجيب مع الأنظمة المرتدة، وخاصة في مصر وسوريا، متنكرين لدماء إخوانهم في مجزرة حماة، فقد وصف مشعل جزار إخوانه الخائن حافظ الأسد ولعشرات المرات بالمسلم المخلص الحريص على الأمة العربية والمدافع عن الحقوق الفلسطينية، ثم ألا يعلم مشعل وغيره أن الجيش النصيري السوري هو من سام المسلمين السنة العذاب، في لبنان وخاصة الفلسطينيين في المخيمات وغيرها، يقول رابين - رئيس وزراء إسرائيل الهالك - عن التدخل السوري في لبنان: (إن إسرائيل لا تجد سبباً لمنع الجيش السوري من التوغل في لبنان فهذا الجيش يهاجم الفلسطينيين وتدخلنا عندئذ سيكون تقديم المساعدة للفلسطينيين) فالتحالف مع الرافضة النصيرية في سوريا بدعوى تحرير فلسطين هو خيانة كبرى، فإن صلاح الدين لم يدخل القدس فاتحاً حتى قضى على دولة الرافضة العبيدية في مصر والشام، والنصيرية أخبث معتقداً وأكثر حقداً.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- : (والنصيرية كفار باتفاق المسلمين لا يحل أكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم بل ولا يقرون بالجزية فإنهم مرتدون عن دين الإسلام ليسوا مسلمين ولا يهود ولا نصارى)ا.هـ [مجموعة الفتاوى:٣٥-١٦١].

هـ- خذلانهم للمجاهدين جميعاً بل والموافقة الضمنية على قتل وتشريد أهل التوحيد، ومن ذلك قولهم في موسكو: "إن مسألة الشيشان شأن داخلي" وتصريحهم: "أنهم لا علاقة لهم بالجهاد في العراق، ولم ولن يضربوا فيه طلقةً واحدة".

و- قولهم: "إنهم لا يسعون إلى أسلمة المجتمع" ولذا لم يطالبوا بأن تكون العملية السياسية وفق الشريعة، أو بتحكيم الشريعة عند وجودهم في الحكومة ولم يحكموها بعد سيطرتهم الكاملة على غزة.

ز- عداؤهم المفرط للسلفية الجهادية، وخاصة في الوقت الحاضر ومحاولتهم الجادة والمستمرة لإجهاض أي مشروع قائم على أساس سلفي، وحكايتهم مع "جيش الإسلام" معروفة وقصة الصحفي البريطاني أشهر من أن تعرف ، وبلغنا أن جيش الإسلام كان على وشك الحصول على مكاسب جيدة من بريطانيا قبل تدخل حماس في المسألة.

ح- إطلاقهم لحرمة الدم الفلسطيني ولو أتى الزندقة من مائة باب، كالبهائي المرتد عباس وغيره، وكأن الله لم ينزل في محكم التنزيل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ..} (٥٤) سورة المائدة.

أما عن الحل:

أولاً: ينبغي أن نعلم أن ما بنته الجاهلية في سنين طويلة يستغرق وقتاً لهدمه، أضف لذلك إقامة بنيان راسخ لا تأخذ فيه الرياح، قال تعالى: {.. فَمَنْ يَكْفُرْ

بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا ..} (٢٥٦) سورة البقرة، كما إننا في زمان الغربة واندثار لكثير من معالم الدين، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كم بدأ غريباً، فطوبى للغرباء) [مسلم].

ألا فليعلم أهلنا في فلسطين أن أول الحل هو الجهاد ، وتحت راية التوحيد الصافية لا يفرقون بين قتال الأبيض والأسود بين الكافر اليهودي والمرتد الفلسطيني ، فلا فرق بين أولمرت ومجرميه ، وبين عباس وعصابته بل هم أولى ، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ..} (١٢٣) سورة التوبة ، وقال تعالى: {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءاؤُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ..} (٤) سورة الممتحنة، يقول الشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله-: (فكم إنسان لا يقع منه الشرك، ولكنه لا يعادي أهله فلا يكون مسلماً بذلك، إذ ترك دين جميع المسلمين، ثم قال الله تعالى: {كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ} فقوله: أبداً، أي ظهر وبان، وتأمل تقديم العداوة على البغضاء لأن الأولى أهم من الثانية، فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم فلا يكون آتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء، ولا بد أيضاً من أن تكون العداوة والبغضاء باديتين ظاهرتين بينتين)ا.هـ.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (٥٤) سورة المائدة. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-: (والله تعالى يقيم قوماً يحبهم ويحبونه [و]يجاهدون من ارتد عن الدين أو عن بعضه كما يقيم من يجاهد الرافضة المرتدين عن الدين أو عن بعضه في كل زمان والله سبحانه المسؤول أن يجعلنا من الذين يحبهم

ويحبونه الذين يجاهدون المرتدين [وأتباع المرتدين] ولا يخافون لومة لائم)ا.هـ [منهاج السنة النبوية:٧-٢٢٢ م.ش].

الصنف الآخر الهام الذي يجب أن يستهدف بقوة وخاصة رؤوسهم هم الرافضة ، فقد بدأ هذا السرطان الدخول إلى أهلنا بفلسطين ، مستغلين الجهل والفقر يحميهم مجموعة من الخونة والعملاء لرافضة إيران تحت مسمى المقاومة ، وقد فعلوا الجريمة ذاتها في العراق ، فمتى كانت البصرة رافضية المعتقد حتى تكون اليوم ذات أغلبية رافضية ، لقد استطاع المجرمون إقناع بعض شيوخ العشائر ورؤوس الناس بمذهبهم ، وذلك تحت ضغط الإغراء المادي وبالرذيلة المسماة المتعة ، وغيرها من وسائل الخسة ، وأدى ذلك إلى تشيع عشائر بأكملها ، لم يكن فيها رافضي واحد! فزمن الرفض في بعض بلاد الرافدين من خمسين إلى سبعين عاماً لا أكثر.

فاعلموا يا جنود الله أن الرفض دين غير دين الإسلام الذي جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- فالرفض دين يقوم على الإشراك بالله تأليهاً وتوسلاً ، كما أنه يقوم على المتعة الرخيصة وبها انتشر، ولم يترك الرفض لنا شيئاً مقدساً حتى طعنوا فيه بطريقة أو بأخرى ، فطعنوا في ذات الله وفي القرآن وفي الرسول [صلى الله عليه وسلم].

يقول الرافضي نعمة الله الجزائري: (أنهم يقولون أن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبي بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذات النبي نبينا) ا.هـ.

ومما يعين أهلنا على جهادهم ضد الحملة اليهودية - المجوسية وعملائهم:

أولاً:أن يسعى أهل الرأي والخبرة من أبناء المنهج السلفي إلى تنظيم جهودهم ، وتشكيل جماعة سلفية المنهج والمعتقد ، تضع على عاتقها عبء تصحيح المسار، وترشيد الانتفاضة الجهادية المتفجرة في نفوس شباب الأقصى، على أن تكون شرارة انطلاقهم من شباب التوحيد وأبناء المساجد مع الاهتمام بالاتصال الفعال بالعلماء وشيوخ المساجد ورؤوس المجتمع، وتربية أطفال الجهاد على مقاصد الجهاد السامية ، وأهمها: أن تكون كلمة الله هي العليا ، مجتثين من نفوسهم الفكر القومي الخبيث ، الذي أخر الأمة سنيناً ، وجعل المرتد الفلسطيني له حرمة الدم بينما يغض الطرف عن دم المجاهد الشيشاني ويعتبر شأناً داخلياً.

ثانياً: أن يعلن أبناء كتائب القسام المخلصين انفصالهم عن حركة حماس ، وعزلهم لقيادتها السياسية الفاسدة المنحرفة ، فإنا نعلم أن كثيراً من شباب القسام وبعض القيادات فيها قد ضاقوا ذرعاً بانحراف قياداتهم السياسية ، ولولا ما وجدنا من سوء هذه القيادة وانحرافها البعيد عن شريعة رب العالمين ما كنا لندعو – أبداً– المخلصين من شباب القسام للانقلاب عليهم ، ونحن الذين ما فتئنا ندعو للوحدة والاعتصام ، كما إننا نعلم أنا سنفتح علينا باباً كبيراً من النقد وخاصةً من الهيئات الإعلامية التابعة والخاضعة لهذه الجماعة ، لكن رضى الله أحب ، ورجاء الإصلاح أنفع!

فعلى أهل الحكمة والخبرة منهم أن يسعوا إلى ذلك ، وفق حركة دعوية دؤوبة في أوساط شباب القسام تضمن عدم تخلف أحد منهم ، مستعينين بالسرية والحنكة اللازمة ، واضعين سيطرتهم على أكبر قدر ممكن يعينهم على الجهاد من الرجال والعتاد ، سالكين كل الطرق الشرعية المؤدية إلى ذلك ، فلم تفلح مع هذه القيادة المنحرفة كل

أساليب النصح والدعوة السرية منها والعلنية، ولم لا؟ فإخوانهم في حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي يقاتلون اليوم جنباً إلى جنب مع حامل الصليب ضد أهل الصليب ، ومن لا يصدق يستمع إلى قناة "بغداد" وأقوال طارق الهاشمي، وأبي عزام التميمي -نائب أمير الجيش الإسلامي - فالذين يرتمون في أحضان مجلس إيران ونصيرية سوريا ، ويفتخرون بعلاقتهم الحميمة مع عمر سليمان - رئيس الاستخبارات المصرية - الذي انتهك أعراض آلاف العفيفات في سجون مصر، مصيرهم هو ذات المصير.

أما عن دور الأمة في دعم تحرير الأقصى، فهو متشعب الأدوار، نذكر منه:

أولاً: فتح جبهات جديدة لتخفيف الضغط اليهودي الأمريكي على أهلنا في فلسطين ، مع الاهتمام باستمرار وتقوية الجبهات الحالية وخاصة تلك التي تخوض حرباً مباشرة مع الراعي الأمريكي ، كما

في العراق وأفغانستان ، ونسجل هنا تحية فخر لأبطال نهر البارد من المهاجرين والأنصار، فقد سطروا بدمائهم وثباتهم على الحق ، وشدة بأسهم على العدو أروع ملاحم الإسلام في بلاد الشام ، وأثبتوا بجدارة أنه بإمكان حفنة بسيطة من أبناء التوحيد أن يحفروا في جسد الكفر جرحاً لا يندمل، وإني على يقين أن الله لن يضيع ثمرة هذه الدماء ، وستكون بحول الله شرارة الجهاد في بلاد الشام وخاصة مع اليهود في جبهاته الثلاثة : الأردن ، وسوريا، ولبنان.

ونهنىء الأمة بنجاة قاهر الصليب وفارس بلاد الشام ، شاكر العبسي، نسأل الله أن يجعله للجهاد إماماً في تلك البلاد ، فما سمعنا عنه إلا خيراً، فهو صاحب منهج وعزيمة وصدق ، أسأل الله أن يفتح على يديه.

ثانياً: أن تكسر الأمة حواجز العار التي تحاصر أهلنا في فلسطين ، وطريق ذلك أن يثور الفلسطينيون بالأردن لكسر الحدود مع الضفة الغربية ، وأن يثور الشعب المصري وخاصة القسم الشامي منهم لكسر الحدود مع إخوانهم في غزة فمعلوم أن أول إقليم مصر يبدأ من العريش ، قال المقريزي: (العريش مدينة فيما بين أرض فلسطين وإقليم مصر) وعار على السلاح الفلسطيني في سوريا ولبنان أن يقف عاجزاً عن فك الحصار عن أهليهم ، وليس أقل من فتح ثغرات سرية لدعم أهلنا بالسلاح والعتاد والغذاء.

فإن خانت حكومات الردة في تلك البلاد فلا يمكن - أبداً- للشعوب المسلمة أن تصمت أو تشاركهم تلك الجريمة.

ثالثاً: أن تكسر الشعوب الحصار المادي المفروض على أهلنا ونقترح أن يدخر كل كاسب مسلم دولارين شهرين من دخله ، يذهب نصفها لأهلنا بفلسطين ، بينما ينفق النصف الآخر على سائر الجبهات ، على أن يقوم أهل الفضل بعمل جمعيات سرية منتشرة في كل شارع وعلى نطاق ضيق بجمع هذا المال سواء كان بصورة نقدية أو عينية ، وحفظها أو تنميتها لحين انتهاز الفرصة المناسبة وإيصالها لمستحقيها عن طريق المخلصين من أبناء الأمة وخاصة العلماء ، ونقترح أن يشكل أبناء كل مسجد جمعية مستقلة ، وأحذر من التوسع وأنصح بالسرية وأن نبدأ بالملتزمين.

رابعاً: أن يكسر أهل العلم حاجز الخوف ، وأن يبرز منهم وكما قال أحد الفضلاء: "الاستشهاديون العلماء!" وذلك لبيان خطورة الأنظمة المرتدة على الدين والدنيا ، وتدعم المجاهدين بالرأي والفتوى ، وتحذر من استمرار دعم المنظمات العلمانية والانهزامية.

خامساً: الدعم الإعلامي الحقيقي للمجاهدين ، وإظهار محاسنهم والتغاضي عن مساوئهم - ما لم تخدش عقيدة التوحيد- فينبغي نصحهم سراً وعلناً.

أما عن دور الدولة الإسلامية في بلاد الرافدين لتحرير فلسطين:

فإنا نحسن الظن بالله وندعوه أنه كما كانت دولة نور الدين الشهيد هي حجر الأساس لعودة الأقصى إلى أحضان الأمة ، ثم دخله تلميذه صلاحُ الدين فاتحاً في معركة حطين، كما دخله الفاروق عمر -رضي الله عنه- فإنا نسأله سبحانه ونأمل أن تكون دولة الإسلام في العراق هي حجر الأساس لعودة القدس ، ولقد أدرك اليهود والأمريكان ذلك ، فحاولوا صدنا بكل وسيلة عن هذا الهدف ، وما الحملة الشرسة على الأنبار والفخر الزائد بضعف العمل فيها ، إلا لعلمهم أنه يسهل قصف إسرائيل من بعض مناطقها وبصواريخ متوسطة المدى ! وكما فعل الهالك صدام تلبيساً على الأمة ، ولأنهم يعلمون أن بعض هذا الصواريخ لا تزال موجودة ، كما أنه يمكن تصنيعها ما دامت إصابتها ليست نقطوية ، وما جريمة تشكيلات الإخوان في بلاد الرافدين ، وخاصة حماس العراق والحزب الإسلامي والجيش الإسلامي وتشكيلهم لصحوات الردة وجهودهم المضنية لإخراجنا من الأنبار، وبعقود مباشرة مع الأمريكان إلا لصدنا عن نصرتكم ولو عن بعد ، ولكن أبشروا وأملوا فإن القادم خير بعون الله ، فلن يصدنا عن الحق تثبيط متخاذل ، ولا عمالة خائن وإنا مع ذلك ، مستعدون لدعمكم بكل ما نملك من قليل المال ، كما إننا مستعدون لتدريب كوادركم ، بدءاً من العبوات وانتهاء بتصنيع الصواريخ ، وقبل ذلك نحرض أطفالنا ونساءنا وأبناءنا ألا ينسوكم من سهام الإصابة ، دعوة بظهر الغيب ، وأخيراً نعترف بالتقصير ونسأل الله الغفران والتوفيق.

وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ

أخوكم أبو عمرَ القريشي البغدادي.

البنيانُ المرصوص

٩ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ - ١٥/ ٤/ ٢٠٠٨

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد :

فقد قال الله تعالى: (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ).

تمر علينا هذه الأيام ذكرى لفاجعةٍ أليمة، ذكرى احتلال العراق وسقوط بغداد الرشيد أسيرة في يد عباد الصليب والكفر الدولي ، تمر خمس سنوات على احتلال بلاد الرافدين فماذا جنى عدونا وجنينا؟

وباختصار بعد هذه المدة جنى عدونا خيبةً وخزياً وخسراناً ، فأعلن صاغراً وهو الكذاب أن عدد قتلاه جاوز الأربعة آلاف قتيل ، متجاهلاً قتلاه من مرتزقة الشركات الأمنية.

تمر خمس سنوات ويشهد جيشه حالة انهيار لا مثيل لها ، كسرت هيبته ، ومرغ أنف جنوده في التراب ولم يعد يخيف أحداً ، فتمرد عليه رأس المال ، وبدأت حالة انهيار اقتصادي لا سابق لها ، ولا زال يكابر رغم أنه يعلم أنه سيخسر الحرب وإنَّ النصر للإسلام وجنده .

مرت خمس سنوات من الجهاد المبارك ونحن والحمد لله على الدين قابضين وعلى درب الجهاد سائرين وبراية التوحيد راية لا إله إلا الله مستمسكين ، مرت المدة ووفودنا تتوالى إلى مولانا ، لم يبدلوا ولم يغيروا ، ما زادتهم المحن والبلايا إلا نقاوة وطهارة ، لم يغرهم قلة سابقٍ ولا طعن متخاذل . سنوات خمس مرت مَيّز الله بها الصفوف ، وأظهر الله ما كانت تكنه القلوب ، ففضح رايات كانت تدعي السلفية فإذا هي اليوم عمية جاهلية ، من قتل تحتها فقتلة جاهلية ، قال صلى الله عليه وسلم مبشراً الموحدين: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك) .

وأخبرنا صلى الله عليه وسلم ببشرى عظيمة كما في صحيح مسلم حيث قال : (وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة ، وأن لا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ، وإن ربي قال : يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها (أو قال: مَن بين أقطارها) .

فهذه بشارة نبوية أن العدو الكافر الأجنبي لا يستطيع أن يستأصل شأفة أهل الإسلام مهما عظمت قوته وكثر أنصاره فهو بحمد الله مخذول ، ومن يراهن عليه فقد اختار الرهان الخاسر ، ولكن الشيء الذي قطع قلبي وأثار آلامي حسرة على أهل السنة ما تناهى إلى أسماعنا جميعاً من خبر القتال الرافضي الرافضي ، في جنوب ووسط العراق والموقف الراهن للعشائر في وسط وجنوب العراق من جيش المهدي ، فعلى الرغم من عمالة هذا الجيش الواضحة لإيران حتى أن زعيمه يقيم بصفة دائمة فيها وسلاحه وعتاده وتدريب رجاله تكفل بها شياطين قُم لا لشيء إلا للحفاظ على مكاسب الدولة الرافضية في حكم العراق ، والوقوف في وجه أي مطلب سني بصورة

سلمية أو عسكرية ، للوصول إلى حكم بلاد الرافدين مرة أخرى ، وعلى الرغم من أن عشائر جنوب ووسط العراق تعلم أن الصراع الدائر بين الرافضة الآن لا علاقة له بمعتقدات دينية أو وجود المحتل فهو صراع على النفوذ والمال الناتج من تهريب النفط والمقدر بأربعة عشر مليار دولار في العام وحسب التصريحات الرسمية ، إلا أن هذه العشائر وقفت إلى جانب أبنائها من جيش المهدي وغيره ورفضت أن يزج الوسط الشيعي إلى حرب داخلية فسُير في ذلك المظاهرات ، ورفعت الشعارات ، وأرسلت الوساطات للتفاهم على وضع القتال وكيفية تقسيم الكعكة النفطية والعراقية ، بينما وجدنا بعض عشائر أهل السنة وضع يده في يد المحتل الأمريكي ، بيد جون وجرنس والمالكي لقتل أبناء العشائر السنية ، لقتل عُمر ومحمد وأحمد ، ووُصف أبناؤهم المجاهدون بالحثالة والقاذورات والصيع ، وعلى حد تعبير قادة العمالة في الصحوات وعلى رأسهم ابن علي سليمان أقدم عملاء العراق ووارثو الخيانة ، وكأن الريشاوي كان عالماً عاملاً خرج ليقود القتال ضد المجاهدين أبناء العشائر الشرفاء ! ولم يكن قاطع طريق مجرماً يعرفه كل أبناء الأنبار جيداً !

أقول حمل إلي هذه الهموم بعض شيوخ العشائر الشرفاء وقالوا : إلى متى سيبقى القتال السني هكذا ؟ ، وألم يحن الوقت لنوجه هذا السلاح في وجه المحتل فحسب ؟ . فأسعدني موقفهم ووجدوا عند إخوانهم في الدولة الإسلامية ما جاؤوا إليه وأكثر ، وبعد التحاور تم الاتفاق على مشروع عمل لوقف ما أسموه هم بالقتال في المنطقة السنية بين أبناء العشائر وخاصة بعد تطور الموقف إلى درجة أن بعض العشائر شكلت من رجال الشرطة فيها فرقة اغتيالات لتصفية أبناء العشيرة المجاهدين ، ويدخل في ذلك من أُطلق سراحهم من قبل الأمريكان ، قاتلين فرحة خروجهم في صدور أمهاتهم وأهليهم وساكبين قطرة من الزيت على نار القتال الداخلي بين أبناء العشيرة الواحدة ، كما حدث من عشيرة الجغايفة حديثاً فقد أعدموا وفي وضح النهار أبطالاً

من عشيرتهم أنفسهم لكن من فخذ آخر ، كما أعدموا أبطالاً من عشائر بو حيات والحديثيين والجواعنة والزاويين وكذلك بو نمر ، كما فعلت عشيرة بو محل مع جدعان الطرابلة والسفال ، وتحدث الشيوخ أن الجيش الأمريكي وحلفاءه زجوا العشائر في متاهة ونفق أسود مسمى بالقوات الوطنية وصحوة العشائر ، ناشدين لهم أحلاماً وردية أكدوها بدفع مبالغ مالية كبيرة في بداية الأمر لبعض الشيوخ والمتطوعين في الصحوات على وجه الخصوص ، فلما تورط الجميع في مشروعهم المشؤوم ، بدؤوا ينفضون أيديهم ويقطعون الرواتب ، ويتحدثون عن عقود لثلاثة أشهر أو ستة أشهر قائلين وبصريح العبارة: "ليس لكم الآن إلا التعاون معنا أو قطع الرؤوس من الدولة الإسلامية بعد محاربتكم لهم ، فقد أصبحتم أهدافاً مكشوفة لا غطاء لكم إلا الأمريكان".

والذي أكدت عليه لشيوخ العشائر أن سبب المشكلة في المنطقة السنية هو الحزب الإسلامي وحاشيته من علماء السوء وشيوخ العشائر وأكاذيبهم المستمرة منذ دخولهم العملية السياسية المشئومة ، فما النتيجة ؟ وقف جندي أمريكي بحذائه على رأس محسن عبد الحميد لمدة عشرين دقيقة ، وزار الهاشمي السجن وبكى كذباً كالنساء ولم يستطع أن يخرج سجيناً واحداً وهو المسمى نائب رئيس الجمهورية ، ومما زاد الطين بِلة أن صرح أن معظم من في السجن قاصرين تعرضوا لاعتداء جنسي ، ومع هذا يرفض الحزب الإسلامي رفضاً قاطعاً خروج المحتل ويعتبره جريمة!

والسؤال الكبير: لماذا خروج المحتل جريمة ؟ هل الحكم في العراق للسنة ويخشى عليه من الضياع ؟ أم أنه يخشى على مكاسب أهل السنة المالية ؟ وأي شريعة أباحت لهذا المجرم هذا الطلب ؟ فو الله إن شريعة بُوذا لا تؤيد الاحتلال ولا تقبل بوجوده ولذا قاتلوا الأمريكان في فيتنام، فخبروني بأي دين يدين هذا الرجل وحزبه ؟

، أم أنه يخشى من المجاهدين الذين وصفهم بكل نقيصة وشَكل صحوات الردة لقاتلهم بدعوى أنهم قتلة مجرمون؟

وأريد أن أسأل أبناء العشائر الشرفاء: كم سجين من أبنائكم اليوم في سجون دولة الإسلام أو القاعدة كما يسمونها ؟! وكم سجين من أبنائهم في سجون القوات الصليبية الغازية ، وفي سجون دولة الرافضة ؟ وكم من نسائكم في سجون دولة الإسلام ؟! وكم من نسائكم في سجون القوات الصليبية ودولة الرافضة ؟ وأخيراً كم من الأعراض اغتصب رجال دولة الإسلام حاشاهم ؟! وكم من الأعراض اغتصبت القوات الصليبية ؟ و كم من الأعراض انتهك أبناء ابن العلقمي الرافضي ؟ أظنكم لو أجبتم على هذه الأسئلة بصدق ستعلمون من المجرم الحقيقي الذي يجب أن يقاتل ويحمل عليه السلاح ، وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو ألا تعلمون أننا غزونا ولعدة مرات سجن أبي غريب وبادوش وغيرهما لفك أسر أبنائنا ، وقُتل لذلك العشرات من رجالنا ، وما حادثة مقتل الشيخ أبي أنس الشامي وإخوانه على أسوار سجن أبي غريب في الرضوانية منكم ببعيد . وأسألكم بالله الذي لا إله إلا هو ألا تعلمون أننا اعتقلنا رهائن من جنود أمريكان وبريطانيين وروس وغيرهم ولم يكن لنا إلا مطلب واحد فقط هو إخراج النساء المسلمات من السجون ولو كانت امرأة واحدة ؟ فو الله ثم والله الذي لا إله إلا هو لم نفادي قط إلى يومنا هذا أسيراً واحداً بالمال على حاجة شديدة بنا ، وما كان لنا هدف ولا مطلب إلا إخراج النساء والقصر من السجون، أما الرجال فلا يخرجها من سجونها إلا الرجال . هل يستوي هذا مع من أخرج عامداً متعمداً صُور نساء أهل السنة وهن في أقبح حالة بين يدي عباد الصليب وأبناء الرافضة ؟ بينما يقوم جنود الصحوات والحزب الإسلامي بحماية ظهورهم ، خشية أن يُفزع أمنهم مجاهد ! ثم بعد ذلك يأتي الريشاوي وحزبه من الجيش الإسلامي والحزب الإسلامي ليقول لهم أننا أكثر إجراماً من الأمريكان والرافضة ويبيحون لأنفسهم قتال

إخوانهم المجاهدين الشرفاء ، واضعين أيديهم ورجال عشائرهم تحت تصرف هادي العامري وباتريوس ، ولقد قالها المقبور الهالك الريشاوي لسيده حامل الصليب بوش مستجدياً العمالة والخيانة وبحضور رجل الحزب الإسلامي الأول في الأنبار مأمون جاسم قال : " نحن حلفاؤكم في العراق يمكنكم أن تعتمدوا علينا لا تتركونا " .

فضحك بوش بملء شدقيه غير مصدق ما يسمع فرحاً بأحلافه الجدد قائلاً : "لا .. لا لن نتركك".

وخبروني يا قومي أليس حملة الصليب من اغتصب أعراضنا ؟ وسفك دماءنا ؟ وسجن أبناءنا ؟ وأهان شيوخنا ؟ وروع أطفالنا ؟ وهدم بيوتنا ؟ فخبروني إذن لماذا يريد عملاء الصحوات وأحلافهم من خونة المقاومة أن يكونوا أحلاف الصليب ؟ راجين منهم البقاء إلى جانبهم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وإن الذي بيني وبين بني أبي *** وبين بني عمي لمختلف جداً

فما أحمل الحقد القديم عليهم *** وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

وليسوا إلى نصري سراعاً وإن همُ *** دعوني إلى نصر أتيتهم شداً

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم *** وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

ونقول والله لم نقتل قط إلا عميلاً للأمريكان ، أو يداً ضاربة وحامية للمحتل من الشرطة والجيش والصحوات والذين هم أصل المشكلة ، والسؤال : كم مرة منعوا الأمريكان والرافضة من اعتقال أبنائنا ونسائنا حتى يتبجحوا بدفاعهم عن حقوقِ أهل السنة ؟ أم إنهم هم المدافعون عن دولة تنتهك أعراضنا وتسجن أبناءنا ؟ إذا كان رئيسهم نائب الرئيس لا يستطيع أن يُخرج سجيناً واحداً لعجزه، ثم كم من أهل السنة

انتسب إلى الجيش والشرطة في دولة الرافضة؟ ٣ ٪ ، ٥ ٪ لا أكثر من ذلك أبداً ، والمشكلة في المنطقة السنية بسبب هؤلاء بينما معظم أبناء العشائر السنية إما مع المجاهدين أو مؤيدين لهم غير راضين أبداً بحماية دوريات المحتل الصليبي ومقراتهم فضلاً عن وجودهم .

وعليه فقد تم الاتفاق على الآتي :

أولاً : تشكيل لجنة من علماء الدين المخلصين والذين لم يقوموا قط في صف المحتل أو دولة الرافضة والمشهورين بسِعة العلم وحُسن السيرة لا تربطهم علاقة مع أي حكومة ردة في دول الجوار، وذلك للفصل في كل خلاف يدور في المنطقة السنية سواءً بين العشائر أو بين المجاهدين وغيرهم .

ثانياً : يتولي علماء الدين وشيوخ العشائر الشرفاء حث ودعوة أبناء العشائر السنية بترك الجيش والشرطة في دولة الرافضة وكذلك الصحوات ، على أن يوجه سلاح أهل السنة جميعاً إلى المحتلين الصليبيين ومنساندهم .

ثالثاً : تتعهد الدولة الإسلامية – أدامها الله – بإعلان عفو عن كل من ترك قتال المجاهدين قبل القدرة عليه من المنتسبين للجيش والشرطة والصحوات ، قال صلى الله عليه وسلم : (لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وفيه مهلكته، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال : أرجع إلى مكاني فرجع ثم نام نومة ، فإذا راحلته عنده).

كما تتعهد كل عشيرة برفض تصرفات أبنائها وأن تأخذ على يد كل من يحاول أن يزج بأهل السنة إلى الهاوية ويترك المحتل الصليبي يصول في أرضنا ويلعب في أعراضنا.

رابعاً : تُشكل لجان من علماء الدين وشيوخ العشائر والمجاهدين في كل منطقة لإدارة شؤون مناطقهم وفق الشريعة الإسلامية .

خامساً : تُشكل محكمةٌ قضائيةٌ عُليا تتولي الفصل في كل خصومات مضت من تاريخ هذا الإعلان وفق الشريعة الإسلامية .

سادساً : تَتعهد الدولة الإسلامية وغيرها من الجماعات الجهادية بتسليم أي شخص ثبت عليه ثبوتاً شرعياً أنه ارتكب دماً حراماً إلى اللجنة المشكلة سابقاً .

سابعاً : تشكل لجنة إدارية عليا لمتابعة المشروع السابق ذكره بأُمرة أمير الدولة الإسلامية وعضوية أمير كل جماعة لم تدخل في العملية السياسية الكفرية أو صحوات الردة وذلك بعد موافقتهم علي المشروع السابق ذكره .

وأخيراً : هذا الاتفاق سيبقى حبراً على ورق ما لم يذهب علماء الدين وشيوخ العشائر إلى تفعيله ووضعه حَيز التنفيذ ، وعلى الأقل ضمن أي منطقة يتيسر فيها الأخذ بهذا الاتفاق دون اجتزاء لبعض بنوده أو فقراته .

ولا يسعني في معرض حديثي هذا إلا أن أشكر أهلي وإخواني شيوخ وأبناء عشائر الشّمال في نينوى وما حولها على صمودهم أمام كل محاولات الضغط لتشكيل أفواج ردة ضد أبنائهم المجاهدين مما عطل مشروعهم المشؤوم باستباحة دماء وأعراض أهل السنة في الموصل ، فمنذ اليوم الأول لمسرحية عمليات البصرة صرح نائب عن الكتلة الصدرية في قوله : " لماذا يستهدفون البصرة الآمنة ويتركون الموصل

؟ " ، وبالفعل سافر إلى إيران في اليوم الأول من علميات البصرة وفد من كبار شياطين فيلق بدر على رأسهم رئيس بابل المجرم هادي العامري وعُضوية علي الأديب وحسن السنيد ، وهناك تمت الصفقة ، فلتُوقف الحملة على البصرة ، ويوجه سلاح الدولة والرافضة جميعاً إلى أهل السنة ، وفي عقر دارهم وأعز أماكنهم وموضع قوتهم وكثرة عددهم في الموصل الحدباء ، فأُعلن فجأة عن توقف العمليات في البصرة ، وأعلن المالكي وقف كل أشكال الدهم والاعتقالات الليلية والنهارية ضد جيش المهدي ، وهو الذي وصفهم بالأمس بالصوت والصورة أمام جميع الفضائيات "إنهم مهربون وقتلة مجرمون وعصابات جريمة وأسوأ من القاعدة" على حد تعبير المالكي ، وفي لحظة صار الصدر حزباً سياسياً مرموقاً يحظى باحترام الجميع وأعضاءُ جيشه منضبطون يتوجهون لهم بالتحية والشكر والعرفان ! وفي إيران تم الاتفاق على الجريمة فأعلن بعد وصوله منها بساعات فقط المجرم وعضو منظمة بدر النائب حسن السنيد أن الصولة هذه المرة على مدينة الموصل .

أولاً : بأي صفة يعلن هذا المجرم عن حملته هذه ؟ فهو عضو في البرلمان ، فلا هو في الدفاع ولا داخلية ولا أمن ، أم أنه يكفي فقط أن يكون من فيلق بدر ؟ ، وفي حين سعت جبهة التوافق المنتسبة إلى السنة وقف القتال ضد جيش المهدي حِرصاً على الدم الرافضي المجوسي ، أمّا دماء أهل السنة في ديالى وغيرها فهي مباحة . فقد حفظوا وقاتلوا وما يزالون إلى جانب المحتل فهم بحق رافضة ومجوس أكثر من الرافضة أنفسهم .

وثانياً : هل توقفت الحملة العسكرية ضد الموصل يوما ما ؟ فها هي مستعرة وعلى أشدها ومجزرة السنجيلي التي قام بها جنود الحرس الوثني بشقيه الرافضي واليهودي الكردي عدد ضحاياها أكثر بكثير من جميع ما ادعوه من قتلى وجرحى الرافضة في كل معاركهم داخل أيام الشدة . فيا أهل السنة اليقظة اليقظة فإن ما يراد

بكم عظيم ، وسوف ترون الذل والهوان إذا تخليتم عن أبنائكم المجاهدين فهم منكم ولكم ومصدر عزكم وشرفكم وسر قوتكم ، وإياكم إياكم ومتابعة الحزب الإسلامي وشياطينه في العملية السياسية ، فو الله إنهم يطبلون لحرب إبادة السنة في الموصل ، بل وتأكد لدينا أنهم هم من يحاربون الآن لبدء مجازر الموصل الآثمة من جديد بعدما حقنوا دماء الرافضة في الجنوب ، وخاصة أسيادهم في جيش المهدي .

فقفوا يا أهل السنة صفاً واحداً ضد المحتل ومن يعاونه أياً كان شكله وانتماؤه الظاهر ، فحاشاكم أن تؤيدوا الصليب أو من يحمي الصليب ، فأنتم أهل النخوة والشجاعة ، وأعلمُ الناسِ بالحروب منكم رجالها المجاهدون ، وأنتم أربابها الصادقون ، أوقفوا إجرام الصليبيين والمحتلين وأطماع الرافضة المجوس ، وردوا كيد يهود البيشمركة ، دافعوا عن دينكم وأرضكم وأعراضكم وإلا وجدنا ألف عبير وصابرين ، وما حادثة اغتصابِ أختنا العبدية من جارها الرافضي منكم ببعيد . وهذه مبادرة منا ومن بعض إخوانكم شيوخ العشائر فضعوا أيديكم في أيدينا لنكون صفاً واحداً نوجه بنادقنا للمحتل ومن يقاتلنا في صفه ، ولا تردوا يداً امتدت لإصلاح ذات البين فإنكم إن خذلتمونا فإن ربنا الذي في السماء ناصرنا .

قال تعالى : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ ﴾ .

اللّهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين .

اللّهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللّهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق .

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أخوكم / أَبو عُمرَ القُرشِي البغدادِي

وقاتلُوا المشرِكين كَافَّةً

٩ رمضان/ ١٤٢٩ – ٩/ ٩/ ٢٠٠٨

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد:

فإلى جنود الدولة الصابرين الصامدين الصادقين وغيرهم من الأخفياء اللاحقين بحول الله، إلى من قرأوا كتاب الله فاتبعوه، وعلموا البدع والأهواء فاجتنبوها، إلى من سلوا سيوفَ الله في سبيل الله وبذلوا مهجهم دفاعاً عن دينه ونصرةً لشريعته، إلى من داروا مع الإسلام حيث دار فأحبوا في الله و أبغضوا في الله، فلم يهادنوا آباءهم أو عشيرتهم.

(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

إلى هؤلاء الأحبة أوجه نصيحتي هذه، ولست أدَّعي علماً تجهلونه ، ولا سبيلاً لا تعرفونه ، فما سلكنا سبيلَ خيرٍ إلا وأنتم أمامنا ، ولا سللنا سيفاً إلا ووجدنا دماءكم تقطُر قبلنا ، فما جهرنا ولا خلونا بخير إلا وجدناكم الفرسان السابقين، فأشهدُ إنكم

خير المجاهدين جهاداً، وأصدق المقاتلين لقاءً ، وأعفُّ المسلمين لساناً ، وأكثر الناس بذلاً وأسرعهم تضحيةً لدين الله لا تلووا على مال ولا ولد .

فأنتم بحق خيرُ الناس للناس، ومن قبل نحسبكم لدين الله ولكن الله تعالى قال : (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) هذا وقد تعلقت بكم آمالُ الأمة شرقاً وغرباً وخاصةً أنكم في عقر دار الإسلام وعلى مرمى حجر من مسرى ومهجر نبينا صلى الله عليه وسلم ، فاللهَ اللهَ في جهادكم يا عباد الله ، ودونكم حملةَ الصليب وأعوانَهم المجوسَ خدام النار وأحلافهم (اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ).

وإياكم أن يغركم نكوصُ الناكصين و لا تراجعُ المنهزمين ولا ردةُ الغافلين (وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) .

حافظوا على دينكم على دولتكم على جهادكم، وإياكم أن تضيعوا دماء إخوانكم ، واعلموا أن دين الله منصور وأنه لا ينُصر بكثرة عدد ولا عدة (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ، قال السعدي : " فالأمر لله تعالى والعزيز من أعزه الله والذليل من أذلة الله فلا تغني الكثرة مع خذلانه ولا تضر القلة مع نصره " اهـ

فأنتم على موعد مع القوي العزيز واللهُ حتماً منجزُ وعده ولكن للثابتين على الدرب الناشطين في الكرب (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) .

واعلموا ياعباد الله أن العاقبة للمتقين، وأن النصر والفوز للثابتين المخلصين (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) .

فحاشاه سبحانه أن ينتصر مذهبُ المجوس وحلفائهم من المترفضة الجدد في الحزب الشيطاني المسمى زوراً بالإسلامي.

ويعلم الجميع أن هؤلاء المجرمين وأسيادهم عباد الصليب يمارسون أشنع حملة تضليل ضد عباد الله الموحدين، فسخَّروا لذلك القنوات وبذلوا الأموال وجيشوا الكهنة الجدد في حلف للكهنة والسلطان لم يسبق له مثيل ، راجين أن يفتنوكم عن دينكم (وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء) ولم يسبق أن تعرضت ساحةٌ جهادية لحملة أراجيف وأكاذيب مثلما هي اليوم في بلاد الرافدين لأنكم لم تفاوضوا على عقيدتكم ولم تبيعوا دينكم بثمن بخس ، ولأنكم جند الله وحملة الشريعة وأتباع النبي كان لا بد أن يصيبكم ما أصاب نبيكم فقالوا "فرق بيننا" وقالوا "كاذب وساحر" و لما اشتد عود الإسلام طعنوه في عرضه وفي أحب الناس إليه وما زلوا يطعنون فيه إلى يومنا هذا .

(الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) فلا تغرنكم أكاذيبهم ولا تصدقوا أراجيفهم ، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، فإنما النصرُ صبرُ ساعة .

ومع إننا أعلنا سابقاً أننا لا نريد أن ندخل في حرب مع هذا الحزب الإسلامي المجرم لعدم تشتيت الجهود، ولكنّ هذا الحزب سخّر كل طاقاته الإعلامية والعسكرية وجنباً إلى جنب مع عباد الصليب وأحفاد المجوس لحرب جنود الله المجاهدين ببلاد الرافدين ولم يستثني أحداً ، فانكشفت عورته لكل مسلم ولم تعد

خافية على أحد قط أفعال هؤلاء ، وإن كنا قد التمسنا الأعذار لبعضهم سابقاً فاليوم اطمأنت قلوبنا أنه لا عذر لأحد ينتمي لهذا الحلف الشيطاني فإن قطف رؤوس أعوان المحتل واجب شرعي تماماً كرؤوس المحتل نفسه ، لا يحل التنازل عنه تحت أي مسمى كان وبأي حجة كانت ، وإن تلفظوا بالشهادتين وصلوا وصاموا وزعموا انهم مسلمون .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وإذا كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلاً للمسلمين " ا هـ .

أو ادعوا كذباً مجرداً من العمل أنهم يكرهون المحتل ويحبون المجاهدين، قال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله : " إن مظاهرةَ المشركين ودلالتهم على عورات المسلمين أو الذب عنهم بلسان أو رضي بما هم عليه كل هذه مكفرات ، فمن صدرت منه من غير الإكراه المذكور فهو مرتد وإن كان مع ذلك يبغض الكفار ويحب المسلمين " اهـ .

لذا نعلنُ أن الحزبَ الإسلاميَّ بكل أطيافه قيادةً وأعضاءً هم حربٌ لله ورسوله، وطائفةُ كفر وردة، يجب أن يُقتلوا حيثما وجدوا ، فإننا لم نقدم آلاف الشهداء وعشرات الآف من الأسرى لكي تضيع ثمرة الجهاد وتتحول بلاد الرافدين من علمانية بعثية إلى علمانية أمريكية تحت دعوى الوحدة الوطنية .

إن تمرد الحزب الإسلامي وحربه على الدين وأهله لا يمكن دفعه إلا باستئصال شأفة هذا الحزب اللعين فاشنقوا آخر عميل بأمعاء آخر محتل، (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ) .

وعليه نمهل جميع أعضاء هذا الحزب خمسة عشر يوماً للبراءة والتوبة من ماهم عليه باستثناء خمسة نفر هُم :

" **أسامة التكريتي ، وعلاء مكي ، وعبد الكريم السامرائي ، و إبراهيم النعمة ، و طارق الهاشمي** " فهؤلاء يقتلون متى قُدِر عليهم ولا مهلة لهم .

ونعزم على إخواننا الالتزام بمدة المهلة و استغلالها في استكمال المعلومات اللازمة فإن انتهت فاقتلوهم حيث ثقفتموهم واقعدوا لهم كل مرصد ولا تأخذكم بهم رأفة في دين الله فعسى أن يأتي العيدُ وقد طُهِّرت الأرض من رجس هؤلاء.

ولا نريد جدران مقراتهم فحسب إنما نريد رؤوسهم العفنة أينما كانت، ولكن عليكم بالتثبت واليقين من حقيقة الانتماء لهذا الحزب ، فمن دخل الإسلام بيقين لا يخرج منه بظن .

ونُعلن عن هديةٍ قيمةٍ مجزيةٍ تُسلَّم مني شخصياً لكل من يأتي برأسٍ من رؤوس الحزب الإسلامي سواءً أكان عضواً في البرلمان أو عضواً في مجلس الشورى أو الهيئة السياسية أو مسؤولاً لإحدى المحافظات، كما نذكر بالجائزة التي أعلناها مقابل رأس رسام الكاريكاتير الطاعن في نبينا ، ويتضح من المكافأتين وجه الشبه إلا أن أبناء جلدتنا أشد ضرراً على الدين وأهله وأكثر إيذاءً لنبيه ودينه الذي أرسل به (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

وثانيةً أحب أن أُذكركم بها وهي قول الله تعالى: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً).

قال ابن حزم رحمه الله: " وهذا خطاب متوجه لكل مسلم فكل أحد مأمور بالجهاد وإن لم يكن معه أحد " .

قال القرطبي: " لا تدع جهاد العدو والاستنصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك ". اهـ

قال المبعوث بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً: " فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي " ، وقال خليفته الصديق بعد ردة الناس : " ولو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي " .

وليكن لكم في صحابة رسول الله أسوة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: " ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ثم ندب الناس فانتدب الزبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حوارياً وإن حواري الزبير بن العوام "

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل الصحابي سريةً وحده، قال صلى الله عليه وسلم : " خير الناس في الفتن رجلٌ آخذٌ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه " ، وعن أبي هريرة : " كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه ".

فصفة فرسان التوحيد الذي على أيديهم النصر أنهم يخيفون العدو ويجتهدون في طلب الشهادة مع خوفٍ يجدونه من العدو لا يردعهم ولا يردهم عن مرادهم.

وثالثةً أعجبتني من إخواني وأحب أن أُذكر بها غيرهم فأثلج صدري أني كلما قابلت أحدهم وجدته قد توشح العز، واختصر بالإقدام والشجاعة ، وجدتهم يلبسون أحزمةً ناسفةً ونِعمَ ما قاموا به أي إيثار المنية على الدنية .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط سرية علينا وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عصفان ومكة ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم قريباً من مائتي رجل كلهم رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمراً تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا آثارهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد وأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم انزلوا أعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم أحداً ، قال عاصم بن ثابت أمير السرية : أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر ، اللّهم أخبر عنا نبيك ، فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً في سبعة ، فاستجاب الله لعاصم يوم أصيب ، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا " .

قال ابن قدامةَ رحمه الله: " وإذا خشي الأسرَ فالأولى له أن يُقاتل حتى يُقتل ولا يُسلِم نفسه للأسر لأنه يفوز بثواب الدرجة الرفيعة ويسلم من حُكم الكفار عليه : التعذيبِ والاستخدامِ والفتنة " .

وقال المرداوي رحمه الله: " قال الإمام أحمد : مايعجبني أن يستأسر يقاتل أحب إليّ ، الأسرُ شديدٌ ولابد من الموت " ، وقد قال عمار : "من استأسر برئت منه الذمة " ، ولذلك قال الآجري :" يأثم بذلك " . اهـ

وأولى من الرجال العفيفاتُ الطاهراتُ من النساء المؤمنات، قال النووي رحمه الله : " ولو علمت المرأة إنها لو استسلمت امتدت الأيادي إليها لزمها الدفعُ وإن كانت تُقتل " .

وأخيراً لابد من كلمة بشأن أسرى المسلمين:

أولاً: ليعلم كل مسلم أن فك أسر المسلمين من أوجب الواجبات الشرعية التي يُكلَّف بها المجاهدون ، خاصةً في أيامنا هذه وفي مثل حالنا مع ما أنعم الله به علينا من السلاح والعتاد والقوة ، قال الله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) .

قال ابن العربي في أحكام القرآن: " قال علماؤنا : أوجب الله سبحانه في هذه الآية القتال لاستنقاذ الأسرى من يد العدو مع ما في القتال من تلف النفس " .

وقال القرطبي رحمه الله في تفسير الآية: " وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين ، وأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين " .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فكوا العاني وأطعموا الجائع وعودوا المريض " ، والعاني هو الأسير ، وفكه : أي تخليصه من الأسر وبأي وسيلة كانت .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فكاك الأسارى من أعظم الواجبات " .

فيا من أكرمكم الله وأعزكم بالسلاح في أيديكم:

هؤلاء إخوانكم بين أظهركم تسلط عليهم عُباد الصليب وأحفاد المجوس فابذلوا الجهد واستفرغوا الوسع في طلب فكاكهم .

أحكموا لذلك الخطط وإن طال أمدها واعلموا أنكم على أبواب شهر كريم فاجعلوه شهر الأسرى، قال صلى الله عليه وسلم : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة " ، قال الحافظ في الفتح : " لايسلمه أي لا يتركه مع من يؤذيه ولا في ما يؤذيه بل ينصره ويدفع عنه " اهـ

فهل من ناصر لإخوانكم الضعفاء وهل من مشمر لدفع الأذى والذل عنهم ؟

قال صلى الله عليم وسلم : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

واعلم أيها المسلم المجاهد أنك إذا قصرت اليوم في بذل الجهد لإنقاذ أخيك فإنه يوشك أن يبتليك الله فلا تجد من يدفع عنك وعن أهل بيتك، قال صلى الله عليه وسلم : " ما من امريء يخذل امرأً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ، وما من أمرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته " .

و أقول لإخواني الأسود في القيود:

بارك الله في ثباتكم ، وبيض وجوهكم على صمودكم في وجه كل محاولات الابتزاز التي تتعرضون لها ، فنحن نعلم أنه طُلب من كثير منكم أن يخرج مقابل أن يطعن في الدولة وبأي وسيلة ، فأبيتم إلا الصبر والأخذ بالعزيمة بينما رضخ قادة كبار غيركم كان يشار إليهم بالبنان وركب كثير منهم مركب العمالة والخيانة ، ومنهم أمراء لجماعات كانت مجاهدة و لا حول ولا قوة إلا بالله.

فلكم علينا فك أسركم بكل وسيلة سواءً أكان بالقتال أو بالفداء ورعاية أسركم من بعدكم، ولا ندخر في ذلك درهماً واحداً ، فقد خصصنا لأهلكم غزوة كل شهر

ينفق كل ما جاء فيها على أهالي الأسرى والشهداء ولو كان ما كان ، ولا يُصرف منها درهم واحد في غيرهم ، فوالله لأحب شيء إلى قلبي أن أكسو أهل الشهيد والأسير بالذهب إلى أخمص قدمها فضلاً عن إطعامها ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله .

وأخرى أحب أن أقولها للأسود في القيود:

أن اتقوا الله وضعوا الخلاف جانباً ، والتفوا حول إخوانكم أهل العلم وأهل السبق من رجال الدولة وأمرائها الموجودين بينكم ، واستغلوا فرصة نعمة الفراغ في تحصيل العلم الشرعي ، وخير ذلك حفظ كتاب الله وتدارسه ، واجتهدوا في الخروج مما أنتم فيه فلقد كانت لكم محاولات جريئة وجادة في الهروب من السجن فلا تيأسوا و استعينوا بالله ، فإن الله سيجعل لكم بعد ضيقكم فرجاً ومخرجاً بعون الله .

وأخيراً:

النصرةَ النصرةَ يا جنود الله لإخوانكم في درة الإسلام ببلاد الرافدين ديالى ، فإنها تتعرض لهجمة تترية جديدة يقودها الحزب الإسلامي ، فيا أبطال الإسلام وفرسان الجهاد في ديالى مرة أخرى جاءتكم جرذان المجوس وكلاب المحتل تريد أن تستهدف عرين الإسلام في بلاد الرافدين ، ناسين أو متناسين دروس السهم الخائب وما سبقه ، واعتراف العدو أنه يجد مقاومة عنيفة وشرسة ، ولم لا ؟ وأنتم أحفاد أبطال الإسلام في جلولاء الوقيعة التي قهر فيها أجدادكم الفرس المجوس واجتثوا شأفتهم من بلاد الرافدين ، وكانت بداية النهاية لهم في عُقر دارهم ، واليوم أعاد أحفادهم الكَرَّة من جديد فلئن قالوا عنكم فيما مضى : " ثلثين الطق لأهل ديالى" فاليوم نقول : "ثلاثة أرباع الطق لأهل ديالى على المجوس " .

فالثبات الثبات يا أحفاد جلولاء الوقيعة، فلا تضيعوا ثمرة أعمالكم أو تلوثوا تاريخ أجدادكم ، ولإن رجع المحتل وأعوانه في حملاته السابقة كسيراً خائباً منهزماً فلهو اليوم وبعون الله على أيديكم أشد انكساراً وأكثر يأساً من أن ينال من الإسلام في ديالى شيئاً .

و الله أنا على وشك البكاء من شدة الفرح بيوم النصر، كما بكى الفاروق عمر رضي الله عنه لما رأى غنيمة جلولاء الوقيعة ، وقال عن أجدادكم : "إن قوماً أدوا هذا لأمناء " .

فالعزمَ العزم و الشدةَ الشدة على أعداء الله ، فخخوا البيوت ، ولغموا الطرق والقناطر والجسور ، وانشروا القناصين في البساتين وأعلى المرتفعات ، واجعلوا أجسادكم قنابل متحركة ، وإياكم أن أرى منكم أسيراً في أيدي المحتل وأعوانه ، فلم تُخلقوا للذل ولا للقهر ، واعلموا أنها أيام الملاحم فكونوا رجالها الأوفياء الصادقين ، فوالله لقد وجدنا في معية ربنا وكرامته للمجاهدين ما لا يدركه أو يصدقه الدجالون ، فتعرضوا للشهادة فإن ريح الجنة تفوح من بساتين ديالى ، فمن اشتاق منكم إلى لقاء ربه أو تاقت نفسه إلى من سبقه من إخوانه فليتعرض لنفحات الشهادة في شوارعها وبساتينها ، وإياكم وسوء التدبير وعليكم بالحيلة فإن نبينا قال : " الحرب خدعة " .

فإنكم اليوم تصنعون للأمة تاريخاً، وتكتبون للشرف والفخار صفحات ، فإنه قد جاء آوان العمل لا الكسل ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

ونحن على يقين بقرب النصر والظفر والفتح المبين وإنا والله نراه أقرب مما تتخيلون، ونعد المحتل وأعوانه بأيام سود ولا أزيد ، فالخبرُ ما يرونه لا ما يسمعونه ، ونوصي إخواننا بالسرية والكتمان فإنا بعون الله على أعتاب فرج قريب ونصر مبين .

والله أكبر الله أكبر الله أكبر

وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ

أخوكم

" أبو عمر القرشي البغدادي "

وعد اللهِ

٢٤ رمضان ١٤٢٩ - ٢٢/٩/٢٠٠٨

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد ارتفعت في هذه الأيام وتيرةُ الأكاذيبِ الأمريكية بشأن النجاح في العراق، واقتراب اللعبة من نهايتها على حد قولهم، وذلك بالتناغم مع حملةِ قيادةِ ورئاسةِ دولة الشر والطغيان.

وبادئ ذي بدء نقول لهؤلاء القوم :

إننا مسلمون نعبد الله وحده لا شريك له، نَرَاكم عُباد صليب أهون علينا من ذباب طار على أنوفنا وإن علا ضجيجه وزاد عدده، وأنتم مع ذلك أمةٌ ركبت مركب الظلم والطغيان، جئتم إلى بلادنا فاحتللتم أرضنا واغتصبتم أعراضنا وقتلتم شبابنا وشيوخنا ونهبتم أموالنا، وإنما فعلتم هذا يا قوم عن غفلة من أمتنا وظلم منكم، وإننا نحذركم عاقبة ظلمكم وطغيانكم، قال الله في قرآننا المعصوم من التحريف: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

وقال تعالى: (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ)، وقال سبحانه يُنبئ عما سيؤول إليه حالكم معاشر الظلمة بعون الله قريباً: (فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ)، وقال تعالى: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ * وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ).

وقال لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي ما كذبنا قط ومن شك في ذلك كان كافراً مثلكم كما ثبت عندنا في أصح كتبنا بعد كتاب الله: "إن الله لَيُمْلِي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ : (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)" ، وقال مبلغاً عن ربه: " ياعبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، ياعبادي لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ".

وأَحسَنَ من قال :

البغي يصرع أهله *** والظلم مرتعه وخيم

وقد رغّبنا الله بقتالكم فقال: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)، وقال تعالى: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، وأحسن لنا الجزاء فقال: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ).

ونحن مع ذلك قوم قال شاعرنا :

فتى يتقي أن يخدش الذمُّ عِرضَه *** ولا يتقي حدَّ السيوفِ البواترِ

وقال آخر :

أرى ملء عيني الردى وأخوضه *** إذا الموت قُدَّامي وخلفي المعايبُ

وقد كنتم في بلادكم آمنين تُجبى إليكم خيرات العراق طواعية، وقد نصَّبتم علينا حاكماً مسعوراً سرق أموالنا وقتل رجالنا وحارب ديننا، فكنا نتوق إلى نزالكم على أحر من الجمر لنشفي صدورنا منكم، فقد كنا ندرك يقيناً أنكم رأس الأفعى ومنكم الشر يصدر، فاقتضت سنة التدافع أن تديروا ظهوركم لعميلكم وتكرهوه فجأة، فقطعتم عنقه وأرسلتم به إلى الملك الجبار المنتقم، فكان لنا مالم يكن بالحسبان ولا دار بخلد الظمآن، فرأينا جنودكم أمامنا وعلى أرضنا على ظلم منكم ولهفة منا لدمائكم، فانتفض رجال الإسلام في بلاد الرافدين يذودون عن دينهم وعقيدتهم، فحصدوا رؤوسكم وشووا لحومكم، فما شاء أحد منا أن يَقتل منكم إلا كان له ما أراد وبأي وسيلة أراد، فانكسر بفضل الله جبروتكم وتقهقرت قوتكم، وشاهدت الدنيا دموعكم ودماءكم وضحكات أبطالنا على أشلائكم، فظهر جبنكم وخوركم، وفضحنا أسطورة جيشكم ومعداتكم، فتراجعتم من مدن أهل السنة خزايا مهزومين مكسورين حتى حاصرناكم في قواعدكم التي لم تنجُ من قذائفنا، فأدرك رجالُ الإسلام وفرسانُ الجهاد وعلماؤهم أن الفرصة سانحة لقيام دولة الإسلام في أرضه وتحكيم شريعته، فبادَروا لإعلان دولة العراق الإسلامية، فطار جنونكم واستشاط شيطانكم، فكيف استطاع هؤلاء أن يقيموا للإسلام دولة في عقر دار الإسلام وبوجود جحافل الشر والكفر من كل ملل الأرض وكانوا لايقدرون على ذلك في زمن عميلهم الهالك البعثي ! وارتعدت معكم فرائص أقوام كانوا يحسبون أن ثمرة

جهادنا ستقع في أفواههم، بل يُصرحون أحياناً بذلك ناسين أننا موحدون لسنا مغفلين، وقد فقهنا دروس الماضي جيداً، ونعترف أن كثيراً من هؤلاء قاتل حميةً لأرضه أو وجاهةً في قومه أو تحت لواء عقيدة فاسدة وأفكار مشوهة، فالتقى هوى المحتل الصهيوني الصليبي مع الخائب الخاسر الوطني لإفشال وإسقاط دولة الإسلام.

ولهؤلاء جميعاً نقول : إن ربنا الله الذي قاتلنا له وسكبنا دماءنا لدينه وَعَدَنا أن يدفع عنا مكركم ويُهوِّن علينا شركم، فقال عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)، وأوجب الكريمُ الجواد على نفسه الكريمة حقاً تكرماً منه وتفضلاً وأكده بصيغة جازمة لا تقبل الشك ولا تحتمل الرَّيب فقال: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) بعدما قال : (فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا)، فهو العزيزُ الجبار المنتقم، نؤمن بذلك ولاشك، ولكنّ وعده جاء تطميناً لقلوبنا وراحة لنفوسنا، ثم إنه سبحانه وعدنا الغلبة على الأعداء بالسيف والسنان كما بالحجة والبيان، وإن هذه الغلبة ستكون قهراً ظاهراً ونصراً بيِّناً لا إشكال ولا غبش عليه فقال سبحانه:

(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)، وقال: (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ).

وإن أمركم أيها الكفار إلى شتات وتفرقة بشارة ربانية، قال تعالى: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ)، قال سيد قطب رحمه الله: " وهذه أخرى بعد تلك الأولى أن التدبير لا ينتهي عند أن يَقتل لكم أعداءكم بأيديكم، ويُصيبهم برمية رسولكم، ويَمنحكم حُسن البلاء ليأجركم عليه ، إنما يضيف إليه توهين كيد الكافرين وإضعاف

تدبيرهم وتقديرهم، فلا مجال إذاً للخوف ولا مجال إذاً للهزيمة ولا مجال إذاً لأن يولي المؤمنون الأدبار عند لقاء الكفار " اهـ

ونعلمُ يقيناً من ديننا وعقيدتنا أن معالم هذا النصر أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وأن تقام حدوده في أرضه وتكون شريعته كلها بين عباده بلا اجتزاء أو انتقاص، وهذا ما رأيناه بحمد الله ونعمته في دولة الإسلام ببلاد الرافدين، ولكن النصر الكامل الساحق قد يُبطئ أحياناً كما يقول سيد قطب -رحمه الله- : "لأنهم يرون الأمور بغير حساب الله ويقدرون الأحوال لا كما يقدرها الله، والله هو الحكيم الخبير يصدُق وعده في الوقت الذي يريده ويعلمه وفق مشيئته وسُنته، وقد تنكشف حكمة توقيته وتقديره للبشر وقد لا تنكشف، ولكن إرادته هي الخير وتوقيته هو الصحيح، ووعده القاطع واقع عين اليقين يرتقبه الصابرون واثقين مطمئنين". اهـ

كما أننا أيها الصهاينة على يقين بقهركم وخسرانكم العاجل لأنني أحسبُ أن الذين يقاتلون المحتل في دولة العراق الإسلامية هم أولياءُ الله في أرضه القائمين بفرض الزمان على قلةٍ وخذلان المتبعين لشريعة الرحمن، فإن لم يكن هذا الذي يقاتل في سبيل الله ويفجر نفسه دفاعاً عن دينه ونصرةً لشريعته هو ولي الله في الأرض فمن ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: "إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه ".

فهذا إعذار من الله إليكم أيها الخونة العملاء ولكم عُبّاد الصليب، وإلا فارتقبوا حرباً من الله عليكم، فما ظنكم بمن يحاربه الله العزيز الجبار المنتقم ؟ وهل يحسب عاقل أن من حاربه ربُّ الأرض والسماء ينتصر؟

قال الحافظ في الفتح : "قال الفكهاني : في هذا تهديدٌ شديد لأنه من حاربه الله أهلكه، وهو من المجاز البليغ لأن من كره من أحب الله خالف الله، ومن خالف الله عانده، ومن عانده أهلكه، وإذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة، فمن والى أولياء الله أكرمه الله ".

وقال الطوخي : " لما كان وليُّ الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصرة، وقد أجرى الله العادة بأن عدو العدو صديق وصديق العدو عدو، فعدو ولي الله عدو لله، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه كأنما حارب الله".

فقد والله شاهدنا معية الله في جهادنا لكم، ورأينا آيات الله في هذا الجهاد المبارك حتى أن المرء لو لم يكن مسلماً لأسلم بما رأى من آيات الله، فكيف بالمجاهدين في سبيله، ولعل أحد إخواننا يتفرغ لجمع آيات الله في هذا الجهاد .

قال صلى الله عليه وسلم : "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" .

ومع أننا سبق وأكَّدنا أن الله وعدنا بغَلَبَة السيف والقهر إلا أننا يحسن بنا أن نقف مع إخواننا وأعدائنا على معنى الانتصار ومابينهما من عموم وخصوص .

قال صاحب أضواء البيان : " لأن الغلبة التي بيّن أنها كتبها لهم أخص من مطلق النصر لأنها نصرٌ خاص، والغلبة لغة القهر والنصر لغة إعانة المظلوم فيجب بيان هذا الأعم بذلك الأخص " اهـ.

فإلى الذين يقيسون الأمور بظاهرها المجرد، أو أولئك الذين تعبوا من طول الطريق ومشقته أو يحسبون أن الحق بكثرة أتباعه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح: " عُرضت عليّ الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط والنبي ليس معه أحد، فرأيت سواداً كثيراً سَدَّ الأفق فرجوت أن تكون أمتي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب"، فقد ورد في الحديث أن النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي ليس معه أحد، ومع هذا نحن لا نشك طرفة عين أن الأنبياء منصورون، قال الله تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) هذا والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم قد رُزقوا جميعاً الحجة والبيان في أوضح وأبهى صورها، كما رُزقوا الحكمة والسداد والتوفيق في كل أقوالهم وأفعالهم، ومع ذلك يموتُ النبي ولم يؤمن به أحد، أو آمن به واحد أو اثنان، وربما يكونوا آمنوا به بعد موته، فهل يقول مُوحد أن النبي لم يكن موفقاً في دعوته ؟ أو أنه ما اتبع أحكم السُّبل وأحسنها ؟ أو أنه غير منصور في الحياة الدنيا ؟ فقائل هذا الكلام لا شك أنه غير مسلم لأنه يُكذب ما نص به الشرع المبين (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).

إذاً فلا بد أن يكون هناك انتصار آخر غير مفهوم الغلبة السابق، قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية : "(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وجهين كلاهما صحيح معناه، أحدهما أن يكون معناه (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)

إما بإعلائهم على من كذبنا وإظفارنا بهم حتى يقهروهم غلبة ويذلوهم بالظفر ذلة، إلى قوله رحمه الله : وإما بانتقامنا ممن حادهم وشاقهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم كالذي فعله تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وإنجائه منهم، وكالذي فعل بموسى وفرعون وقومه إذ أهلكهم غرقاً ونجا موسى ومن آمن به من بني إسرائيل وغيرهم ونحو ذلك، أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذبيهم بعد وفاة رسولنا ". اهـ

إن من علامة انتصار المسلم الموحد أن يجد للحق لذة وطمأنينة (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ الا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، فالطمأنينة كما يقول ابن القيم رحمه الله : "سكون القلب إلى الشيء وعدم اضطرابه وقلقه "، وليس أجمل من أن يطمئن الإنسان إلى وعد ربه بالنصر والعون والمدد فيفوز بسكينة في القلب تورثه قوة على البلاء ونوراً يغمر جنباته يرى الحق والباطل والفرق الهائل بينهما، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً).

فالنصر الحقيقي يبدأ إذاً بالثبات على المنهج والصبر على الحق والسعادة والفرح به والطمأنينة والسكينة إلى وعد الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ".

فهذا ما نشعر به يا أعداء الله فرحاً بما نحن عليه، وشكراً لله على هدايته، واحتقاراً و ازدراءً للباطل ومنهجه. أما أنتم أيها الكفار أيها العملاء فقد علمنا ضنك حياتكم وسواد معاشكم، ورأينا دموعكم واضطرابكم وسوء حالكم، فهل تعدون بعد ذلك السعيد شقياً والكئيب منصوراً ؟ فهذه حقائق قد لا تدرك بالعيون ولكن يدركها فحسب الفائزون المهتدون.

ثم إن النصر لا يمكن حصره في الحياة الدنيا الفانية، إن المنتصر الحقيقي هو الفائز بالحياة السرمدية الأبدية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، فكل مؤمن موحد صادق هو منتصر سواءً في حياته أو بعد مماته تحقيقاً لقوله تعالى: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)، فإن زعمتم عباد الصليب ويا عملاء المحتل أن أسرنا إهانة وقتلنا هزيمة نقول لكم أيها الطغاة قولة من أهلك الله أهل الأرض الكافرين لأجله والقلة المؤمنة معه .. قولة نبي الله نوح (قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

ولقد بشرنا نبينا المعصوم فقال: " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ".

أيها الطغاة هل تحسبون أننا نترك ديننا عقيدتنا جهادنا لأجل الخوف من السجن ؟ ألا يا مرحباً بالسجن إن اضطررنا ولا نترك الجهاد، ولم لا وقد اختاره نبي من أنبياء الله لما خُيِّرَ بين المعصية والسجن فقال: (رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) .

وقد أرشدنا رسولنا الكريم إلى علامة من علامات المؤمن فقال: " وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار " .

ونحن المسلمون الموحدون إذا خُيرنا بين السجن العقوبة الدنيوية وترك الجهاد والعقوبة الأخروية استعذبنا عقوبتكم وهان علينا شرها، كما لا تنفع معنا تفاهة إغراءاتكم، وإنا على يقين إن العاقبة لنا، قال السعدي رحمه الله: " يوسف عليه السلام لما مَلَك نفسه من الوقوع مع امرأة العزيز مع ماكانت تمنيه به من الحظوة وقوة النفوذ في قصر العزيز ورياسته، وصبر على السجن وأحبه وطلبه ليبعده عن دائرة النساء

والفتنة، عوضه الله أن مَكَّن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ويستمتع بها شاء مما أحل الله له من الأموال والنساء والسلطان، وأهل الكهف لما اعتزلوا قومهم وما يعبدون من دون الله نشر لهم من رحمته وهيأ لهم أسباب المرافق والراحة وجعلهم سبباً لهداية الضالين ". اهـ

كما أننا نعبد الله في الشدة كما نعبده في الرخاء، فيرى الله منا في شدتنا انكساراً إليه وتضرعاً بين يديه، وافتقاراً وحاجةً إليه.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: " ماذا ينقم مني أعدائي ؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، قتلي شهادة، ونفيي سياحة، وسجني خلوة ". فالسجن للمضطر المحروم من الشهادة خلوة يتعبد فيها ربه ويحفظ كتابه ويدعو إليه غيره، كما فعل نبي الله يوسف لما دعا الفتية إلى التوحيد الصافي في أشمل وأبسط عبارة فقال: (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ).

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية أَلَّف أهم وأعظم كتبه في السجن ومات في السجن، وهذه كتبه ما زالت تهدي الحيارى الضالين وتدعو إلى رب العالمين، فأين هي كتب أعدائه وحاسديه ؟ فالدنيا كلها كما قال نبينا الصادق الأمين: " سجن المؤمن وجنة الكافر "، ولما وُضع شيخ الإسلام ابن تيمية في السجن ورأى أبوابه الحديدية تلا على سجانيه قوله تعالى: (فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ).

فسجانيه في العذاب وهو في رحمة الله لما أعده الله له من الأجر والثواب في الآخرة، هذا وإنما المجاهد المسجون رجل بين الرجال، الرجال الذين قاتلوكم وسكبوا دماءكم واستقذروا مناهجكم، فلم يتركوا سلاحهم ليكونوا عبيداً أذلاء لكم ومطايا أهوائكم.

بين الرجال عرفتُ مقداري *** تحت السياط خبرتُ أسراري

جبلٌ أشمٌّ لا أهابُ الجاني *** حقدُ العدو يطيلُ أظفاري

هذا و ينبغي أن يتواصى الرجال الأبطال المجاهدون بينهم بالخير، فهذا أعرابي مسلم عراقي يوصي إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الذي قال: " ما سمعت كلمة منذ وقعت في هذا الأمر أقوى من كلمة أعرابي كلمني بها في رحبة طوق –وهي بلدة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات– قال : يا أحمد أن يقتلك الحق مُتّ شهيداً وإن عشت عشت حميداً ، فقَوَّى قلبي ".اهـ

وإياكم أن يكون أحدكم أقل شهامة أو رجولة من ذلك اللص الذي قال للإمام أحمد : " أنا سُجنت من أجل عشرة دراهم عشر مرات، أسرق فأسجن ثم أخرج وأعود مرة أخرى، أنت ما عليك إنك تُجلد ولن تشعر إلا بألم السوط الأول والثاني ثم لا تشعر بشيء بعد ذلك"، فكان لقوله أثرٌ كبير في ثبات إمام أهل السنة وعدم خوفه من التعذيب.

وليدرك الجميع خطورة الكلمة وأثرها وخاصة في أوقات المحن، فإن رسول الله كان يبشر بكنوز كسرى وقيصر في أيام الخوف أيام الخندق، بل ويبشر بالأمن القادم عند التعذيب في مكة، فاتقوا الله ولا تقولوا إلا خيراً ..

وفي الختام لابد من كلمة بمناسبة مرور عامين على قيام دولة الإسلام في العراق:

كلمتي الأولى لأبطال الدولة الذين أقاموها بدمائهم وبنوها بأشلائهم، فبارك الله فيكم وسدد على الحق خطاكم، ولا أملك إلا أن أقول: أسأل الله أن تجدوه في صحيفة أعمالكم يوم العرض يوم لا ينفع مال ولا بنون.

إنكم بنيتم للإسلام دولة، وكنتم جنودها الأوفياء، لم تضركم فتاوى المرجفين المنهزمين، ولا طعنات الخائنين المنتكسين، ولا شدة بأس العملاء والمحتلين.

وبارك الله في دماء شهداء الدولة الكرام وأخص بالذكر أبا البشائر الجبوري قائد أركان جيش دولة الإسلام، وأبا بكر العفري، والجراح الشامي، ومحارب الجبوري، أعضاء مجلس شورتها. وأنا على يقين أن الله سيبارك كُلَّ دم سُكب تحت لواء هذه الدولة دفاعاً عن دين الله وشريعته. أسأل الله أن يثبتنا على الدرب حتى نلقاه غير مبدلين ولا مغيرين.

وكلمتي الثانية إلى الذين كنا نحسبهم ظاهرياً معنا في الميدان يقاتلون المحتل الكافر فإذا بهم وبعد إعلان دولة الإسلام يتحالفون مع الصليبي والرافضي لقتال رجال الدولة ويتركون عباد الصليب، أيها القوم :

إنكم يوم أن كنا نظنكم على الحق كنا نفديكم بأرواحنا ونستركم بأجفاننا، ولما رأينا الردة والخذلان منكم، انكسر القلب ألماً وحزناً، فلو فقدتُ والدي وولدي وأهلي أجمعين كان أهون عليّ من ردة أحد منكم، فكيف بهذا الجمع الغفير! فاتقوا الله يا من أهلككم أئمة السوء وأمراء الضلال، اتقوا الله يا جنود المجلس السياسي السابقين واللاحقين، وأخص منهم الكاذبين بانتمائهم لمنهج السلف، واتركوا رايات تقودكم إلى جهنم وبئس المصير، وإياكم أن تصغوا إلى أمراء منتفعين وعملاء خائنين تاجروا بدينكم ودمائكم، فإنكم ستحاسبون وحدكم يوم القيامة وساعتها ستسمعون ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴾، فوالله لتوبتكم أحب إليّ من الدنيا وما عليها، وإنما أنا لكم ناصح أمين.

وتعلمون جيداً أن الرافضة الحاقدين والمحتلين الكافرين لن ينسوا لكم أبداً أنكم كنتم أعداء الأمس، وقد بدؤوا في طعناتهم لكم، فعودوا لنا فإننا لن ننسى أنكم

كنتم أصدقاء الأمس وشتان ما بين الوصفين، فإن أبيتم التوبة قبل القدرة عليكم فوالله لقتل المرتد أحبُّ إليّ من مئة رأس صليبية، وقد علمتم قوة بأسنا وطول ذراعنا، وأن عباءة الرافضي وخشبة صليب المحتل لن تجدي لكم نفعاً.

وأخيراً أقول لكل من ساهم وما زال يساهم في بناء هذه الدولة في جميع أنحاء العالم:

جزاكم الله خير الجزاء، وأخص بالذكر الجنود الأخفياء من المنسقين أبطال التهريب والتزوير، والإعلاميين الصادقين المنافحين عن أعراض إخوانهم والمقاتلين في أشد الجبهات ضراوة.

ولا بد من كلمة تقدير وتحية إلى العلماء الأتقياء الأخفياء الذين ساندونا بالنصيحة والفتوى والمال، وأسأل الله أن يثبت جنود الإسلام وجيوش الرحمن في أفغانستان والشيشان والصومال الأسيرة والجزائر والشام وفي كل مكان يقاتَل فيه لإعلاء كلمة لا إله إلا الله .

وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي

رثاءُ الشهِيد أبِي قَسورةَ المغرِبي

٢٢/١٠/٢٠٠٨

إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).

نُعزي ونهنئ رجال دولة الإسلام، وخاصةً فرسان الشمال بشهادة عَلَم من أعلام الدولة، وبنَّاء ماهرٍ حريص من عُمَّارها، فقد ترجل الفارسُ العجيب والحبيبُ القريب (أبو قسورة) جوادَ العز ليمتطي جوادَ الكرامة.

ولئن كان رحيل أبي قسوة أميرِ الشمال مؤلماً وقاسياً فلقد فرحت له لأنه أدرك ما كان يرجو وإليه يسعى ويحبو أن يموت على هذا الدرب دربِ الجهاد وعقيدةِ التوحيد، غير مبدلٍ ولا مُغير ولا مُفرط. فرحتُ لأن الله أكرمه واختاره للشهادة وبين جنوده قائلاً لهم بأصدق لسان .. لسان الحال: ها أنا ذا أميركم أقاتل ثم أفجر حزامي الناسف دفاعاً عن ديني وتمسكاً بطريقي وعملاً بوصية أميري، فمن كان لنا محباً فليقبض على دينه وليحمل الراية ويتقدم الصف قائلاً ألا لا نامت عيون الجبناء.

يا ولياً يولي الأيادي سراً *** ووزيراً فليس يكسب وزرا

ما رأينا والله في من رأينا *** لك مثلاً من البرية قرا

مات أبو قسورة شهيداً -نحسبه والله حسيبه- بعد رحلةٍ طويلة على درب الجهاد بدأت من معسكرات أفغانستان، فلقد عرف الجميع طلحةَ المغربي مُحباً لصاحب العقيدة ولو كان بخيلاً جباناً، يكره فاسدها ولو كان كريماً شجاعاً.

رمى أبو قسورة جنسيته السويدية في سلة المهملات، و هي التي يلهث وراء بريق فتاتها الكثيرُ الكثير، ولم يركن إلى زوجة أوروبية وأولاد خمسة كالبدر جمالاً، إنما فارقهم وهو المحب العاشق لهم، فلم يعرفوا خبره ولم يرَ أولاده منذ ثلاث سنين ولكن بعد أن رحَّلهم إلى مكان يحسب أنهم يكونون أقرب إلى مولاهم منهم في ديار الكفر.

وكان دائماً واثقاً من حفظ الله لهم مُردداً قوله تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا).

فهي إذاً العقيدة التي حمل همَّها، وقاتلَ لأجلها، وماتَ في سبيلها وتحت لوائها لواءِ لا إله الا الله محمد رسول الله.

فاثبتوا يا فرسانَ الشمال ورجالَ دولة الإسلام على ما مات عليه حبيبنا أبو قسورة، فعيبٌ على الفارس أن تفتنه زوجة حسناء أو ولد يبكي عند قدميه، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوّاً لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ). مات أبو قسورة تاركاً وراءه إخوةً رجالاً يعرفون كيف يثأرون لدمه، فقد أحبهم وأحبوه، وأكرمهم وأكرموه، فحاشاهم أن يقعدوا خلفه أو يتركوا ثأره.

نم يا عبيد قريرة أجفانك

ماكنت يوماً كاذباً إخوانك

كنت النصوح لدينهم مشفاقا

فافرح بفوز قد أتتك جنانك

فمن كان للشهيد محباً، ولدربه سالكاً، ولقتله متألماً، فليصدق وليقتل قربة لمولاه وثأراً لأخيه ومن معه كافراً من الكفار سواءً أكان مرتداً أو كافراً محتلاً، وإن كنتُ أعلم أن صاحبكم كان يعشق دماء العملاء والخونة وعلى رأسهم الحزب الشيطاني.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي

رِسالَةٌ إِلَى حكّامِ البيت الأَبيضِ.. وسائرِ أَحلافهِم من رؤساءِ الدولِ النصرانِية

٨ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ - ٧/ ١١/ ٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من أبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية إلى حكام البيت الأبيض الجدد وسائر أحلافهم من رؤساء الدول النصرانية ، سلام على من اتبع الهدى.

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن محمدًا رسول الله وأن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة خلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، قال الله تعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}.

أما بعد:

فإني أدعوكم إلى الله وحده لا شريك له فأسلموا تسلموا في الدنيا والآخرة ولسنا بدعوتنا ننهاكم عن الدين الحق لكننا نأمركم به ونعينكم عليه ، فدين الأنبياء والمرسلين دين واحد ، قال الله الأحد الصمد : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}

فإنكم ورثتم ديانة محرفة ما فيها من الباطل أضعاف أضعاف ما فيها من الحق ، أفسدها قسطنطين وأعوانه وأتباعه الظلمة ، طمعا في وجاهة كاذبة بدنيا زائلة ، قال الله تعالى : {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ}.

وما أرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم إلا لإحياء ما درس من معالم الإيمان ، وهداية أهل الشرك من عبدة الأوثان والصلبان ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويحل الطيبات ويحرم الخبائث ، ويضع عنكم إصركم والأغلال التي كانت عليكم ، فهو للناس رحمة ونعمة ويا لها من نعمة ، قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } .

وإنما حرصنا على دعوتكم لأنكم أقرب الأمم إلينا ، قال نبينا الصادق الأمين : [أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد].

بل إن من سعادة أمة الإسلام أن أولها محمد صلى الله عليه وسلم وآخرها عيسى ابن مريم ، قال رسولنا صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عنه الهوى : [لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد].

وأنتم تعلمون هذا وتنتظرونه وتجدونه في كتابكم ، إذ يقول روح الله : [إني لست أدعكم أيتاماً لأني سآتيكم عن قريب].

إلا أنكم وأحلافكم من اليهود -الذين طعنوا في عرض الطاهرة البتول مريم العذراء واتهموها بيوسف النجار ، وادعوا قتل المسيح- تنتظرون الدجال ، ونحن ننتظر من يقتل الدجال ، تنتظرون مسيح الضلالة ونحن ننتظر مسيح الهدى الذي رفعه الله إليه ولم يقتل ولم يصلب .

قال الله تعالى: { وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا}

حينئذٍ ستؤمنون به لأنه يلغي حكم الجزية ولا يقبل إلا الإسلام أو السيف ، فاحذروا أن تستمروا في غيكم وضلالكم فيصيبكم ما أصاب الأمم قبلكم .

ولا يغرنكم ما أنتم عليه اليوم من القوة وما نحن عليه من الضعف فإن هذا لا شك عندنا أنه زائل وإنّا سنملك مواضع أقدامكم .

ألا تعلمون أن المسيح قال لكم : [إن ملكوت الله سيؤخذ منكم ويُدفع إلى أمة أخرى].

وهذا عندنا في كتاب ربنا: { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}.

فغاية ما تتمنون من قوة أن تكونوا كعاد تنحت بيوتها في الجبال فأرسل الله عليهم ريحاً صرصراً سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام فتركتهم كأعجاز نخل خاوية .

وقد مسكم شيء من هذه الريح وخبرتم بعض آثارها وما اعصار كاترينا وجوستار وغيرهما منكم ببعيد ، فإن حضارتكم حضارة كرتونية لو انقطعت فيها الكهرباء أو تعطل الحاسب الآلي لرجعتم إلى ما قبل عهد الحديد والصفيح ، فأين هي بيوتكم الخشبية والزجاجية من البيوت المنحوتة في الجبال ؟ فما أغنت عنهم شيئاً. ثم إياكم أن تغتروا بكثرة ما ملكتم من الأموال وقلة ما في أيدينا فإننا نعلم أنه يسعدكم كما يؤلمنا منظر المسلم وهو يعلم خادماً عند السيد الأبيض في بلادكم وبلادنا ، ولكنني أحسب أن الله أذن لزوال ما في أيديكم وأعلن الحرب عليكم ، فإنكم أهل ممالكٍ قامت دولها على القمار والربا فسرقتم البلاد وظلمتم العباد فحق فيكم قول ربنا: { فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} .

وحقت عليكم لعنة الله جميعاً فإنه سبحانه لعن آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه كما صح عن نبينا ، فما ظنكم بقوم لعنهم الله وما تظنون أنه فاعلٌ بهم ؟

وقد علمتم كذلك شيئاً من هذه الحرب وكيف خسرتم في أيامٍ قليلة في أزمة الرهون فقط أكثر من خمسين ترليون دولار ، فأين ذهبت هذه الأموال ؟ ، وصدق الله القائل : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}.

والحقيقة الأخرى التي يتحرج الساسة أن يعترفوا بها أن حربهم الظالمة على ديار الإسلام وبخسائرها الفادحة المتلاحقة وعملية الاستزاف المستمرة لقوتكم واقتصادكم كانت هي السبب الرئيسي في انهيار المارد الاقتصادي وكانت البداية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة والقاصمةُ من أسود التوحيد في بلاد الرافدين ، فصرنا والحمد لله نرى الأن السيد الأمريكي يذهب إلى صناديق القمامة ليأكل منها أو يكسب قوت يومه من التجارة فيها ، وهي المهن التي كانت حكراً على المستضعفين من المسلمين وغيرهم .

كما لا يغركم كثرة عددكم وتطور عدتكم فاقرؤوا التأريخ جيداً وما أظنكم نسيتم معارك الماضي والحاضر وكيف أن بضع مئاتٍ منا يقهرون عشرات الآلاف منكم وما معارك الفلوجتين منكم ببعيد ، وتدبروا كيف استطاعت الأيادي المتوضئة في بلاد الرافدين أن تقيم للإسلام دولة ، دولة انتزعوها من بين أنيابكم وتحت مخالبكم ، فإن رجال الإسلام وفرسان الجهاد عندهم من علو الهمة وقوة العزيمة وبعد الأمل ما يطمعون أن يستظلوا يوما بسقف البيت الأبيض والإليزيه والكرملن .

ففي هذه الأمة الصالحون الذين لا ترد لهم ، ويغضب الله الجبار لغضبهم ويرضى لرضاهم .

ثم إننا أمةٌ بدأت تستعيد عزها واستقامت من كبوتها ونفضت غبار الذل عنها وبدأ مارد الجهاد يزأر في كل مكان، فمهما أوتيتم من مكر وكيد فلن يجدي نفعا لأننا عدنا إلى ربنا وأصلحنا ما فسد من أحوالنا وتوكلنا على الله القائل : { وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }، والقائل: { إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا}.

وصدق رسولنا وهو الصادق دوما حيث بشرنا : [إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها].

فإن أبيتم الإسلام وأن تعبدوا الله وحده لا شريك له فإنّا نذكركم بما كان عليه أمركم وخاصة أمريكا فإن الحياد كان مبدأها إلى الحرب العالمية الثانية وفي ظله نعمت بالأمن والأمان والتقدم في كل المجالات ، ويوم أن بدأت هذه الأمة تفقد حيادها وتتدخل في شؤون غيرها بدأت تفقد كل شيء، ولِمَ ؟ لأجل عصابة من تجار السلاح والنفط ساقوا أمة بأكملها كالعبيد إلى حروب طاحنة وقوداً لأطماعهم الجشعة التي لا حدود لها .

وإني اليوم وبالنيابة عن إخواني في العراق وأفغانستان والصومال والشيشان أعرض عليكم ما هو خير لكم ولنا :

- أن تعودوا إلى سابق عهدكم من الحياد وتسحبوا قواتكم وتعودوا إلى دياركم ولا تتدخلوا في شؤون بلادنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ولكم علينا أن لا نمنع التجارة معكم سواءً أكانت في النفط أو غيره ولكن بالعدل والقسطاس ، لا بالبخس والخسران .

- وإياكم ودعم العملاء ، فإن أمة الإسلام كرهتهم وكرهتكم ، ودعوا الأمة يحكمها علماؤها فهو أنفع لهم ولكم .

فإن أبيتم الحياد والرحيل ، فلا أقل من تقليل الظلم بإطلاق سراح أسرى المسلمين من عوام ملتنا في العراق وأفغانستان وكوبا .

فقد عمدتم إلى الشيخ الضعيف والصبي الصغير والفلاح العسيف وذي العيال الكادح ، وحشرتم بهم في سجونكم الظالمة بدعوى الإرهاب ، فقولوا لي بربكم من الإرهابي ؟

أهو المسكين الجالس في داره ، أم الذي جاء من وراء البحار من مسافات بعيدة ليقتحم بابه ويفجر داره ويقتل ولده ويحتل أرضه ويغتصب عرضه ويسرق ماله ؟

فأين عقولكم يا قوم ؟

وأين أنتم من تعاليم دينكم من الرأفة والرحمة التي وضعها الله في قلوب أهل العلم منكم وأين أنتم من قول المسيح عليه السلام : [من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر ومن أخذ رداءك فأعطه قميصك].

وإلى متى سيظل أهل الرأي والعقل فيكم صامتين مكبوتين فكلما أوغلتم في ظلم المستضعفين من الأسرى والاستزادة منهم إنما في الحقيقة تستزيدون من غضب الرب ، وتشعلون نار الحقد في قلوبنا عليكم فوق ما بها من جراء طغيانكم .

فقد خالفتم دينكم وظلمتم غيركم فحق عليكم بذلك سوء عاقبتكم .

وسبحان من فضل أمة الإسلام عليكم في كل شيء حتى مدح الله أهل الإيمان منا بإحسانهم للأسير فقال: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا }.

والقصد من هذه الرسالة هو دعوتكم بالحسنى إلى التي هي أحسن ، وليس القصد منها تهديدكم ولا إسماعكم ما ينبغي أن يسمعه أي ظالم -عملا بقول ربنا- : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ }، وقوله: { اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى }.

ونختم كلامنا معكم بما بدأناه من دعوتكم إلى التوحيد والإسلام فبهذا أرسل نبي الرحمة والملحمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى عظيم ملتكم في زمانه هرقل ، فأجلّ صاحبكم رسالته وأحسن إلى رسله وتدبر كلامه ولم يعجل في أمره ، إلا أنه ضن بملكه بعدما علم صدق دعوته .

فلا تكونوا أقل منه عقلاً إن لم تكونوا أحسن منه إجابة { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }.

وفي النهاية أتمنى أن يقوم من جعلتموه موضوع سركم – رجال مخابراتكم – بإيصال هذه الرسالة إليكم ، أو أن ينشرها كاملة على أسماعكم فضائيات تدعي الحياد

والاستقلال وخاصة المنتسبة إلى العروبة والإسلام فلا أظن أنهم يروننا أكثر إجراماً وأشد ضلالاً من اليهود الذين أفسحوا لهم كل مجال بدعوى الرأي والرأي الآخر.

وحسبنا الله ونعم الوكيل!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إنما المؤمنونَ إِخوةٌ

١٣/١/١٤٣٠ هـ - ٩/١/٢٠٠٩ م

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ } . والصلاة والسلام على البشير النذير القائل : "رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد" ، والقائل : "من مات ولم يغزُ ولم يُحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق" .

وبعد:

فإن إخوان القردة والخنازيرعبدة الطاغوت يصبون حمم النارعلى أهلنا في غزة ، قتلوا النساء ، قتلوا الشيوخ ، هدموا البيوت فوق رؤوس أصحابها ، ثم زادوا في طغيانهم وبغيهم واستهتارهم فنسفوا المساجد بيوتَ الله ، يفعلون هذا كله على مرأى من جميع المسلمين تنقله كل وسائل الإعلام ، فماذا فعلتم يا أمة الإسلام ؟ ألم تقرؤوا قوله تعالى : {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} ، وقوله سبحانه : {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} ، وكيف تفعلون بقوله تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} .

إن نصرة المسلمين المستضعفين في غزة فرض عين على كل مسلم وحق واجب أوجبه رب الأرض والسماء. إن خذلانهم والتهاون في نصرتهم ورفع الحيف والجور

عنهم إثمٌ عظيم وذنبٌ كبير ومشاركةٌ في جريمة سيظل عارها في عنق كل مسلم في حياته وبعد موته .

أيها المسلمون ، إن حكام بلاد الإسلام خونةٌ كفرةٌ فجرة كذابون أفاكون مجرمون ، فأين شعارات القومية والعروبة والوطنية وقد أُعلنت الحرب على المستضعفين في غزة من أرض الكنانة ، من مصر التعيسة بحكم طاغوتها اللا مبارك عدو الله وعدو المسلمين وحليف اليهود المجرمين ؟

أيها المسلمون ، إن لم يكن مع هؤلاء الحكام الخونة اليوم وقفةٌ فمتى ؟ خانوا دينكم وسرقوا أموالكم وها هم اليوم يشاركون في قتل إخوانكم وأبنائكم ، ثوروا عليهم كسروا عروشهم ، أزيلوا سلطانهم ، حطموا جبروتهم وطغيانهم .

فالسلاح السلاح والقتال القتال للخروج من مأزق الذل وحياة العار. إن ما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة .

إن ما أُخذ بالانقلابات العسكرية والانتخابات الشركية المزورة لا يُسترد إلا بأفواه البنادق.

فالصدق الصدق مع الله والنفس .

هل تظنون أن حكام مصر والأردن والشام والجزيرة سينهضون يوماً للدفاع عن الدين والأرض والعرض ؟ وإذا كان الجوابُ يعرفه كل طفل رضيع شعر بمرارة الذل والألم في حليب في أمه فإلى متى السكوت ؟

أيها المسلمون ، اجعلوا من نجدة إخوانكم اليوم في غزة شرارة الانطلاق لتحرير البلاد من طغيان العباد ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا تقوم الساعة

حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً " .

فهذا هو شأن المسلم لا يخذل أخاه ولا يسلمه لعدو ولا يتركه في موضع الحاجة ، فإذا كان الله لا يتوب على من فرّ بعدما قاتل في هذه المعركة فكيف هو إثم من لم يقاتل ؟ وما تظنون ذنبه ؟ قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " ، وقال عليه الصلاة والسلام : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه " . ونحن أمة بعضها لبعض كالبنيان المرصوص كما وصفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ".

والذي نراه من حل إن شاء الله :

أولاً : أن يقوم الرجال الأذكياء بقيادة الجموع المتظاهرة الغاضبة في شوارع ومدن الدول المجاورة لفلسطين باقتحام الحدود ، والالتحام بأهلنا في فلسطين ، ويشاركون إخوانهم في جهادهم بكل وسيلة ممكنة ، أقلها الاستيلاء على سلاح حرس الحدود وفي المعسكرات المنتشرة على طولها لحماية العدو الصهيوني .

ثانياً : وعلى كل مسلم أُجبر على الجندية في جيوش هؤلاء الطواغيت وكل ضابط رأى الخيانة بعينه وتاب الله عليه أن يقوموا بتهريب ما أمكن من سلاح خارج وحداتهم ، أو يرشدوا على أماكن ومخازن السلاح من يستطيع أن يستولي عليه ، ويُهرَّب هذا السلاح إلى أهلنا في فلسطين ، فقد آلمني منظر المروحيات في سمائها ولا يحتاج لعظيم سلاح . كما يُستعمل هذا السلاح لقتل كل طاغوت صغير كان أم كبير

يحاول وقف مظاهرات التضامن مع أهلنا في غزة . وليعلم الجميع أن معركتنا مع اليهود وعملائهم ليست معركة حناجر وهتافات ، إنها معركةٌ تسيل فيها الدماء أنهاراً وتتطاير فيها الأشلاء كالحجارة ، فلن يرفع الله عنا الذل حتى نبيع النفس رخيصةً في سبيل الله ، وتحكيم شرع الله في أرضه .

ثالثاً : بالنسبة لإخواننا في فلسطين عموماً وغزة خصوصاً فإن واجب الوقت يحتم على الذين يقاتلون لإعلاء كلمة الله ويبغون إعزاز دينه أن يتحدوا تحت راية واحدة ، وليعلموا أنه لا بد من التنازل عن حظوظ الدنيا المغلفة بأوهام كاذبة فإن لم تتحدوا اليوم فمتى بالله عليكم ؟ فاتقوا الله وقاتلوا عدو الله كما أمر الله ، فقال جل وعلا : { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ }.

رابعاً : على الفلسطينيين المنتشرين في بقاع الأرض واجب النصرة ، فلا يكاد يخلو منهم بلد مع كفاءة عسكرية معروفة فيهم ومستوى علمي تقني كبير ، وعليهم استهداف المصالح اليهودية والأمريكية في كل مكان ، فهم بحمد الله لا تنقصهم الخبرة ولا الشجاعة وهم أحرص من غيرهم على نصرة أهلهم .

خامساً : أمَا آن للسلاح المخزن في مخازن المنظمات الفلسطينية أن يثور في وجه المعتدي بدلاً من الاستعراضات العسكرية التي لا تنتهي في المخيمات ؟ وأي يوم ينتظرون ؟ هل هناك شدة أكبر من هذه الشدة ؟ أم هو للدفاع عن فتات الحياة التي يمنيهم بها طواغيت الدول الموجودين فيها ؟

وأحذر المسلمين وخاصة أهل العلم والرأي منهم من امتصاص غضب الناس في مظاهرات لا هدف لها ، أو التنفيس عنهم في جمع تبرعات لن تصل إلى إخوانهم ،

فإن اليهود والنصارى يريدون منا ذلك ، يقتلوننا ثم يقولون لعملائهم استقبلوا جرحاهم وادفنوا موتاهم ، ولهذا أسسوا ما يسمى بالصليب الأحمر .

أما عنا هنا في العراق فإنا نعد أهلنا في غزة أننا لن نخذلهم على جبهة قتالنا لأعوان اليهود ومددهم ، وسوف نُصعِّد من عملياتنا ضد المحتل الأمريكي ، ونبشر إخواننا في فلسطين والعراق أن النصر قريب فإن تعالى قال : { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا }.

ونهاية اليهود وعملائهم نراها بحمد الله وشيكة على أيدي فرسان التوحيد وحملة راية لا إله إلا الله .

والله أكبر الله أكبر الله أكبر

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

أخوكم أبو عمر البغدادي

حصاد الخيرِ (سيهزم الجمع ويولُّونَ الدبر)

٢٠٠٩/٣/١٧

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أما بعد :

فقد قال الله تعالى : {سيهزم الجمع ويولون الدبر}.

أعلن حاكم واشنطن خطة لانسحاب تدريجي من ديارنا، ولنا مع هذا الإعلان وقفات:

الوقفة الأولى:

أنه بعد أن اعترف الشعب الأمريكي بفشل جيشه في العراق وفداحة خسارته العسكرية والاقتصادية وصوّت في سابقة غريبة لصالح زنجي أسود ورضوا أن يكون عبد البيت هو سيد البيت بعدما وعدهم العبد بأنه سيعيد إليهم أبناءهم وأملاكهم المفقودة ويحقق أحلامهم المنشودة وهاهو السيد الجديد يعترف بالفشل ويقر بالهزيمة ولو ضمنيًّا ويدغدغ مشاعر أسياده القدامى وعبيده الجدد بكلمة الانسحاب والعودة المشرفة لأعظم جيش في التاريخ وعلى حد قوله.

الوقفة الثانية:

أن ما أعلنه حاكم دولة الاحتلال ما هو إلا طريقة ماكرة لأسلوب استعماري في ثوب جديد راجيًا أن يقبل البلهاء السذج باحتلال أرضنا وإهانة كرامتنا لمدة ثلاث سنين قادمة تحت دعوى التدرج في الانسحاب وبعد انتهائها لن يعدم الثعلب الكذاب

حيلة جديدة لثلاث جديدة وهكذا دواليك ويضمن المجرم بذلك طول البقاء مع قلة الخسارة وانخفاض التكاليف المادية والعسكرية والأخلاقية وخاصة أنه لا ضمانات لوعود المحتل الصليبي.

الوقفة الثالثة:

أنه استمر في مسلسل الكذب الذي أطلقه سلفه المجرم فادعى أن جيشه حقق نجاحًا يفوق التوقعات وأنه بقي هذه المدة وسيبقى المدة القادمة لحماية أمن العراقيين! وأقول لهذا الرجل مع من تتكلم أيها المجرم الجديد ؟ وعن أي أمن ونجاح تتحدث ؟ فما من بيت في العراق إلا وحفرتم في وجدانه جرحًا كبيرًا بفقد حبيب أو بأسر صديق أو بتهجير قريب. أربعة ملايين عراقي تركوا أماكنهم ومئات الآلاف من القتلى وعشرات الآلاف من الأسرى وفوق الكيل وزيادة المر أعراضنا التي دنستموها بكل حقارة وعلى مرأى من العالم أجمع هذا هو النجاح وذاك هو الأمن!

الوقفة الرابعة:

إن الأفاك تحدث عن بطولات جيشه في بلاد النهرين وحكى قصتها جندي من جنوده اسمه "جوردن" تقطع أشلاء بعدما ادعى أنه أطلق النار على أسد من أسود كتائب فرسان الشهادة حينما أراد أن يقتحم مقره حماية لخمسين مثله.

وأقول لك أيها "الرجل" أتدري ما العجب؟ العجب من أسد ركب مركب الموت وأسرع يتخطى الزحام يناور مناورة الفرسان وينشد أهازيج العرسان لم تربكه طلقات العدو ولم تثنه عن هدفه تحصينات المحتل، جاء وحده يدك حصنًا منيعا به مئات من جنود عدوه فأحال في لحظة أمنهم رعبًا وسكونهم فزعًا وأبقى في جسد الشارد جرحًا وفي العين دمعه قائلًا بلسان الحال : لا نامت أعين الجبناء والبقاء

للإسلام أيها الحقراء، ولئن كنت شيدت في الأرض باسم جوردن جسرًا فإن الله بنى للشهيد في السماء قصرًا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فهو في جنات الخلد ينعم وكلبك في جحيم النار يصلى، وسيكتب التاريخ إن بقي في التاريخ تاريخ أن فرسان الشهادة شيدوا للعز بناية ورفعوا للإسلام راية لم يرضوا بالخنوع سبيلًا ولا صاحوا كالنساء عويلًا وستبقى ذكراهم وأسماؤهم في قلوبنا محفورة يثني عليهم أهل الأرض يدعوا لهم أهل السماء وعند الله تجتمع الخصوم!

الوقفة الخامسة والأهم:

هي عن قوله أن بقاءهم كان لقيام دولة ذات سيادة وسيبقون دعمًا للحكومة العراقية وسيعملون قبل مغادرتهم على تطوير ودعم قواتها.

أولًا: عن أي حكومة وعن أي سيادة تتكلم ؟

فإننا يا حاكم دولة الصليب وحليف اليهود ما زالت جروحنا تنزف فما زال جزار أطفال السنة باقر صولاغ في قلب هذه الحكومة وعلى رأسها مجرم حزب الدعوة الرافضي المعتقد المجوسي الحقد وعلى جناحيها فيلق بدر بكل مؤسساته وهيئاته الإجرامية وعملاء الأكراد وجزاري الأسايش، هؤلاء من تريد أن تقوي دولتهم وتثبت أركانهم ولهم تم تزوير الانتخابات المحلية في بغداد -على الرغم أننا نرى كفر هذه العملية من أساسها- ففاز الرافضة بنحو ثمانين في المائة من مقاعد مجلسها المحلي ولم يرضوا للسنة بأكثر من أن يكونوا بوابين وعمال نظافة عند الرافضة المجوس، وهذا لن يكون بعون الله.

ثانيًا: إننا أمة الإسلام أمة أثبت التأريخ فطنتها وعبقريتها فهاهو الكافر الصليبي السوفيتي عندما فر من أفغانستان مكّن لحكومة عميلة بقيادة نجيب الله وكان الهالك

سنيًّا في الظاهر يتمسح بالدين كثيرًا ومع ذلك فإن المسلمين الأفغان لا زالوا به حتى شنقوه في قلب كابل، وهاهي حكومة الإخوان العميلة بقيادة سياف ورباني لما جاءت على ظهر الدبابات الأمريكية لم ينخدع بها المجاهدون وما زالوا بها حتى ألقى بها المحتل نفسه في مزبلة التاريخ.

ونحن أهل العراق بحمد الله عرب أحرار وفوق ذلك مسلمون أبطال سجل التأريخ صولاتنا وأثبت الحاضر صدق رجالنا وقوة بأسنا فأهل العراق بحمد الله ليسوا أقل فطنة من إخوانهم الأفغان وحرصهم على دينهم كإخوانهم وأشد.

ثالثًا: أن الله الذي أمرنا بقتال الكافر المحتل هو نفسه الذي أمرنا بقتال عملاء المحتل بل إنه سبحانه حرضنا على قتال قريبنا الكافر أكثر من عدونا البعيد فقال سبحانه : {يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة}، قال أبو جعفر الطبري: "يقول الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بعد منهم يقول لهم ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب إليكم دارًا دون الأبعد فالأبعد". قال ابن كثير رحمه الله: "ولهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب". اهـ

فكيف إذا كان هذا الكافر حاكمًا لديارنا ؟ ثم كيف إذا كان عميلًا وتابعا ذليلًا لعدونا ؟ إن قضية الشريعة والحكم هي محور جهادنا وينبغي أن لا تغيب عن أذهان رجالنا . ونكرر مرة أخرى أننا لا نقاتل لأجل الأرض إنما نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا في الأرض.

وأخيرًا وبعد أن حققت بحمد الله ومنه (خطة الكرامة) أهدافها والتي كان محورها إفشال الهجمة الشرسة على الجهاد وأهله عسكريًّا وإعلاميًّا واجتماعيًّا

واقتصاديًّا، وتوجت انتصارات هذه الخطة بإعلان أسوَد واشنطن جدولة انسحابه واعترافه الضمني بالهزيمة وتغيير أسلوب عمله في بلاد الرافدين.

وعليه فإننا نعلن عن انتهاء خطة الكرامة والبدء في خطة جديدة وضعت أهدافها ومحاور عملها بعناية لتناسب ظروف وأحداث المرحلة الحالية والمقبلة أسميناها (**حصـــاد الخيـــر**) وسوف يدرك العدو والصديق بعون الله وتوفيقه أثر هذه الخطة في المرحلة المقبلة راجين من الله العون والسداد والصبر والثبات ولأن واجب المرحلة الجديدة والخطيرة يوجب على أهل السنة وقفة صادقة في وجه التحالف الصليبي المجوسي حتى لا تباع بغداد بثمن بخس لمجوس إيران وعملائهم، فهاهم بدأوا يتقاطرون تقاطر الفاتحين على بغداد الرشيد وهم الذين لم يدخلوها إلا عبيدًا في القيود.

فإننا نمد يد الصفح والعون لكل مسلم في بلاد الرافدين وخارجها وإن بدر منه ما بدر راجين من الجميع أن يدرك خطورة الواقع الجديد في العراق والعالم بأسره وما تلا ذلك من تحالفات معقدة ومكر يحاك على الإسلام وأهله، آملين أن نضع كل مشاكل الماضي وتجاذباته وراء ظهورنا ولا نشترط لهذا الصف وهذا الحلف إلا أن يكون من فيه مسلمًا يسعى لتحكيم شرع الله وإعزاز دينه على منهج أهل السنة والجماعة .

وفي الختام أقول للمسلمين في كل مكان والذين يرقبون الهجمة العسكرية والإعلامية الشرسة على دولة الإسلام في بلاد الرافدين: لا تخافوا ولا تخشوا على الجهاد في العراق، وطيبوا نفسًا فقد انكسرت حدة الموجة، وإن بنيانًا شُيد من جماجم الشهداء وعُجن ترابه من دماء الفضلاء لبنيان صدق، هو أشد من الجبال رسوخًا

وأعز من النجوم منالًا، وحاشا الكريم الرحمن الرحيم أن تذهب تضحياتهم سدى، ولقد حمل الراية بعدهم أسُود على عدوهم أشداء فيما بينهم رحماء.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي

علماءُ كَذَّابونَ

١٢/٥/٢٠٠٩

إنّ الحمدَ لله نحمدهُ ونستعينهُ، من يهدِهِ الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنّ محمداً عبدهُ ورسوله .

أمّا بعد:

فقد قالَ الله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ } ، وقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري : "إنّ الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجلَ ليصدقُ حتى يكونَ صديقاً، وإنّ الكذبَ يهدي إلى الفجور، وإنّ الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجلَ ليكذب حتى يُكتب عند الله كذّابا".

وفيه عن أبي هريرةَ -رضي الله عنه- أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " آية المنافقِ ثلاث: إذا حدَّثَ كَذَب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا اؤتمن خان " .

لقد فوجئ الجميع بكذبة حكّام قصور البعث في المنطقة الخضراء مدّعين مجددًا أنهم اعتقلوا العبد الفقير في بغداد، وظننتُ أنهم سيطلقونها فحسب لساعات حتى يستوعبوا شدَّةَ ضربات المجاهدين، ولكن روَّجوا لها وصدقوا كذبتهم، حتى أنهم أخرجوا صورة رجلٍ عذّبوه لا نعلم من أين أتوا بها ولا مَن هذا الرجل، فسجونهم مليئةٌ بعبادِ اللهِ المظلومين من أهل السنة، مُدّعين أنّ الصورةَ لأبي عمر البغدادي.

وبمقارنةٍ بسيطةٍ بين ما يستحله هؤلاء العملاء من الكذب، وبين ما كان عبّاد الأوثانِ كفار قريش يفعلونه، حيث أدنى هرقل الروم أبا سفيان وقال: " قرِّبوا

أصحابه فاجعلوهم عند ظهره"، ثمّ قال لترجمانه: " قل لهم إني سائل عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه"، فقال أبو سفيان في روايةٍ:

"فوالله لو قد كذبت ما ردُّوا علي ولكني كنت امرؤ سيداً أتكرم عن الكذب وعلمتُ أن أيسرَ ما في ذلك إن أنا كذبته أن يحفظوا ذلك عني، ثمَّ يتحدثوا به فلم أكذبه"، فقد تركَ الكذب استحياءً وأنفةً، وراعى ما كان عليه من الشرف والسؤدد.

أما عملاءُ اليوم فنفوسُهم نفوسُ العبيد، وهم في أنفسهِم وعند الناسِ أحقرُ من الذباب، فتراهم لا يستحيون من فجور، لأن الكذب فجور، بل هو أصل الفجور لقولهِ صلى الله عليه وسلم : " الكذبُ يهدي إلى الفُجور " .

والكذب وحيٌ شيطاني ضعيف، لا يقوم على ساقٍ عندما يواجه بفعل وقول المجاهدين، فالكاذب تنزّل عليه الشياطين كما قال تعالى : {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ} .

ولا ريب فإنّ هؤلاء الرافضةَ يتعبّدون ويتقربون إلى إبليسهم بالكذب، فهُم كما قال شيخ الإسلام ابن تيميةَ -رحمه الله- عدوهم اللدود : " فليسَ في الطوائفِ المنتسبة إلى القبلة أكثرُ كذباً ولا أكثرُ تصديقاً للكذب وتكذيباً للصدق منهم، وسيما النفاق فيهم أظهر منه في سائر الناس"، بينما أهل السنة عموماً وأبناؤهم المجاهدون خصوصاً يتقربون إلى الله بالصدق يصدقون الله ويصدقون الناس.

يقول الزهري رحمه الله : "والله لو نادى منادٍ من السماء أن الله أحلّ الكذب ما كذبت"، فهؤلاء هم أهل السنة وهؤلاء علماؤهم لا علماء التقية والفجور.

وعلى الجملة، فالصدق أساس الحسنات وجماعها، وهو سمة أهل السنة. والكذب أساس السيئات ونظامها وهو شعار عبّاد الزهرةِ والحسين، ولا شكّ أنّ

عِظم الكذبِ ومراتبه متفاوتةٌ بحسب تفاوتِ مفاسده ومن يصدر منهُ، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملكٌ كذّاب، وعائل مستكبر " ، ورُوِي : " ثلاثة يبغضهم الله : ملكٌ كذّاب، وعائل مستكبر، وغني بخيل " .

فيا عجباً يا أهل السنة :

كيف ترضون أن يحكمكم من يعتبر الكذب ديناً وهو لا يتورع أن يكذب في أقل شيء وأسرعه بياناً ؟! فكيف سيصدقكم في وعوده وهو يدين بأن أهل السنّة ناصبة كفّار، دماؤهم و أموالهم حلال؟!

فها هي المناطق التي ادّعوا أنهم حرروها من أيدي المجاهدين، ماذا قدموا لها من خدمات ولأهلها من أمن؟ إلا سرقةَ أموال التجار وانتهاك أعراض العفيفات سواء بأنفسهم أو بواسطة عملائهم مرتدي الصحوات.

فيا أهل السنة :

الرافضةُ أعداؤكم ، تاريخهم وحاضرهم مليء بخيانتكم والتآمر عليكم . لا تثقوا فيهم، وإياكم أن يخدعكم كلامهم المعسول فوراءه مكرٌ كالحٌ بليلٍ أسود.

وإلى جنود دولة الإسلام :

بيّض الله وجوهكم كما بيّضتم وجوه أهل السنة، فقد والله أثبتت المحنُ أنكم من خيرِ معادن الأرض نقاءً وصفاءً وثباتاً.

و أبشروا يا جنود الله، فإني أحسب أنكم ابتليتم وصبرتم، وزلزلتم فثبتم، ورميتم فأشخصتم وما انحنيتم، وتكالبوا عليكم فما تفرقتم واجتمعتم، فهنيئاً لكم الأجر في الآخرةِ والنصر في الدنيا، فإن عجلتهُ بدأت تدور وتجري بأسرع مما كنا نظن، فاعترف العدو بكل أشكاله وأصنافه بأن الفترة التي أعقبت خطتكم، خطةَ حصاد الخير، كانت الأقسى عليهم منذ نحو عام، وليس هذا من قبيل المصادفة فعددُ قتلى الأمريكان الأكثر ولم يعد يسعفهم قولهم (قُتل في حادث غير قتالي)! ، وتضاعف عددُ قتلى المرتدين، وكانت دُرّة العمل أن أُجبرت دولة الفرس المجوس على غلقِ حدودها، وفي بادرةٍ لم تحدث منذ احتلال بغداد على أيدي الحلف الصليبي المجوسي فالحمد لله أولاً وأخيراً.

- شهورٌ معدودة وستلامسون النصر بأيديكم وتروه بأعينكم كما رأيتموه من قبل ولكن أكثر نقاءً وصفاءً وثباتاً، وما عليكم إلا :

أولاً : حسن التوكل على الله، والثقة بوعده، وصدقُ التوجه إليه، والإلحاحُ عليه في المسألة.

ثانياً : العمل الدؤوب وبكل طاقةٍ ممكنة وعلى كل محاور خطة (حصاد الخير) دون إهمالٍ لأي جانبٍ منها، واعلموا أن ربكم استنفركم ولم يترك لكم عذراً فقال سبحانه :

{ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } ، فلا نجاة لكم ولا مغفرة ولا فوزاً إلا إذا انصعتم لتوجيه ربكم القائل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى؟ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ؟ ذَ؟لِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }، وقال صلى الله عليه وسلم : " من ماتَ ولم يغزُ ولم يُحدّث به نفسه مات

على شعبة من نفاق "، وروى أبوداوود -رحمه الله- :" من لم يغزُ ولم يُجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعةٍ قبل يوم القيامة ".

فأنتم يا عباد الله في تجارةٍ رابحةٍ لا خيبةَ فيها ولا خسران، والضامنُ فيها هو الله الواحد الديّان، وحسبُك بقول نبينا العدنان فرحاً وبشرى، حيث قال صلى الله عليه وسلم: " انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ أو أدخله الجنة، ولولا أن أشقّ على أمتي ما قعدتُ خلفَ سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل".

واعلم يا ولي الله يا من حبست نفسك في سبيل الله أن خوفكَ وأكلك وشربك وضحكك ومزاحك وعرقك ووطء حذائك لكَ فيه أجر، ولمَ لا ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الخيلِ المحبوسةِ في سبيل الله : " فأما التي هي له أجر فالرجل يتخذها في سبيل الله ويعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها إلا كتب الله له أجراً ولو رعاها في مرج ما أكلت من شيء إلا كتب الله له بها أجراً، ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها في بطونها أجر حتى ذكر الأجر في أبوالها وأرواثها ولو استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر" ، هذا في الخيل إذا حبسها المسلم في سبيل الله، فكيف إذا حبس المسلم نفسه بل وماله وأهله في سبيل الله؟ كيف تظنون أجره؟

فالإخلاص الإخلاص يا جنود الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى "، وقال صلى الله عليه وسلم : " والذي نفسي بيده لا يُكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة اللون لون الدم والريح ريح

المسك"، وقال : " لأن أقتل في سبيل الله أحبُّ إليّ مِن أن يكون لي أهل المدر والوبر "
.

وليكن شعاركم بينكم الذي لا يغيب عن أذهانكم أبداً، والذي لا توفَّقون إن تخلفتم عنه قوله تعالى : { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ }.

وأخيراً، أوصيكم بوصيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد أن رجلاً قال له: أوصني، فقال: " أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه رَوحك في السماء وذكرك في الأرض " .

اللّهم منزل الكتاب و مجري السحاب وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم.

{ واللهُ غالبٌ على أمره ولكنّ أكثرَ الناسِ لا يعلمون }

أخوكم أبو عمر القرشي البغدادي .

الأقْصى بين ضلالِ النصارى ومكْرِ اليهود

٣٠/ ٥/ ٢٠٠٩

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:فقد قال الله تعالى : { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأِسْلامُ }، وقال تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْأِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } وقال تعالى : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }.

إن ممّا أدمى قلوبنا وأثار أحزاننا منظر راعي الصّليب زعيم القوم الضّالين وهو يدنّس أرضنا ويتوعّد قومنا فيقف في شرق الأردن يدعو إلى النصرانيّة والتّمسّك بها عقيدةً وديناً ويعلن حلفاً وصلحاً بين المغضوب عليهم والقوم الضّالين، بين اليهود والمسيحيين.

فقال من على تراب أرضنا وبين حراسةٍ ممن ينتسبون إلى ملّتنا من على جبل نيبو موجّهاً كلامه لليهود قائلاً : " لقاؤنا اليوم محبةً متجددةً لأسفار العهد القديم أي إلى التوراة وشوقاً لتخطي كلّ العقبات التي تقف مع درب المصالحة بين المسيحيين واليهود على أساس الاحترام المتبادل والتّعاون في سبيل ذلك السّلام الذي يدعونا إليه الرب ".

ثم تحدث حامي حمى الصّليب عن معاناة الشّعب اليهودي ناسياً ومتناسياً إجرام اليهود بحقّ المسلمين المستضعفين في فلسطين، وآخرها مجزرة غزّة الرّهيبة، وتحدّث عن عمق العلاقة بين اليهود والكنيسة الكاثوليكيّة، ولنا للوقوف على أهميّة ما قال راعي الصّليب وخطورته وقفات :

أولاً : عن حقيقة العلاقة بين اليهود والنّصارى ، وهل هي عميقة ووديّة وحميمة كما ادّعى راعي الكنيسة الكاثوليكيّة أم لا ؟

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : " لمّا قدم وفد نجران من النّصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رافع بن حريملة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى والإنجيل، فقال له رجل من أهل نجران ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة، قال: فأنزل الله في ذلك : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ }

فاليهود يكذّبون بدين النّصارى وبنبيّهم، بل إن المسيح عليه وعلى نبيّنا الصّلاة والسّلام جعلته اليهود ولد زنا كذاباً ساحراً { كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً } ، قال الله تعالى: { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً }.

وكذلك النّصارى بالغوا في تكفير اليهود وتضليلهم ومعاداتهم إلى حدٍ يفوق الوصف فهم عند النّصارى قتلة الرّب تعالى الله عما يقولون : { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ }، فتأريخ العداء بين الطّائفتين كبير، قال صاحب الظّلال : (ومع هذا فقد بلغ الخلاف والشّقاق بين اليهود والمسيحيين حدّ العداء العنيف والحقد الذميم وحفظ التّأريخ من المجازر ما تقشعرّ به الأبدان وقد تجدّد في أوائل القرن السّابع من الحوادث من بغضهم أي اليهود إلى المسيحيّن وبغض المسيحيّن إليهم وشوّه

سمعتهم، ففي ٦١٠ م أوقع اليهود بالمسيحيّن في أنطاكية. إلى قوله عن المقريزي. وفي أيام فوقا ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه إلى بلاد الشام ومصر فخرّبوا كنائس القدس وفلسطين وعامّة بلاد الشّام وقتلوا النّصارى بأجمعهم وأتوا على مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمّة كبيرة وسبوا منهم سبياً لا يدخل تحت حصر وساعدهم اليهود في محاربة النّصارى وتفريق كنائسهم) اهـ

بل إنه في القرن الثّالث عشر والرّابع عشر والخامس عشر قامت حملات مسيحيّة يتزعمها راعي الكنيسة الكاثوليكيّة بتنظيف المجتمعات الأوروبيّة من اليهود.

ثانياً : قال الله تعالى { وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ }، قال ابن كثير رحمه الله : (أي مؤمن بها حاكماً بما فيها) وقال السّعدي رحمه الله : (بعثه الله مصدّقا لما بين يديه من التّوراة وهو شاهد لموسى ولما جاء به من التّوراة بالحقّ والصّدق ومؤيّداً لدعوته وحاكما بشريعته وموافق له في أكثر الأمور الشرعيّة)، وكما سبق مع أن دين النّصارى يوجب عليهم التّصديق بما لم ينسخه المسيح من التّوراة وهو الأكثر، إلا أن النّصارى وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية كذبوا بجميع ما تميّز به اليهود عنهم حتّى في شرائع التّوراة التي لم ينسخها المسيح .

ثالثاً : إن النّصارى ليسوا طائفة واحدة بل هم طوائف كثيرة أكبرها وأشهرها الطّائفة الكاثوليكيّة التي يتولى رئاستها بندكتس، وهذه الطّائفة ظلّت لأكثر من عشرين قرناً تلعن اليهود في صلاتها وتؤوّل كلّ ما جاء في التّوراة التي بين أيديهم بشأن بني إسرائيل إلى أن قامت لليهود دولة في الأرض المقدسة، وهزمت جيوش العرب في عدّة حروب وتحت ضغط من اللوبيّ الصهيونيّ المسيحيّ المخترق للكنيسة الكاثوليكيّة، كما صرّح به مؤخراً قبل أيام عضو اللجنة المركزيّة لمجلس الكنائس

العالميّ عودة قوّاس فصدر عام ١٩٦١ بيانٌ من المجلس العالميّ للكنائس يدين العداء للساميّة، ويعفي اليهود من مسؤوليّة صلب المسيح ثم تبرئة اليهود من دم المسيح ، ثم صدر تعميمٌ بحذف كل الأدعية التي كانت تلعن اليهود وتصفهم بأقبح الأوصاف، وأخيراً الاعتراف بدولة إسرائيل وبالصّلة العقدية التوراتية التي تربط اليهود بالأرض الموعودة في فلسطين، وأنّها حق من الله لا يجوز لأحد أن ينازعهم فيه.

الطّائفة الثانية البروتستانت وهي تؤمن بعصمة الكتاب المقدس وخاصة التوراة أو العهد القديم وما فيها من نبوءات، وأن كل حرف فيها هو حقّ من عند الله، وانتشرت هذه الطائفة بسرعة عقب الحروب الصليبية في ألمانيا وإنجلترا ومن ثم أمريكا، وخاصة بعد هجرة الإنجليز إليها عند اكتشافها في أعقاب الحروب الطاحنة بين الكاثوليك والبروتستانت، ولقد فرحَ اليهود بهذه الحركة الجديدة ووجدوا فيها ضالتهم، وخاصّة أن هذه الحركة بدأت تعمل وبقوة لفكرة عودة اليهود إلى الأرضِ المقدسةِ في فلسطين منذ زمنٍ بعيد، وقبل وعد بلفور وهرتزل بمدةٍ طويلة.

رابعاً : يؤمن اليهود و النّصارى كما المسلمين بحقيقة هامة وهي كما قال ابن القيّم في "إغاثة اللهفان" : والأمم الثلاثة تنتظر منتظراً يخرج في آخر الزمان فإنهم وعدوا به في كل ملة والمسلمون ينتظرون نزولَ المسيح عيسى بن مريم لكسرِ الصليب وقتل الخنزير وقتل أعدائه من اليهودِ وعباده من النصارى" . اهـ

والنّصارى تنتظرُ عودة المسيحِ إلى موطنهِ الأصلي، ليقتل المسلمين وكلّ من لا يدين بدينهم في معركة سهلِ مجدون في فلسطين، واليهود تنتظرُ من يأتي من نسلِ داوود عليه السلام ليقتل النصارى والمسلمين.

وكلٌّ من اليهود والنّصارى على حسب التوراة التي بين أيديهم يعتقدون أنّ قيامَ دولة إسرائيل وتجميعَ بني إسرائيل فيها هو علامةٌ لنزولِ المخلّص، واتفق اليهود

والنصارى على تأجيل النقاش في صفة القادم ومن يؤمن به إلى حين نزوله ما داموا متفقين أنه لابدّ من قيام إسرائيل الكبرى حتى ينزل، وهو ما أحسن استغلاله اليهود حتى قالت مؤلفة كتاب النبوءة والسياسة: " إننا نحن المسيحيين نؤخر وصول المسيح من خلال عدم مساعدة اليهود ".

أما لماذا قام راعي الكنيسة الكاثوليكية بزيارة إسرائيل في ظلّ حكومة يمينيّة غايةً في التطرّف وللإجابة على هذا السّؤال يجدر بنا أولاً أن نتعرف على أهداف هذه الحكومة، ومن خلال حكمها السّابق للدولة اليهودية.

فيعتبر المتدينون اليهود فوز نتنياهو بدايةً لتحقيق نبوءات التّوراة في إسرائيل، ففي عام ١٩٩٦م وأثناء فترة رئاسة نتنياهو السّابقة لإسرائيل تمَّ رسمياً افتتاح نفقٍ يمرّ تحت المسجد الأقصى لأوّل مرّة.

ووضع في بدايته خريطة تظهر القدس بدون المسجدين الأقصى والصخرة، واليهود بهذا النفق أصبحوا فعلياً يدنسون الأرض المقدّسة في المسجد الأقصى صباح مساء، فظاهر الأرض وباطنها مقدس حرام عليهم، ناهيك على أنه يوجد داخل النفق ساحات تصلح لأن تكون كنيساً يصلي فيه اليهود ريثما ينتقلون إلى الدور العلوي.

ويولي نتنياهو اهتماما كبيراً ببناء الهيكل الثالث ودائماً يردد مقولة بنجوردن "لا قيمةَ لإسرائيل بدون القدس ولا قيمةَ للقدس بدون الهيكل"، وفي اعتقاد النصارى أن المسيح عند نزوله سيمارس دعوته من الهيكل، وأن اليهود سيؤمنون به تلقائياً عند نزوله، كما أن اليهود يؤمنون أن الهيكل سيقود منه ملك السلام العالم.

ولقد اختصر أحد الحاخامات النقاش بينهم والنصارى قائلاً : "إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ أولاً ببناء الهيكل " أي ما داموا متفقين على حتمية وجوده في ظل دولة يهودية .

ولقد نشرت جريدة روز اليوسف المصرية عام ١٩٩٧م خبراً مفاده أن مليونيراً يهودياً أهدى بعض مستلزمات الهيكل خيمةً من خيوط الذهب الخالص وتسمى خيمة العهد والشمعدان الذهبي المقدس إلى رئيس الوزراء نتنياهو إسهاماً في إعداد ما يحتاجه الهيكل قبل بنائه، وحتى يكون كل شيء جاهز عند هدم المسجد الأقصى، وكون الهيكل يمثل عقيدة راسخةً عند نتنياهو وأنه لا بدّ من إزالة الأقصى وبنائه مكانه يدلّ عليه أنه أهدى عام ١٩٩٧م لأسقف الروم الأرثوذكس مجسماً للهيكل والمدينة المقدسة خالياً من المسجدين الأقصى والصخرة.

وفي عهد نتنياهو ألغى حاخامات اليهود فتوى كانت تُحرم عليهم الصعود إلى جبلِ الهيكل مشجعين اليهود على تدنيس الأقصى تمهيداً لما هو أهم .

وأخيرا يؤمن نتنياهو أن القدسَ وعد الرب لليهود، وأنّه لا مكان فيها للمسلمين حيث قال: " أنا مستعد للذهاب إلى أبعد الحدود ولو وصل الأمر إلى التضحية بتأييد العالم من أجلِ تنفيذ وصية التوراة بتسكين القدس لليهود وإعمارها" وقال : " كلُّ حلمي هو أن أَبني القدس وأعمرها بالمستوطنات".

فبعد انتخابه عام ١٩٩٦م وفي خطابه أمام الكونجرس الأمريكي والذي لاقى عاصفة من التصفيق قال كأنه يردد أنشودة تدغدغ مشاعره ومشاعر الحاضرين: "أورشليم – أي القدس – عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد، أورشليم عاصمة لإسرائيل الموحدة إلى الأبد " ثلاث مرات.

فتأتي زيارة راعي الكنيسة الكاثوليكية كدعمٍ قوي لحكومة يهودية تتطلع إلى تحقيق أهداف طموحةٍ غايةٍ في الجرأة جعلت بنديكتس يعبر عن شوقه لتخطي كل العقبات، فقد تحول أعداء المسيح إلى أصدقاء وحلفاء طالما أن النبوءات المقدسة تستوجب ذلك خاصة بعد عودة اليهود واحتلالهم للقدس عام ٦٧م.

إنهم اختلفوا في كل شيء حتى اختلفوا في الإله الذي يعبدونه، ولكنهم لا يختلفون في قدسية القدس وعودة المسيح إليها وعداوتهم للمسلمين ووجوب القضاء عليهم وبناء الهيكل.

إن الخطر على الوجود الإسلامي في القدس وعلى المسجدين الأقصى والصخرة، خاصة هو خطر حقيقّي في ظل حكومة نتنياهو وليبرمان الحالية، إنهم يعملون بجدّ لهدم الأقصى فكلّ المعطيات تؤكد ذلك، وخاصة في ظل أوضاعٍ عربية إسلامية غاية في الضعف والتبعية، وأوضاعٍ غربية تصل إلى حدّ هستيريا التأييد لليهود.

وقد علمتهم أحداث غزة غاية ما يصدر عن العرب والمسلمين من ردود أفعال. فإني أظنُّ أن هذه الحكومة جاءت لتحقيق هذا الهدف، أي هدم الأقصى وبناء الهيكل وتطهير القدس من المسلمين.

ولكني أقول يا يهود إننا قادمون من العراق قادمون من خراسان قادمون من الصومال قادمون من مغرب الإسلام وحسبك بمدد اليمن القادم، أرواحنا أولادنا أموالنا رخيصة في فداء الأقصى، وهي ليست شعارات من خائن يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا، إنها شعارات شباب يفجرون أنفسهم في سبيل الله وإعلاءً لكلمة الله .

ثانياً : لقد عمدَ راعي الصليب ورأس النصرانية إلى زيارة أرضنا المغتصبة في ذكرى احتلالها وإعلان كيان الصهاينة الإجراميّ، إذلالاً للمسلمين ودعماً لليهود

الغاصبين، ولم يكتفِ حامي الصليب بذلك بل أظهرَ دعمه لوجود الكيان وحقّه في أرضنا المغتصبة، من خلال دعوته للتعايش السلميّ بين المحتلين والمقهورين المظلومين، وحق اليهود في دولةٍ آمنة على الأرض المقدسة وهو بهذا يُظهر دعمه لليهود وحقهم في أرضنا المحتلة.

وهذا من أظهر صورِ الولاء والنصرة التي تعتبر في شريعتنا حرباً على الإسلام والمسلمين، وعلى راعي الصليب أن يتحمل كل ما ينتج عن موقفه من تبعاتٍ تعود عليه وعلى أهل ملته الذين يمثلهم، فهو بذلك يعلن حرباً على المسلمين لا خفاء فيها ويؤكد نقضه كلّ صور العهود والمواثيق، كما نقضها سلفه يوحنا بولس الثاني وهو تأكيد لموقفهم الإجرامي من المسلمين، ودعمهم لليهود الغاصبين وليعلم حامي الصليب أن بديارنا مقدساتهم ورؤوس ملتهم وأعيان عقيدتهم وأننا قادرون أن نوجه لهم طعنة نجلاء، تجعلهم يعيدون النظر في حلفهم المشؤوم مع اليهود وهو بموقفه هذا يضحي بنصارى الشرق ويقدمهم قرباناً لليهود.

ثم إن الملحمة التي يمنّي حلف الشيطان من اليهود والصليبيين أنفسهم بالنصر فيها، جاءنا من رسولنا الصادق الأمين والمنقول بخبر العدول الثقات الراسخين، أننا سنهزمكم فيها وتكون لنا العقبى ونحصدُ نصراً لن يقوم لكم بعده دولة، وإنني اليوم إن شئتم أراهنكم فلقد وعدتكم توراتكم المحرفة بالنصر ووعدنا رسولنا بالنصر فلنرى أي الوعدين سيتحقق.

وأخيرا أننا نحسب أن ما كثُر في أيامنا هذه وما اقترفه بنديكتس من إجرام في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، نذير سوء على ملة الصليب تماماً كما كان نذير سوء على من تكلم بكلامه حيث أخذنا أرضهم وكسرنا صليبهم.

قال عدو الله مستدلاً بكلام الإمبراطور البيزنطي مانويل الثاني: "أرني شيئاً جديداً أتى به محمد فلن نجد إلا ما هو شريراً ولا إنساني"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ونظير هذا ما حدثناه أعداد من المسلمين العدول، أهل الفقه والخبرة عن ما جربوه مرات متعددة في حصر الحصون والمدائن بالسواحل الشامية لمّا حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا قالوا كنّا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من شهر وهو ممتنع علينا حتى نكاد نيأس منه حتى إذا تعرض أهله لسب رسول الله والوقيعة في عرضه تعجلنا فتحه وتيسر ولم يكد يتأخر إلا يوماً أو يومين أو نحو ذلك، ثمّ يفتح المكان عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتى كنَا لنتباشر بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم " اه

ومن المُفرح المُبشر أن مقدم عساكر الروم في حربهم على المسلمين اليوم، هو عبدٌ أسود مرتدٌ عن الإسلام فالحمد الله لم يعد فيهم ومنهم رجل يقدموه فاستعاروا عبدا تابعاً ارتد عن دينه ليستوجبوا غضب الرب ونقمته وسرعةَ عقابه، فأبشروا بعهد أسود واشنطن.

روى مسلم عن أنسٍ رضي الله عنه قال: "كان منا رجلٌ من بني النجّار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتُب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هارباً حتى لحقَ بأهل الكتاب، قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمدٍ فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثمّ عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثمّ عادوا فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً".

وفي الختام ما كنتُ أحب أن أدخل في سجالٍ مع العصابة الرافضية المجوسية، وكذبتهم الخائبة المكشوفة بشأن اعتقال العبد الفقير إلا أنهم ومن خلال هذا المسكين

الذي عرضوا حديثه بعد أن أملوا عليه جملة من الاتهامات تتعلق بنا وبغيرنا نُحبُّ أن نوضح :

أولا : إن العالم لن ينسى كذبة بوش ورامسفيلد ونظامهما بشأن تعاون القاعدة والزرقاوي مع النظام البعثي الكافر البائد، وهي كذبة اعترف العدو نفسه أنها كانت معلومةً خاطئة، وصار العالم يتندر بمدى سذاجة مخترعها واليوم فوجئ الجميع أن عبيدَ أمريكا وعملاءها يروّجون لنفس الكذبة على لسان من ادّعوا أنه العبد الفقير. فشتان ما بين البعثيين عبيد القومية وبين رجال الدولة الإسلامية عبيد الله، وشتان ما بين طلاب الدنيا وطلاب الآخرة، فكلٌّ العراقيين يعلمون من هم رجال الدولة الإسلامية ومدى عدائهم وكراهيتهم لفكر البعث ونظامه، وتكفير من يعتنقه ويقاتل لأجله.

أما عن علاقتنا بالحزب الإسلامي فأشبه بالنكتة السخيفة وإلا فالجميع يعلم أننا أهدرنا دماء قادة هذا الحزب، ونحن بالفعل قطفنا أهم رؤوسه وقصمنا ظهره والبقية آتية بعون الله، فلا يجمعنا مع من سبق شيء لا في المعتقدات ولا في الأهداف و الغايات.

ثانيا : أرادَ عملاءُ إيران المجوس توجيه ضربةٍ لدول لها عداءٌ تأريخي مع نظام الملالي في طهران، لأسباب سياسية كاستضافة شاه إيران في مصر عقب ثورة الملالي، ودعم السعودية لنظام صدام وتكفير علماء الدعوة النجدية للرافضة، فادعوا أن منظمات خيرية في هذه البلاد تجمع التبرعات، ويشهد الله أننا لم نأخذ دولاراً واحداً من أي جماعة خيرية في هذه البلاد، والهدف من هذه الكذبة الآثمة هو الضغط على هذه البلاد أولاً، وثانياً وهو الأهم ويصب في نفس المشروع الأمريكي محاربة الجمعيات الخيرية التي تساعد الفقراء المساكين في العالم الإسلامي ووصمها

بالإرهاب تمهيداً لمحاربتها ومن ثمّ إغلاقها، وهذه الحرب قائمة بالفعل لكن زيادة في الطعن حتى يبقى فقراء أهل السنة فريسة سهلة لدعوة الرافضة النشطة والمسلحة مالياً جيداً بالخمس، ودول تعمل على نشر التشيع كما يحدث بقوة حالياً في اليمن والسودان والمغرب، وحتى مصر التي ادعوا أننا نجمع التبرعات منها والجميع يعلم حالة هذا الشعب المنكوب بنظامه.

أمّا ادعاءُ الرجلِ أنه العبد الفقير أبوعمر البغدادي فكذبٌ محض، ومسرحيةٌ فاشلة أحاكَ فصولها مخرجٌ فاشل، ابتداءً من تناقض قادةِ الأجهزة الأمنية لعصابة الرافضة الحاكمة بشأن الاسم، وانتهاءً بما جاء في اعترافات الرجل من تناقضات وتضارب في الأقوال، والهدف الأساسي من كذبتهم هو الضغط علينا للظهور إعلامياً بصورة مكشوفة في شريط مرئي، وهي حيلةٌ غبية لن تجبرنا على شيء وسوف أظهر للعالم في الوقت الذي نريد ويفيد المجاهدين في عزِّ النصر القادم قريبا بإذن الله.

وإلا فهم وأسيادهم المحتلون يعلمون جيداً مطابقة هذه التسجيلات لما سبق ومعظم إخواني يعرفونني جيداً اسماً ورسماً.

فكوني البغدادي سكناً والحسيني نسباً لا مجال للخداعِ فيها، كما إن صوتي في تسجيلاتي الصوتية هو لي شخصياً لا لمتحدثٍ عني ولا لغيره، وبلا أي رتوش أو تغيير فيه فإننا نتعبد الله بالصدق صدق الله ثم صدق الناس.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن ندين إجرام الحكومة الباكستانية العميلة بحق الشعب المسلم الصابر في سوات ووزيرستان، ونقول لجنود الجيش الباكستاني إنكم تقاتلون بني جلدتكم بأوامر أمريكية ينفذها حرفياً ثلةُ من الضباط الرافضة والبروالية أعداء أهل السّنة، تاركين حدودكم مع عدوكم اللدود الهند مكشوفة لا حماية لها مقدمين

إخوانكم في كشمير المحتلة ضحيةً لأطماعٍ هندوسية، مقابل دراهم معدودة يقبضها زرداري ووعدٌ بدوام السلطة.

ونبشر تلك العصابة المقاتلة في سوات ووزير ستان وغيرها التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر: "لا تزال عصابةٌ من أمتي يقاتلون على أمرِ الله قاهرين لعدوهم لا يضُرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

نبشر تلك العصابة المؤمنة المقاتلة إننا نرى الخير قادم والثمر اقترب قطافه وإني لأشم ريحَ النصر تهبُّ من أفغانستان والصومال ومغرب الإسلام وجزيرة العرب و معجن الرجال في عراق الإسلام.

فيا عباد الله قاتلوا من كفر بالله عبِّدوا الأرض لله فإني أرى الكفر يتخبط والإسلام يتقدم فالكيس من دانَ نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله.

سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في المسند من حديث عبد الله بن عمرو: أي المدينتين تفتح أولا قسطنطينية أو رومية؟ فقال صلى الله عليه وسلم : "مدينة هرقل" يعني القسطنطينية في الفتح الثاني، فالله أكبر الله أكبر والعزة للإسلام.

{ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }

أخوكم أبوعمر الحسينيّ البغدادي

العز بِصيانة الدين والعرض

٨/ ٧/ ٢٠٠٩

إنّ الحمدَ للهِ نحمده ونستعينه، من يهدِهِ الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبدهُ ورسوله.

أمّا بعد :

فلقد قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ} .

احتفلت الحكومةُ الرافضية وعملاؤها بما أسموه اليوم الوطني للانسحاب الأمني من المدن العراقية إلى قواعدها.

وبدايةً أقول :

لا خلاف بين أهل العلم أنه حتى لو لم يكن للأمريكان المحتلين تواجدٌ إلا في بقعةٍ صغيرةٍ في صحراء العراق بعيدةٍ عن كل أشكال الحياة فإنه يجب على كل مسلمٍ فيه جهادهم حتى طردهم من هذه البقعة، كيف وهم أنفسهم يعترفون أن المحتل الأمريكي بكامل قوته وعتاده، والشركات الأمنية بكاملِ عددها وعدتها ما زالت تحتل البلاد، ولها حق التدخل في الشؤون العسكرية والأمنية والاقتصادية، بما فيه من حقِّ التصفية والقصف والتدمير والإرهاب والاعتقال، وحقِّ الدخول والخروج إلى البلاد وبلا أي نوعٍ من الرقابة أو التفتيش، وحق النهبِ والسرقة لمقدرات البلاد تحت عنوان حقُّ الاستيراد والتصدير وعدم الجمارك.

وكافةُ ما أفرزته هذه الاتفاقية من بنود الخيانة والخزي والعار، وإمعاناً في الكذب والتضليل والتزوير في حقائق التاريخ، خرجَ علينا رئيس البرلمان الحالي عضو التوافق والقيادي البارز في الحزبِ الإسلامي يقول : " إن هذا اليوم يثبت أن الخيار السياسي كان هو الخيار الصحيح".

ونقول بدايةً لهذا الرجل ومن سانده : إن جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي وللأسف لعبت وما زالت تلعب أقبح دورٍ في تاريخ أي جماعةٍ عميلةٍ خائنةٍ لدينها ثم لوطنها وإلى يومنا.

فقد وقَّع الحزب الإسلامي قائد جبهة التوافق على وثيقتي لندن وصلاح الدين، والتي تطلب من الأمريكان احتلال البلاد وقتلَ العباد، ثم رسَّخوا للاحتلال من خلال مشاركتهم في مجلس الحكم بقيادة بريمر ، ثم رسَّخوا حاكمية الطاغوت وتنحيةِ شريعة ربِّ العالمين من خلال مشاركتهم في كتابة دستور علماني وتصويتهم بنعم لهذا الدستور، ثمّ محاربتهم لكل شريف في هذه البلاد وأعني المجاهدين الأبطال من خلال تشكيلهم للصحوات ، وكما اعترف المجرم طارق الهاشمي أنه سيكتب التاريخ أنهم هم من أوجدَ الصحوات دعماً وتمويلاً، وأخيراً مطالبتهم المستمرة ببقاء الاحتلال إلى أطول فترةٍ ممكنة، ثم قننوا لهذا البقاء بتوقيعهم على الاتفاقية الأمنية، هذه الاتفاقية التي أوجدت كذبة السيادة الوطنية، ولنا مع هذا اليوم وهذه الاتفاقية وقفات:

أولاً: إنّ المحتل الأمريكي لم يأتِ للعراق كي ينسحب منه، إنّ الأمريكان غزاةٌ محتلون مدفوعون بأوهام عقدية ومصالح اقتصادية، تدفعهم إلى البقاءِ ودوام الاحتلال وبكل وسيلةٍ ممكنة، وأقل هذه المصالح العقدية حماية الدولة اليهودية، تنفيذاً لمطامع توراتية يطمح لها المجرمون.

ومن المصالح الاقتصادية : النفط، فمنطقة الخليج وحدها تحتوي على نحو ٥٠٪ من الاحتياطي النفطي العالمي، وذلك وفقاً لتقدير معهد الخليج للدارسات الاستراتيجية، هذا مع عدم وجود أي بدليل معتبرٍ للطاقة إلى يومنا هذا، وتزايد الحاجة للنفط ونضوب آبار النفط في الدول المستهلكة بنسبةٍ تصل إلى ٩٪ سنوياً في بعض الدول الكبرى كأمريكا وبريطانيا.

ثانياً : إن بقاءَ المحتل الأمريكي منتشراً في الأرض العراقية بهذه الجاهزية القتالية أصبح مُحالاً مادياً وعسكرياً.

أما مادياً : فقد أكدت التقارير والأبحاث أن الحرب على العراق هي السبب الأول والحقيقي وراء الأزمة الاقتصادية الكبيرة بأمريكا، وانعكاساتها على دولِ العالم، فقد أكد الحائز على جائزة نوبل أن تكلفة الحرب في العراق تبلغُ نحو ١٥٠ مليار دولار سنوياً، فتكاليف الجندي الأمريكي في تصاعد مستمر، ففي عام ٢٠٠٨ فقط تمَّ انفاق نحو عشرين مليار دولار لشراء عربات اكثر تحصيناً، وازدادت نفقات علاج الجنود الأمريكيين وعائلاتهم الجسمية والنفسية.

أدى انهيار الحلف الشيطاني للاحتلال الأمريكي للعراق إلى انتشارٍ أكبر للجيش الأمريكي وخاصةً بعدما فرّ شراؤكه الكبار من الساحة وبقيَ المحتل الأمريكي وحده مما فرَض عليه انتشاراً أكبر وزيادة في مساحة الأرض التي يجب التواجد عليها وما ينتج عن ذلك من كلفة مادية وعسكرية .

ثانياً : أما عسكرياً : لقد أدرك المحتل الأمريكي أن الماردَ الإسلامي لا يموت وإن مرض، فلم تفلح كل الطعنات التي وجهها له الخونة ومن كل مكان وخاصةً بعد أن ثبت رجال الدولة الإسلامية ثباتاً عقدياً وعسكرياً وأخلاقياً، أذهلَ المحتل وأفقده صوابه، وكانت حرب الدولة الإسلامية على الصحوات وتحملها كلفة هذه الحرب

العسكرية والمادية والإعلامية، وقدرتها على إفشال هذا المشروع الخبيث شاهداً على تطور العمل، فقد أعلنوا أنهم لن ينسحبوا من بغداد والموصل وديالى، ولكن بعد إعلان خطة حصاد الخيرِ المباركة والعودة الميمونة لتساقط الرقاب الأمريكية في المدن العراقية جعل قرارَ تركِ المدن ضرورةً عسكرية، وخروجٌ من فخِّ الاستنزاف الذي قاسوا ويلاته سنين طويلة، فكانت إذن الاتفاقية الأمنية وما نتج عنها ضرورة عسكرية.

فظهور جبهة قتالية قوية ومتصاعدة تُشكل خطراً كبيراً على الكفرِ برمته في أفغانستان وباكستان، وفي ظل السلاح النووي لباكستان والسلاحِ الطالباني وما تُشكله الإمارة الإسلامية من خطرٍ على الوجود الأمريكي في المنطقة، بعد أن أثبتت التقارير أن الإمارة بالفعل تسيطر على نحو ٨٠٪ من مساحة أفغانستان، وهذا يستدعي مزيداً من القوات في تلك المنطقة وليس في قدرتهم إرسال جندي واحد دون سحب مثله من العراق، وأي سحبٍ من العراق يؤثر على التواجد القتالي في المدن، ويُعرض الجنود للخطر الحقيقي الكبير فكان لا بدَّ من الاتفاقية الأمنية حتى تحمي جنودها، هذا في ظلِّ بخلٍ أوروبيّ واضح، وعدم رغبة في إرسال أي قواتٍ إضافيةٍ إلى باكستان وأفغانستان.

إن الصناعةَ العسكرية برمتها في خطر حقيقي في ظل الانتشار العسكري بالعراق، فقد أفلست تقريباً الشركات الكبرى مثل شركة جنرال موتورز كبرى الشركات الأمريكية، وهي الشركة التي تقوم بصناعة معظم محركات الطائرات والسفن العسكرية الأمريكية فضلاً عن غيرها من الآليات.

كذلك أعلن البيت الأبيض عن التوقف عن تطوير أنواعٍ معينة من الطائرات والمشاريع العسكرية، وعليه فقد دخل البيت الأبيض في حوارٍ جاد مع روسيا للحد

من التسلح وتخفيض الترسانة العسكرية في عجزٍ واضح للميزانية الأمريكية مما يذكرنا بحالة الاتحاد السوفييتي قبل انهياره، وهو ما نتوقعه قريباً إن شاء الله في ظل حكومة أسود واشنطن.

لهذا كله جاءت الاتفاقية الأمنية حمايةً للعدو الأمريكي وظهر جلياً خيانة من وقّع عليها وعلى رأسهم جبهة التوافق بقيادة الحزب الإسلامي.

ويبقى السؤال الكبير : وكيف استعد الأمريكان للخطر الناتج عن انسحابهم من القتال المباشر في المدن ؟

أولاً: الخطرُ الإيراني، لقد أدرك راعي الصليب أنه خسِر معركته السياسية مع مجوس إيران، وصار على قناعة أنه لا بدّ ولو مؤقتاً من إشراك الفرس الإيرانيين في شيء من الكعكةِ وإرضائهم ولو إلى حين، فتمّ الاتفاق بناءً عليه فقد مُررت الاتفاقية الأمنية بعد معارضة إيرانية، استلزمت رحلاتٍ مكوكية إلى إيران من الساسة العراقيين الخونة ومن كافةِ أشكال الطيفِ العقدي والعرقي، بما فيهم خونة جبهة التوافق وظهرَ واضحاً أثر هذا الاتفاق عندما اتخذ المحتل الأمريكي قرار تصفية أكبر ورقةٍ ضاغطةٍ عنده على إيران وهم مجاهدي خلق، فهي جماعةٌ عسكريةٌ متمرسةٌ في قتالها مع الإيرانيين، فبعد أن سحبوا سلاحهم حاصروهم وأخبروهم بضرورة مغادرة العراق إما إلى إيران التي أصدرت عفواً عاماً إذا عادوا إليها، بناءً على الاتفاق الأمريكي أو إلى دولٍ أخرى، وعليه أصدرت محكمة العدل الأوروبية قرارها الشهير بإسقاط منظمة خلقٍ من قائمة المنظمات الإرهابية في العالم، وظهرَ واضحاً هذا الاتفاق في النبرة الهادئة لساسة البيت الأبيض بخصوص أزمة الانتخابات الإيرانية، بينما كان صوت البريطانيين أقوى بعد أن خرجوا من عنقِ حصار قواتهم بالبصرة وهروبهم المبكر، ولقد أدى الاتفاق إلى مخاوف حقيقية عند الدول العربية والتي

أمعنت في العداء للفرس المجوس إرضاءً للسيد الأمريكي مما استلزم من وزيرة الخارجية أن تقوم برحلاتٍ تطمينية إلى هذه الدول.

ثانياً: خطر دولة العراق الإسلامية وحلفائها في ظل أي ترد للوضع الأمني، خاصةً بعد الانحسار الواضح لجماعات الخيانة والعمالة، ولا بدَّ أن يعلم الجميع أن الخطر الحقيقي والوحيد تقريباً الذي تخشاه ولا تريد أن تراه أمريكا أبداً هو هيمنة الدولة الإسلامية مرةً أخرى على حكم العراق والعودةُ إلى السيطرة الكاملة، فلا شيء غير الإسلام يخشاه الغرب، ولاشيء غير عقيدته يهدد كيانهم ووجودهم، ولا يمكنُ التفاوض معهم والوصول إلى حلول وسط، ولذا جهزت أمريكا وعملاؤها في دول المنطقة المحيطة ببلادنا الخيار الثاني، وهو خيار فقط في حالة التدهور الكبير وفرار عصابة المنطقة الخضراء والمتحالفين معها من خونة التوافق وعلى رأسهم الحزب الإسلامي.

فلعبة صناعة القادة والزعماء يُحسنها الغرب جيداً وكثيراً ما استخدمها وأثبتت فاعلية كبيرة، فيُنفى الزعيم بعد تضييق وملاحقة، ثم يعود بعد ضغوط ومطالبة من الجماهيرِ ليستلم زمام الأمور، هذا ما يدور اليوم بشأن البديل عند الانهيار، فقد بدأت الخطوة أولاً أمريكية خالصة ثم رافضية المطبخ ثم إقليمية الانتاج، فقد شاهدنا وشاهد الجميع واستغربوا واستغربنا صورة هذا الشخص أو ذاك منشورة ومُعلقة على الجسور مكتوبٌ تحتها مطلوبٌ للقوات الأمريكية إلى جانب صورة الزرقاوي -رحمه الله-، في حين يقيمون في بيوتهم يستقبلون الوفود ويقيمون الولائم ويتحدثون على شرفِ المجاهدين، وعلى بعد أمتارٍ تربض القوات الأمريكية التي تطلبهم للاعتقال بينما قصفت عشرات البيوت حتى قُتل الزرقاوي.

ثمّ ازدادت اللعبة اتساعاً والصناعة دقة ودهاءً فتم إعداد مسرحية النفي تحت مسمى طلب الاعتقال، وفي المنفى فُتحت الأبواب مُشرعة لإيصال "أمانة الكلمة والحق" إلى الجماهير "المحبة" ! فأنشأت الفضائيات عالية التجهيز والتكليف والتي تعجز بعض الدول عن إنشاء واحدة مثلها فضلاً عن أكثر من واحدة.

وبدأت تبثُّ بطولات الزعماء وأمجادهم التاريخية وثباتهم على المواقف البطولية مع محاولة تشويه صورة رجال الجهاد الحقيقي في الميدان، وتصويرهم على أنهم أغبياء سياسياً وحمقى إعلامياً وقَتَلةٌ ميدانياً، ويسعون إلى تفتيت البلاد وقتل العباد، ثم سارع إلى مباركة أقوال الزعماء أسماءٌ وهمية لجماعات من مخيلة من ألّفها مع بعض الحقائق الميدانية تماماً كالكهان، حقيقةٌ مع مئة كذبة، وظهرت فجأة وبكثرة بطولات لجماعات وجيوش بأسماء الكرّار والجرّار والبتّار !

مِمَا يُزَهدُنِي فِي أَرضِ أَندَلُسٍ *** أسمَاءُ مُعتَمَدٍ فِيهَا وَمُعتَضَدِ

أَلقَابُ مَملَكَةٍ فِي غَيرِ مَوضِعهَا *** كَالهِرِّ يَحكِي انتِفَاخاً صَولَةِ الأَسَدِ

ثمّ باركت الأسماء الحقيقية منها والوهمية الزعماءَ الجدد في مسرحيةٍ للالتفاف على دولة العراق الإسلامية، بدعوى أنها لا تمثل إلا عشرةً في المئة من الجهاد ولا تمتلك مشروعاً سياسياً فضلاً على أنها على حد كذبهم منبوذة اجتماعياً وكأنهم جاؤوا من الفضاء، وبدأ الترويج للفكرة إعلامياً والتحرك لها ميدانياً استعداداً ليوم التغيير القادم بدماء أبناء الدولة الإسلامية والصادقين في هذه البلاد.

ولذا فقد كثر في الآونة الأخيرة ترديد كذبةٍ صدّقها من يحاول أن يروّج لها مفادها أن الجهاد في العراق لا يمتلك مشروعاً سياسياً ولا واجهة حقيقية تمثلهم ! وإنا لا نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فقد جعلتم من شهدَ الله لهم بالتوفيق والسداد

أغبى الناس وأبعدهم عن فِهم ما يُصلح جهادهم قال الله تعالى : { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا }، قال صاحب أضواء البيان : "ذكر جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن الذين جاهدوا فيه أنه يهديهم إلى سبيل الخير والرشاد وأقسم على ذلك بدليل اللام في قوله { لَنَهْدِيَنَّهُمْ } " اهـ .

فإن أهل الثغور ومَن في الخنادق تكفل الله بهدايتهم إلى سبيل الحق في الدنيا والآخرة فجهادهم لأهداف واضحة ولمشاريع بينة، يرددها صغيرهم و كبيرهم لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا هو مشروعنا السياسي وهدفنا الأساسي، ولذلك أعلنا دولة الإسلام في بلادِ الرافدين.

وعجباً يا قوم هل من رفعَ شعار العلمانية باسم الديمقراطية، والمطالبة بعودة البعث مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً!

هل الارتماء في أحضان البعث السوري والحكم النصيري والظهور في فضائياتهم هو مشروع سياسي ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعا سياسياً!

وهل الجلوس في فنادقِ عميلِ اليهود، وربيب الخيانة ابن الحسين بالأردن مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً!

وهل الخيانة في غرفِ مخابراتِ عمر سليمان بمصر والتوسل إلى من يقتل أهلنا في غزة مشروعاً سياسياً ؟ ودولة العراق الإسلامية ليست مشروعاً سياسياً !

ثمّ خبروني يا قوم من هم واجهة المجاهدين ؟ هل من جلسَ في بيته ولم يُغبر قدمه يوماً في سبيل الله وقتال المحتل يحق له أن يكون واجهة للمجاهدين ؟ وهل من غادرَ العراق وتركَ أهله في محنتهم منذ سنين طويلة فلم يمسح دموعهم ويداوي جريحهم ويدافع عن أعراضهم يحقُّ له أن يكون واجهة للمجاهدين ؟

ثمّ خبروني يا قوم هل اتسع العراق ورحُب بأبي مصعب الزرقاوي وأبي قسورة المغربي وأبي أسامة التونسي وأبي دجانة اليمني حتى قتلوا بين رجالها ودفاعاً عن أعراض نسائها، وما زالَ يتسعُ للكثير الكثير من المهاجرين اليوم، ولم يتسع لفلان الشمري والجنابي والدليمي؟! ما أبعدكم عن الإنصاف !

فهل ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلى مكان آمن بحجةِ كيد اليهودِ ومكرِ المشركين أم أنه جلس في موطن الخوف لا ينام الليل حارساً لنفسه تارة ويحرسه أصحابه تارةً أخرى، يحفر الخندق ويتقدم الجيوش ويربط بطنه من الجوع، أم أن تغير الزمان يغير الشريعةَ والأحكام؟

روى أحمد وابن أبي شيبة بسند صحيح، عن عليٍ -رضي الله عنه- قال : " لقد رأيتنا يوم بدرٍ ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشدِّ الناس يومئذٍ بأسا".

ثمَّ أليست الدول التي يتوسلون إليها اليوم ويسعون إلى فتاتِ ما ترميه إليهم من مطامع في الحكم والسياسة، هي نفسها الدولُ التي شاركت أولاً في حصارِ العراق حتى ماتَ أطفالها وأُنهكت قوتها، ثمّ أليست هي نفسها الدول التي شاركت مشاركةً مباشرةً في احتلال العراق من الصليبيين، ألم تفتح مصر قناة السويس أمام البارجات الأمريكية الزاحفة لتدمير البلاد والعباد ؟ ألم تنطلق الطائرات الصليبية من السعودية لقصف العراق ؟ ألم تدخل الجيوش الصليبية من الأردن إلى منطقة H3 في المنطقة الغربية ؟

ألم تكن الكويت وما زالت أكبر معسكرٍ ومنطقةٍ للزحف نحو العراق وتدمير أرضهِ وإهلاك زرعه ونسله ؟ خبروني عن السر الذي جعل هؤلاء ينقلبون فجأة ويصيرون رحماء منصفين لبلادنا وأهلينا والقوم هم هم أنفسهم ؟ خبروني ما هو السرُّ

الذي جعلَ مجلس الأمة الكويتي يطالب بأن يكون التجمع الفلاني ممثلاً للمجاهدين ؟ وكيف صارَ فجأةً من هلل لقتل أهلنا وتدمير بلادنا راعياً لجهادنا وحامياً لراية الدين ؟

إننا اليوم نشهدُ أكبرَ سرقة في تاريخ جهادنا ببلاد الرافدين ، نشهد تشكيل تجمع للصحوة في صورته الجديدة وميلاد لشيطان رجيم، على غرار منظمة التحرير الفلسطينية لتمييع القضية وسرقةِ دماء الشهداء، وإننا نقول للقوم عودوا إلى رشدكم وتوبوا إلى بارئكم فلسنا نُحب أن نعاديكم إنما نُحب لكم الخير في الدنيا والآخرة ولا خير أعظم من التوبة إلى الله ثم الرجوع إلى صف الجهاد والمجاهدين وتركِ باطل الشركِ والمشركين.

اسمعوها جيداً يا قوم : لقد ولى زمان الوطنية والقومية والبعثية ودُعاتها إلى غير رجعةٍ إن شاء الله، وإنا لنحسب أن هذا زمانُ حَمَلَة راية لا إله إلا الله، ولقد رأيتم أن أعداءنا على جشع مطامعهم وشدة تناحرهم جمعتهم عقائدهم الفاسدة ، فمالنا لا نجتمع على عقيدتنا الصافية ولا مطمع عندنا إلا حكم الله في أرضه على منهج السلف الصالح.

فمدوا أيديكم على ذلك ، فإن الثلاثي الرافضي الحاكم في بغداد فيلق بدر – حزب الدعوة – جيش المهدي ، ثلاثيٌ عقديٌ خطير تربى في أحضان المدرسة الخمينية الثورية الرافضية، والتي تحمل عداءً وحقداً قل نظيره لكل ما هو سُني أولاً وعربيٌ ثانياً، كرّسته سنون الحرب العراقية الإيرانية والدعم الرسمي للنظام البائد، جاء هذا الثلاثي إلى الحُكم بخطة خطيرة تحمل هدفاً استراتيجياً بعيداً يتم التوصل إليه بأهدافٍ مرحليةٍ تكتيكية.

أما عن هدفهم الأساسي والذي يسعون له بكل قوة هو أن يصبح العراق دولة رافضية يعيش فيها على حدِّ زعمهم أقلياتٌ عرقيةٌ ودينيةٌ على غرار إيران الرافضية الخمينية، ويسعون لذلك بكل وسائل الحيل والخدع والمكر التي اشتهر بها الفرس عبر تاريخهم والتي تُميز ثقافة السياسة الإيرانية المجوسية اليوم، فقد تكرَّس مفهوم الحكم الشيعي لبلادنا تحت دعاوى عدة، وكما صرح قبل أيام القبنشي : "إن العراق لن يحكمه إلا الشيعة" ! فقبلوا بمكر بما أسموها الديمقراطية التوافقية والتي تسمحُ في ظاهرها بشيءٍ من الكعكة والجزرة لخصومهم وذلك لإضفاء الشرعية القانونية الطاغوتية، على نظامِ الحكم القائم أولاً، وعلى ترسيخ دعائم وجود الاحتلال ثانياً، وللأسف سارعَ غثاء السنة وبلهاءُ القوم لالتقام الطُّعم والوقوع في فخٍّ ما أسموه بالعملية السياسية، وصدقوا كذبة الديمقراطية حتى إذا اشتدّ عود الرافضة وثبتوا دعائم حكمهم بجيشٍ رافضي وشرطةٍ مرتزقةٍ إجرامية، وعشرات الميليشيات والعصابات التابعة للأحزاب الحاكمة، وبكل الطرق القانونية الوضعية اللازمة عملوا وبمختلف الوسائل على إضعاف أهل السنة، فحاربوهم بأنفسهم بمشروع الصحوات الخبيث فلما ظنوا النجاح التفتوا إلى شركائهم في السياسة والحكم من خونة السنة فصادروا كرامتهم وحريتهم وبمختلف الطرق الدستورية الوضعية التي وافقوا عليها وشاركوا في تزويقها للأمة، فأسقطوا الحصانة عن النواب البرلمانيين السنة فحسب واحداً تلو الآخر، فهربَ عبد الناصر الجنابي وهو من اللجنة المشاركة في كتابةِ الدستور، وفرَّ الدايميّ، وصدرت هذه الأيام مذكرةُ اعتقالٍ بحق حسن ديقان وكذلك بحق محمود المشهداني، وهناك مشروعٌ جاد لإسقاط الحصانة عن عدنان الدليمي وعددٌ آخر من نواب السنة في البرلمان، والهدف الرافضي من ذلك هو جعلُ المشاركة السنية في العملية السياسية من اليوم فصاعداً أشبه بعرائس مسرح الشمع تُحركها أيادٍ مجوسية في قم والنجف فعشرات التهم والقضايا جاهزة التلفيق حاضرة وباعترافات الشهود لكل من يعارضهم أدنى معارضة، ولو كان في حقيقة أمره كلباً

وفياً وباسم الديمقراطية والقانون، تماماً كما يفعلُ أسيادهم في طهران بأهل السنة من البلوش والأكراد والفرس.

وحسبك بمسرحية اعتقال العبد الفقير وما كالوا فيها من اتهامات لخصومهم ، فالرافضة أكذب الناس وأكثرهم تصديقاً للكذب كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ولذا أدركَ المتتفعون الخونة من ساسةِ السنة هذه الحقيقة، أنه لا بقاءَ لهم بجانب كرسيّ الحكم ما لم يُقرّبوا القرابين أمام ضريح الخميني، فتقاطروا على إيران وصرّح بكل وقاحةٍ وصراحة النائب عن التوافقِ والحزب الإسلامي عمر عبد الستار الكربولي أنهم في الحزب الإسلامي لهم لقاءاتٌ رسمية وغير رسمية بقادة جمهورية إيران، أما عن الرسمية فعلمناها -أو علّمونا إياها-، خيانةٌ وتسليم للبلاد والعباد باسم السياسة ، فليتفضل ساسة التوافق ليخبرونا ماذا يقصدون بغير الرسمية ؟ وهل غير التجسس والخيانة لصالح إيران ؟

ولحقَ بالقاطرة ، قاطرةِ العمالة، كلاب الصحوات الذين مافتئوا يدندنون أنهم وعصابتهم يقاتلون عملاء إيران، فأعلنت فضائية الشارقة الرجوع الميمون لأرض الوطن للزعيم حميد الهايس من زيارة إلى طهران قدمَّ خلالها قرابين الولاء والطاعة علماً أن المذكور لا يشغل أي منصبٍ رسمي.

وخلاصة القول أن الثلاثيّ الرافضي الخميني الحاكم في بغداد، يُريد أن يستأثر بالسلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، سامحاً بمشاركةٍ هزيلةٍ صوريةٍ لأقليات عرقية ودينية، كما يزعمون في العملية السياسية، تمهيداً لإكمال الشريط الرافضي من طهران إلى بيروت.

فحتى المناطق السُنية الخالصة في الأنبار والموصل وكركوك تحركت أطماعهم الخبيثة إليها،

فطالبوا بضم النخيب إلى محافظة كربلاء تحت زعم الاستثمار في قلب الصحراء بينما تغرق مدينة كربلاء في بحور من الظلام والصرف الصحي.

وأما عن أطماع الرافضة والكرد في الموصل الحدباء وكركوك فأصبحت جلية للعيان ، فقد أبدى المالكي وعادل عبد المهدي تعاطفهما وتأييدهما لمطالب رافضة التركمان في تلعفر والدوز كمحافظتين رافضيتين بعد اقتطاعهما من الحدباء وكركوك ، بينما كانوا في عز الدولة الإسلامية يحلمون بالمرور على سريع الأنبار مروراً ، ويتوسلون بالعيش في تلعفر عيشاً آمناً تحت سلطتنا. كما طالب الكرد بانفصال سنجار وشيخان ، وضموا في دستورهم الجديد كامل كركوك وأجزاء من ديالى وصلاح الدين .

فقولوا لي بربكم يا أهل السنة : ماذا بقي لنا من أرض وكرامة في ظل ساسةٍ خونة يمثلونكم ويتاجرون بدمائكم ؟

أما عن أعراضنا فقد ولغ في عفتها كلاب الحكومة المجوسية الرافضية وأعوانهم ممن شاركهم الحكم و الظلم ، فقد كثرت في الآونة الأخيرة جرائم عناصر الشرطة والحرس بحق أبناء أهل السنة وبوتيرة تصاعدية غريبة شملت كل المناطق السنية وعلى مرأى ومسمع من حكام المحافظات السنية ومديري الشرطة المنتسبين إلى جبهة التوافق والحزب الإسلامي ، فشهد عهد مأمون سامي العلواني محافظ الأنبار سابقاً والعضو البارز في الحزب الإسلامي انتهاكاً خطيراً وعظيماً لكرامة وعفة أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا في تلك المحافظة دون أي رادع أو محاسبة لأي مجرم ، فما زال من اغتصب أعراض العفيفات من شرطة حديثة والرمادي حراً طليقاً، بل إنه في الفلوجة قام أحد

كبار ضباط الشرطة باغتصاب مسلمة حرة من أهل المدينة بعد أن خدرها بمخدر وقام بتصويره ضابط آخر ، وإمعاناً بالإجرام نشروا الشريط في مدينة المساجد يظهر فيه بوضوح صورة الضحية والمجرم ، ومع ذلك لم يتخذ مأمون أي إجراء ضد قائد الشرطة في المدينة أو أي من قادة الأجهزة الأمنية الذين ينتمون إلى الحزب الإسلامي .

إن أهل الفلوجة تعرضوا لحالة قمع منعتهم حتى من تسيير مظاهرة تنديد بمن اغتصب عرضهم وهتك كرامتهم ونشر ذلك على الملأ ، فعقب معارك الفلوجة الثانية كتب الجنود الرافضة على جدران المدينة في غير موضع : (اليوم دياركم و غداً أعراضكم) ، وبالفعل نفذ المجوس وعدهم ولكن بيد عملائهم من شرطة الحزب الإسلامي وجبهة التوافق .

هل هذه بحق هي المدينة التي رفعت راية الجهاد وسطرت أروع أمثلة الفداء والبطولة ، ولم ترضخ لجبروت المحتل الصليبي وعملائه ؟ هل هذه المدينة التي امتزجت فيها دماء الشهداء من المهاجرين والأنصار ؟

يا أهل الفلوجة قد كنتم تنامون في بيوتكم آمنين على أعراضكم والأسود في الخنادق والحفر تحت حر الشمس ولهيب القذائف تحرسكم من عدوكم في الصناعة و النعيمية والجولان وجبيل ، فلماذا استبدلتم الأسود بالثعالب حَرَساً لأعراضكم ؟

لقد كنتم وما زلتم لنا أهلاً، وكنا لكم فخراً، فما ضركم منا يا عباد الله غير التضحية في سبيل الله وإعلاء كلمة الله ؟

وأما في مدينة تكريت قام قائد الشرطة نفسه باغتصاب فتاتين ومن نفس عشيرته الجبور وبمعونة ضابطين كبيرين وفاحت رائحة الخبر في المدينة، وما زال المجرمون

طلقاء إلى يومنا في ظل حكم مطشر محافظاً لصلاح الدين وهو عضو الحزب الإسلامي البارز وجبهة التوافق.

وفي ديالى فحدث ولا حرج خاصة عقب الحملات الرافضية الأمريكية الشرسة على أسود ديالى، فالجميع يعلم دور جبهة التوافق في هذه الحملة، وكيف كانوا وما زالوا نِعم العون والمدد للرافضة الذين بدؤوا يذيقون أهل السنة من كأس الردى التي طالما شربوا منها، وبدأ التعرض للأعراض يفوق حد الوصف.

فإني أناشد كل النساء تحت سن الخمسين عاماً أن يمتنعن من زيارة ذويهم في السجون والمعتقلات الأمريكية والرافضية وفي أي مكان كان، فكفى ما حدث ويحدث عند الزيارة من إساءة، ولكم علينا أن ترين دماءنا تسير تحت أسوارها حتى ترين أهليكم أحراراً .

قالت بدمعٍ لا يجف بلائي *** ولغ الكلاب بعفتي وحيائي

عقروا عفافاً ما فتئتُ أحوطه *** أين الرجال ونخوة الشرفاءِ

فلسنا من يذرف الدموع ، ويبكي قاعداً مثل النساء، فما كان ولن يكون هذا سبيلنا، فإن دماءنا ترخص دفاعاً عن الدين والعرض .

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا *** ولكن على أقدامنا تقطر الدِّما

فيا شباب الإسلام وأبطال دولته الكرام : قوموا إلى أعداء الله الخونة قومة الأُسد الجائعة.

إياكم أن تثنيكم عن هدفكم الجراح، أو أن تضعوا عن كاهلكم السلاح .

وسار كليث الغاب يحمي عرينه *** فترضى به أشباله وحلائله

عطوفٌ حليمٌ حين يُطلب حلمه *** وسم زعاف لا تصاب مقاتله

اعملوا السيف في رقاب أعداء الله الخونة، وارفعوا الهمم بجميل فعالكم وقوة نزالكم.

طهروا الأرض من الخونة وعملاء الرافضة .

اسكبوا دماءكم رخيصة في سبيل الله ، ثم دفاعاً عن أعراض الحرائر العفيفات.

تراه إذا ما الموتُ حَلّ بورده *** ضروباً على أقرانه بالصفائح

ولا يهولنكم نباح الكلاب وعواء الذئاب ودوي الزنانير، فهم حتماً إلى زوال ، وأحقر من أن يقفوا أمامكم ساعة، فليست الشجاعة لهم ببضاعة.

شدوا عليهم تجدوا معية ربكم ومعونة ملائكته الكرام فهم عون لمن صبر وثبت لا لمن جزع وفرّ.

فيجب على كل مسلم قدر الله حق قدره وعظم دين الله وشرعه أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله.

تراصوا في جهادكم، واقتربوا والتحموا ببعضكم، وإياكم والخلاف والبغضاء.

يا آل عمرو أميتوا الضغن بينكمُ *** إن الضغائن كسرٌ ليس ينجبرُ

فكونوا كما قال الله تعالى في كتابه : { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } .

مدوا أيديكم لكل مسلم يريد الخير للبلاد والعباد مهما كانت معاصيه وذنوبه ما لم تكن من نواقض الدين.

أخاك أخاك إن من لا أخا له *** كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه *** وهل ينهض البازي بغير جناح

واعلموا أيها المسلمون، أيها المجاهدون أن دين الله شرفكم وعزكم، وحفظ أعراض العفيفات المسلمات فرض دونه دماؤكم، فالعز بصيانة الدين والعرض.

والله أكبر، الله أكبر

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي

إِعلانُ التشكيلَة الوزارِية الثَّانِية لدولَة العراقِ الإِسلامية

٢ شوال ١٤٣٠ هـ - ٩/٩/٢٠٠٩ م

بيان من مكتب أمير المؤمنين يذيعه عليكم المتحدث باسم وزارة الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد:

فلقد قال الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}.

تمر علينا هذه الأيام الذكرى الثالثة لقيام الدولة الإسلامية في العراق ، فنهنئ الشهداء على أجورهم، ونهنئ الأسرى على ثباتهم، ونهنئ عشائرنا وأهلنا على دعمهم وصمودهم، ونهنئ الأمة على بقائها، فهي بحمد الله باقية باقية باقية حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ويوم أن أعلنا الدولة الإسلامية فوجئ الجميع بضخامة الحدث، وتخبطَ الكثير في ردود فعله، فانبرت الأقلام وعلت

الأصوات نقداً وجرحاً وهدماً، وأطل حكماء المكيفات برؤوسهم من نوافذ مخادعهم، مرة بثوب المشفق الناصح ومرة بثوب المفتي والعالم الراشد، محذرين من خطورة الخطوة وصعوبة المرحلة المقبلة.

ونقول: إننا بعون الله ماضون إلى الهدف المنشود والحد المأمول إلى إقامة حكم الله في الأرض كلها، وتعبيد العباد لرب العباد، ولن يثنينا عن هدفنا تحزب الكافرين ولا تثبيط المرجفين المنافقين، وإننا لندرك جيداً أن الطريق إلى هدفنا المنشود غير معبد بالورود بل هي الأشلاء والدماء، وندرك أنه كلما ازدادت المحن واشتدت الفتن كثر الأعداء المحاربون، وقل الأصدقاء المناصرون، قال الله تعالى: {وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ}.

ولإن كان تنصيب الإمام من لوازم الجماعة المسلمة وفرضاً لحفظ الدين والدفاع عنه فكذلك الحكومة الإسلامية فرض للهدف ذاته، وإذا كانت الإمامة تنعقد ببيعة أهل الشوكة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة: "الإمامة عندهم -أي عند أئمة أهل السنة- تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها" ويعني رحمه الله أغلبهم وسوادهم فقال: "ولهذا لما بويع علي رضي الله عنه وصار معه شوكة صار إماماً" اهـ.

مع أن أهل الشام لم يبايعوه وقاتلوه في طائفة كبيرة من الصحابة وجرت الدماء أنهاراً إلا أنه رضي الله عنه كان إماماً بإجماع علماء الدين، وكذلك الحكومة الإسلامية لا تقوم إلا بالشوكة، فالدين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالدين الحق لا بد فيه من الكتاب الهادي والسيف الناصر"، و هو ما تفضل الله به علينا في دولة الإسلام بالعراق، فبعد إعلان الحكومة الإسلامية الأولى تعرضت الدولة الإسلامية لطعنات مؤلمة من كل جانب، فصبرت على الجراح وتحاملت على الآلام حتى تماثلت للشفاء،

وقامت على ساق الجد للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله، فأعلنا خطة حصاد الخير المباركة بمرحلتيها الأولى والثانية، واعترف العدو أخيراً أننا عدنا إلى سابق عهدنا وأن هجماتنا أصابت قلبه وهزت بعنف عرشه وأن وراءها دولة، وصدق، فوراءها دولة الإسلام في العراق، برجالها الشجعان الأوفياء وعشائرها الشرفاء، ولما كان المقصود الواجب بالولايات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية "إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسراناً مبيناً ولم ينفعهم ما نعموا به في الدنيا وإصلاح ما لا يقوم الدين إلا به في أمر دنياهم". اهـ .

فإننا اليوم نعلن بحمد الله وتوفيقه عن الحكومة الإسلامية الثانية لدولة العراق الإسلامية ، وهي :

الشيخ / أبو حمزة المهاجر عبد المنعم البدوي – وزيراً أولاً لنا، ووزيراً للحرب.

الشيخ / عبد الوهاب المشهداني – وزيراً للهيئات الشرعية .

الشيخ / محمد الدليمي – وزيراً للعلاقات العامة .

الشيخ / حسن الجبوري – وزيراً لشؤون الأسرى و الشهداء.

الشيخ الأستاذ / عبد الرزاق الشمري – وزيراً للأمن.

الشيخ الدكتور / عبد الله القيسي – وزيراً للصحة .

الشيخ الأستاذ / أحمد الطائي – وزيراً للإعلام .

الشيخ المهندس / أسامة اللهيبي – وزيراً للنفط .

الشيخ الأستاذ / يونس الحمداني – وزيراً للمالية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم أبو عمر الحسيني البغدادي.

ألقاه المتحدث باسم وزارة الإعلام

والحمد لله رب العالمين

جرِيمةُ الانتخابات الشرعيةُ والسياسيةُ وواجِبنا نحوها

٢٨ صفر ١٤٣١ هـ \ ١٢ / ٢ / ٢٠١٠ م

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مُضِل له ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فمِن أبي عمرَ البغدادي إلى أعمامه وإخوانه وأبنائه في العراق بلادِ الخير المتدفق والطِّيبِ المتأصل، خطابي إليكم اليوم خطاب الابن لآبائه والأخ لإخوانه والوالد لأولاده، ملؤه الحب والرحمة والشفقة، ولكنه خطابُ مَن يرى الخطر الأسود والسيلَ الجارف يزحف نحو أهله ويُوشِك أن يهلك الحرث والنسل فلا يُبقي ولا يذر، خَطَرٌ يحمل بين أنفاسه حقدًا أسودًا وتعصُّبًا أعمى ونفسًا مريضة، تدفعه عقيدةٌ فاسدةٌ ضالة، وصِراعٌ مع ديننا وعِراقنا طويلٌ مع نشوةٍ بالنصر كاذبة.

أهلي وإخواني:

إننا أهل السنة في العراق -عربًا وعجمًا- نقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة لها والله ما بعدها، فإما أن نبقى أعِزةً كرماء سادة شرفاء كما كنا أبد الدهر ملوك الأرض وفرسان الحرب، أو يأخذنا الطوفان، طوفانُ الحقد الرافضي الأسود والمكر الصليبي يوشك الناجي منه أن يرى جُثث أبنائه وإخوانه وآثار زرعه وحرثه قد ذهب الجميع إلى غير رجعة مؤملًا الحياة ذليلًا والهلاك إليه قادمٌ ولابُد، ومكمن الخطر أن الشيعةَ الرافضة المنتسبين إلى القِبلة زورًا والمنتمين إلى المجوس أصلًا قد غرّهم أن المحتل الصليبي بكل نِحَله اجتمع علينا فقتل رِجالنا وأسرَ شبابنا وسلب أموالنا ومكّن

لزحف الرافضة على دِيارنا يعاونهم شُلةٌ خونةٌ مرتزقة لا عقل لهم ولا دين، من أبناء وحملة راية أبي رِغال تحت إغراءات المال والمنصب والجاه الخادِع في منتديات وفضائيات الخنا والرذيلة.

إننا اليوم نشهد إعدادًا عسكريًّا وإعلاميًّا ونفسيًّا لمسرحية هزلية خطيرة اسمها الانتخابات البرلمانية، هدفها الأول والأخير ترسيخ أعوان الصليب الرافضة على عموم العراق وإذلال أهل السنة إلى الأبد وجعل أنوفهم في الطين كما هو حال سُنَّة إيران المساكين على الرغم من كثرة عددهم وصعوبة مناطقهم وتعدد عشائرهم وقوة اقتصادهم وتحكمهم بكل منافذ وحدود إيران البرية والبحرية تقريبًا.

يا قوم:

إن هذه الانتخابات حرامٌ في شرع ربنا، وهي بعد ذلك انتحارٌ سياسي وجريمةٌ سياسيةٌ كاملة الأركان.

عِبادَ الله:

إن ضغط الواقع والظروف الصعبة لا تعني أن الواقع هو مصدر الحكم بل هو واقع الحكم، فإذا جاءت الشريعة ببطلان فكرةٍ أو طريقةٍ ما، فهي باطلة وإن استحسنها الناس وظنوا فيها النجاة فلا نجاة إلا فيما أمر به الشرع.

إن فكرة الانتخابات الديمقراطية التي تميّزها ولا تنفك عنها هي سيادة الشعب، بينما أصل عقيدتنا وديننا هو سيادة الشرع. وسيادة الشعب في النظام الانتخابي البرلماني هو أن يمارس الشعب السلطة لكل أربع سنوات وتنحصر سلطته في تفويض واختيار كل منطقة لشخص يصير عضوًا في البرلمان ويسمونه مُشرِّعًا، يُشرِّع الأحكام التي تُرضي الشعب وإن خالفت حكم الله، وهو مناقضة صريحة وواضحة لقوله

تعالى: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ).

فالنواب والمُشرِّعون أوثانٌ منصوبة تحت قبة تخضع لقانونٍ أو دستورٍ ظالمٍ جائر يناقض الشريعة الإسلامية ويحاربها في كثيرٍ من أُصول ديننا الحنيف، يُرجَع إليه وإلى حكمه عند التنازع وفي سَنّ وتفسيرٍ لأي مادة أو تشريع، وهو دين يخالف دين الله الذي دعانا عند التنازع أن نرد الأمر إلى الله فقال سبحانه: (فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ).

فحُكم الله وردُّ الأمر إليه من فروض الدين وتوحيد رب العالمين، فقد صَحّ عن نبينا صلى الله عليه وسلم أن عدي بن حاتم دخل عليه صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ: (اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ)، قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئًا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئًا حرّموه".

قال ابن كثير رحمه الله: "وهكذا قال حذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير الآية، أنهم اتبعوهم فيما حلّلوا وحرّموا".

وقال السُدّي: "استنصحوا الرجال وتركوا كتاب الله وراء ظهورهم". اهـ.

وأما المُشرِّعون فهم كفار بلا غُبار، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) "أي حيث عدلتم عن أمر الله وشرعه إلى قول غيره فقدّمتم عليه غيره فهذا هو الشرك". اهـ.

قال الشنقيطي رحمه الله: "ويُفهم مِن هذه الآيات بوضوح لا لبس فيه أن مَن اتبع تشريع الشيطان مؤثِرًا له على ما جاءت به الرُّسُل فهو كافرٌ بالله عابدٌ للشيطان مُتخذٌ

الشيطان ربًّا وإن سمى أتباعه الشيطان بما شاء من الأسماء لأن الحقائق لا تتغير بإطلاق الألفاظ عليها كما هو معلوم".اهـ.

فوالله يا قوم إني لأُحِبُّكُم وأُحِبُّ الخيرَ لكم وحريصٌ عليكم، ولكنّ حرصي على سلامة دينكم أشد من حرصي على سلامة دنياكم، فإذا جاءكم مَن يشتري دينكم بكم تبيعونه إليه ؟ ببرميلٍ من النفط؟ أم بطول مدة إنارة بيوتكم ؟ أم بالدنيا كلها ؟

سوف يأتي الدجال يومًا كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتري دينكم بالذهب والفضة والمطر والحَب، فهل ستبيعونه له ؟

وإذا كان الجواب بالنفي، فلِمَ ترضون أن تبيعوه لخونةٍ مقابل وعودٍ موهومة لعيشٍ رغيد وقد علمتم كذبهم مِرارًا ؟ فلا يُلدغ الحر من الجحر مرتين، وحاشاكم حاشاكم يا أعز الناس مِن خداع هؤلاء القِلة الكَذَبَة وهم يسمونها حكم الأغلبية وكذبوا! بل هو نظامٌ يُرسِّخ حكم الأقلية المرتزقة أصحاب المال والمدعومين منهم لأكثرية الناس، ففي ظل هذا النظام يحق لكل مَن سَجَّلَ اسمه عن سِنّ معينة أن ينتخب من يمثله وفي أحصن الديمقراطيات لا يُسجّل من الناس أكثر من ستين بالمئة ثم لا يذهب إلى الاقتراع أكثر من سبعين بالمئة من هؤلاء المسجلين، ثم يتنافس على المقعد الواحد أكثر من شخص والمحصِّلة أنه يخرج شخص لم ينتخبه أكثر من عشرة في المئة من الناس! فهي بِحق حكم الأقلية للأغلبية!

والقول بأن الديمقراطية هي حكم الشعب كذبةٌ وفرية كبرى لا أساس لها من الصحة.

إن الفِرعون المجوسي الرافضي اليوم يمارس نفس حيلة فرعون موسى حين قال عن نبي الله: (يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) فيُوهِم الناس أنهم شركاء في الحكم وشركاء في اتخاذ القرار!

إن الجريمة السياسية تكمُن في أن الرافضة المجوس اليوم يريدون منا تفويضًا عامًّا بجريمة تُحاك ضدنا وتهدف إلى نحرنا وتشتيت أمرنا باسم الديمقراطية والانتخابات، فاستغل المجوس آلتهم الإعلامية الجبارة لإيهام أهل السنة أن الانتخابات هي المُنقذ والحل لكل مشاكلهم، وهي والله كعِجل بني إسرائيل إله أجوف في بريق الذهب تدخل الرِّيح مِن فيه وتخرج مِن دُبره وتحدث ضوضاء لا تنفع ولا تضر، فإياكم يا قومي أن تكونوا مثل بني إسرائيل تنفقون أموالكم وأوقاتكم لتصنعوا عِجلًا يضركم ولا ينفعكم، وليكن قراركم في شأن الكذّابين وإلههم (لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً).

ولكي تتم أركانُ الجريمة عمد الرافضة بدعم من النصارى المحتلين إلى التوحُّد ضمن تكتلات قوية تضمن لهم بقاء الحكم، بينما دخل أهل السنة هذه المسرحية مُقطَّعِين إربًا، فتجاوز خَوَنَةُ السُّنة وعملاؤهم كل الحدود والخطوط الحمراء، فارتمى الخونة في أحضان مَن قتل أبناءهم واغتصب أعراض نسائهم! فهاهم قادة الصحوات التي طالما طبّل لهم الإعلام أنهم أعداء الصفويين الإيرانيين وصدّقهم بعض المساكين مِن أهلنا فرضوا جميعًا أن يكونوا خدمًا في أحزابٍ فارسية مجوسية بلا غبار، فانتمى مَن أسماه الإعلام أمير الدليم (علي الحاتم) إلى حزب الدعوة الخبيث بقيادة (نوري المالكي) وتحالفه، وذهب الوجه الكذاب (حميد الهايس) إلى مصاص الدماء في الائتلاف العراقي ومنظمة بدر بقيادة الحكيم، بينما اختار ربيب الخيانة ورضيع العمالة (أحمد أبو ريشة) أن يكون مع مَن يقتُل وما زال يقتل أهلنا وينتهك أعراضنا مجرم الداخلية (جواد البولاني) ولحق به في هذا التحالف اللعين (أحمد عبد الغفور

السامرائي)، أما (صالح المطلق) ففجرها قنبلة حينما ذهب تابعًا لقاتل أبناء السنة في الفلوجة (إياد علاوي)، ولحق به كذاب الموصل عميل الرافضة (أسامة النجيفي) الذي دغدغ مشاعر أهلنا في الشمال بكلامه عن الأكراد بينما هو حذاء في أقدام الرافضة.

وأما عن خونة الأخوان فهم كما عهدناهم دينهم النفعية والكذب والدجل فهاهم رؤوسهم وسادتهم وعيونهم (طارق الهاشمي) و(رافع العيساوي) و(ظافر العاني) و(عبد الكريم السامرائي) و(سلام الزوبعي) -حاشا عشائرهم الشرفاء- فرضوا أن يكونوا في هذه المسرحية الهزيلة ضمن فرقة يقودها رافضي تسيل دماء فلوجة العز مِن بين أنيابه وأظافره يرقصون جميعًا على أنغام صرخات أطفالنا ونسائنا وتضيء سماءَ كتلتهم العراقية قنابلُ الفسفور الأبيض ودخان القذائف الكِيميائية.

والغريب أنه جميعًا ذهبوا تابعين وجنودًا صاغرين في أحلاف يقودُها رافضة ماكِرون، فيا عجبًا لهؤلاء أحقًا يريدون حماية أهل السنة وحقوقهم !!

أما جبهة التوافق التي أفتى لها المُفتون وطبّل لها المساكين فهي اليوم فارغة مِن كل مَن دخل جرابها، ولا أحد فيها من رؤسائها الثلاث المعروفين، فالحزب الإسلامي كالحية الرقطاء ما يدخل جرابها أحدٌ إلا خرج مذعورًا لِمَا رأى مِن هَول مكرها وشدة سمومها، فذهب هذا الحِزب وتحالف مع مجموعة من الأفاعي الصغيرة التي رباها في حِجره من بقايا الصحوات، والنتيجة حتمًا معروفة فإما أن يأكل العقرب صغاره أو يهربون قبل فوات الأوان، هذه هي الصورة التي سيدخل بها أهل السنة هذه الانتخابات مع ما أُعِد لها مسبقًا مِن تزويرٍ كما حدث في كل المرات السابقة، فما رأيكم بالنتيجة؟ ستكون النتيجة الحتمية عند دخول أهل السنة هذه الانتخابات ترسيخٌ لمبدأ أن أهل السنة في العراق أقلية لا بد أن تُحكم مِن قبل الأكثرية الرافضية،

وترسيخٌ لمفهوم التشتت والتبعية في نفوس ساسته وأبناء أهل السنة، وضياع لكل حقوقهم السياسية والاقتصادية، والنتيجة أن الفُرس عملاء إيران سيخرجون من هذه الانتخابات أكثر قوة وأكثر نفوذًا، وسنخرج نحن أضعف وأقل نفوذًا، فماذا تنتظرون من المجوس إلا مزيدًا من الإجرام وسرقة الأموال وإهانة الكرامة ؟ وهم قد فعلوا ذلك ونحن أحسن حالًا فماذا لو ازداد وضعنا سوءًا إذا تمت هذه المسرحية الانتخابية!

وعليه، وحمايةً لأهل السنة وحمايةً لدينهم ودنياهم وقبل أن تضيع الفرصة ونعض أصابع الندم ونرقّع ثوبًا يكون قد اهترأ نسيجُه وبعد طول مشورة مع أهل الرأي من العلماء وشيوخ العشائر والمجاهدين في الدولة الإسلامية **قررنا منع الانتخابات وبكل السُبل المشروعة الممكنة وعلى رأسها السبيل العسكري**، فقد علِم الصديق والعدو قدرتنا بعون الله على الوصول إلى أي موقع مهما كان تحصينه وقوة الحراسات التي تحيط به، وسلوا الوزارات التي هدمناها في بغداد والأيادي التي قطعناها في الأنبار والصحوات التي قطفناها في المدائن وبكل مكان.

وسلوا الرؤوس الأمنية التي تتدحرج على أيدي رجالنا بالعشرات يوميًا، وما أعددنا لمنع الانتخابات بعون الله وتوفيقه أعظم خطرًا وأشد زحفًا.

فندعو كل مَن رأى في رأينا هذا الصواب أن يقف بجانبنا من العلماء وشيوخ العشائر والمثقفين، وقد بيّنا لكم أن الشرع والعقل يوجب منع هذه المهزلة الانتخابية، وضعوها يا قومي هذه المرة في عنقي وأجيبوني إلى ما ذهبنا إليه ولن تندموا بعون الله وسترون كل الخير والبركة في هذا الإجراء.

فلم ينصحكم إلا رجلٌ منكم لم تعهدوا عليه كذبًا ولا خيانةً والحمد لله، فأنا - رضيتم أم أبيتم- الابن والأخ والأب من ماء الفرات شربت، وعلى تمراته نشأت،

وعلى ضفافه ترعرعت، وحان الوفاء نصحًا لكم وجبرًا لواقعنا ونهوضًا بحالنا دينًا ودنيا، فمعلومٌ لكل ذي لُبّ أنه إذا وقعت الفُرقة بين المسلمين فسد الدين وضاعت الدنيا وضاع حكم الكتاب وحلّ على الفرقاء العذاب، فاتقوا الله يا عباد الله.

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ*وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).

وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

فهذه نصوصٌ قرآنية واضحة الدلالة على سبيل النجاة وحبل الخلاص مما حلّ بالبلاد والعباد بالاعتصام بالكتاب والسنة على ما كان عليه سلف الأمة علمًا وعملًا، فالوحدة والجماعة فرضٌ رباني، فقد خبرنا بدمائنا كيف أن ترقيع واقعٍ مُر على غير كتاب الله وسنة رسول الله يُفسِد أكثر مما يُصلِح، فكم اتفقت جماعات متعددة المشارب والأهداف على معركة ما ثم لما بدأ مكسبٌ قريب أو غنيمة سهلة أو شِدة حلّت بالجميع ترك صاحب الهوى والأُصول الفاسدة سلاحه وكشف ظهر إخوانه لعدوه، وإذا حاولت منعه من أخذ ما حسب أنها غنيمة أو أفسدتها عليه انقلب عدوًا لك وربما تحالف مع عدوك! وهو ما كان وسيكون مع أي تجمع لا يكون على كتاب الله وسنة رسوله، فإن دعوةً للجمع بين أصحاب الحق وحملة رايته وأتباع الباطل وسدنة معبده ضلالٌ مبين وتمييع للشرع عظيم،

قال تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ).

إننا ندعو جميع المجاهدين إلى الاجتماع تحت راية واحدة راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومنهج واحد وأميرٍ واحد وفي جيشٍ واحد ولغايةٍ واحدة هي حاكمية الشريعة لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، هذا هو الحل للخروج مِن المأزق، ولن نرى أي خير في الدين والدنيا بغيره فتحرير البلاد وقطع دابر الفساد هما وسائل لتحقيق المطلوب والوصول إلى الغاية العظمى، ولا يمكن أن تكون غاية بذاتها، فإننا أهل السنة والجماعة إذا التزمنا السنة دون أن نجتمع عليها نكون قد تفرقنا على السنة ولا شك، وإذا اجتمعنا على غير هدي وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وتحت أي مُبرر نكون قد اجتمعنا على ضلالة وغير هدى.

ولكي نقدم مبادرة عملية التطبيق نرجو مِن الله فيها القبول ندعو إلى تشكيل لجنةٍ من العلماء أو طلبة العلم المتقدمين تكون نواة لجمع المجاهدين وإصلاح حال المقاومين عسى الله أن يفتح علينا ونشترط لمن يكون في هذه اللجنة من العلماء:

أ- أن يكون مُلتزمًا بالسنة على ما كان عليه سلف الأمة.

ب- أن يكون موصوفًا بالعدل والإنصاف والجرأة في أمر الله، والبُعد عن الهوى، وحَسَن الخُلُق.

ج- أن يكون ممن قاتل ويُقاتل في سبيل الله ومارس الجهادَ عبادة، وهذا شرطٌ هامٌّ جدًا، فإن الذين حشروا أنفسهم في زوايا المكتبات يعكفون على الأوراق لكي يخرجوا حلولًا لمشاكل البندقية والقنبلة دون أن يروها أو يتعلموها يومًا لا شك أنهم سيفجرونها في وجوههم ووجوه مَن يستمع إليهم، أما في غير أمور الجهاد ومسائله فهم أئمتنا وعلى رؤوسنا.

د- أن يكون مرضيًّا عليه من جميع الفرقاء أو أغلبهم، وليس بالضرورة أن يكون من أهل العراق بل من أي بلدٍ من بلدان المسلمين التي تشهد حركة جهادية وصراعًا بين الكفر والإيمان كأفغانستان والصومال والشيشان والجزائر والجزيرة وغيرها مِن البلدان ففيهم وبينهم والحمد لله الكثير من أهل العِلم العاملين.

عمل اللجنة:

ونقترح أن تقوم هذه اللجنة بالآتي:

أ- البحث في حالة كل جماعة أو كيان في الساحة العراقية منهجًا وإمارة وتمويلًا ودعمًا، فمَن كان مِن الجماعات أو التكتلات أهلًا أن يُوصف أنه من أهل السنة والجماعة أعلنوا ذلك، ومَن كان عنده خللٌ في مُعتقده ومنهجه حكموا بذلك ودعوه للتوبة مما تلبّس به من بدعة أو شِرك، والتبرؤ إلى الله من خطئه وبيان ذلك للأمة والناس، وحتى لا يتكرر الخطأ، ثم بعد ذلك أهلًا به أخًا كريمًا نفديه بدمائنا وإن كان قد سبق وسفك دماءنا.

ب- الاتفاق على رأي نهائي مُلزِم لكافة الأطراف في كيفية التعامل مع الطوائف المشركة الموجودة في العراق، سواء المنتسبة زورًا للقبلة كالرافضة أو الكافرة أصلًا كعبدة الشيطان الأيزيدية والصابئة المندائية والنصارى الصليبيين.

ج- تحديد موقف الكيانات والجماعات من الأنظمة الحاكمة حاليًّا وخاصة في الدول العربية والإسلامية وبيان حكم الله في المؤسسات الدولية وما يجب على الجميع في كيفية التعامل معهم ومع رموزهم.

د- وضع الضوابط والقواعد اللازمة لتحديد السُّبُل الشرعية لإخراج المحتل وتطهير البلاد من الفساد.

هـ- إذا استلزم الاجتماع أن تُقلَّب الصفحات وتحكم في كل دمٍ سُفِك أو مالٍ أُخِذ بغير وجه حق فلها ذلك ويجب تمكينها من الوفاء ورد المظالم ولو من دم أمير أي جماعة أو كيانٍ بما فيهم المتكلم نفسه، وإلا فنحن من جهتنا وبالنيابة عن إخواني ولأجل الوحدة والجماعة متنازلين عن كل دمٍ سُفِك منا بتأويل أو بغير تأويل وسنلتزم بدفع دية كل من يستحق ذلك من رجالنا حالما تتيسر أمورنا المادية إن شاء الله.

وإن اجتماعًا يوافق هذه القواعد والشروط نرجو أن يُكتَب له الفلاح والفتح وإن قل عدد المشاركين فيه فالعبرة بالحق الذي يحملونه لا بكثرة من يدخلونه، وإذا اتفقنا على ما سبق من أُصول وضوابط فوضع الترتيبات الإدارية والقضائية والعسكرية والإعلامية اللازمة للوصول إلى حالة اللحمة الكاملة هيّنٌ بإذن الله، راجين من الله أن تعود هيمنة المجاهدين ودولتهم خيرًا مما كانت.

وفي الخِتام نقول لجنود الدولة الإسلامية:

بارك الله فيكم، فالثباتَ الثباتَ والجماعةَ الجماعةَ، فلسنا نشك والحمد لله طرفة عين أنكم الطائفة التي تقاتل على أمر الله في هذه البلاد، وقد بشّرنا الله فيكم ببشارة أنه مهما كادكم عدوكم بكل كيد واحتال عليكم بكل مكر وجاءكم في أي عددٍ وعُدة فلن يضركم إلا أذى، ولا سبيل له على نهاية أمركم ما دمتم على أمر الله وعلى وِفق مراد الله مصداقًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم عن عُقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك".

ثم نقول للرافضة المشركين ومن سار في دربهم وحسّن أمرهم من الخونة المجرمين:

نحن قدر الله فيكم، نحن سيوف الله عليكم، نحن جند الله، نحن أبناء السنة الأحرار، لن تستطيعوا أن تخدعونا أو تُضعِفوا أمرنا، فأهل السنة هم الهداة المهديون أهل الشوكة والجهاد والبذل والعطاء ينبئكم عنهم تاريخهم معكم ومع حليفكم الصليبي، فلم ترهبهم أمريكا بحدها وحديدها وجعلوها وجيشها أُضحوكة للدنيا وموضع السخرية والاستخفاف! وأنتم والله عندهم وفي عيونهم أهون وأضعف وأحقر فقد جربنا قتالكم أيها الخونة الرافضة قديمًا وحديثًا سنين طويلة، فما ربحتم معنا يومًا حربًا منفردين، فقلبوا صفحات التاريخ لتعلموا ذلك.

واليوم نحن جنود الدولة الإسلامية جنود أهل السنة الأباة ندك حصونكم ونكسر عظامكم، ولقد كنا قاب قوسين أو أدنى مِن قتل أو أسر عددٍ كبيرٍ من رؤوس النظام المالكي في عملية جريئة قدر الله وما شاء فعل، إلا أننا نعدكم بما هو أدهى وأمرّ فلقد عدنا من جديد وبدأ أهلنا أهل السنة يلتفون حول أبنائهم المجاهدين بعد أن أدركوا كذب الخونة ومكرهم وخبث طويتهم، فقد قرأوا جيدًا دروس المالكي وحكومته وكيف تذهب عصابة من مجرمي فيلق بدر وحزب الدعوة وبلباس رسمي إلى الموصل والأنبار وصلاح الدين وديالى ومناطق أهل السنة في بغداد لتأخذ مَن تشاء وقتما تشاء دونما رادع من حكومات محلية مزعومة سوى طلبٍ رخيصٍ أعلِمونا أنكم تريدون أبناءنا ونساءنا، ولقد قرؤوا جيدًا درس المالكي وحكومته حينما رسّبوا أبناءهم في الامتحانات النهائية بالصفوف المنتهية بدعوى الغش والتزوير بينما أبناء النجف وكربلاء شرفاء مجتهدون! ولقد قرأ أهل السنة جيدًا دروس إذلال الهاشمي والمطلق وقبلهم المشهداني والدليمي ومِن قبلهم الجنابي والدايني والقافلة تسير.

كما أنهم رأوا كيف تُكال الاتهامات لفلذات أكبادهم ودُرّة رجالهم تحت دعوى البعثية وغيرها.

لقد أدرك الجميع أن مقصلة الرافضة قادمة إليهم عاجلًا أو آجلًا ثأرًا لدم الحسين كما يزعمون، فالتفوا حول أبنائهم المجاهدين فهم اليوم في كل مدينة وقرية في عِزّ عشائرهم وأهلهم ﴿هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ❊وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

اللّهم احفظ عبادَك أهلَ السنة، دينهم ودنياهم، يا منان يا ذا الجلال والإكرام، احفظ رجالهم وأعراضهم وأبناءهم وأموالهم، وقِهم يا ربنا مكر الروافض الحاقدين وشر عملائهم الخونة المجرمين وألّف بين قلوبهم وأصلِح ذات بينهم واهدهم سُبُل السلام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

أخوكم أبو عمر البغدادي.

خطْبةُ الجند بِحملَة فَأْس الخليلِ

٣ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠/٣/١٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ)، أي في القيامِ بالإيمان والتوحيد والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته، كما قال السعدي رحمه الله، ومن سُنّة الخليل عليه السلام أن أقسم بالله أن يحطِّم آلهة قومه على غفلةٍ منهم لعلهم يعتبرون وينتهون قائلًا: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ*فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ).

قال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان: "إنه لم يكتفِ بنهيهم عن عبادة الأوثان وبيان أنها لا تنفع ولا تضر بل زاد على ذلك أنه كسّرها وجعلها جُذاذًا، أي فُتاتا".

أيها المجاهدون:

مهمتكم اليوم في منع هذه الانتخابات مهمة نبوية؛ وإنْ حرص الناس عليها واشتد تهافتهم على ولوج غمارها، فهي كالنار يغتر بضوئها الأحمق الجاهل، فإذا دخلها أحرقته وأهلكته، فغايتكم ومطلبكم يا جنود الله هو غاية ومطلب الأنبياء والمرسلين، أن تمنعوا الناس من النار وإن أرادوها ولو بالقوة فذلك أنفع لدينهم ودنياهم حتى لا يعضوا أصابع الندم حينما لا ينفع الندم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه -كما في الصحيح- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذٌ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها"، وفي رواية عند مسلم قال: "فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذٌ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحّمون فيها"، قال الإمام النووي: "ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبّه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريصٌ على هلاك نفسه ساعٍ في ذلك بجهله".

ثم ما عليكم يا جنود العقيدة إلا بذل الجهد واستفراغ الوُسع وعدم التقصير في عمل أسباب المنع فهذا هو الجهاد وهذه هي التقوى كما قال أبو السعود رحمه الله في تفسير {حق تقاته} : "أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوُسع في القيام بالموجب". ا. هـ ، وبعد ذلك فالنتيجة على الله.

ونحن عمّالٌ نعمل بأمر الله ووفق شريعته، وإن شاء الله نوفق فيما سعينا إليه، وهو ما نرجوه ونأمله، ونحسب بفضله أنه كائن، فلن يخزينا الله وهو الكريم المنان،

وإن شاء الحكيم غيرها عن حِكمة منه فَعَل فلا رادّ لحكمه ولا معقِّب لقضائه، قال الطبري: "الصواب في حد التوكل الثقة بالله تعالى والاعتماد في كل الأمور عليه وتفويض كل ذلك إليه بعد استفراغ الوُسع في السعي فيما بالعبد الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه على ما أمر به من السعي فيه لا ما يقوله الزاعمون إن حده الاستسلام للسباع وترك الاحتراز من الأعداء ورفض السعي للمكاسب والمعاش والإعراض عن علاج العِلل لأن ذلك جهلٌ وخلاف لحكم الله في عباده وخلاف حكم رسول الله في أمته" اهـ.

ثم إننا نحسب أنه يقودكم في هذه المرحلة وهذا العمل النبوي إخوة من خيرة رجالنا خلقًا ودينًا، ولهم من السبق في جهاد عدونا ما قد علمتموه منهم، وقد جعلناهم عليكم أمراء، فاسمعوا لهم وأطيعوا وإياكم أن تخذلوهم فإنما المرء بإخوانه، ففي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السمع والطاعة حقٌّ ما لم يؤمر بالمعصية" وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك".

وننصح الإخوة أمراء الجند بالرفق بهم والاحتياط لهم والحرص عليهم ما استطاعوا بغير جبنٍ مقعد أو تهورٍ مُهلك، ونحسب يا عباد الله أنه سيكون بفضل الله بعد تحطيمكم لصنم الانتخابات أثرٌ كبيرٌ لصالح الإسلام والمسلمين، وستشهدون بعدها بِعون الله تغيرًا جذريًا في طبيعة ومنطلقات الحرب القائمة حاليًا، ولكن لصالح دين الله وجنده وعباده من أهل السنة، وإننا لنحسب أن هذا أرجى عملٍ عسكري نقوم به منذ انطلاق مسيرة الجهاد المباركة في هذه الديار الحرة الأبية وقد أسمينا هذه الحملة باسم "**فأس الخليل**" تيمنًا بفأس الخليل إبراهيم الذي حطّم بها أوثان المشركين قديمًا، وبعون الله ستحطِّمون وثن الجاهلية المعاصرة المسمى بالديمقراطية

والانتخابات الشركية، فانطلقوا يا جنود الله باسم الله، أسأل الله أن يعينكم، وليكن من دعائكم في هذا العمل المبارك ما صحّ عن نبينا أنه كان يقول: "اللّٰهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله".

ربي أعنهم ولا تعن عليهم، وانصرهم ولا تنصر عليهم، وامكر لهم ولا تمكر عليهم، واهدهم ويسر هداهم، وانصرهم على من بغى عليهم.

اللّٰهم اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك راهبين، لك مِطواعين، إليك مُخبِتين.

ربي تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا وأجِب دعوتنا وثبِّت حجتنا واهدِ قلوبنا وسدد ألسنتنا واسلل سخيمة قلوبنا.

اللّٰهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون.

امنعوهم لا تقْتلُوهم

٦ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ - ٢٢/ ٣/ ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ*هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

فوجئ كل العقلاء بالضخ الإعلامي الذي سبق وصاحَبَ عملية الانتخابات في العراق حتى إنه ليُخيل لمن لا يعرف وضع العراق أنه بصدد انتخابات دولة توشك جيوشها أن تزحف على الدنيا فتحًا واحتلالًا، وليس أمام دولة محتلة من قواتٍ صليبيةٍ نصرانيةٍ غازية قتلت مئات الآلاف وشرّدت الملايين وسجنت ودمّرت وفجّرت كل خيرٍ فيه، وما زال الاحتلال جاثمًا على صدور أهله بحكم الواقع وبحكم قانونهم الطاغوتي الوضعي.

فبحكم هذا القانون ما زال العراق دولة تحت البند السابع، أي دولة محتلة من قبل القوات الأمريكية، والتي ووفق تصريحاتهم أنفسهم يحتفظون اليوم بمئة ألف

جندي أمريكي ومثل هذا العدد من الشركات الأمنية، وهو أكثر من العدد الذي يحارب إخواننا اليوم في أفغانستان، وهذا الضخ الإعلامي الضخم يهدف في الأساس إلى أمور:

أولها: محاولة ترسيخ حكم الواقع وفرض قبول عملاء المحتلين على صدور شعب يشهد التاريخ أنه حرٌّ أبيّ لا يقبل الظلم ولا ينام على الضيم، فزاد العدو وآلته الإعلامية من جرعة المخدر الذي يترك العراقي في حالة غيبوبة تُفقده الشعور بالألم وتنسيه ذل الواقع ومر الماضي، وتبيّن مفعول جرعة التخدير القوية في انتخاب بعض السنة لمن قتل أولادهم وسجن رجالهم ودمّر مدنهم، عميل المحتلين وربيب الصليبيين (علاوي) الرافضي الماكر والصهيوني المجرم الذي لعب دورًا خبيثًا ومحوريًّا في احتلال العراق واعترف هو نفسه أنه تعاون مع ستة عشر جهاز مخابرات لهذا الهدف، أيُعقل أن يسود هذا !، وهل يُرحِّب به حر إلا أن يكون غُيِّب وعيه وغُمِّم عقله!

ثانيًا: حالة الذعر التي بدأت تنتاب الدول التي يوجد على أرضها قواعد ومعسكرات أمريكية مع استمرار الجهاد بالعراق في ظل وضعٍ قد يتشابه قريبًا مع وضع تلك المحميات حاليًّا مما يصيبهم بالرعب والهلع مخافة انتقال روح الجهاد إلى تلك البلاد، فلزِم أن تُرفع الشرعية عن الجهاد في العراق وبكل الوسائل ناسية تلك الدول أنه لولا آثار جهادنا لطارت رقابهم بفعل مقصلة المحتل، ومشروع الشرق الأوسط الجديد معلومٌ للجميع، فبدلًا من التوبة والاعتراف بالجميل لأهله توجه الطعنات والخناجر سرًّا وجهرًا وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثالثًا: محاولة الهروب من تبعات الواقع وأحكامه الشرعية المترتبة عليه من المسلمين جميعًا داخل العراق وخارجه، فيجب على جميع أهل العراق قتال المحتل

وأعوانه، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهله كفاية، وكذا من يقرب ممن يقرب إن لم يكن ممن يقرب كفاية أو تكاسلوا وعصوا، وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام غربًا وشرقًا، فكيف والدار المحتلة هي بغداد والبصرة وسُرّ من رأى والكوفة والحدباء والمدائن، مُدنٌ لها تاريخٌ طبعته في نفوس المسلمين أمجاد الفتوح ومدارس الفقه واللغة وسطّره علماء ما زال كل مسلم مدينًا لهم إلى يومنا هذا.
والمطلوب من هذه الدعاية لعملاء المحتل أن نسجل للعراق تاريخًا جديدًا صفحاته الذل والخزي والعار، ورموزه القتلة والخونة كالمالكي والجعفري والحكيم والهاشمي والصدر والطالباني والتكريتي والبرزاني قبحهم الله وأخزاهم في الدنيا والآخرة.

وبعدما أجمع المجاهدون على عدم شرعية هذه الانتخابات ما كان لنا في الدولة الإسلامية أن نجلس نبكي كالنساء ونولول أمام عدو لا يرحم بل يعشق دموعنا ويرقص على آهات آلامنا! فقررنا منع الانتخابات، فحُدد للصراع يوم بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان فجمع العدو كيده واستنفر قواته وقال قائلهم الأول: (مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) وسخر فرعون وجنده من تهديد المستضعفين وقال مستهزئًا: إن تهديداتنا فقاعة لا قيمة لها.

وكان العدو قبل هذا اليوم يقول أننا جبناء لا نأتيه إلا خلسة ونهرب خفية، فكان الموعد جهرة والتهديد علانية واللقاء في أماكن معلومة ومواضع محروسة، فجمع فرعون كيده ثم أتى، طائراتٍ ودبابات ورشاشات وأجهزة وسونارات، وتقدم أولياء الرحمن بعدة ضعيفة وعصي بسيطة بعدما قضوا ليلتهم يبكون ويتوسلون ويستنصرون مَن بيده النصر ويشكون قلة الحيلة وخذلان القريب والبعيد، وفي صباح اليوم المشهود فوجئ العدو بالمسكين الضعيف يصير أسدًا هصورًا مخيفًا مرعبًا جعل الأرض بركانًا وملأ الأجواء نارًا، فخلع القلوب وألجم الشفاه وجمّد الأقدام، فنفّذ أولياء الرحمن في هذا اليوم نحو ألفي (٢٠٠٠) عملية هجومية مباشرة وغير مباشرة،

ففُجِّرت القنابل وأُطلِقت الصواريخ والقذائف وانطلق الليوث ما بين مُطلقٍ لعِنان سلاحه ومُفجرٍ لرمانته ومنغمسٍ في عدوه بحزامه حتى اضطر العدو إلى فرض تكتيمٍ إعلامي على ما يجري بعد تغطية خبر أول ساعة من العمل، ولكن كانت التعليمات للجنود جدًّا واضحة ولا لبس فيها وبإجماع شورى الدولة الإسلامية أن المطلوب هو منع أهل السنة من الانتخابات لا أن نقتل من يذهب معاندًا منهم فكان الأمر واضحًا "**امنعوهم لا تقتلوهم**".

فعلى الرغم من شركية الانتخابات وأننا حذرنا الناس وقبل يومٍ من الانتخابات متحملين التبعات الأمنية لتذكيرنا برسم ملامح خطتنا العسكرية إلاَّ أننا لم نتعمد قط قتل سني واحد، وجميع من قُتِلوا من الديانة الرافضية جعلناهم درسًا مرعبًا لغيرهم، وسبق عملنا العسكري حملة إعلامية منظمة وضخمة وزعنا فيها عشرات الآلاف من الأفلام والدروس والمطويات التي تبين خطورة الانتخابات الشرعية والسياسية، كذلك قدنا حملة علاقات واجتماعات لا بأس بها مع شيوخ العشائر وعيون الناس، فاعترف العدو نفسه بملامح هذه الخطة وحاول بكل قوة منعها، ومعلومٌ أن عملًا كهذا لا يقل في خطورته على العمل العسكري ولكن كان الحفاظ على دين ودنيا أهل السنة هدفًا تُستعذب فيه المشقات وتهون لأجله الآلام وتُسفك له الدماء، ومع هذا كان الأمر واضحًا "امنعوهم لا تقتلوهم".

فكان بحمد الله ما أمّلنا من أهلنا ورجونا فلم يخرج في هذا اليوم لهذه الانتخابات إلا القليل والتزم الناس بيوتهم ووفى الشيوخ بالتزاماتهم حتى اضطر العدو أن يعلن وعبر مكبرات الصوت ومن مآذن التوحيد من مآذن المساجد أن القاعدة لا تريد أن تقتلكم، فقط تريد أن تخوفكم، وبدؤوا يمرون على البيوت في كثيرٍ من الأماكن بسياراتهم لحمل الناس على الانتخابات عنوة وقد اعترف العدو نفسه بهذا، كما وأجمع كل المحللون أن الأعمال العسكرية التي نُفذت في هذا اليوم هدفها

منع الناس فقط، وقد كنا نتوقع أن العدو سوف يكتشف ملامح خطتنا بعد مرور ساعة واحدة ولكن الله أعماه، واستمر تخبطه إلى عصر هذا اليوم رحمة بأهل السنة دينهم ودنياهم.

كما كان بإمكاننا أن لا يذهب سني واحد إلى الانتخابات لو كان القرار بقتل من يذهب إلى الانتخاب، ولكننا تعلمنا درس أفغانستان وكيف مُررت الانتخابات بعد اعترافه بالتزوير فأدركنا أنه حتى ولو لم يذهب إلا عشرة أشخاص في كل ولاية فسوف يقولون أن أهل السنة شاركوا وبقوة! وتُملأ الصناديق لصالح كل قوة تسيطر على المنطقة التي فيها الاقتراع، وحينئذ تكون لا فائدة من قتل الناس سوى الجراح في النفوس، فأثبتت عمليات حملة فأس الخليل السرية لمنع الانتخابات أمورًا:

أولها: زيف وكذب دعوى المحتل وعملائه ومن سار في ركابهم جهلًا أو قصدًا أننا نتعمد قتل الأبرياء وأننا لا نحتاط للدماء المعصومة، وعملنا في هذا اليوم خير برهانٍ على كذب وبطلان هذه الفرية ولا يقولنّ قائل أنه منهجٌ وطريقة جديدة، فالحفاظ على دماء المسلمين وحرمتها دينٌ نتعبد الله به في الدولة الإسلامية وهو شيء علمناه من كل الجماعات والشخصيات التي أسست دولة الإسلام عملًا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يُصِب دمًا حرام"، وما في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سِباب المسلم فسوق وقتاله كفر"، فهل يجرؤ عاقلٌ أن يستحل دم مسلم بعد هذا الوعيد والمبالغة في التحذير، فليتقِ الله أقوام ما أن تُتاح لهم فرصة في فضائية من الفضائيات حتى سارعوا إلى غمزنا ولمزنا بما نحن منه براء من تطرفٍ وجرأة على الدماء، ولهؤلاء نقول: لا تُبعدوا يا قوم في عدائنا كثيرًا فعلى قولكم نحن مسلمون وليست الفضائيات وسيلة لغمز المسلمين ولمزهم فإن كان عندكم نصيحة أرسلوها إلينا وحتى لو مُلئت

تجريحًا وتهكمًا لن تجدوا منا إن شاء الله إلا حلمًا، وأننا لن نرى من النصيحة إلا ما هو حسنٌ في كلامكم ونُعرض صفحًا عما يسوؤنا، أما أن تُوغِروا صدور الشباب بكثرة اللمز والغمز فهذا لا يُصلِح حالًا ولا يرفع شأنًا بل يضر أكثر مما ينفع، وأحسبكم أيقنتم أنكم أول الخاسرين بتشويه سمعتنا بما نحن منه براء.

ثانيًا: علم الجميع أن المجاهدين في الدولة الإسلامية قوة تُفرح الصديق المُحب وتغيظ وترعب العدو المنافق وأنهم بحق خير سندٍ لأمتهم إذا ادلهم الخطب وجدّ الجد وأن بأسهم على عدوهم شديد.

ثالثًا: قدرة الدولة الإسلامية على التعامل مع المستجدات بواقعية وصدق، فلا نطأطئ رؤوسنا بينما العدو يمضي بخططه جهارًا نهارًا، فقد كان يمكننا أن نعتذر بكلامٍ منمّق ونجنب أنفسنا أعباء العمل وتكاليفه، ولكننا نحسب أننا نراقب من يعلم السر وأخفى وأنه علينا واجبٌ لا يسعنا إلا القيام به.

رابعًا: أثبتت الحملة حُبّ أهل السنة للمجاهدين عمومًا ولرجال دولة الإسلام خصوصًا والتفافهم حولهم، فقد كانوا وبحمد الله عند حسن ظننا بهم فلم يذهب للانتخابات على الجملة أكثر من ٢٠ ٪ في أحسن الأحوال وحسب تقديراتنا من الواقع، واعترف كثيرٌ من المراقبين والمحللين بل وبعض المسؤولين أن نسبة الاقتراع كانت ٣٠ ٪، وكلنا راقب كلام المراقبين أثناء سير العملية الانتخابية وكيف أن الإقبال كان ضعيفًا، بل إن كلامهم بعد انتهاء يوم الاقتراع من داخل القاعات يؤكد ذلك، حتى أن أكبر مركزٍ في الرمادي كانت نسبة الاقتراع بعد إرهاب الناس وتزويرهم ٤٠ ٪ فكيف صارت فجأة أكثر من ٦٠ ٪ ؟

ويعني هذا أن أكثر من ٧٠ ٪ من أهل السنة رفضوا هذه الانتخابات وأهدافها ورفضوا وكرهوا رموزها من القتلة والخونة.

وعليه: فإننا نعلن أن كل ما نتج عن هذه الانتخابات لا يعنينا نحن سُنة العراق في شيء، وأن حكومة مقبلة من القتلة والخونة لا تعنينا، فوجوه الشر هي الوجوه فقط بدلت أزياءها الملطخة بالدماء في حيلة لا تنطلي إلا على الأحمق الجاهل ولا تغير من الواقع شيئًا، ونعلن نحن المجاهدون في الدولة الإسلامية أننا وأهلنا ومددنا سنستمر في ملاحقة المحتل وأعوانه وعملائه حتى نطهِّر الأرض من رجسهم ونعيد للعراق عزه في ظل حكم شرع ربه، كما وأقدم تهانينا لأهل السنة على فهمهم وفقههم لواقعهم والتفافهم حول أبنائهم مجاهدي الدولة الإسلامية وأخص بالذكر كل العلماء والشيوخ والوجهاء الذين ساندونا في حملتنا، كما أشكر كل المجاهدين الذين شاركونا في حملتنا هذه فقد رأينا آثارهم وإن لم نعرف وجوههم وأسماءهم فجزاهم الله خير الجزاء وبارك الله فيكم يا جنود دولة الإسلام وجزاكم الله خير الجزاء فقد وفيتم وما قصّرتم ونصرتم وما خذلتم.

كما يُسعدني في هذا المقام أن أحيي ليوث الحق وفرسان الإسلام في كل مكان وخاصة في الصومال ونحثهم على سرعة حسم معركة مقديشو.

وندعو المسلمين في الصومال عمومًا وجميع المجاهدين إلى الوحدة والجماعة مع (الشباب)، فلو كنت في الصومال ما وسعني إلا أن أكون جنديًّا في حركة الشباب أقاتل من ارتد عن الدين عميل الصليبيين، فما علمنا عن الشباب إلا حبهم للشرع وتمسكهم به وصبرهم وثباتهم عليه.

وأحيي المسلمين المجاهدين في باكستان وأفغانستان على ثباتهم وصبرهم على أمر الله في جهاد وصد حملة أعداء الله من النصارى المحتلين وعملائهم المجرمين، ونعدهم باستفراغ الوسع في قتال الغزاة الصليبيين، فإننا نعلم أن جبهة قتالنا للصليبيين واحدة وكل ضغط من عدونا على ناحية من جبهات صراعه مع المسلمين

يستلزم من الآخرين بذل الوسع وتخفيف الضغط، فأبشروا فإن جيشكم في دار الخلافة بعون الله لن يخذلكم وأذكركم وأنفسنا بواجبنا تجاه أقصانا، ولنعلم جميعًا أن الله لن يسامحنا إن فرطنا أو قصّرنا، فقضية القدس والأقصى محورٌ رئيسي من محاور صراعنا مع كفرة أهل الكتاب، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل، اتخذها للدعاية الإعلامية الخونةُ والمرتزقة، نسأل الله أن يفرج علينا وعلى المسلمين همّ احتلال اليهود للأقصى الشريف والأرض المباركة.

اللّهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك

اللّهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول

اللّهم إني أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف

اللّهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعت

اللّهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكرِّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللّهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللّهم قاتل الكفرة الذين يُكذبون رُسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك

اللّهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوكم أبو عمر البغدادي

وزير الحرب بدولة العراق الإسلامية

الشيخ المجاهد



رحمه الله

- عبد المنعم بن عز الدين البدوي.
- أمير تنظيم القاعدة في العراق سابقًا.
- تولى وزارة الحرب في التشكيلتين الوزاريتين الأولى والثانية لدولة العراق الإسلامية.
- قتل شهيدًا بإذن الله في العراق في جمادى الثاني ١٤٣١ هـ

بيانٌ حولَ عملية السديرِ الاستشهادية

٢٧ محرم ١٤٢٦ - ٩ / ٣ / ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الحكيم ولا عدوان إلا على الظالمين.

وأشهد أن لا إله إلا الله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على الضحوك القتّال.

وبعد:

قال الله تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

بفضل الله وتوفيقه، وبعد مراقبة طويلة ودقيقة على مدار الساعة لفندق (السدير)، تواترت الأنباء عن قاطني هذا الوكر فكانت المفاجأة: يهود بلحاهم وقبعاتهم المشهورة ومقر لشركة سور الأمنية، أكبر شركات العمالة في العراق، ومقرًا سريًّا لمقر الاستخبارات العراقي الجديد وعدد لا يستهان به من عملاء الـ (CIA) الاستخبارات الأمريكية.

وبعد دراسة المنطقة والحواجز التي تحول دون تنفيذ الهدف، تبين لدى القيادة أن أنجح مكان لتدمير الهدف من الخلف حيث لا يحتسبون، وعن طريق سيارة نفايات حيث أن تواجدها في المنطقة ملائم.

وفي الوقت المحدد تمت السيطرة على كافة نقاط الأبراج والحراسة التي تحيط بالموقع من كل مكان، وبفضل الله أولًا وأخيرًا، ثم التدريب العالي لم تستغرق العملية أكثر من ثلاثين ثانية تم بعدها اقتحام الموقع.

وقد منّ الله على سرية القائد أبي مصعب الزرقاوي بهذه العملية.

والله أكبر والعزة للإسلام.

ولا عدوان إلا على الظالمين.

نِداءٌ إِلَى علَماءِ الأُمة

٣٠/ ٤/ ٢٠٠٧

تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد:

هذا نداء من عبد ضعيف إلى ساداته من العلماء:

أيها العلماء،

أسألكم بالله الذي رفع السماء بلا عمد ألا تعلمون أنه إذا احتل شبر من بلاد المسلمين صار الجهاد فرض عين على أهل هذه المحلة وخصوصاً إذا لم تقم بهم الكفاية؟

أيها العلماء، أسألكم بالله الذي رفع السماء بلا عمد أليس جهادنا في العراق جهاداً مشروعاً ؟

إن كان الجواب بنعم فلماذا إذن تركتمونا في القائم وراوة وحصيبة كما تركتمونا في الفلوجة وسامراء وتلعفر ؟

ألم يصل إلى أذهانكم أيها الأفاضل ما فعل الأمريكان وحلفاؤهم من الروافض في أخواتنا في تلعفر؟

ألم تسمعوا عن انتهاك الأعراض وقتل الأطفال والنساء فضلاً عن تذبيح المجاهدين في الفلوجة ؟

والله الذي لا إله إلا هو أقولها غير حانث:

إننا في الفلوجة أكلنا أوراق الشجر وبُلنا الدم من شدة العطش كما مات كثير من إخواننا من شدة العطش.

وفي تلك الأثناء كنّا نستمع إلى الدنيا نحاول أن نسمع بصيص أمل يخرج من عالم من العلماء يدافع عن إخوانه الذين يقتّلون ويذبّحون وما تركوا السلاح لله تبارك وتعالى، بل على العكس من ذلك خرج علينا هؤلاء العلماء في خطبة العيد في مثل أيامنا هذه يقولون عنّا أنّا خوارج!

هل من خرج على الأمريكان وحاربهم وذاد عن حياض الأمة هو من الخوارج؟

هل كفّرناكم أيها الأفاضل ؟ هل كفّرنا عامة المسلمين، أم قاتلنا عنكم وعن أعراضكم وعن نسائكم وعن أطفالكم؟

أيها العلماء،لماذا أكلتم في لحومنا وطعنتم في أعراضنا؟ بالله عليكم إن لم تكونوا أنتم حصننا الحصين وسدنا المنيع، فمن ؟

أيها العلماء:

والله لن نرحمكم يوم القيامة سنتعلق في أعناقكم ونطالبكم بالحق الشرعي الذي فرضه الله عليكم.

ألم يأخذ الله عليكم الميثاق أن تبينوا الكتاب للناس؟

لماذا تركتمونا للجهال وسفلة الناس؟

وفي مثل هذا وغيره وأنا البسيط الضعيف قلت أبياتاً من الشعر البسيطة أقول فيها:

علماء الدّين أيا ملح البلد *** من للشراع مرشد الربّان

لا يحصد الإنسان إلا ما بذر *** خير البذور ذروة الإيمان

"العزّ" حي والتراجم بينكم *** ما مات من أحيا العقيدة ثان

عقيدة الجهاد لا حيض النساء *** السيف بطّال بلا قرآن

أبدًا ترقعون للسلطان *** وسهامكم لا تخطئ الإخوان

فالحق أبلج والباطل لجلج *** فإلى متى عقيدة الخذلان

كفر الشباب بالكهانة نفسها *** جَدّوا المسير يعدّون سنان

إذ بالخيانة صوّبت سهامها *** غدرا من العلماء والرهبان

خوارج بالدين جهّال كما *** في قتلهم أجر ، أبيدوا الجاني

سماحة الدّين الحنيف تقتضي *** ردع الخوارج في كل مكان

صبراً أئمة الضلالة صبرا *** عند العليم ملتقى الخصمان

أخذ الله عليكم الميثاق *** لتبيِّنُنَّهُ بلا كتمان

فنبذتموه مثلما نبذوه *** بخسا شريتم دينكم شتّان

الله يحكم بيننا فتجهزوا *** بدمائنا جُدنا ليوم دان

فلقد جاءنا كلام ربّنا *** وهو الحقّ تبارك المنّان

أمر صريح في قتال عدونا *** أن اضربوا منهم كل بنان

سيهزم الجمع ويولُّونَ الدبر

١٧/ ٥/ ١٤٢٧ - ١٣/ ٦/ ٢٠٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مالك الملك المتنزه عن الجور والمتكبر عن الظلم المتفرّد بالبقاء، السامع لك شكوى والكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بُعِثَ بالدلائل الواضحة والحجج القاطعة بشيراً ونذيرا وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا.

أما بعد:

أمة الإسلام،أهلنا ببلاد الرافدين، أبشروا وأمّلوا وقرّوا عيناً، واسكنوا فؤاداً، وطيبوا نفساً.

فأبناؤكم بحول الله سيوفٌ بارقة ، ورماحٌ شامخة ، ودروعٌ حصينة لكم ولدينكم . واعلموا أنا ذراعكم الطولى ، فأمرونا نأتِكم بالبعيد قبل القريب ، ونسكب دماءنا دفاعاً عن دينكم وأعراضكم.

نعلم أنكم ضحيتم بالكثير ، وأصابكم من جهد البلاء العظيم ، لكن اعلموا أن الله ابتلاكم ليمتحن قلوبكم ويختبر صبركم ، ويميز طيب معدنكم . قال الله تعالى: (ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون).

أما والله لأن استشهدنا لنشهدَن ، ولأن سؤلنا لنصدَقَنّ ، أنا وجدناكم أفضل ما نرجو وأحسن مما نظن ، فقد كنتم ولازلتم البيت الذي آوى ، والقلب الذي احتضن ، فضربتم أروع أنواع الجود والكرم ، والشجاعة والإقدام .

ولسوف تقطفون ثمار صبركم بحول الله تعالى بأيديكم في الدنيا والآخرة (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضكم من بعض) ، فإياكم إياكم وتثبيط الشيطان ، فإن الحصيف إذا أوشك أن يحط الرحال ، لا يستريح بالأثقال.

و واللهِ لقد اقتربنا من بلوغ الهدف وإدراك الأمل وإني أرى النصر يفور تحت الثرى يوشك أن يُؤذن له . واعلموا أنه ليس من عملٍ أحب إلى الله في زماننا هذا بعد الإيمان بالله من الجهاد في سبيل الله.

قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) .

فوحّدوا صفوفكم وطهروا قلوبكم وكونوا ظهراً لإخوانكم المجاهدين ، وإياكم والمخذلين المُرجفين (إن الله يُحب الذين يقاتلون في سبيله صفا صفاً كأنهم بنيان مرصوص).

وإلى إخواننا في ساحات الوغى ، وأرض الرباط والجهاد أقول: اعلموا أن دماءنا دون دمائكم ، وهدمنا دون هدمكم ، ورجالنا وسلاحنا في نحور عدونا وعدوكم. فما خرجنا يعلمُ الله بطراً ولا أشراً ، ولا من أجل منصبٍ زائل ، أو عَرَضٍ خائر ، وإنما جهاداً في سبيل الله ، ونصرةً لدين الله، وابتغاءً لمرضاة الله.

فهلمّوا إلى إخوانكم وضعوا أيديكم في أيدينا حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى. فإن الله سائلنا يوم القيامة ، وإن الموت أقربُ إلى أحدنا من شراك نعله .

فهذا عدونا قد وحّد صفوفه علينا ، أفما آن الأوان أن نجتمع يا عباد الله ؟ قال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

ويا أيها الصليبيّ الكذاب بوش،

ويا قطعان العبيد ..

وخُدّام اليهود ..

اعلموا أن الدماء التي فارت في عروقنا غضباً لله عليكم وطلباً للقصاص العادل منكم لهيَ في أوجها وقمة ذروتها . فلم ولن تخمد نارها بحول الله . وإن السيوف التي تلوّنت بدمائكم لتتعطش المزيد من رؤوسكم العفنة.

وإن ما رأيتم في سابق عهدكم ، إنما هو غيضُ من فيض ، ولسحة من هول ما أعددنا لكم من عواصفَ خالعة ، ورعودٌ هلعة ، وزوابع تجتثُّ القابع فيكم والماشي . فترقبوا أياماً سوداً تُنسيكم مصائبها أهوالَ ما تُقاسونه اليوم . فما ظنكم ، بأحرارٍ دنّس اليهود أرضهم وهتكوا عرضهم .

ويا كلبَ الروم ..

يا كلب الروم ..

لا يغرّنك العدد والعُدة

أو المدد والمدة !

فإن الحرب ما زالت في أولها .. وهذه أول الملاحم . الغالبُ فيها من صمد لا من سبق . والأمور بخواتيمها. وإنها عندنا لعينُ اليقين، قال ربُّ العالمين: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عباديَ الصالحون إن في هذا لبلاغا لقومٍ عابدين).

أما أنتم أيها المجوس العملاء .. فإن يوم جزائكم قد أزِف ، وإن ساعة حسابكم قد حانت ، فوالله فوالله لأنتم أحقرُ من أن تُرفع لكم راية ، أو تُدركوا غاية ، فبغدادُ الرشيد .. بغداد الرشيد ، لن يسودها إلاّ أحفاد سعد وابنُ الوليد .

وهاهم أسيادكم على أبوابِ فرار ، لا يلوون فيه على عميل خائن ، فمصيركم مصير أجدادكم المجوس الروافض كالطوسيّ وابن العلقميّ وأمثالهم الذين باعوا بغدادَ للتتار ، فكان عاقبة أمرهم خُسراً، فلقد انتحر الأول ، وقُتِلَ الآخرُ شرَّ قتلة ، وسُحِلَ في شوارعِ بغداد جيفةً قذِرة.

فيا أحفاد الخيانة، وأربابَ الغدرِ، وفضيحة الأمسِ واليومِ:

كأني بأيام الإسماعيلية الباطنية، والقرامطة والعبيدية تُعيدونها بأحطِّ وأحقرِ صورها . فانتظروا على أيدينا ما نالَ أجدادكم على أيدي أجدادنا .

ولكن اعلموا أيها المجوس أن هدايتكم إلى الحق ، وعودتكم إلى الرشد ، وتوبتكم إلى الله من باطل الرفض ، ومعونة المُحتل أحبُ إلينا من الدنيا وما فيها ، فإن أبيتم إلاّ السيف فانتظروا منا القادم ، والقادمُ أدهى وأمرّ.

ويا أعوان المحتل من الحزب العراقي وجبهة التنافر ومن يدور في فلكهم سراً من المنافقين،

فقد كذبتم على أنفسكم ، وخُنتم أمتكم . ولا عجبَ ولا ريب فقد كذبتم قبلُ على الله (فمن أظلمُ ممن كذبَ على الله وكذّبَ بالصدقِ إذ جاءه)، فادّعيتم أنكم ستدخلون العملية السياسية لدفعِ البلاءِ عن أهل السنة . فكنتم بحقّ شرَّ بلاءٍ عليهم . حيثُ أتيتم بقاتل المسلمينَ في الفلوجة وهادمِ بيوتهم فجعلتموه وزيراً للدفاع!

ثم جعلتم رئيساً للبرلمان من هو أشدُّ رفضاً وأكثرُ مكراً من الصفويين أنفسهم ؛ فقد صرّحَ في إيران بأنه "لا علاقة لهم بالذي يدور في العراق ، وأنهم يعملون على استقرار الأمن"!.

وها هو الهاشميّ .. الهاشميّ يقول "أننا نحتاج إلى عامٍ أو عامين لبناء القوات العراقية" في إشارة منه لبقاء المحتل . ثم كان خاتمة الضلال ما أعلنه سيدهم سلام -لا سلّمه الله- في لقاءٍ مع إذاعة لندن "أن خروج المحتل جريمةٌ تماماً كقدومه"! .. (ربنا لا تُزِغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب).

أما أنتم يا فرسان التوحيد ، ورهبان الليل ، وأسودَ الشرى ،

فجزاكم الله عنا وعن المسلمين كل خير . فلقد عاينت الحروبَ ورجالها .. وأشهدُ بالله .. أشهدُ بالله، أن أمتي لم تبخلَ علينا في بلاد الرافدين ، بخيرة أبنائها ، وأصدق نُجبائها ، فلم تر عيني مثلهم ، ولا سمعتُ كخبرهم ، إلاّ خبرَ الرعيلِ الأولِ .

فأشهدُ أنهم أصدقُ الناسِ لهجة .. وأوفاهم عهدًا .. وأكثرهم ثباتًا .. وأشدّهم في أمر الله . فلستُ أشكُّ يعلمُ الله ، طرفةَ عين أنا نحنُ الجيش الذي يُسلِمُ الراية لعبد اللهِ المهديّ .. إن قُتِلَ أولنا .. فسيُسلمها أخرنا .. وبسطُ هذا في غيرِ موضعنا .

فالله .. إن تلكَ الدماءَ الطاهرةَ الزكية .. دماءَ الشُهداءَ وأميرهم .. لهيَ أكرمُ على اللهِ أن تذهبَ سُدى . فأشهدُ باللهِ ، أنهم ما جادوا بها إلاّ له – نحسبهم والله حسيبهم– .

واعلموا يا أحبابي ..

أن الله ما اصطفى أميركم إلاّ ليُكرمهُ ويبتليكم . فما ذهب حتى استوى البنيان . وبدأ النصرُ يلوح بين الأغصان . فالصبرَ والثبات . والشدةَ الشدة .

ويا رعية أميرِ المؤمنين ..

ويا أبناءَ أسامة ..

وتلاميذَ الظواهريّ ..

ورجالَ الزرقاويّ ..

عزَمتُ عليكم .. أن لا تُلقوا سلاحكم .. ولا تُريحوا أنفسكم وعدوّكم حتى يقتلَ كلّ واحد منكم أمريكياً واحداً على الأقل .. في مدةٍ لا تتجاوز خمسة عشر يوما . بطلقةِ قناص ، أو رميةِ حرّان ، أو عبوةٍ ناسفة ، أو سيارةٍ استشهادية ، وحسبَ ما تقتضيه المعركة، وبدءاً من سماعِ ندائي هذا.

كما عزمتُ على كلِّ سنيٍّ حُر ..

قتلَ المجوسُ الروافض أباهُ أو أخاهُ ، أو أحداً من أهله ، أو اغتصبوا له عِرضاً ، أو دمّروا واحرقوا له بيتاً ، أو أسروا له أسيراً فهوَ بأيديهم ذليل ، أن يقتلَ مجوسياً رافضياً واحداً من جيش الدجال ، أو فيلقِ غدرٍ أو حزب الدعوة أو حزب اللات أو حزب العدالة ، أو حركة ثأر الله لعنهم الله .

ورسالتي الأخيرة لوليّ أمرنا، الملاّ عُمر، وأميرنا أسامة، وشيخنا الظواهري:

أقولُ : إنا على العهدِ ماضون .. وعلى دربِ الجهادِ سائرون .. فأبشروا بما يسرّكم .. وسيروا على بركة الله .. فإنما نحنُ حسنة من حسناتكم وسهمٌ في جعبتكم فارموا بنا حيثُ شئتم فلن تجدوا إلاّ جندياً مطيعاً.

وأخيراً ..

اللّهم إني أعوذُ بك من فتنة القول، كما أعوذُ بك من فتنة العمل، ونعوذُ بك من التكلّفُ بما لا نُحسِن، كما نعوذُ بك من العُجبِ بما نُحسِن.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

خادمُ المجاهدين

أبو حمزةَ المُهاجر

عبد المُنعم البدويّ

تعالَوا إِلَى كَلمة سواء

٢٠٠٦/٩/٢٨

رسالة الشيخ المجاهد أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو حمزة المهاجر (حفظه اللَّه)

الحمد لله مالك الملك ، المتنزّه عنِ الجور ، المتفرّد بالبقاء ، السامع لكلِ شكوى ، والكاشفِ لكلِ بلوى

والصلاة والسلام على من بُعِثَ بالدلائل الواضحة ، والحجج القاطعة ، بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فإني أهنئ الأمة الإسلامية عامة ، والمجاهدين أهلَ الثغورِ خاصة ، بحلول شهر رمضان المبارك شهر الجهاد والاستشهاد، وأسأله أن يكون للمسلمين شهر عزّ ونصرٍ وتمكين .

ورسالتي الأولى :

إلى أهلِ الله وخاصته، إلى من أثنى عليهم الباري في كتابه العزيز، إلى من شرّفهم الله وفضّلهم فقرنهم باسمه واسم ملائكته فقال: (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

إلى أهلِ العلمِ والخشية، قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء).

إلى من خصّهم الله تعالى بحفظ الدين والذكرِ في الصدور، فقال: (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)

إلى القائمين بشرط الله في خيرية هذه الأمة الوارد في قوله تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ).

إلى من نال نصيبهم من ميراثِ محمد صلى الله عليه وسلم، إلى من أمره الله بأداء زكاة علمه ، ورفع الجهلِ عن الناس ، وتفقد أحوالهم ، ورصّ صفوفهم ، وتوحيد كلمتهم .

قال سبحانه: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).

إلى من جعلهمُ الله قدوة وأسوةً للناس في دينهم ، سيّما في ميدان الجهاد في سبيلِ الله ، والنفيرِ إلى ساحاتِ الوغى ونصرةِ الدين، أوَ لم يقل الله تبارك وتعالى: (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) -وفي قراءة أخرى- (وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِل مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ).

قال ابنُ عباس والحسن: علماء وفقهاء.

فأينَ أنتم من القتالِ والقتلِ في سبيل الله ؟

فغني عن القول أن مهمة العالِمِ أن يفتيَ الناسِ في الضرّاء قبل السرّاء (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

عُلماءنا الكرام:

إن أصالةَ دورِ العلماء وسِمَةَ عِلمهم هي القيام بالعهدِ والميثاق الذي أخذه الله عليهم، قال تعالى: (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ).

أيها العلماء:

إننا اليوم لنتعرّضُ لمسائل في الدماء والأموالِ والأعراض، لو جُمِعَ لها الأئمةُ الأربعة لوقفوا حيارى، ومطلوبٌ منا أن نفتي فيها، هذا والفاروقُ عُمر كان إذا حَكَمَ يقول: واللهِ ما يدري عُمر أصابَ الحق أم أخطأه، وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: (إنه قد كان في ما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عُمر ابن الخطاب).

فإذا كان المُلهمُ المحدّث ، الذي ضُربَ الحقُّ على لسانهِ وقلبهِ يقولُ هذا وقد كان يستفتي عليّاً وكبار الصحابة ورجع عن مسائل كثيرة مشهورة ، فما يقولُ المذنبِ المسكين؟ في زمنٍ عمّ فيه الجهل وقلّ فيه العلم .

أيها العُلماءِ الأفاضل، أيها السادةِ الأجلاّء، اسمعوها مني جيداً:

إننا قادمون، إننا منتصرون، إننا منتصرون، وعسى أن يكونَ قريباً، وعسى أن يكونَ قريباً.

وربما في حياةِ كثيرٍ منكم ، حينئذ .. لن نتخلّ عنكم أيضاً.

فأنتم آباؤنا .. وإخواننا .. وفخر أمتنا .. وعزّ ديننا .. و ورثةِ نبيّنا .

فإن تركتمونا .. لن نترككم .

وإن ابتعدتم عنا .. فسنلحقُ بكم .

ونتعلّقُ في أثوابكم .

لأنكم مصدرِ نورٍ وهداية.

إن ضلّ أحدكم لشهوةٍ أو شُبهة، كففنا ألسنتنا عنه، وحرسنا عرضه ، ما لم يفتن غيره بقولٍ أو عمل .

علماءنا الأجلاّء:

لسنا خوارج، ولسنا أهلَ بِدعة، ولا دُعاةً إليها، إنما نحنُ رجال ، رأينا الدين والذُّل ، يتحدّر كالسيل الجارف ، ليهويَ بالأمةِ إلى حضيضِ الجهل، فبنينا من عظامنا وجماجمنا سدّاً يحمي دينكم وعرضكم .

واليومَ .. قد ارتفع السدُّ ، واشتدّ ، وأصبحَ عصيّاً على موجةِ الكفر ، كلما عصفت موجة تحطمت على جداره.

ثم عدنا إلى شجرة الإسلامِ الأبية، فأخذنا نرويها بدمائنا ، حتى إذا ترعرعت ، وعَلَت أفنانها ، وأينعت ثمارها ، وترسّخت في الأرضِ جذورها ، جعلنا من أجسادنا سلّماً لها، وقلنا لكم هلمّوا إلى الثمر ، فكلوه هنيئاً مريئاً.

فإن طيور الشر ، تطوفُ بالوادي ، نخشى أن تذهبَ بتعبِ السنين ، وبمُرِّ الأنين، فإن ما سكبناهُ من دمائنا في العراقِ كثير ، أكثرُ من أربعةِ آلافِ مهاجر ، وأضعافِ أضعافِ ذلك من أنصار الخيرِ والبركة .

عُلماءنا الأفاضل:

إننا اليومَ ندعوكم لتحمّلِ الأمانة ، فإننا على مفترقِ طُرق، فلا تخذلونا، باللهِ عليكم لا تخذلونا، فإنا بحاجةٍ إليكم، لا نعدِكُم بالأمنِ والأمان، إنما نعدكم بالجهادِ في سبيلِ الله، وأن نكونَ وقّافين عند حدودِ الله، فليس عندنا أغلى من دمائنا ، سكبناها ، ونسكبها لتسير فيها سفينةُ الإسلام، فهيّا أنيروا دربها بعلمكم، وأمسكوا دفتها بكتابِ الله ، وسنةَ نبيّكم.

أما وإن تخلّيتُم عنا، وتخبّطنا في الشِعاب ، فلا تلومونا ، فإنَّ الطلبَ قويّ، ولا بُدّ من السير ووصول البر، وإننا لَفاعلون بحولِ الله وهدايته، فحاشا كلاءة اللهِ وحفظه وإحاطته أن تُخطئنا .

أيها العُلماء الأفاضل:

لِنَهَبَ جدلاً وأملاً أن يكون شيخُ الأزهر هو من يزكي للمجاهدين ويفتيهم ، ومُفتي الحجاز، على مدفع الهاون ، بينما مُفتي الشام، يُصححُ له الرماية، هل تظنون أن حالَ الأمة سيكونُ كحالنا اليوم؟

أيها الأفاضل:

إن القيادةَ والطليعة لا يجوزُ لشخصٍ أن يتصدّرها إلاّ عن تصوّرٍ صحيح ، ومعرفةٍ وعلمٍ صحيحين، وهو ما حباه الله لأهلِ العلم .

وإن سمة المجتمع الخيّرِ الفاضل القويّ المتماسك أن يسودَ فيهِ العلماء ، وأن يعرفَ الناسَ حقهم ، (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ).

ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أُذكّركم بالعالم المجاهد الضرير عُمر عبد الرحمن، القابعِ في سجون أمريكا متعرضاً لأشدِّ أنواعِ التعذيبِ والإساءة ، والإساءةِ النفسيةِ والجسدية ، لا لشيءٍ إلاّ أنه كفَرَ بالطاغوت ربّا ، وآمَنَ باللهِ وحده.

وإلى شيخنا أقول:

لا تحزن ، فإنَّ اللهَ سيجعلُ بعدَ العُسرِ يُسراً . وإن الثابتين على العهدِ كُثُر فأبناؤك المخلصون على ما تركتهم عليهِ بحول الله ، لم يبدّلوا ولم يُغيّروا ، وما ازدادوا في الطاغوتِ إلاّ بصيرةً ويقيناً، ولا يسوؤك تراجعُ المُنهزمين ، الذين أسألُ الله أن يتغمّدهم ببعض ما كان منهم من عملٍ صالح، إنه أرحمُ الراحمين .

كما أني أُناشدُ كلَّ مجاهدٍ حُر على أرضِ الرافدين ، أن يجدّ ويجتهدَ في هذا الشهرِ الكريم ، لعل الله أن يرزقنا بأسرِ بعضِ كلابَ الروم، فنخرِجَ بهم شيخنا من ظُلماتِ سجنهِ ، عرفاناً ، وولاءً ، و محبةً.

ورسالتي الثانية:

إلى أولئك الذينَ ضحّوا بالكثير ، وتحمّلوا من الضغوطاتِ ما اللهُ بهِ عليم ، إلى شيوخِ العشائر ، الذين ساندونا و وقفوا معنا سرّاً وجهراً ، وأمدّونا بالمالِ والرجال، أقول :

جزاكمُ اللهُ خيراً ، فأنتم أهلِ النخوةِ والكرم ، والشجاعةِ والإقدام، فإنهُ لو حلَفَ حالفٌ بينَ الركنِ والمقام أنَّ أكرم أهلِ الأرضِ هُم أهلُ العراق ، ما أظنه قد حَنَثَ في يمينه ولسوفَ يأتي اليوم أيها الشيوخُ الأكارم الذي نرفعكم فيهِ على أكتافنا، بل نضعكم فوقَ رؤوسنا ونصيحُ في الناس ..

أولئكَ آبائي فجئني بمثلهم ** إذا جمعتنا يا جريرُ المجامِعُ

أما أولئكَ الذين وقفوا مع المحتل وأعوانه من الخونة ، وصاروا عيوناً وألسنة له، فخانوا دينهم وعرضهم وأرضهم ، ظناً منهم أنهم سيُحققون مكسباً مادياً أو وضعاً اجتماعياً، فإذا بهم يخنسون داخل ثكناتٍ عسكرية ، أو يفرّون خارج بالبلاد ، تاركين ديارهم ، وأموالهم وأهليهم تلحقهم لعنات الرب ، وغضبُ الأهل، أقولُ لهؤلاء وفي هذا الشهرِ الكريم ، شهرِ العفوِ والصفح:

إننا اليوم، نُعلِنُ عفواً عاماً عن كلِّ هؤلاء ، متنازلين عن دمائنا التي سُكِبَت بأيديكم ، وبخيانتكم ونُرحّبُ بكم مرةً أخرى ، فعودوا إلى دينكم وأوطانكم ، ولكمُ الأمن والأمان ، ولا نتعرّضُ لكم إلاّ بخير ، وذلك قبل القدرةَ عليكم، شرطَ أن تُعلنوا توبتكم الصادقة في ملأ من عشيرتكم أنتم ، وبين أهليكم ، وأن تُعلمونا بذلك بأي وسيلة ، خوفَ الخطأِ والزَلَل، وأن تضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم وأبنائكم المجاهدين حتى يعودَ الأمنُ والأمان إلى ديارنا ، ونُخرِجَ المحتلَّ من بين أظهُرِنا، ومدّةِ العفوِ تنتهي بانتهاء الشهرِ الكريم .

ويشهدُ الله أنا أوفياء صادقون معكم ولن تجدوا منا إلاّ الخيرَ والمحبة .

ورسالتي الأخيرة:

إلى أهلِ الكفاءاتِ المتميزة، والخبراتِ العالية، من علماءِ الكيمياءِ والفيزياء، والإدارة والإليكترونيات، والإعلام، وكافة التخصصات العميقة، وخاصةً علماء الذرّة ، وهندسةِ المتفجرات، نقولُ نحنُ في حاجةٍ ماسةٍ إليكم، فساحة الجهادِ تُلبي طموحكم العلمي، فمعسكرات الأمريكان باتساع رقعتها، خيرُ حقلِ تجارب لقنابلكم غيرِ التقليدية، من الجرثوميةِ والقذرة -كما يُسمّونها- .

ويُسرُّني في ختامِ كلمتي، أن أُعلِنَ عن بدءِ حملةٍ عسكرية كبرى باسم (**الفتح المُبين**) نستأصلُ بها شأفة الكافرين والمرتدين، ونأتي على بقية حصون المنافقين ومن الله العون إنه هو العزيزُ الحكيم.

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثرَ الناسِ لا يعلمون

خادمُ المجاهدين أبو حمزةَ المهاجر

إن الحكم إلا لله

١٠ / ١١ / ٢٠٠٦م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ*مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فيا أمة الإسلام، أمتي الغالية،

لقد جاء اليوم الذي وعدناك بأسرع مما نرجو، وأعجل مما نظن، فهذا هو الفتح المبين، هلّت بشائره تشرح الصدور وتبهج النفوس وتفرح الصديق وتغيظ العدى، فها هي دولة الإسلام، ها هي دولة الإسلام في بلاد الرافدين يشد بنيانها وتشخص ساريتها وترفرف رايتها بعز عزيزٍ أو بذل ذليلٍ، وها هو عدوك اليوم يترنح من هول ما ذاقه من مصائب وأهوال وكروب كالجبال يعجز أن يحمل وزرها أو يخمد نارها، وإنه اليوم يحمل متاعه لا يروم غير الفرار، فقد مالت خيمته وانكسر قِدره واقتلعت عواصف المجاهدين جذوره، وهدمت أركانه وحطمت على رأسه أحلامه فصار على الرحيل عازمًا وعلى الهزيمة قابضًا وعلى المكوث غير صابرٍ وعلى البقاء غير قادرٍ؛ فلا

يسعني، أمام كل هذا، إلا أن أشكر أغبى وأشأم رئيس عرفته دولة العبيد والمخدرات، أمريكا عبر عصورها، الذي سمح لنا بهذه الفرصة التاريخية العظيمة، فأتى بجنوده وخبرائه إلى حالة القتال المباشر فالتقى الجمعان في صورة لم نكن نحلم بها أو نتخيلها فاستطاع بحول الله وقوته فلاحٌ عراقي موحدٌ بصيرٌ لا يحسن في كثير من الأحوال القراءة والكتابة أن يفجر بعبوته الناسفة الحضارة الأمريكية المزيفة فيتطاير مع أشلاء جنودها وخبرائها أحلام العم سام في بلاد النفط والماء.

كما أني أحب أن أذكر هذا الأحمق المطاع أنه قد استطاع في فترة وجيزة جداً أن يعيد مجد الامبراطورية الفارسية القديمة فكان أشأم على بلاده من جورباتشوف على اتحاده فبسط نفوذ فارس في أفغانستان بعدما كانت صخرة كؤوداً أمامهم ثم ثنى على العراق ففتح كنوزها لهم بعدما كانوا لا يحلمون بشربة ماء فإذا بهم يمتصون نفطها وينهبون كنوزها ويستعبدون رجالها ثم ثلَّث ببلاد الشام فأرهب طاغيتها الرافضي النصيري وما زال عليهم الحصار حتى اضطره إلى فتح بلاده أمام مئات بل آلاف الفرس ليتجنسوا فيها فيكونوا ردءاً لعميل الدجال نصر اللات المسمى بنصر الله الخارج لتوه من نصر مزعوم على قمة الآلة العسكرية الرومية، فاكتملت بذالك الإمبراطورية الفارسية القديمة الممتدة من بلاد ما وراء النهر إلى إيران ثم مروراً بالعراق حيث المدائن انتهاءً بالشام.

فهل يا ترى يستطيع الفرس المجوس أن يوفوا حق هذا الأحمق بوش الذي أعاد مجدهم التليد دون أن يضربوا طلقة واحدة أو يضحوا بجندي واحد؟. وهل يا ترى يدرك عقلاء الروم أنهم صاروا عبيدًا لفارس ومرتزقة يقاتلون بلا أجر؟ فها هو الشعب الأمريكي وضع قدمه على أول الطريق الصحيح لخلاصه من مأزقه وبدأ يدرك خيانة وعمالة رئيسه وزمرته لإسرائيل فصوت لصالح شيء من العقل في انتخاباته الأخيرة. وهل يا ترى سيوفّي الساسة بما وعدوا به مواطنيهم فيَجبُرون قلوب

الأمهات بانتزاع أبنائهن من ثنايا الأسود في بلاد الرافدين تمامًا كما يَجبرون العجز الرهيب في الميزانية التي أُهدرت في حرب غبية خاسرة خائبة ويدركون أن دافعي الضرائب يدفعون ثمن الطلقة التي يقتل بها أبناؤهم في مستنقع العراق. وأقول للبطة العرجاء لا تتعجلي الفرار كما تعجل وزير دفاعك الأعرج القزم فإنا لم نرتوِ بعد من دمائكم واصبر في أرض النزال يا جبان فإنا نعلم أن الروم لا يستحيون من هزيمة.

ويا أيها المسلمون الموحدون، أيها المجاهدون في أقطار الأرض:

إننا اليوم نعلن انتهاء مرحلة من مراحل الجهاد وبدء مرحلة جديدة هامة نضع فيها أول لبنةٍ من لبناتها لندشن مشروع الخلافة الإسلامية ونعيد للدين مجده.

أيها المؤمنون، أيها المجاهدون:

لسنا أبناء سايكس – بيكو؛ نحن أبناء محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – الذي ابتدأ دولته المباركة في تلك البقعة الطاهرة طيبة القابعة في قلب الصحراء حيث لا مورد ولا ماء إلا ما يجود به عليهم رب الأرض والسماء، فهل كان يسعى – صلى الله عليه وسلم – إلى تقسيم وتفتيت جزيرة العرب حينما أعلن دولته بالمدينة وحارب أهله بمكة؟!.

أيها الموحدون:

أبشروا؛ فوالله لن نستريح من جهادنا إلا تحت أشجار الزيتون في رومية بعد أن ننسف البيت الأنجس المسمى بالبيت الأبيض، وإن ما حدده إخوانكم من مكان لدولتهم إنما هو من باب قول رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – : "ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، وإلا فهي وقفة لوثبة، وحصن لكرّة، وهل تظنون أننا سكبنا

دماءنا لندع أهلنا في كردستان فريسة لبني علمان أو في الجنوب لقمة سائغة ليهود أصفهان؟!.

فأحسنوا يا عباد الله بنا الظن إنما هو حمى ولا بد لكل حمى من حد.

ثم إني أقول:

ما بال أقوام يطعنون ظهورنا ثم يتبسمون في وجوهنا؟.

يلقاك يحلف أنه بك واثق ❊❊ وإذا توارى عنك فهو العقربُ

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ❊❊ ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ

ولهؤلاء نقول:

إنه لا يمكن أن نقتل شرطياً ذهب ليتدرب على أيدي زبانية شيطان الأردن ثم نحن ندع أولئك الذين اتخذوا الطاغوت نفسه صديقًا وراعيًا واعتبروه ذا مصداقية ونزاهة فالتفوا حول دماء الشهداء وأطراف المعوقين سراً، فعقدوا اتفاقيات مع المحتل الأمريكي. وإني لأعلم هؤلاء النفر الذين جالسوا عبد الله الخائن سراً ثم يكفرونه أمام السذج علناً وعندنا الأدلة والشهود على ذلك فيا عباد الله توبوا، توبوا ولا تخونوا دينكم وإخوانكم وجهادكم فإن الشيطان -أعني شيطان العلم والسلطان- يلبّس عليكم.

عباد الله:

معلوم أن كل أمرٍ واجب لا يتم إلا بالاجتماع عليه؛ فالجماعة له واجبة كما قرر أهل الأصول بقولهم: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"؛ فرد كيد المعتدين

وحفظ حوزة المسلمين وأهم من ذلك إقامة شرع الله المتين لا يكون والقوم يقاتلون مختلفين بغير راع يوحّد صفوفهم ويجمع شملهم فَيَصْدرون عن رأي واحد وقلب واحد وإن اختلفت الأذرع بين الطول والقصر والشدة والضعف.

دع عنك أخي المسلم القول القائل: "إن المهم اتحاد الرؤى أو الأفكار لا اتحاد السيوف والأوتار"؛ فإن ذلك مخالف لبداهة العقول وهدي الرسول وما عليه أهل الرؤى والعقل، ولأنه قد حان وقت الصدق والحسم، **أقول للشيخ المفضال والبطل المغوار الهاشمي القرشي الحسيني النسب أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي:**

بايعتك على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

معلناً ذوبان كل التشكيلات التي أسسناها بما فيها مجلس شورى المجاهدين، وبالنيابة عن إخواني في المجلس تحت سلطة دولة العراق الإسلامية.

واضعًا تحت تصرفكم وإمرتكم المباشرة اثني عشر ألف مقاتل هم جيش القاعدة، كلهم قد بايع على الموت في سبيل الله، وأكثر من عشرة آلاف لم تستكمل عدتهم المادية أعينهم تفيض من الدمع حزنًا أن لا يجدوا ما ينفقون.

سائلين الله أن نكون قد استكملنا عدة النصر المادية والإيمانية ومصداقاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما عند الحاكم في المستدرك: "خير الصحابة أربعة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة".

وأقول لأميرنا وشيخنا الحبيب:

امض حيث أمرك الله في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فوالذي رفع السماء بلا عمد لو خضت بنا البحر لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد، فنحن منذ اليوم جنودك الغيارى، ورجالك المخلصون، فخض بنا ما شئت من مصاعب وأهوال، فلن تجد منا إلا السمع لما تقول، والطاعة لما تأمر، ولقد عرفت ساحات الوغى صولاتنا وبأسنا وشدتنا؛ فاجعلنا في نصل سهمك ثم ارم بنا عدوك نفتك بكبده ونأتك بخبره بحول الله وقوته.

إخواننا المجاهدين الأكارم أصحاب المنهج والخلق والعمل:

لقد أذقتم الكافر الأهوال ومرغتم أنفه بالأوحال فداكم والله نفسي، لقد كنتم نعم الظهر والسند، ونعم الساعد والمدد، ولقد أفرحتم قلوبنا بجهادكم ونكايتكم بعدوكم فبارك الله فيكم.

إخواني وأحبابي:

ألستم خرجتم للذي خرجنا لأجله؟!

ألستم تسعون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؟!

ألستم تهرقون دماءكم لإقامة دولة الإسلام في الأرض؟!.

فلئن كان ديننا وهدفنا واحداً وعدونا واحداً فما الذي يمنع أن نكون صفًا واحدًا؟ (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا كأنهم بنيان مرصوص).

فيا أبطال جيش أنصار السنة، ويا أسود الجيش الإسلامي، ويا فلذات أكبادنا في جيش المجاهدين، يا من كنتم الشوكة التي أدمت العدو، وأمالت رايته وطمست هيبته، وأذاقته من البأساء ما أثخن فيه الجراح، وأسال منه الدماء.

يا من نغصتم على العدو أيامه، وأنسيتم جيوشه أوهامه، يا قادة الأنصار وجيش المجاهدين وبقية المخلصين:

فقد اشتاقت أنفسنا إليكم وحنت أحضاننا لودكم فإن إخوانكم يدعون الله أن يحفظكم وأن تبشروهم باليوم الذي تعلنون فيه ما عودتموهم عليه من صفاء المنهج ووضوح الهدف فتباركون دولة العراق الإسلامية وتبايعون الشريف أميراً، فلسنا بخير منكم حتى نقدم وتبطئون فأنتم أسبق منا جهاداً وأزهد إمارة وأطوع جنوداً ونحسبكم أخلص لله دينا، فلقد علمتم أن ذلكم مما يغيظ العدى ويفرح الصديق ويفوت على العدو فرصة شق الصف وتفريق الكلمة ويرد خنجره في صدره وصدر من جالسه سراً وضيع دينه وأهله.

وأذكّر إخواني جنود الدولة بقول الله تعالى: (يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور).

فإياكم ودار الغرور وعليكم بدار الخلود يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم.

وإن أكثر الناس كالأنعام السائبة لا يعرفون لماذا وجِدوا وإلامَ يصبون، وتذكروا أنكم تقاتلون لتخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، فغاية ما تصبون إليه شهادة في سبيل الله فإن موضع صوت أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، واعلموا أنكم بُعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين؛ فالله الله في أهلنا أهل السنة، اعرفوا

لهم حقهم علينا وأنزلوا الناس منازلهم وخاصة العلماء وشيوخ العشائر والوجهاء، فإن للفلاح في مزرعته والعامل في مصنعه والمدرس في مدرسته حق النصرة علينا، نحمي أعراضهم ونحفظ أموالهم ونمسك ألسنتنا عنهم حتى ولو لم يكونوا من الجهاد وأهله فلا يمكن أن يستغني الرجل عن أهله أو يستغني أهله عنه، وعليكم بالرفق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاسيما وأن البعث الكافر قد لبَّس على الناس دينهم.

قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب الرفق في الأمر كله". وإن أعرابياً بال في مسجده فنهاه الناس فقال عليه الصلاة والسلام: "لا تزرموه - أي لا تقطعوا عليه بوله - ثم دعا بدلو من ماء فأهرق عليه"، فإن دين الله يسر، وإياكم والإفراط والمبالغة. قال صلى الله عليه وسلم: "ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه".

وقال الله تعالى: (وما جعل عليكم في الدين من حرج).

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

الجندي أبو حمزة المهاجر

لَبيك يا أُختاه

٢٢/ ٢/ ٢٠٠٧

الحمد لله مالك الملك المتنزه عن الجور والمتكبر عن الظلم المتفرد بالبقاء السامع لكل شكوى الكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بعث بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ).

وقال: (وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ).

وقال تعالى: (إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

القائل: (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

انفروا خفافاً وثقالاً كهولاً وشباناً أغنياء وفقراء.

أيها المسلمون، أيها المجاهدون:

اليوم هتك العرض وثلم الدين ولحقت المعرة بكل المسلمين.

اليوم ولغ الكلب في عرض الطاهرة وداس الكافر الفاسق الفاجر حجاب العفيفة.

أيها المسلمون:

إن نبيكم صلى الله عليه وسلم نادى بالجهاد في سبيل الله لما شُبِّب بنساء المسلمين فقال:من لكعب بن الأشرف؟

واليوم ولغت كلاب طارق الهاشمي ونوري المالكي في أعراض نساء أهل السنة ورقصت على عفتها فمن لهؤلاء وجنودهم ؟

أين أحفاد محمد بن مسلمة؟

أين أحفاد محمد بن مسلمة؟

إن نبيكم قال: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته".

وقال: "من أُذِل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة".

فيا شباب دولة الإسلام، إن مولانا أمير المؤمنين قال: "لست لكم بأمير ولا أنتم بجنودي حتى ترووا الأرض من دماء الكافرين. أبيدوا سيطراتهم .. اقتحموا معسكراتهم .. قطعوا أوصالهم .. انزعوا أفئدتهم من أجسامهم".

اليوم يوم الملحمة

اليوم نمحوا المشأمة

اليوم نسفك الدماء

العرض يشكو المظلمة

واعلموا أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: "ومن قتل دون أهله فهو شهيد".

فتعرضوا للشهادة واحرصوا عليها فإن القتل في سبيل الله غاية ما زلنا نتشدق بها.

قال الضحوك القتال: (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه).

فهل أعظم من هذه هيعة يا جنود الله ؟

فيا قوافل الشهداء:

انطلقي على بركة الله حولي سيطراتهم ناراً وديارهم دماراً واجعلي دماءهم أنهاراً.

ولقد عزم أميرنا فقال:"عزمت على كل مجاهد أن يُخرج سلاحه من مخبئه ولا يضعه من يده حتى يلقى الله شهيداً أو يفتح الله علينا".

(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه)

واحذروا أن تكونوا ممن قال الله فيهم:

﴿وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾

أما أنت أيتها العفيفة الطاهرة فأجرك على الله فأجرك على الله، واصبري واحتسبي، واعلمي أن أكثر من ثلاثمائة أنصاري استشهادي عراقي قد طلبوا عمليات استشهادية في أول عشر ساعات من سماعهم الخبر، منهم خمسين جنابياً، وطلب أكثر من عشرين شاباً منهم زواجك إن لم تكوني ذات بعل.

فلبيك يا أختاه، ثأرك لن ننساه

اللّهم عليك بنوري المالكي

اللّهم عليك بطارق الهاشمي

اللّهم عليك بعدنان الدليمي

اللّهم عليك بسلام الزوبعي

اللّهم عليك بمحمود المشهداني

اللّهم إنهم كذبوا عليك ودنسوا أسماء عشائرهم الحرة وخدعوا وخانوا أمتهم، حتى هتكت الأعراض باسم السياسة والكياسة وحقوق أهل السنة.

اللّهم انتقم منهم وأرنا فيهم آية من آيات انتقامك العاجل

اللّهم عليك بمن أفتى لهم ولأهل السنة بدخول الحرس الوثني وحفظ النظام

اللّهم عليك بأحفاد بن باعوراء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الجندي أبو حمزة المهاجر

قُلْ موتوا بِغيظكُم

١٨ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ - ٥ /٥/ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك المتنزه عن الجور والمتكبر عن الظلم المتفرد بالبقاء السامع لكل شكوى والكاشف لكل بلوى والصلاة والسلام على من بعث بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً أما بعد :-

ففي ظل الصراع المحتدم والذي بلغ ذروته بين قوى الكفر والطغيان وبين المؤمنين حملة القرآن بين الاستبداد والاستكبار وبين عصبة نحسبهم من الأبرار يشهد العالم عامة والساحة الجهادية في بلاد الرافدين خاصة حملة تضليل فكريةٍ وعَقَدية تسير جنباً إلى جنب مع الحملة الصليبية الرافضية العسكرية؛ حملة تهدف في المقام الأول إلى طمس معالم الدين وردم وتذويب الحدود الفاصلة بين الحق والباطل ثم تزيين واقع التخاذل والتبعية والإذلال والإذعان إلى غير ما شرع الله ولو كان دستوراً أمريكياً رافضياً يهودياً لا يختلف عن كفر من سنّه ولا من دعا له ولا من رضي به أحد من أهل العلم المعتبرين {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}[المائدة:٥٠].

وكلما شهدت الساحة تطوراً جهادياً ملموساً وازدادت قوة الجهاد قوة الحق والعزة في المقابل زادت دعوة الباطل والمذلة، وبدأ هؤلاء المجرمون يزينون للناس فقهاً جديداً مفاده أنه لا يضر المرء أن يكون من أئمة الكفر يدافع عن الطاغوت بكل مؤسساته التشريعية والعسكرية، وفي نفس الوقت هو مسلم تقي ورع يصوم ويصلي

ويحج البيت العتيق، يرى الأعراض تنتهك وتغتصب جهاراً نهاراً وبمعونة منه وعلى الأقل تحت سمعه وبصره وفي نفس الوقت يتحدث عن الشرف والعزة والكرامة.

إنها ثقافة الإذلال والخنوع، سخر لها الباطل آلة إعلامية مرعبة أهدافها:

أ- تزيين الحملة الصليبية المجرمة على بلادنا وإظهار المحتلين أنهم هم الشرفاء المنقذون للأمة من بطش الرافضة.

ب- ترسيخ دعائم حكم الطاغوت وتشويه الشريعة في أعز مفاصلها، أعني عقيدة الولاء والبراء.

هذه الحملة السابقة تولى كبَرَها الحزب الإسلامي ورئيسه طارق الهاشمي وأعوانه من أئمة الردة فما فتأ هذا المجرم وخاصة في الأيام الأخيرة يدعو إلى بقاء المحتل ويروج لذلك ويزين مذهبه بخزعبلات فكرية لا تروق إلا لأمثاله أشباه المنبوذين الهنود، ونذكر هؤلاء بقول الله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً }[النساء:١٣٩] وبقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً }[النساء:١٤٤] ثم أذكرهم بقول الله الذي يحكي قصة الحزب الإسلامي مع الأمريكان وخوفهم من بطش الرافضة على حد قولهم، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ{٥١} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ}[المائدة: ٥١،٥٢].قال الطبري رحمه الله : (وأخبَر أنه من اتخذهم نصيراً وحليفاً وولياً من دون الله ورسوله والمؤمنين فإنه منهم في التحزب على الله ورسوله والمؤمنين وإن الله ورسوله منه بريئان).

واعلموا أن ربكم قال: {تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ }[الممتحنة:١].

فإلى هؤلاء الأفاكين نقول صدق الله وكذبتم، الله ذكر لنا حل الاستضعاف وكيفية الخروج منه وذكرتم لنا حلولاً، والله أحكمُ و أعلم، قال الله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً}[النساء:٥٧]. قال القرطبي رحمه الله : (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله حضاً على الجهاد وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويقتلونهم على الدين فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته و إظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف النفوس).

وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين، إن هؤلاء القوم -أعني قادة الحزب الإسلامي- قلبوا الحقائق رأساً على عقب وغيروا وطمسوا معالم الدين ويدل على ذلك تبنيهم أخطر فكرين مرّا على الأمة السلامية:

أولاً : عقيدة الإرجاء في أفضح وأظهر صورها فقد أسبغوا الشرعية على حكومةٍ لا يختلف على كفرها، بل وشاركوا فيها والأدهى و الأمر أنهم يدعون إلى تقويتها وتثبيت أركانها!

ثانياً : عقيدة الخوارج من تفسيق وتبديع بل وتكفير المجاهدين وتسميتهم بالتكفيريين واستباحة دمائهم وحرماتهم وأعراضهم بينما هم بلسماً بارداً للصليب وجنده.

فيا قادة الحزب الإسلامي: غداً ستقفون أمام الباري وتعرف يا طارق من التكفيري الكذاب، أهو الذي فجّر نفسه على أبواب سجن أبي غريب، والذي قُتل وهو يفك قيد الأبطال في بادوش والذي قتل وحرق الأمريكان انتقاماً لعبير، أم ذلك الذي يدافع عن الاحتلال ولم يتمعّر وجهه لانتهاك أعراض بناته وأخواتهم في بلاد الرافدين ولو على سبيل المسرحية والتمثيل.

عجيبٌ أمركم أيها القوم! كان العرب القدماء كفاراً يعبدون الحجر والشجر، ولكن كانوا أهل عفةٍ وكرامة، يثورون لأعراضهم إذا خُدشت، كانوا كفاراً ولكن لم يكونوا قط جبناء و لا خونة.

أيها المسلمون:

إن خيانة هؤلاء القوم ليست وليدة الساعة ولا اقتضتها ظروف المرحلة فقد أعلنوا وبصراحةٍ أنهم شاركوا في مؤتمري الخيانة والعمالة في لندن وصلاح الدين تمهيداً لغزو واحتلال العراق، وسرّعوا في المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي ولم يكن ثمة قوة للرافضة ولا مليشيات. واليوم يريدون أن يقنعوا البسطاء من أهل السنة أنهم يشاركون في العملية السياسة لأجلهم! ألا بئس الكذب من أفواه الرجال.

إن هؤلاء القوم وقعوا في كوارث خمس:

أولاً – شاركوا وأعانوا على احتلال بلاد المسلمين.

ثانياً – أسسوا وشاركوا في حكوماتٍ باطلة خارجةٍ عن الشريعة وأضفوا الشرعية عليها.

ثالثاً – ثبطوا الناس عن الجهاد العيني المفروض عليهم.

رابعاً – سبّوا المجاهدين وافتروا عليهم وطعنوا في منهجهم واليوم يحاولون تفريق جمعهم وتشتيت شملهم.

خامساً – روّجوا لعقيدتي الإرجاء والتكفير بين عوام المسلمين.

وبعد هذه المقدمة الموجزة عن الحزب الإسلامي نحبّ أن نبين بعض الحقائق الهامة في تعاملنا مع هذا الكيان:

أولاً : إننا نفرّق بين قادة الحزب وبين أتباعهم وأنّا ندينُ الله و نعلنها للملأ و حتى لا يكذب أحدٌ علينا أننا لا نرى كفر و ردة أتباع الحزب الإسلامي، و نرى أنهم وقعوا فريسة حملة التضليل الكبيرة التي قادها أئمة هذا الحزب.

ثانياً: و على الرغم مما سبق ذكره من موقفنا الشرعي من قادة الحزب الإسلامي أنهم مرتدون إلا أننا نقولها و بكل وضوح وصراحةٍ أننا لا نرى قتالهم و ندينُ الله بعدم الانجرار معهم في معارك جانبية، لا تخدمُ إلا المحتل و أعوانه من الروافض المجوس، و نقول لهؤلاء القوم:

إن تاريخكم معشر الإخوان المسلمين مليءٌ بمثل هذه النكبات و الكوارث و قد جمعتنا و إيّاكم دولٌ و مناطق، فهل وجدتمونا قط رفعنا عليكم السلاح أو بدأنا بقتالكم !؟.

بل إن تاريخكم النكد يؤكّد استعدادكم التام للتنازل عن أهم ثوابت الدين لأجل الحكم و لو كان مقعداً على باب وزارة.

فهذا "سيّاف" و "ربّاني" جاؤوا على ظهر الدبابات الأمريكية إلى كابل، و حارب "النحناح" إخوانه بضراوةٍ في الجزائر، و اليوم يحكمُ "أردوغان" بالعلمانية، و رضيتم

أنتم بوزارة المرأة و شؤون البيئة بل إن إمام مسجدٍ صار وزيراً للعهر و الرقص أو ما يسمى بوزارة الثقافة و لا حول ولا قوة إلا بالله!

ثالثاً: نقول لإخواننا في الكتائب المسلحة التابعة لتيّار الإخوان المسلمين أننا قرأنا الحدث جيداً، ففي نفس اليوم الذي أعلن فيه فصيلان تابعان للحزب الإسلامي و تنظيمه اتحادهما، أعلن قادة الحزب الإسلامي الحرب على التكفيريين و يعنون بذلك المجاهدين من تيار السلفية الجهادية، وإلى هؤلاء الإخوة نقول:

إن هؤلاء القوم ما كانوا ليجرؤوا على هكذا إعلان إلا بعدما ظنوا من أنفسهم قوةً بهذا الاتحاد، وكذلك ظنوا أنكم رهن إشارتهم في حربهم ضدّ الإسلام و المسلمين، و نقول لكم و بكل ألمٍ وحزن و حسرة إنا و الله لا نحبّ أن تسفكوا منا دماً أو نسفك منكم قطرة دمٍ واحدةٍ ما لم تنخرطوا ضمن جنود دولة المالكي، فهل يرضيكم يا عباد الله أن نحكمكم بالإسلام !؟.

فوالله لا يضرنا أن يحكمنا بالإسلام كائنٌ من كان، إخواننا لا نريد منكم شيئاً؛ فقط دعونا و العدو فإن انتصرنا عليه فهو عزّ الدنيا و الآخرة لنا و لكم، و إن قضي علينا فهي شهادةٌ لنا و تكونوا قد استرحتم منا و لن تلقوا الله بدمائنا.

و نقول لقادة الحزب الإسلامي نعم؛ إننا ندين الله فيكم بما سبق ذكره، إلا أننا لا نرى البدء بقتالكم ما لم تجبرونا على ذلك فهاهُم نصارى العراق لم نستهدفهم على الجملة قط، أو نحاصر أماكنهم على الرغم أننا أعلنا موقفنا منهم و للإعلان قصّة؛ أنه بمدينة الموصل نشط مجموعةٌ من العصابات المجرمة فقطعوا الطريق و روّعوا الآمنين باسم الجهاد و المجاهدين منتحلين أسماء جماعاتٍ جهاديةٍ معروفة، فأعددنا لهم كمائنَ محكمةٍ بحول الله و قوته سقط على إثرها الكثير منهم و طهّرنا البلاد و أرحنا العباد من شرّهم، و في إحدى المرات داهمنا مقراً لهؤلاء فوجدنا ضمن أسراهم أحد

النصارى و كان من أعيانهم و أغنيائهم، و عرض علينا فداءه بالمال فرفضنا ذلك و أحسنّا إليه و أطلقنا سراحه و حمّلناه رسالة إلى قومه جاؤوا على إثرها و برسالة من أكبر أساقفتهم و كبار تجّارهم يرومون دفع الجزية لقاء تأمينهم.

فأردنا فعلاً أن نحقن دماءهم و نعلن لجميع نصارى العراق أننا نقبل حقن دماءهم و تأمينهم و لكن وفقاً لشروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لأن شرطه سنةٌ مستمرةٌ و بها عمل الأئمة بعده و احتج بها الفقهاء و أوجبوا إبقاءها كما قال ابن القيم رحمه الله، و كان تأخير موقفنا تأخيرٌ لبيانٍ وقت حاجته و ليس كما يظن البعض أننا لا نفقه تحييد الخصوم.

الرسالة الأخيرة التي أحب أن أوجهها إلى كل المحبين المخلصين المهتمّين بشأن دولة الإسلام الفتيّة، أقول لهم:

إن ما تسمعونه في أخبار الفضائيات من قتالٍ بيننا و بين الجماعات الجهادية أو عشائرنا المباركة إنما هو محضُ كذبٍ و افتراء و محاولةٌ يائسةٌ أخيرةٌ لشق الصف الجهادي، و إنا لما أعلنا دولة الإسلام كنا نتوقع هذا و زيادة فإن مشروع الكفر برمته اليوم يتعرض إلى زلزالٍ يهزّ أركان عرشه فبدأ الطاغوت الأكبر -فرعون العصر- يجمع كل سحّارٍ عليم، فجاءت "العربية" و "العراقية" و "الحرة" و "الجزيرة" و كل صاحب بدعة و هوى .. كلٌّ يحاول أن يقنع الناس أن جنود دولة الإسلام كذابون يقتلون الأبرياء و المساكين و هم من يعلمون كذب ما يقولون، وقريباً ذاك اليوم الذي ينقلبوا فيه صاغرين.

فمن أسقط الطائرات و من اقتحم السجون و المعتقلات و من دمّر الكاسحات و الدبابات و من جعل معسكرات الأمريكان قاعاً صفصفاً ؟ و ما مجزرة الأمريكان بديالى عنكم ببعيد.

وأحب أن اطمئن كل مسلم غيور على حالة دولة الإسلام الفتية المباركة، فإننا و باعتراف العدوّ نفسه صباح مساء، نسيطر على أكثر من ثمانين في المائة من ديالى و الموصل و صلاح الدين، و نملك زمام المبادرة بالأنبار و توجع ضربتنا المحتلين في بغداد و كركوك.

وأخيراً نقول لـ"بوش" والمالكي:

موتوا بغيظكم .. فسنبقى بعون الله وحفظه شوكةً في حلوقكم، والله أكبر والعزة للإسلام والمسلمين.

أخوكم

أبو حمزة المهاجر

السبت، ١٨ ربيع الثاني، ١٤٢٨ هـ

الموافق ٥ مايو ٢٠٠٧م

مسالك النصرِ

١٩/٤/٢٠٠٨

أعوذ باللهِ من الشيطان الرجيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ۞بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةُ مُسَوِّمِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

الحمد لله رب العزّة ربّ العالمين، وليّ النّصرة لهذا الدين لا إلهٰ إلا هو ينصر الحقّ ولو بعد حين والصلاة والسلام على إمام المرسلين ورضي الله عن أصحابه من الأنصار والمهاجرين، وبعد؛

فقد قال الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. فليوقن كل مسلم أنّ تمام النّصر قادمٌ وأن الله مُعزٌّ هذا الدّين وأن المستقبل له ولو تكالبت علينا الأمم أجمعين وأن الأرض حتماً سنحكُمها بحول الله القوي المتين ومن طعن أو شك في ذلك كان من المرجفين الكافرين.

قال الله الملكُ الحقُّ المبين: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۞إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾. وقال الصّادقُ الأمين صلّے الله عليه وسلّم :((ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله اللهُ هذا الدّين، بعزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليلٍ، عزًّا يعز الله به الإسلام وذلاًّ يذلّ بِهِ الكافرين)). فكان تميم الدّاري رضي الله عنه يقول كما في المسند: ((قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعزّ ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذلّ والصّغار والجزية)).

وليعلم أهل التّوحيد أن عقيدةً سفكت لأجلها دماء طاهرة ، وقاتل عليها الشُهداء فلأجلها عاشوا ولأجلها ماتوا، حتماً ستنتصر، وتمتد سهامها لتضرِب عنق كلّ كافر، وتنير فؤاد كلّ موحّد، ولكن ينبغي أن ندرك جميعاً أنّ مدار النّصر مع متابعة النبي صلّے الله عليه وسلّم وجوداً وعدماً، من غير سبب يزاحم ذلك كما قال أهل العلم.قال ابن القيم رحمه الله : وكذلك النّصر والتأييد الكامل إنما هو لأهل الإيمان الكامل . قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، وقال:﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾، فمن نقص إيمانه نقص نصيبه من النصر والتأييد. إنتهىٰ كلامه رحمه الله.

فالنبي صلّے الله عليه وسلّم دلّنا على أسباب النصر ومعوقاته النصر أتم دلالة،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكذلك عرفهم صلّے الله عليه وسلّم من مكائد الحروب ولقاء العدو وطرق النصر والظَفَر ما لو علموه وعقلوه ورعوه حق رعايته لم يقم لهم عدو أبداً، فمن أسباب النصر؛

أولاً :التوحيد .

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. هذه هي الحقيقة التي ينبغي أن يدركها المجاهدون.

إن المعركة بين الموحدين والكافرين في أصلها وصميمها معركة على العقيدة، وأنّ الله حَصَر وقَصَر هذا العداء في الدين، فالكافر أي كافر سواء كان علمانياً أو شيوعياً، نصرانياً أو يهوديا، لا ينقم على الموحّدين إلا إيمانهم الخالص من الشوائب، وأي شعارٍ يُرفع لأي معركة تدور بيننا وبينهم غير شعار الدين هو محض كذب وافتراء، فعداء الكافر الأصلي أو المرتد للمجاهدين الموحدين لا ينطلق أبداً من دافعٍ اقتصادي أو سياسي، إنَّها معركة كفرٍ وإيمان، معركة عقيدة وقضية دين.

فإنّنا لا نقاتل المحتلّ الصليبي أو المرتدّ العربي لأجل الأرض، إنّما لإعلاءِ كلمة الله علىٰ الأرض .

وهو لا يقاتلنا لاختلافه معنا في بعض المكاسب المادية، ولو كان الأمر كذلك لهان عليه وعلينا ولأمكن الالتقاء في منطقة وسط، ولكنّ أنهار اللّبن التي تجري في قلوبنا وعروقنا لا يمكن أبدا أن نلوِّثها ببحر عقيدتهم وأباطيل نجاستهم .

إنّ الاستعمار قديماً كان واجهةً للصليبية، مثلما هو اليوم واجهةً لليهودية والنصرانية. و لقد أعلنها مراراً قيصر الرّومِ بوش: إنّها حربٌ صليبية. فما بال القوم يكذبون ويكذِّبون؟.

فإذا علمت هذا أيّها المجاهد فوجب عليك ألاّ تختلط عليك الرّايات ولا تخدعك المسمّيات، تماما كما ينبغي أن تطهّر قلبك وصفّك من القاذورات ، فإيّاك أن يكون في

قلبك أو صفّك شركٌ أو مشرك، كما ينبغي أن تعلم أن وجود الشرك في صفوفنا وقلوبنا أكبر حاجب للنصر، وأسرع شيء للهزيمة. قال الله تعالىٰ: ﴿ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾، وقال: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾، وتفسير ذلك في قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾.

ثم إن إخلاص النّية لله هو أهم عوامل النصر والتمكين .قال الله تعالى: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾، أي من الصِّدق والوفاء وإخلاص النّية بالبيعة لله رب العالمين.

فدلّت الآية أنّه شرطٌ من شروط التّمكين وأنّه عند توفّره فإن الله يثيب عليه فتحاً ونصراً وتمكينا. قال الله تعالىٰ:﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾. وقال صلّے الله عليه وسلّم: ((إنّ أخوف ما أخاف عليكم الشّرك الأصغر)). ولذا كان النّبيُّ صلّے الله عليه وسلّم القائد أحرص النّاس على تخليص قلوب أصحابه من هذه الآفة وخاصة في الجهاد، وركّز على أمراء الجهاد فقال: ((إنّا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه)).

فعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سَمُرة قال: قال رسول الله صلّے الله عليه وسلّم: ((يا عبد الرحمن ابنَ سَمُره لا تسأل الإمارة فإنّك إن أُعطيتها من غير مسألة أُعنت عليها وإن أعطيتها من مسألة وُكّلت إليها)). قال النّووي: قال العلماءُ: والحكمة في أنه لا يولّىٰ من سأل الولاية أنّه يوكل إليها ولا تكون معه إعانة كما صرح به في حديث عبد الرحمن بنُ سَمُرة السّابق وإذا لم تكن معه إعانة لم يكن كفؤاً ولا يُولّىٰ غير الكُفءِ. إنتهى.

وقد يكون المرء له سابقة في السّيرِ إلى الله والجهاد في سبيل الله، وبه من الخير ما الله به عليم، لكنّه لا يصلح للإمارة مع أنّه قد يَظنُّ في نفسه القدرة عليها .فعن أبي ذرٍّ

رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: ((يا أبا ذر إنّك ضعيفٌ وإنّها أمانةٌ وإنّها يوم القيامة خزيٌ وندامة)).

ولكن قد يتعين على بعض أهل الخير إذا رأىٰ دماءًا تُزهق، وأموالاً تُسرق، وهو قادر على دفعها، قال الكريم ابن الكريم: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

ثانيا: الوحدة.

قال الله تعالىٰ:﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حدُّ الله الذي أمر به، وإنّما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة. إنتهى.

ولم لا؛ وقد ثبت عن رسول الله صلّے الله عليه وسلّم كما في المسند أنه قال:

((ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم، إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمور))، وفي رواية: ((وطاعة ذوي الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم)). قال ابن القيّم رحمه الله: فمن أخلص أعماله كلّها لله، ونصح في أموره كلّها لعباد الله، ولزم الجماعة بالإئتلاف وعدم الإختلاف، وصار قلبه صافيا نقيا، صار لله وليّاً، ومن كان بِخلاف ذلك امتلأ قلبه من كل آفة شر. إنتهىٰ.

فالأصل الذي يجب أن يكون عليه المسلمون هو الاجتماع لا الفُرقة والإعتصام بحبل الله لا الشّذوذ والإختلاف، وهذا الإجتماع يورث في الدنيا عزّا ونصراً وتمكيناً،

وفي الآخرة بياضاً للوجه ورِفعةً للدرجة. كما ثبت عن ابن عباسٍ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، قال تبيّضُ وجوهُ أهل السنة والجماعة، وتسودُّ وجوهُ أهل البدعة والفرقة.

وليس مع الفرقة عز ونصر قُطْ، ولو كان أميرنا خير خلق الله في أرضه وأشجعهم. فهذا أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكن يوم خلافته يمشي على ظهر الأرض خير منه، ومع ذلك لمـاّ اختلفت عليه الأمة وخرج عليه طائفة من البُغاة ثم من الخوارج -أبعدهم الله- لم يستطع قط أن يجهز ولو جيشاً واحداً لقتال الكفار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ في معرض كلامه عن الأئمة الإثني عشر عند الرّافضة: فإنّ هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي بن أبي طالب ومع هذا فلم يتمكن في خلافته من غزو الكفّار ولا فتح مدينةً ولا قتل كافراً بل كان المسلمون قد اشتغل بعضهم بقتال بعض حتى طمع فيهم الكفّار بالشرق والشّام من المشركين وأهل الكتاب حتى يقال أنهم أخذوا بعض بلاد المسلمين. إنتهى كلامه رحمه الله.

ومعركةُ الجمل أفجع مثالٍ على نتيجة فرقة الصفِّ واختلاف الكلمة. وعلى العكس من ذلك، لمّا جاء عامُ الجماعة واجتمعت الأمة على معاوية رضي الله عنه، جيّش الجيوش، وفتح البلاد، وجبا الزكاة، وأعطى المـال .

ولا يختلف أحد أن عليًّا أتقىٰ لله وأشجع، وأحكمُ وأعدلُ من معاويةَ رضي الله عنه، ولكنّ الخلاف كله شرٌّ .قال النّبي صلّے الله عليه وسلّم كما في صحيح مسلم : ((من خرج من الطّاعة وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتةً جاهلية، ومن قاتل تحت راية عميّة يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة فقتل، فقتلة جاهلية)). وقال: ((من رأى من

أميره شيئاً فكرهه فليصبر فإنّه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية)).

وإنّا بعون الله وحمدهِ مادامت قلوبنا مجتمعة على أمير نحسن به الظن وندفع عنه التُّهم والرّيْب، فوالله لو أتت أمريكا بكلّ جيشها، بل بكلّ رجالها ونسائها لحربنا فإنّا لمنصورون فخُذوا يا جنود اللهِ علىٰ كلّ من يريد أن يفرّق صفّكم .

ثالثا :السمع والطاعة والامتثال لأمر الله .

قال الله تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾. فعن عبادة رضي الله عنه قال: ((بايعنا النّبيّ صلّے الله عليه وسلّم علىٰ السّمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرةٍ علينا وألا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برها)). وفي رواية: ((على السمع والطاعة في النشاط والكسل)). وقال: ((اسمعوا وأطيعوا ولو اسْتُعمل عليكم عبدٌ يقودكم بكتاب الله)).

قال الحافظ في الفتح في أحاديث الباب: الأمر بالطّاعة لكلّ أميرٍ ولو لم يكن إمام.

وقال صلّے الله عليه وسلّم: ((وأنا آمركم بخمسٍ الله أمرني بهنّ: الجماعةُ، والسمع والطاعة، والهجرة و الجهاد)).

والذي أحب أن أؤكّد عليه هنا هو صدق السّمع والطّاعة وقوّة الإمتثال لأوامر الله تعالىٰ في المكرهِ والعسرِ إذِ الطّاعةُ فيما يحبُّ المرء هيّنة بعون الله .

وأكثر ما نحذر منه المعصية في الحرب فقد جرّبنا عاقبتها في غير ما موضع فكانت دائما سبباً لكثير من الويلاتْ.

فهذا رسول الله صلّے الله عليه وسلّم في جيش الصّحابة في أُحدٍ قد حدّد لكلّ طائفة من الجند مكانها ووضع الرُّماة في مكان به يحمون ظهورهم من أي التفاتٍ للعدو أو تقدم يلوح في الأفق، وقال لهم وبكلّ وضوحٍ: ((احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلم يعِ الرُّماة نصيحة رسول الله صلّے الله عليه وسلّم وكانت النتيجة هزيمة للمسلمين ومقتلةً عظيمة بسبب معصية طائفة من الجيش على الرّغم من نصيحة أميرهم وتحذيره إياهم .

فدلّ على أن المعصية العسكرية عاقبتها سريعة، وأي اجتهادٍ من الجند منفرد يخالف اجتهاد الأمير وإن كان ظاهره الحُسن والصّلاح هو خطأٌ كبير وفتح لباب من الشرّ عظيم .فالجندي يتعبّد الله بطاعة أميرهِ ما لم يُؤمر بمعصيةٍ شرعية .

أما الاجتهاد الحركي العسكري فهو حق خالصٌ للأمير لا ينبغي الخروج عنه إلا من واجب النصح، لأن القاعدة تقول: "إنّ رأي الإمام أو الأمير لا يجوز نقضه برأي آحاد المسلمين فيما ينفرد بالنظر فيه" .إنتهى .

وانظر يا عبد الله إلى نعمةِ السّمع والطّاعة في العُسر والكَرَب، فهذا رسول الله صلّے الله عليه وسلّم ندَب المسلمين المجروحين في أُحُد علىٰ ما فيهم من الجراح والآلام لمّا علم أنّ أبا سفيان يريد أن يعود ليقضي على بقية الجيش الإسلامي فاستجابوا طاعةً لله ورسوله. قال الله تعالى:﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

وهكذا حالهم تماماً عندما رجعوا من غزوة الأحزاب مقبِلين على الرّاحة بعد زوال الغمة، فرحين بنعمة الأمن، لم ينفضوا غبار طولِ الحصارِ بعدُ، وإذ بالأمر يأتيهم بغزوةٍ أخرىٰ وبسرعة: ((لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة)).

فاستجابوا لأمر الله ورسولِهِ وصدقوا الله ورسولَه فكان النّصر على عدوّهم بصدق السّمعِ والطّاعة وقوّة الامتثال لأمرِ الله .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه كما في صحيح مسلم: ((من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصىٰ الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصىٰ أميري فقد عصاني)). ومما يعين على السمع والطاعة للأمير أمورٌ منها :

أولا :حسن الظن بالأمير.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

فإذا كان حسن الظنّ بعمومِ المسلمين واجبٌ فهو في حق الأمير أوجبُ. ولا أضرُّ على الجهاد من سوء الظنّ بالأمير كيف وهو أكذب الحديث . قال صلّے الله عليه وسلّم: ((إياكم والظن فإن الظنّ أكذب الحديث)).

قال صاحب فيضُ القديرِ: ومن أساء الظنّ بمن ليس محلاًّ لسوء الظنِّ به دلّ علىٰ عدم استقامته في نفسه كما قيل: إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونُه.

ثانيا :توقير الأمير.

ففي المُسند عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن معاذ قال: ((عهد إلينا رسول الله صلّے الله عليه وسلّم في خمسٍ من فعل منهنّ كان ضامناً على الله عز وجل: من عاد مريضاً، أو خرج مع جنازةٍ، أو خرج غازياً أو دخل على إمامه يريد تعزيره وتوقيره أو قعد في بيته فسلم النّاس منه وسلم من النّاس)).

وتعزير الأمير وتوقيره بطاعته ونصرته. وبذِكر محاسنه الخلقية والخلقية والمسارعة إلى امتثال أمره ونهيه ونصحه سراً. نقل الحافظ في الفتح: والنّصح لأئمة

المسلمين إعانتهم على ماحَمِلوا القيام به وتنبيهُهُم عند الغفلة وسدُّ خلّتهم عند الهفوة وجمع الكلمة عليهم وردُّ القلوب النافرة إليهم. إنتهىٰ.

رابعا :الصبر والثبات

قال الله تعالىٰ:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. ولأن الطريق طويل لابد له من زاد، ولأنّه مجهدٌ وشاق، وحافلٌ بالعقبات لابد من الصبر والثبات. ولأنّ الجهاد عبادة فرضها الله علينا، لابدّ أن نقوم بها مهما اشتدّت المحن أو تسلّل الملل، سواءاً انتفش الباطلُ أو قلّ النّصيرُ لابدّ من المسير.

روىٰ الإمام مالك عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجرّاح إلى عمر بن الخطّاب فذكر له جموعاً من الرّوم وما يتخوّف منهم، فكتب إليه عمر: أما بعدُ فإنّه مهما نزل بعبدٍ مؤمن من منزلةٍ شدةٍ يجعل الله بعدها فرجاً، وإنّه لن يغلب عُسْرٌ يسرينِ وإنّ الله يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ انتهى .

وقال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.قال أبو جعفر الطّبري:هذا إخبار من الله تعالىٰ ذكرهُ أتباع رسوله صلّے الله عليه وسلّم أنّه مبتليهم ومُمْتحنهم بشدائد الأمورِ ليعلم من يتبع الرّسول ممّن ينقلب على عقبيه.إنتهى.

لكنّ عاقبة الصبر خير، قال الله تعالىٰ:﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾، فاستعينوا بالله وقولوا قولة أسلافِكم المجاهدين: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾، وقولة الموحّدين

المبتلين:﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾، فصاروا بها شهداء بررة بعدما كانوا كفاراً سحرة .

واعلم كما قال الصّادق الأمين خير من بلّغ عن ربّ العالمين: ((أن الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لن ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك)). وقال: ((واعلم أنّ النّصر مع الصبْر وأنّ الفرج مع الكرب وأنّ مع العُسر يُسْرا)).

والذي أريد أن أركّز عليه وثبت لدينا بالتجربة والأثر أن أثره عظيم ألا وهو ثبات القيادة وخاصّةً في أرض المعارك وعند لقاء الأعداء. ففي الصحيح؛ سأل رجل البراء رضي الله عنه، فقال: يا أبا عمارة أوليتم يوم حنين؟ قال البراءُ وأنا أسمع : أمّا رسولُ اللّهِ صلّے الله عليه وسلّم لم يولّ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذٌ بعنان بغلتهِ فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: ((أنا النّبيُّ لا كذب... أنا ابن عبد المطّلب))، وهذا الحديث فيه فوائد عظيمة هي نورعلى الدرب.

أوّلها :

أنّ القيادة كانت في أرض المعركة وموضع المعمعة ولم تكن بعيدةً عن أرض النّزال فلم تخرج من البلد إلى أخرى بحجة أنها رمز من الرموز بذهابها تذهب الدعوة وأقلّ ما نطلبه من إخواننا أن يبقى أمير الولاية ضمن ولايته، وأمير القاطع ضمن قاطعه،

وأمير الكتيبة أو السرية بين جنوده، و أيّما رجل لا يستطيع أن يفعل ذلك لا تحلّ له الإمارة ولو كان أهلا لها .فالأسود لا تصطاد خارج الغابة إلا أن تقتات على كسب غيرها .

الوقفة الثانية :

قوله ((آخذ بِعِنَانِ بغلته)). وفيه؛ - أنّه لابد أن يظهر من الأمير الثبات وأن يبدوَ عليه ذلك بلسان الحال، فهذا رسول الله صلّے الله عليه وسلّم في هذا الموضع الخطير كان يركب بغلة بطيئة السّيرِ .

قال ابن كثير رحمه الله : وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامّة أنّه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى وقد انكشف عنه جيشه وهو مع ذلك على بغلة ليست سريعة الجري ولا تصلح لكرٍّ ولا لفرٍّ ولا لهربٍ وهو مع هذا أيضا يركضها إلى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه من لم يعرف صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدّين .

وذكر ابن بطالٍ عن المهلّب قائلا : وفيه ركوب البغال في الحرب للإمام ليكون أثبت له ولئلا يظنّ به الاستعداد للفرار والتولية ومن باب السياسة لنفوس الأتباع لأنه إذا ثبت، ثبت أتباعه وإذا رأي منه العزم على الثبات عُزم معه عليه. إنتهى.

وفي هذا الكلام فائدة :

أنه ينبغي على الأمير ألاّ يركب مركبةً هي أسرع وأقوى من جنوده أي مما يركب جنوده بل يكون في ركوبه كأوسطهم إن لم يكن أقلهم دابة تثبيتاً لقلوب جنوده وبعدا عن الشبهات وخاصّةً إذا كانت الدّابة من أموال الجهاد.

الوقفة الثالثة:

تعريفه صلّے الله عليه وسلّم بنفسه بقوله: ((أنا النّبيُّ لا كذب .. أنا ابن عبد المطّلب)). فلما جدّ الجدُّ وأذهلتِ الحرب النفوس حتى أنّ المرءَ ليمرُّ بأخيه فلا يعرفه، من شدّة الحال أو سرعة الهزيمة، كان لابدّ له صلّے الله عليه وسلّم أن يُعلم جنده

ومن له في نفوسهم المحبّة أنّه موجودٌ ولم يفر، ويعلن ذلك على الملأ ضارباً عرض الحائط بكل المحاذير الأمنية و الاحتياطات العسكرية فليس هذا موضعها ولا وقتها والموقف يُملي التضحية بالنفس والثّبات في الكَرب.

وأعجبُ العَجَبِ أنّ بعض أمراء الجهاد إذا جدّ الجدُّ ودَهم العدو منطِقته وبدأ القتل يستعر في جنوده ذهب فاختبأ، ولم يتصل بأحد من جنوده وغير اسمه وربما رسمه بحجة الحفاظ على القيادة الراشدة، وهو مع ذلك قد ضيّع نفسَه وإخوانه .

فلو ثبت فيهم وجمع جنده وناجز عدوّه وأظهر جلَداً وثباتاً، لكان فيه النجاة لنفسه وإخوانه بدلاً أن يضيع نفسه ومن أُمِّر عليهم .

الوقفة الرابعة:

أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كما في صحيح مسلم قال : ((أي عباسٌ ناد أصحاب السَّمُرَة ،فقال عباسٌ: - وكان العباس صيِّتا- قال : فقلت بأعلى صوتي : أين أصحابُ السَّمُرة قال فوالله لكأنّ عَطْفَتَهُمْ حين سمعوا صوتي، عَطْفَةَ البقر على أولادها فقالوا : يا لبيك يا لبيك)).

وعند ابن إسحاق: فجعل الرجل يعطف بعيره فلا يقدر، فيقذف درعه ثم يأخذ بسيفه ودرقته ثم يؤم الصّوت.

وروى الطبري أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال للعبّاس: ((نادي يا معشر الأنصار، ويا معشر المهاجرين)). فجعل ينادي الأنصار فخذاً فخذاً. ثمّ قال: ((نادي بأصحاب سورة البقرة))، قال فجاء النّاس عُنُقاً واحدةً، وفي صحيح مسلم ثم قصُرت الدّعوة على بني الحارث بن الخزرج، وهنا وقفةٌ مهمّة، وفائدة ربّانيةٌ نبوية عظيمة، وهي فِعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمـّا انهزم النّاس وتفرَّق الصّف،

حتّى إنّه لم يبقَ معه إلاّ إثنا عشر، وفي أكثر الرّوايات ثمانون رجلاً، وانهزم فرسان المسلمون وأبطال المعارك الأفذاذ ومنهم خير رجالات القتال سلمةُ بن الأكوع، بل وانهزم خيرُ عبادِ الله أصحابُ بيعة الرّضوانِ وغيرهم.

حينئذٍ لم تيأس القيادة، و لم تَقنط و لم تُلق السيف وتفر من أرض النّزال، و حاشاه صلّے الله عليه وسلّم، بل ثبت صلّے الله عليه وسلّم ثمّ بدأ ينادي النّاس بصفاتهم فبدأ بأهل الإيمان الرّاسخين و الجنود المخلصين و العباد الرّبانيين أصحاب الشّجرة وبيعة الرِّضوان. ثمّ نادى أهل القرآن وحملة كتاب الله وخاصَّة درَّة الكتاب فنادى أصحاب سورة البقرة، فلمّا التفّوا حوله بدأ يثير الحميّة العَشرية في نفوس العُصبة المؤمنة؛ فنادى الأنصار فخذاً فخذا، وبأسمائهم ، فمن حدّثته نفسه بالفرار خشي العار، وهم مع ذلك فيهم ومنهم أصحاب الشجرة وسورة البقرة، فبدأ صلّے الله عليه وسلّم بالخُصوص الخُلّص ثمّ ثنّى بالعُموم.

و الوقفة الهامّة أنّه على الرّغم من إثم الفرار من الزّحف وعِظَم جريمة فاعل ذلك وارتكابه مهلكةً من المهالك التي يُخشى على صاحبها ألاّ تدركه توبة، فإنّه لم يُعنّف من فرّ ولم يتخذها عليه مثلمةً ولا مسبّة بل على العكسِ من ذلك، شيّمهم بعشائرهم بعد سبقهم في الجهاد والتوحيد وفي هذا فائدة، أن يلجأ الأمير حال الشدّة أوّل ما يلجأ بعد الله إلى أصحاب السّبق المجاهدين، ويثنّي بأبناء العشائر الطيّبين، وإيّاه ثمّ إيّاه أن يُعيّر أحداً منهم، وكذلك عليه أن يتّصل بكلّ من ترك الجهاد ويذكّره بسبقه وجهاده في سبيل الله و يردّه إلى صفوف إخوانه، فإنّ في تركِهِ تركُهُ للشيطان وحزبه وخسارةً للجهاد وجُنده و لايقول عاقِلٌ بذلك.

الوقفة الخامسة:

مع حقيقة من فرّ يوم حنين، ففي صحيح مسلم أنّ أمّ سُليمٍ اتّخذت يوم حُنين خنجراً ثمّ قالت يارسول الله أقتُل من بعدنا من الطُلقاء؟ إنهزموا بك! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((يا أمّ سُليم إنّ الله قد كفى وأحسن)). وعند البخاري ومع النّبي عشرة آلافٍ والطُلقاء فأدبروا ، قال النووي رحمه الله عن الطُلقاء وهم الذين أسلموا من أهل مكّة يوم الفتح، سُمُّوا بذلك لأنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم منّ عليهم وأطلقهم وكان في إسلامهم ضَعْف، فاعتقدت أمّ سُليم أنّهم منافقون وأنّهم استحقّوا القتل بانهزامهم. انتهى.

ممّا سبق يتّضح بجلاءٍ أنّ من بدأ بالفرار يوم حُنين كان من الطُلقاء ممّا خلخل صفّ المسلمين وأوقع الفزع في قلوب الشجعان المُخلصين، ففَعَلوا فِعْلهم.

لكنَّ السُؤال الذي لأجله وقفتُ هذه الوقفة؛ هل كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حاشاهُ مُخطئاً حينما اصطحب معه الطُلقاء إلى حُنينٍ وهم حديثوا عهدٍ بالإسلام؟ وكان في إسلامهم ضَعْفٌ كما سبق، و لم يُعطهم صلّى الله عليه وسلّم بعد دورةً في التوحيد؟ ويؤكّد حداثة عهدهم بالتوحيد ماصحَّ في سنن الترمذي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لمّا خرج إلى حُنينٍ مرَّ بشجرةٍ للمشركين يُقالُ لها ذاتُ أنواطٍ يعلّقون عليها أسلحتهم، فقالوا يا رسول الله: إجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواط فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ((سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)).إنتهى.

أقول ذلك لأنّ بعض مرضى النّفوس عابوا علينا كثرة من دخل في جيشنا بعد إعلان دولة الإسلام، وكان بعضُهم سبباً في انكسار الإخوة في بعضِ الأماكن، وما أحدثنا شيئاً أكثر من أن تأسّينا برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بل إنّ رسول الله

صلّے الله عليه وسلّم لمّا فتح الله عليه وكفى وأحسن وقسّم الغنائم أعطى الطُلقاء والمهاجرين ولم يُعط الأنصار شيئاً كما في صحيح البخاري وغيره وهم سواد الجيش. قال ابن القيّم رحمه الله: وكان من الحكمة في ذلك أن يُظهر أنّ الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبائل ولا بانكفاف قومه عن قتاله. إنتهى.

و مع ذلك نبشّر الأمّة والحمد لله أنّه لم يُلقِ السّلاحَ قط أميرٌ دخل معنا بعد إعلان الدّولة، بل هم إلى يومنا هذا أبطال النّزال وفرسان المعارك مثلُهم مثلُ من سبقهم إلى هذا الخير والحمد لله ربّ العالمين.

خامساً: الإعداد.

قال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾. قال صاحب أضواء البيان: فهو أمرٌ جازمٌ بإعداد كلّ ما في الإستطاعة من قوّةٍ ولوبلغت القوّة من التطوّر مابلغت، فهو أمر جازمٌ بمسايرة التطوّر في الأمور الدُّنيوية. إنتهى.

ومعلومٌ أنّ الجهاد فرضُ عينٍ على كلّ مسلم وخاصّةً في بلاد الرّافدين، ومالا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب، قال صلّے الله عليه وسلّم : ((ارموا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا)). وقال: ((ألا إنّ القوّة الرّمي)). قال الصنعاني في شرحه للحديث السّابق: أفاد الحديث تفسير القوة في الآية بالرّمي بالسّهام لأنّه المعتاد في عصر النّبوة، ويشتمل الرّمي بالبنادق للمشركين والبُغاة. وخُلاصة القول أنّ الإعداد للمعركة القائمة مع الأعداء المحتلين و المرتدين واجبٌ على كلّ مسلمٍ وجب عليه الجهاد.

وما سأخصُّ هنا:

أوّلا: عين ما ذكره أبو جعفرٍ الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى ﴿مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، قال: ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم من

السّلاح ، فصناعة السّلاح هي من أعظم ما يعين على الجهاد في سبيل الله، وهو ما يسمّى اليوم بالصناعة الحربية، وقد ذكر الله هذه الصناعة في غيرما موضع من كتابه، بل ذكر بعض أدقّ تفاصيلها فقال سبحانه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾، قال الطبري رحمه الله: وعلّمنا داوود صنعة لبوسٍ لكم، اللّبوسُ عند العرب السّلاح كلُّه درعاً كان أو جوشناً أو سيفاً أو رمحاً. وقال ابن كثير: يعني صنعة الدروع. انتهى.

وذكر ربُّ العزّة صفة الدّروع فقال: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ أي دروعاً واسعةً طويلة، ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ جاء في أضواء البيان: أي اجعل الحِلَقَ و المسامير في نسجِكَ الدّورع بأقدارٍ متناسبة. إنتهى.

وروى ابن كثيرٍ عن قتادة إنّما كانت الدّروع قبله صفائح و هو أوّل من سردها حلقاً. انتهى.

وممّا سبق تعلم العناية الإلهية بصناعة الدّروع حتى ذكر الله أدقّ تفاصيلها وامتنّ بها على عباده فهل أنتم شاكرون؟ وللأسف فإنّ كثيراً من المجاهدين أو أغلبهم لا يهتمّ بها في حربنا لعدوّنا، وفيها فوائد كثيرة أهمّها حفظ نفس المجاهد التي هي أغلى شيءٍ عندنا من طلقات العدو وشظايا قنابله.

ثانياً: تأمين عدم إصابة المجاهد في مواضِعِ قاتلة تعيقه عن الجهاد أو تجعله يفقد الوعيَ فيبقى في ساحة المعركة بعد إصابته ممّا يعرّضه لأسر الأعداء.

ثالثاً: تُعين المجاهد على الوصول لأقرب مكانٍ من العدو، وخاصة لأبطال الإقتحامات وأسود العمليات الإستشهادية.

وأخيراً نحن لسنا أشجع من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقد كان له درعٌ ومِغْفَر، كما كان له سيف. ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: تُوُفِّي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ودرعهُ مرهونةٌ عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير. وقد ثبت عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم فيما رواهُ عنه أحمد في مسنده و أبو داوود أنّه ظاهَر يوم أُحدٍ بين درعين أو لبس درعين.

وعن أنس ابن مالك كما في الصّحيحين أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم دخل مكّة عام الفتح وعلى رأسه المِغفر وهو نوعٌ من الدّروع يكون على قدرِ الرأس، أو الخوذة بمفهوم العصر. وأرشدنا رب العزّة إلى السبائك المعدنية والتي هي الأساس في صنع أي سلاحِ اليوم، فقال سبحانه في قصّة ذي القرنين: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أي جيؤوني بقطع الحديد الكبيرة و انفخوا حتى إذا صار الجميع كالنّار من شدّة توهّجه واحمراره قَالَ: (آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أي نُحاساً مُذابا، وقد وُجد حديثا أنّ إضافة نسبةٍ من النّحاس إلى الحديد أحسن طريقة لتقسية الحديد وزيادة مقاومته وصلابته.

وعلَّم الله نوحا صناعة السُّفن فقال: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾، روى الطبري عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنهما أنّه قال: أنَّه لم يعلم كيف صنعة الفُلك، فأوحى الله إليه أن يصنعها على مثل جؤجؤ الطائر أي صدره.

هذا وقد مدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الغازين من أمّته على السُّفُن كما في حديث أمّ حرام رضي الله عنها، فهل من مشمّرٍ لهذه الصناعة؟ وقال الله تعالى: ﴿فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾، ومعلومٌ لدى كلّ من يفهم في المتفجّرات و استعمالها أنّ هذه الآية بحق هي أساس علم الهدم بالمتفجّرات وحسبُك أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يشجّع صناعةً كما صناعة

أدوات الحرب فقال صلّى الله عليه وسلّم: ((يدخل بالسّهم الواحد ثلاثة نفرٍ الجنّة؛ صانِعه المحتسب في صَنعته الخير، والرّامي به ومنبذه))، فما بالكم بمن صنّع صاروخاً أو طائرةً أو ابتكر مادّةً متفجّرةً.

ب. الإعداد الإعلامي:

إنّ معارك المجاهدين مع أعدائهم تدور اليوم على مِحورين هامّين، الأوّل هو المحور العسكري وسبق، والثاني هو محور مجابهة الإعلام الشيطاني الذي مسخ هوية الأمّة وحرّف عقيدتها وقِيَمها وأرسى دعائم التبعية و الهزيمة النّفسية، فإنّ حِمم قذائف الإعلام أكثر فتكاً و أشدّ خطراً على الأمّة و رجالها من لهيب حِمم قذائف الطّائرات. ولذا ينبغي على المجاهدين الذين وفّقهم الله لكسر شوكة أعدائهم عسكرياً أن يناضلوا على جبهةٍ أخرى هي جبهة الإعلام. ففي المسند عن أنسٍ رضي الله عنه قال: ((جاهدوا المشركين بألسنتكم)) وفيه أيضاً عن كعب بن مالكٍ عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ((إنّ المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنّ ما ترمونه به نضح النّبل)) وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوظّف أكثر أساليب الإعلام في عصره تأثيرا وأشدّها وقعاً على نفوس أعدائه ألا وهي الشعر. روى الترمذي عن أنس ابن مالك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دخل مكّة في عمرة القضاء وعبد الله بنُ رواحة بين يديه يمشي و هو يقول:

خلّوا بنو الكفار عن سبيله

اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر: يا ابن رواحه! بين يدي رسول الله صلّے الله عليه وسلّم، وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النّبي صلّے الله عليه وسلّم: ((خلّ عنه ياعُمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النّبل)). وكما فرح رسول الله صلّے الله عليه وسلّم بإسلام خالد القائد العسكري، فرح بإسلام أحد عمالقة أعلام الشُعراء، ففي المعجم الكبير للطبراني عندما جاء وفد الأنصار في بيعة العقبة قال للعبّاس: ((هل تعرِف هذين الرّجلين؟)) فلمّا انفتل قا نعم هذا البراء بن معرور سيّد قومه وهذا كعبُ بن مالك، قال كعب فوالله ما أنسى قول رسول الله صلّے الله عليه وسلّم: ((الشّاعر؟)) قال نعم، ولقد حرص رسول الله صلّے الله عليه وسلّم على إعداد شُعرائه إعداداً جيّدا فقال لحسّان : ((وآت أبا بكرٍ يعلّمك مساوئ القوم فإنّه عالمٌ بالأنساب)). وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها، استأذن حسّان النّبي صلّے الله عليه وسلّم في هجاء المشركين. قال ((كيف بنسبي؟))، قال حسّان: لأسلنّكَ منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين. وكان صلّے الله عليه وسلّم يعجبه الجيّد من الشعر فقال: ((أصدق كلمةٍ قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كلّ شيءٍ ما خلا الله باطل، وكاد أميّة بن أبي السّلط أن يُسلم)).

كما أنّه صلّے الله عليه وسلّم اتّخذ خطيبا ينافح عن الإسلام والمسلمين هو ثابت بن قيس ابن شمّاس المبشّر بالجنّة، فلمّا جاءت بنو تميم بخطيبهم وشاعرهم قال النّبيّ صلّے الله عليه وسلّم لثابت ابن قيس: ((قم فأجبه))، فأجابه، فقام الأقرع بن حابس فقال إنّ محمّداً لمؤتى لهُ والله، ما أدري هذا الأمر، تكلّم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر وأحسن قولاً، ثمّ دنا من النّبيّ صلّے الله عليه وسلّم فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله.

ونستطيع أن نلخِّص بعض أهم أهداف الإعلام الإسلامي في نقاطٍ أهمّها:

أ. الذبّ عن أعراض المسلمين وعقيدتهم، قال الله تعالى مستثنياً من الشعراء:
﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا﴾
فعن ابن عبّاس أي يردّون على الكفار الذين كانوا يهجون به المؤمنين. وفي الصّحيح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ((يا حسّان أجب عن رسول الله. اللّهم أيّده بروح القُدُس)) وعند ابن عساكر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ((من يحمي أعراض المسلمين؟ فقال بن كعب أنا و قال بن رواحة أنا وقال حسّان أنا، قال نعم أهجهم أنت و سيعينك عليهم روح القُدُس))، وقال صلّى الله عليه وسلّم: ((إنّ الله يؤيّد حسّان بروح القُدُس ما يُفاخر أو يُنافح عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)).

ب. رفعُ الهمّة لشباب الأمّة وخاصّة المجاهدين، ففي الصّحيح عن سلَمة بن الإكوعِ قال خرجنا مع النّبيّ عليه السّلام إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجلٌ من القوم لعامر ابن الأكوع: ألا تسمعنا من هُنيهاتك؟ قال و كان عامرُ رجُلاً شاعراً ، فنزل يحدو بالقوم.

ج. فضح أكاذيب عقائد وأخلاق الكافرين والمرتدّين وتبصير الأمّة بحقيقة زبالة حضارتهم وزيف بضاعتهم، وكبح جماح تطاولهم على المسلمين وبثّ الرّعب في نفوسهم. روى ابن عبد البرّ في الإستيعاب عن ابن سيرين قال: كان شُعراء المسلمين حسّان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك، فكان كعبٌ يخوّفهم الحرب وعبد الله يعيّرهم بالكفر وحسّان يُقبل على الأنساب، قال ابن سيرين فبلغني أنّ دوساً أسلمت فرقاً من قول كعب بن مالك:

قضينا من تهامة كلّ وطر ***وخيبر ثمّ أغمدنا السيوفا

نخبرها ولو نطقت لقالت***قواطعهنّ دوساً أو ثقيفا

فقالت دوس إنطلقوا فخذوا لأنفسكم لاينزل بكم ما نزل بثقيف.

د. نقل صورةٍ صادقة عن حقيقة المعارك التي تدور رحاها بين أبطال الملّة وأعدائهم، وتوثيق حقائق بطولات شباب الإسلام خوفاً عليها من الضياع أو سرقة تجّار الدّماء.

سادساً: الفاقة لله والتواضع.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾، قال ابن كثير رحمه الله: قال ابن جُريج عن مجاهد: هذه أوّل آية نزلت من سورة برآءة يذكر الله تعالى فضله عليهم، وإحسانه لديهم في نصره إيّاهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسول الله صلّے الله عليه وسلّم، وأنّ ذلك من عندهِ تعالى و بتأييده وتقديره، لا بعَدَدِهم ولا بِعُدَدهم، ونبّههم أنّ النّصر من عنده سواءاً قلّ الجمعُ أو كثُر، فإنّ يوم حنينٍ أعجبتهم كثرتهم ومع هذا، ما أجدى ذلك عنهم شيئاً فولّوا مدبرين إلاّ القليل منهم مع رسول الله صلّے الله عليه وسلّم.إنتهى.

قال رسول الله صلّے الله عليه وسلّم: ((إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إليّ أن تواضعوا))، قال ابن القيّم رحمه الله: فإنّ دوام الفقر إلى الله مع التخليط، خيرٌ من الصّفاءِ مع العُجب. وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وما تواضع أحدٌ لله إلاّ رفعه، وهذه الرّفعة في الدّنيا بالنّصر والظَفَرِ والذّكرِ الحسَن، وفي الآخرة بعلوِّ الدّرجة والمقام المحمود.

قال ابن بطّالٍ رحمه الله: قالت عائشة إنّكم لتغفلون عن أفضل عبادة؛ التواضع. قال الطبري رحه الله: والتواضع من المحن التي امتحن الله بها عباده المؤمنين، لينظر

كيف طاعتهم إيّاهُ فيها، ولماعلِم تعالى من مصلحة خلقه في ذلك، في عاجل دُنياهم و آجل أخراهم، إلى قولهِ: ومنه أنّه لما دخل مكّة جعل النّاسُ يقولون: هُوَ هَذَا هُوَ هَذَا، فجعل يحني ظهره على الرّحلِ ويقول: اللّهُ أعلى وأجلّ. ثمّ قال: عن طارق بن شهاب قال لمّا قدِمَ عمرُ الشام عَرَضَتْ لهُ مخاضة فنزل عن بعيره ونزع خفّيه فأمسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيرُه، فقال له أبو عبيدة: لقد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض، فصكّ في صدره وقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، إنّكم كنتم أذلّ النّاس وأحقر النّاس فأعزّكم الله بالإسلام، فمهما تطلبون العزّ في غيره يذلّكم الله. إنتهى.

سابعاً: ذكر اللّه.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾، قال الطبري (وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا) يقول : وادعوا الله بالنّصر عليهم والظَّفَر بهم ، وأشعروا قلوبكم وألسنتكم ذكرَهُ لعلّكم تفلحون، وعنه عن قتادة قال: افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون؛ عند الضِراب بالسّيُوف.انتهى.

وللقرطبيّ كلامٌ نفيسٌ في تفسير هذه الآية قائلاً: للعُلماء في هذا الذّكر ثلاثةُ أقوال؛

الأوّل: أذكروا الله عندَ جزعِ قلوبِكم فإنّ ذكره يُعين على الثبات في الشّدائد.

الثاني: أثبتوا بقلوبكم واذكروه بألسنتكم فإنّ القلب لا يسكُنُ عند اللّقاء ويضطرب اللّسان، فأمر بالذّكر حتى يثبُت القلبُ على اليقين ويثبُتَ اللّسانُ على الذّكر ويقول ما قال أصحابُ طالوت: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. و هذه الحالة لاتكون إلاّ عند قوّة المعرفة واتّقاد البصيرة وهي الشجاعة المحمودة في النّاس.

الثّالث: إذكروا ما عندكم من وعد الله لكم في ابتياعه أنفسِكم ومثابته لكم. قلت و يحتمِلُ هذا جميعا فيذكر الله بلسانه ويشعر قلبه الجرأة ويتذكّر ما وعده الله من النّصر في الدّنيا و الجنانِ في الآخرة. وقال الله تعالى لموسى وهارون: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾، قال ابن كثيرٍ رحمه الله: والمراد أنّهما لا يفتُران في ذكرِ الله في حال مواجهة فرعون ليكون ذكر الله عوناً لهما عليه وقوّةً لهما وسلطاناً كاسراً له، كما جاء في الحديث: ((إنّ عبدي كلّ عبدي الذي يذكرني وهو مناجزٌ قرْنَه))، واعلم أنّ ذكر الله عند القتال يكونُ سرّاً، فقد أخرج الحاكم وصحّحه عن أبي موسى رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يكره الصوت عند القتال.

ثامناً: الدّعاء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ وقال سبحانه: ﴿فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينْ﴾ وقال: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

وقال صلّى الله عليه وسلّم: ((الدّعاءُ هو العبادة))، وعن أبي هريرة رضي الله عنه كما عند الحاكم وغيرِه: ((ليس شيئٌ أكرمَ على الله من الدّعاء))، وقال: ((من لم يسألِ الله يغضبْ عليه)). قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: النّصر والرّزق يحصل بأسبابٍ من آكدها دعاء المؤمنين. وقال: لمّا قدّر النّصر يوم بدر وأخبر النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم قبل وقوعه أصحابه بالنّصر وبمصارع القوم، كان من أسباب ذلك إستغاثة النّبيّ صلى الله عليه وسلّم ودُعاؤه. إنتهى.

فهذا رسول الله صلّے الله عليه وسلّم لمّا رأى كثرة عدوّه و قوّته وقلّة أصحابه وضعفهم لجأ ٕلى من بيده وحده النّصر؛ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنِدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. ففي صحيح مسلم عن الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال: لمّا كان يوم بدر نظر رسول الله صلّے الله عليه وسلّم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائةٍ وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبيّ الله صلّے الله عليه وسلّم القبلة ثمّ مدّ يديه فجعل يهتف بربّه: ((اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني، اللّهمّ آتي ما وعدتني، اللّهمّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لاتُعبد في الأرض)) فمازال يهتف بربّه مادّاً يديه، مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه. وكان يدعوا على المشركين عموماً فيقول كما في الصّحيح: ((اللّهمّ منزل الكتاب سريع الحساب، اللّهمّ اهزم الأحزاب، اللّهمّ اهزمهم وزلزلهم)). وكان يخصّ صلّے الله عليه وسلّم أعيانهم ورؤساءهم، ففي الصّحيح عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: استقبل النّبي صلّے الله عليه وسلّم الكعبة فدعا على نفرٍ من قريش؛ على شبية بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة و أبي جهل بن هشام، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس.

واعلم يا وليّ الله أنّك في موضعٍ من مواضع الإجابة، فعن سهلٍ بن سعدٍ السّعدي أنّه قال كما في الموطّأ: ((ساعتان يُفتح لهما أبواب السّماء، وقلَّ داعٍ تُردّ عليه دعوته؛ حضرة النّداء للصلاة والصفُّ في سبيل الله)). فتحرّى أيها المجاهد أوقات الإجابة كساعة يوم الجمُعة وعند الآذان ونزول المطر وفي الثُلثِ الأخير من اللّيل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه كما في الصّحيح أنّ رسول الله صلّے الله عليه وسلّم قال: ((ينزل ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلةٍ إلى السّماء الدّنيا حتى يبقى ثُلُثُ اللّيْلِ الآخِرِ يقول: من يدعوني فأستجيبَ له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفرَ له؟)) وفي روايةٍ ((من ذا الذي يسترزقني فأرزُقَه، من ذا الذي يستكشف الضُرَّ فأكشفه عنه))، وإنّي لأرجو من الله أن لا يحرمنا الإجابة خاصّةً وقد ظلمنا القريبُ و البعيد

واجتمعت الدّنيا على حربنا، وإليكم بشرى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قائلاً لمُعاذ: ((واتّقي دعوة المظلوم فإنّه ليس بينه و بين الله حجاب)) وهذا نبيٌّ مظلوم كُذِّب فدعا ، فكيف كانت الإجابة؟. قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ* فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِرٍ* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ* وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾.

ثمّ اعلم أيّها المجاهد أنّ من مسالك النّصر وُجود الضّعفاء في صفوفنا، ودُعاؤهم لنا ففي الصّحيح عن ابن عبّاسٍ قال: ((أخبرني أبو سُفيان قال: قال لي قيصر سألتك أشرافُ النّاس اتّبعوه أم ضُعفاؤهم فزعمتَ ضُعفاؤهم، وهم أتباع الرُّسُل)) وقال لسعدٍ رضي الله عنه: ((وهل تُنصرون وتُرزقون إلاّ بِضُعفائكم؟!)) فبيّن الحديث: الحثُّ على الإعتناء بالضّعفاء من المجاهدين وغيرهم من النّساء والأطفال والشيوخ، لأنّهم في الغالب أشدُّ إخلاصاً في الدّعاء وأكثر خُشُوعاً وأكثرُ حاجةً وافتقاراً إلى الله.

وفي الختام أذكّر بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وبقوله: ﴿وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وبقوله: ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾، وبقوله: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وبقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾، فهذه هي مسالك النّصر في كتاب الله عضُّوا عليها بالنُّواجذ.

وأخيراً، والسَّبب الذي لأجله جاءت هذه الكلمة؛ أنّ العدوّ أعلنَ وإن كان كاذبا، أنَّ عدد قتلاهُ في العراق بلغ أربعة آلاف قتيلاً، ويجدُر بنا أن نحتفل بهذه المناسبة على طريقتنا الخاصّة ونُشرِك المخذول بوش في هذا الإحتفال، فنناشدُ أحبابنا أبطال

الدّولة أن تقوم كلُّ مفرزةٍ بتقديم رأس أمريكي هديّةً للدّجّال بوش وبأيّ وسيلة تراها المفرزةُ مناسبةً لها، إضافةً إلى خادمٍ وعبدٍ حقير ومُراسلٍ ذليل من مرتدّي الصحوات في مدّة أقصاها شهر من تاريخ علم المفرزة بها، على أن نهب ثواب هذا العمل إلى من قُتِلوا ظُلماً وعُدواناً من عوامّ المُسلمين في الزنجيلي وبعقوبة ودويليبة وغيرها. قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعمْر بن العاص: ((لو أقرّ أبوك بالتّوحيد فصُمْتَ عنه أو تصدّقت نَفَعَهُ ذلك))، ولتكن هذه الغزوة باسم: "غَزْوَةُ البِر"، وإنّا لنرجوا من الرّحمن الرّحيم أن يغفر لأهلنا، وخاصّة أولئك الذين لم يكونوا في صفّ المجاهدين، والذين لاشكّ ماتوا على كبيرةٍ عظيمة، وتركوا فرضاً قد تعيّن عليهم، ونسأل الله أن يهدي عُموم المسلمين ويرُدّهم إلى راية الحقّ و الدّين، واللّهُ غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون.

أخوكم أبو حمزة المهاجر

الدولَةُ النبوِيةُ

١٩ رمضان/ ١٤٢٩ – ١٩/ ٩/ ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك، المتنزه عن الجور، والمتكبر عن الظلم، المتفرد بالبقاء، السامع لكل شكوى، و الكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بُعث بالدلائل الواضحة والحجج القاطعة بشيرا ًونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

أما بعد:

فلا بد أن يعلم كل موحد أن كل ملل الكفر على اختلاف مشاربها و مناهجها و تضارب مصالحها تدرك جميعاً أن وصول الجهاد في مكانٍ ما إلى مرحلة الحكمِ حكمِ الله في الأرض وإعادة الخلافة الإسلامية أمر خطير دونه خرط القتاد وشلالات الدماء وهي القضية التي أجمعوا أنه لايمكن السماح بها أو المهادنة فيها فسخروا لذلك كل وسيلة ممكنة ضاربين عرض الحائط كل المبادئ الأخلاقية والمحسنات الجمالية التي طالما دجلوا بها على عباد الله المستضعفين ولأننا وللأسف جيلٌ ولد ونشأ في ظل حكم الذل والخنوع وبعدت عنا كل معاني العزة والكرامة ونسينا مجدنا و تاريخ بنائه كان لابد لنا أن نعود قليلاً إليه وخاصة إلى ما هو متعلق بمفهوم الدولة النبوية و ظروف نشأتها ولأنه قد انطبع عند كثير منا أن مفهوم الدولة الإسلامية هو نفس مفهوم الدولة الطاغوتية التي رسمها سايكس بيكو دولة صدام والأسد واللامبارك .

وبعضنا يفهم خطأ أن مفهوم الدولة التي ينبغي قيامها وإعلانها هي دولة الرشيد يخاطب فيها السحابة في السماء ويغرف الذهب كالماء ويرسل الجيوش التي أولها عند عدوه وآخرها في بغداد.

فهيا بنا نتجه إلى المدينة النبوية لنرقب ولو شيئاً يسيراً من حركة بناء الدولة النبوية، وهل كانت المدينة فحسب ملاذاً آمناً يأوي إليها المستضعفون من المؤمنين أم أنه عهد جديد من التضحية بالنفس والمال وفصلٌ آخر من فصول الفقر والخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات ؟ ونريد أن نعرف هل قامت الدولة النبوية أول ما قامت قويةً راسخة متينة لا تهزها الريح ولا تأخذ فيها الفتن أم أن القلوب بلغت الحناجر وظنَّ الناس بربهم الظنون ؟

هل صحت مزارع القوم ونشطت تجارتهم وزاد عدد رجالهم، أم حصد القتل في سبيل الله شبابهم وشيوخهم وتعطلت تجارتهم وبارت مزارعهم ؟

هل كانت تلك الدار عذبة الماء طيبة الهواء أم أنها أرض كثيرة الوباء آجلة الماء ؟

هل كانت الجيوش النبوية وافرة العدد والعدة، أم كما وصف الله (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) في قلة العدد ورثاثة العدة وضيق المعاش ؟

وأخيراً فإن الداعي لهذه التذكرة عن مفهوم الدولة أننا في العراق ومعنا كل موحد نشعر بالفرح والسرور أننا وبعد أيام قليلة ستمر علينا الذكرى الثانية لقيام دولة الإسلام في بلاد الرافدين .. سنتان من الصبر والثبات والتضحية والفداء .. سنتان وما زالت باقية، نحصد رؤوس المحتل وأعوانه، نغيظ الكافرين و نشفي صدور المؤمنين .

سنتان أجرينا بدمائنا سفينتها وبجماجمنا أعلينا بنيانها .. سنتان وشباب الإسلام في العراق ثابتين على أمر الله رغم المحن و الفتن وقذائف الباطل التي طعنت ظهورهم من أصدقاء الأمس، وقديماً قالوا : الضربة التي لا تقصم تقوي .

فالحمد الله أننا اليوم أكثر ثباتاً ويقيناً بنصر الله وأشد فرحاً وتمسكاً بدولتنا (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا) .

فما هي صفة الدار التي هاجر رسول ﷺ إليها وأقام فيها دولة الإسلام الأولى؟

روى الإمام أحمد والشيخان وابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها قالت : "لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، وكان واديها يجري نجلاً . يعني ماء آجناً- فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه" .

وفي الموطأ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال : " لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون في سبحتهم قعوداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم" .

وعن عائشة رضي الله عنها كما في الصحيح ، أن بلال لما وَعِكَ كان يقول : "اللّهم العن شيبة ابن ربيعة، وعتبة ابن ربيعة، وأمية ابن خلف، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللّهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللّهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل

حماها إلى الجُحفَة"، قالت: "وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله"، قالت : "فكان بُطحانُ يجري نجلاً، تعني ماء آجناً" .

قال ابن بطال رحمه الله : "فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بأصحابه من الحمى والوباء خشي كراهية البلد لما في النفوس من استثقال ما تكرهه فدعا الله في رفع الوباء عنهم وأن يحبب إليهم المدينة كحبهم مكة أو أشد" . اهـ

فهذه حمى المدينة ضربت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أن عائشة رضي الله عنها تقول عن أبيها وبلال: "فقلت يا رسول الله إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى"، وأن بعض من هاجر إليها نكص على عقبيه ولم يتحمل وباء المدينة، كما ثبت في الصحيحين واللفظ لمسلم أن نفراً من عُقلٍ ثمانية قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام فاستوخموا الأرض وسقمت أجسادهم وعند البخاري فاجتبوا المدينة وعند أحمد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم أهل ضرعٍ ولم يكونوا أهل ريف و شكوا حمى المدينة .

وفي الصحيح عن جابر بن عبدالله أن أعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصاب الأعرابي وعكٌ بالمدينة فأتى الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "يا رسول الله أقمني بيعتي"، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مما سبق يتبين أن الأرض التي اختارها الله لهجرة نبيه وإقامة دينه كانت أرضاً شديدة الوباء آجلة الماء حتى أن كبار الصحابة كبلال رضي الله عنه استعظم بلاءها ودعا على من كان سبباً في المجيء إليها من الكفار وهو من هو في تحمل البلاء ومع ذلك لم يكن هذا الوباء وذلك البلاء أبداً ليجيز لأحد أن يترك دار الهجرة ويرتد على عقبيه كما في قصة العقليين والأعرابي السابقتين .

وبقي الصبر على بلاء المدينة من علامات سعادة المرء حتى بعد موت رسول الله صلى الله عليه سلم ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحَرَّة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أنه لاصبر له على جهد المدينة ولأوائها، فقال: "ويحك لا آمرك بذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة إذا كان مسلماً " .

هذا ولقد كانت حياة الصحابة الكرام في الدولة النبوية حياة خوف ووجل وترقب وحذر دائم وخاصة في مرحلة تأسيسها الأولى وأيام المحن، ففي الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، قال: ولقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتاً، قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم على فرس لأبي طلحة عُرْيٍ وهو متقلد سيفه فقال: " لم تُراعوا ، لم تراعوا "، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وجدت بحراً " يعني الفرس ".

فدل استنفار الناس لأجل الصوت أنهم كانوا يفزعون ويستنفرون لأدنى خطر ولو كان احتمالياً كصوت صخرة وقعت من قمة جبل وهو ما يشابه اليوم أصوات الانفجارات التي يحدثها العدو -أبعده الله-.

وهكذا الأمة إذا كانت في حالة حرب وقرب من العدو وتوقع مداهمة وهجوم في أي لحظة ينبغي لها أن تتعامل مع الخطر ولا تتجاهله، قال المهلب رحمه الله : "ولكن النبي لما رأى الفزع المستقبلي علم أنه ليس يُكاد لما أخبره الله في قوله: (والله يعصمك من الناس)" . اهـ

وهنا فائدة هامة خاصة بالأمير أو الإمام قال ابن بطال رحمه الله: " وجملة ذلك أن الإمام ليس له أن يسخو بنفسه لأن في ذلك نظماً للمسلمين وجمعاً لكلمتهم". وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أول قدومه المدينة يرهق نفسه في حراسة نفسه حذراً من الأعداء وأخذاً بالأسباب إلى أن نزل قوله تعالى : (والله يعصمك من الناس)، ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم سَهِراً فلما قدم المدينة قال: "ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة "، إذ سمعنا صوت سلاح، فقال : "من هذا ؟ "، فقال : "أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك"، ونام النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية حتى سمعنا غطيطه .

وعند النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة يسهر من الليل، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعب من طول الحراسة ولا يجد للنوم طعماً حتى تمنى أن يأتي من يحرسه ولا يكون ذلك إلا لشدة حذره واحتياطه صلى الله عليه وسلم، وقد كان صلى الله عليه وسلم نعم الحارس فمع شدة تعبه سمع صوت السلاح في الليل وقام يستكشف الخبر، قال الحافظ في الفتح: " وفي الحديث الأخذ بالحذر و الاحتراس من العدو، وأن على الناس أن يحرسوا سلطانهم خشية القتل، وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحاً، وإنما عانى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك، وقد ظاهر بين درعيه مع أنهم كانوا إذا اشتد البأس كان أمام الكل، وأيضاً فالتوكل لا ينافي تعاطي الأسباب لأن التوكل عمل القلب وهي عمل البدن" . اهـ

وفي الأحاديث السابقة فوائد أهمها وقفتان:

الأولى: في قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " فتلقاهم النبي ﷺ على فرس لأبي طلحة وهو متقلد سيفه"، فالحديث يوضح بجلاء مدى جاهزيته صلى الله عليه وسلم للقتال وفي

أقل زمن ممكن، وأن سلاحه صلى الله عليه وسلم وأدوات قتاله لم تكن في مخبأ بعيد بل كان يحمل سلاحه أو بين يديه، فكان أسرع الناس استجابة للصوت وأكثرهم جاهزية.

ولقد ذهب السادة الشافعية إلى وجوب حمل السلاح وحرمة تنحيته فضلاً عن ضمه إذا كان ثمة خوف من الأعداء، ويتأكد ذلك إذا كان الجهاد فرض عين، قال الله تعالى : (وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً) .

قال ابن كثير رحمه الله: " وأما الأمر بحمل السلاح في صلاة الخوف فمحمول عند طائفة من العلماء على الوجوب لظاهر الآية وهو أحد قولي الشافعي ويدل عليه قوله: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ)، قال القرطبي رحمه الله: " وقال أهل الظاهر: "أخذ السلاح في صلاة الخوف واجب لأمر الله به إلا لمن كان به أذى من مطر فإذا كان ذلك جاز له وضع سلاحه"، قال ابن العربي: " إذا صلوا أخذوا سلاحهم عند الخوف"، وبه قال الشافعي وهو نص القرآن " ا هـ

ويتضح من كلام ابن العربي السابق أن وجوب حمل السلاح محمول على الخوف من العدو عموماً سواءً أكان في الصلاة أو في غير الصلاة من باب الأولى؛ لأن حمل السلاح في الصلاة لا شك أنه يحدث نوع حركة زائدة وبه كلفة ومشقة ولكن لأجل الاحتراس من العدو وجب ذلك .

قال القرطبي رحمه الله: " وهذا يدل على تأكيد التأهب والحذر من العدو في كل الأحوال وترك الاستسلام فإن الجيش ما جاءه مصاب قط إلا من تفريط في حذر"،

وقال الضحاك : "في قوله تعالى{ وخذوا حذركم } يعني تقلدوا سيوفكم فإن ذلك هيئة الغزاة" . اهـ

فاتقوا الله يا أيها المجاهدون ولا تخبؤوا سلاحكم فإنكم في جهاد هو فرض عين عليكم، والتأهب له في كل لحظة واجب، كما أن وقوع المجاهد في الأسر هو بسبب ترك سلاحه بحجة الدواعي الأمنية، وليحمل المجاهد من السلاح ما يكون خفيف الوزن عظيم الفائدة كحزام من الرمانات اليدوية مع رشاش خفيف .

الوقفة الثانية: وهي قوله صلى الله عليه سلم: " ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة"، و في الحديث التنبيه على أهمية الحراسة وفضلها، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عينان لاتمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله ".

وعند الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر، حارسٌ حرس في أرض خوفٍ لعله أن لايرجع إلى أهله ".

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " حرس ليلة في سبيل الله تعالى أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها "، وقال صلى الله عليه وسلم كما عند أحمد : "من حرس من وراء المسلمين في سبيل الله تبارك وتعالى متطوعاً لا يأخذه سلطان لم يرَ النار بعينيه إلا تحلة القسم فإن الله تبارك وتعالى يقول: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)" .

وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: " طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعثٌ رأسُه مغبرةٌ قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع ".

فعلى المجاهد إذا نام اثنان فأكثر في مكان أن يتناوب الرفقاء في الحراسة، إذا نام واحد حرس آخر، فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو والجهاد، من أجل هذا أرشد الإسلام إلى المبادرة إلى النوم بعد العشاء وعدم تضييع الأوقات فيما لا يفيد، ففي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الحديث بعد العشاء.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب الناس عن الحديث بعد العشاء، ويقول: " أَسَمْرَاً أول الليل ونَوماً آخره؟ ".

ولا شك أن الحراسة في سبيل الله هي عين الرباط، فالرباط هو الحراسة في مكان تخاف العدو و تخيفه.

قال صلى الله عليه وسلم: " رباط يوم وليلة في سبيل الله خيرٌ من صيام شهر وقيامه وإن مات أجري عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتّان ". وقال صلى الله عليه وسلم: " رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ".

فلا تتهاون أيها الموحد في حراسة نفسك وإخوانك، فقد علمنا أثر التهاون في الحراسة وما يجره من بلاء ومصائب، فاتقوا الله يا عباد الله و لاتضيعوا سنة رسول الله.

وأما عن الحالة الاقتصادية للدولة النبوية:

فقد كانت تعيش الدولة النبوية الناشئة حالة فقر قاتل لم يستثنِ أحداً صغيراً كان أو كبيراً، ففي الصحيح عن أيوب عن محمد قال: "كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان، فتمخط فقال: بخ بخ، أبو هريرة يتمخط في الكتان؟ لقد رأيتني وإني لأخِرُّ فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة مغشياً علي، فيجئ الجائي فيضع رجله على عنقي ويرى أني مجنون، وما بي من جنون، ما بي إلا الجوع ".

فهؤلاء أضياف كرام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يراهم جميع الصحابة يخرون صرعى من ألم الجوع وقسوته لايملك لهم أحد شيئاً، وإذا قال أبو هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح: "كان أخير الناس للمسكين جعفر بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إِنْ كان ليُخرج إلينا العُكَّة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها ".

ولك أيها المجاهد المغمور بنعمة الله أن تتصور حالة جوع تستدعي من كريم كجعفر ينقلب بأضياف كرام وليس عنده إلا وعاء جلد به آثار سمن يقطعونه ليلعقوا ما فيه ! هذا وقد كان مجيء جعفر إلى المدينة في فتح خيبر، وإسلام أبي هريرة في نفس السنة أي في السنة السابعة من الهجرة النبوية، يعني أن حالة الفقر المؤلمة القاسية هذه كانت تضرب الدولة النبوية بعد سبع سنين من قيامها وبعد ما أنعم الله على المسلمين بغنائم خيبر، وعن حالة أضياف الإسلام وجوعهم يخبر الصحابي الجليل كيف أنه كان يقعد لكبار القوم يسألهم عن آية من كتاب الله قائلاً: " ما سألته إلا ليشبعني "، حتى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبناً في بيته أُهدي إليه فقال: " يا أبا هر "، قلت: "لبيك يا رسول الله"، قال: "الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي"، قال:

"وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهلٍ ولا إلى مال ولا إلى أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هديةٌ أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك فقلت: وما هذا اللبن في أهل الصفة؟ كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدٌّ، فأتيتهم .. الحديث".

وهذا فارس المسلمين زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب يعمل عند يهودي في تمرات يسد بها ألم الجوع، فعند الترمذي قال: " خرجت في يوم شاتٍ من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذت إهاباً معطوباً فحولت وسطه فأدخلته عنقي وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل وإني لشديد الجوع ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام لطعمت منه، فخرجت ألتمس شيئاً فمررت بيهودي في مال له وهو يسقي ببَكَرة له فاطلعت عليه من ثُلمة في الحائط، فقال: مالك يا أعرابي هل لك في كل دلو بتمرة ؟ قلت: نعم فافتح الباب حتى أدخل، ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فكلما نزعت دلواً أعطاني تمرة حتى إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه وقلت حسبي فأكلتها ثم جرعت من الماء فشربت" .

وإليك موقف جوع يشق الكبد ألماً فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً فقال: " ما تشتهي؟"، قال: " اشتهي خبز بر" ، قال النبي صلى الله عليه سلم: " من كان عنده خبز بر فليبعث إلى أخيه" الحديث .

ولكن أن يكون الجوع يفترس الصِّبية فهذا والله شديد فعند أبي داوود عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه أنه دخل على فاطمة، وحسن وحسين يبكيان فقال: "ما يبكيهما؟"، قالت: " الجوع" .

وعند الترمذي عن رافع بن عمرو قال: " كنت أرمي نخل الأنصار فأخذوني فذهبوا بي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : "يا رافع لِمَ ترمي نخلهم ؟"، قال قلت: "يا رسول الله الجوع" .

ولم يكن حال لباسهم وما يستر عوراتهم بأحسن من حال طعامهم، ففي الصحيح أن سائلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال صلى الله عليه وسلم: " أولكلكم ثوبان ؟ " .

ولقد كان هذا الثوب في أحيان كثيرة قصيراً ضيقاً لا يكاد يستر عورة الصحابي في صلاته وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن سهل بن سعد قال: "كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان، ويقال للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوساً" .

قال ابن بطال رحمه الله : "قال الطحاوي: إن الذين كانوا يعقدون أزرهم على أعناقهم لم يكن لهم غيرها والله أعلم، إذ لو كان لهم غيرها للبسوها في الصلاة و ما احتيج أن ينهى النساء عن رفع رؤوسهن حتى يتسوي الرجال جلوساً وتختلف أحكامهم في الصلاة وذلك مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم في الإمام: " فلا تختلفوا عليه " ولقوله: "فإذا رفع فارفعوا "، ألا ترى أن عمرو بن سلمة حين كان يصلي بقومه وتنكشف عورته لم تكن له غير تلك الجبة القصيرة فلما اشتريت له جبة سابغة تستره في الصلاة قال : "فما فرحت بشيء فرحي بها"، إنما نهى النساء عن رفع رؤوسهن خشية أن يلمحن شيئاً من عورات الرجال عند الرفع من السجود" . اهـ

فهل بعد هذا الفقر من فقر؟ فقد يصبر المرء على ألم الجوع ولكن أن لا يجد مايستر عورته فهذا مؤلم وقاسٍ، وأن يرى النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام هذه الحالة ولا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً فلاشك أن الأمر شديد، ومما يدمع عين

الموحد أن حالة الفقر هذه لم تستثنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم خير خلق الله وأكرمهم وأشرفهم، ففي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة، قال أسامة: وأنا أشق على حذر فقلت لبعض أصحابه: لم عصب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه؟ فقالوا: من الجوع" ، وفي رواية: رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً في المسجد يتقلب ظهراً لبطن فأتى أم سليم فقال: "إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً في المسجد يتقلب ظهراً لبطن وأظنه جائعاً"، قال أنس: "فدخل أبو طلحة على أمي فقال:" هل من شيء؟"، فقالت: "نعم عندي كِسَرٌ من خبز وتمرات فإذا جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه، وإن جاء آخر معه قَلَّ عنهم" . الحديث .

فتأمل أيها المشتكي من قلة الحال وضيق العيش كيف أن نبيك صلى الله عليه وسلم أصابه جَهد الجوع حتى عُرف ذلك من وجهه بل و يتقلب ظهراً لبطن من شدة الجوع وفي رهط من الصحابة يسألهم أنس ما به فيجيبون الجوع ولا أحد يملك له صلى الله عليه وسلم شيئاً، وحينما وُجِد كان كسيرات من خبز لاتصلح لضيف كريم كرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان صلى الله عليه وسلم يطوي الليالي دون أن يَطعم شيئاً صلوات ربي وسلامه عليه .

فعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لايجدون عشاءً وكان أكثر خبزهم خبز الشعير، نعم وأهله يا من تتمردن على أزواجكن طلباً للسعة وخاصة المجاهدين في سبيل الله، فهؤلاء نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنات الأكرمين يَجهدهم الجوع، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "والذي نفس أبي هريرة بيده ما أشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أياماً تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا"، بل

أنه صلى الله عليه وسلم لم يُشبع أهله خبزَ الشعير وبنخالته كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير".

ومما يدمي القلب ولا طاقة للنفس بتصوره أن تعرف أن نبيك صلى الله عليه وسلم أرهقه الجوع حتى أضطر إلى أن يجيب دعوة يهودي في طعام قبيح بل ويرهن درعه عنده كي يأخذ شعيراً يصنعه طعاماً لأهله ففي الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: " مشيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز الشعير وإهالة سَنخَة ولقد رُهن له درع عند يهودي بعشرين صاعاً من طعام أخذه لأهله، ولقد سمعته ذات يوم يقول: " ما أمسى في آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع تمر ولا صاع حب"، وإن عنده يومئذ لتسع نسوة" .

قال الحافظ في الفتح في سرد قوله صلى الله عليه وسلم " ما أمسى في آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع تمر ولا صاع حب " : " إنه لم يقله متضجراً ولا شاكياً - معاذ الله من ذلك- وإنما قاله معتذراً عن إجابته دعوة اليهودي ولرهنه عنده درعه " .اهـ

نعم أجابَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دعوةَ يهوديّ من جوعٍ على خبز شعير وشحمٍ تغيرت رائحته، بل وألجأته الحاجةُ أن يرهن أعظم ما عند المسلم شيئاً من سلاحه، وعند يهودي، والذي في أحسن أحواله أمواله مختلطة حلالٌ بحرام قال الله تعالى : (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ)، ولو وَجد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند أَحدٍ من المسلمين ما يستقرضه منه حتماً لفعل، قال الحافظ: " قال العلماء: والحكمة في عُدوله صلى الله عليه وسلم عن معاملة مياسير الصحابة إلى معاملة

اليهودي إما لبيان الجواز، أو لأنهم لم يكن عندهم إذ ذاك طعامٌ فاضل عن حاجة غيرهم، أو خشي أنهم لايأخذون منه ثمناً أو عِوَضاً فلم يرد التضييق عليهم" . اهـ

قلتُ : محال أن يرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه عند عدوه و إن كان معاهداً إلا لحاجة شديدة لا يمكن دفعها من غير هذا الوجه والله تعالى أعلم. .

وحسبُك أن تعلم أنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح تُوفي ودرعه مرهونةٌ عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير أخذه طعاماً لأهله، وفي رواية: أخذها رزقاً لعياله، وعند أحمد: "ما وجد ما يفتكها حتى مات" .

هذه حالةُ الدولة النبوية من أول نشأتها إلى وفاته صلى الله عليه وسلم، جوعٌ أصاب الجميع إلى حدٍّ لا يستطيع لمن لا يعرف الجوع أن يُدرك خطره، ومع ذلك ما سمعنا قط مسلماً ولا حتى منافقاً يطعن في دولته صلى الله عليه وسلم قائلاً أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجد ما يطعم نفسه وأصحابه فكيف يحاصر نفسه ويقيم دولة لا تمتلك مقومات الدولة بل أبسط مقومات الدولة، الطعام والشراب .

وأما عن مجال الإعداد العسكري فكيف كانت حالة الجيوش النبوية ؟

هل كانت تعاني هذه الشدة نفسها أم كان للمجهود العسكري فضل على باقي الحياة المدنية ؟ ففي الصحيحين عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال: "بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً قِبَلَ الساحل وأمّر عليهم أبا عبيدة ابن الجراح وهم ثلاثمئة وأنا فيهم، فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجُمع ذلك كله فكان مُزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فني فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة، فقلت: و ما تغني تمرة ؟ فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت"، وفي رواية: " خرجنا ونحن ثلاثمئة نحمل زادنا على رقابنا وعند

مسلم و زَوَّدَنا جراباً من تمرٍ لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرةً تمرة قال فقلت كيف كنت تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ، وكنا نضرب بعصينا الخَبَط ثم نبله بالماء فنأكله ، وعند البخاري فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمي ذلك الجيش جيش الخبط"، وللحديث فوائد كثيرة، لكن الذي يتحمله المقام ثلاث وقفات :

الأولى : هي قوله رضي الله عنه "زودنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره" وقوله "نحمل زادنا على رقابنا ففني زادنا". فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الخلق بالخلق وأحرصهم على ما ينفعهم ويدفع عنهم الأذى وأعلم الناس بالقتال يرسلُ جيشاً في حر الصحراء وقسوتها يحملون أزوادهم على رقابهم ليس معهم من الطعام ما يبلغهم هدفهم، يقاتلون عدواً متحفزاً، ولاشك أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلم مُدة الغزوة و وعورة الطريق وما يحتاجه الجندي من الزاد وكم يكفيه من ذلك وما حدُّ الكفاية منه سواء بعلمه صلى الله عليه وسلم أو بسؤال أهل الخبرة من أصحابه وخاصة أمير الغزوة، وعلمنا ذلك من قوله رضي الله عنه "وزودنا جراباً لم يجد لنا غيره".

والسؤال : هل يجوز أن يُرسل جيش حالته مثل ما مرَّ ؟ وهل تطعن حالة كهذه في الدولة الإسلامية وقوتها العسكرية ؟

نقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استفرغ الوسع في تحصيل السبب، واجتهد في طلب ما يبلغهم الهدف، ثم توكل على من بيده خزائن السموات والأرض ومن يتوكل على الله فهو حسبه .

فتعذر تتمة الأسباب ليست عذراً ولا مانعاً من طلب العدو، قال صلى الله عليه وسلم : "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً".

وفي الحديث ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرص على الجهاد في سبيل الله و طلب العدو وخاصة في أوقات ضعفه ، وأن فعله صلى الله عليه وسلم ليس تضييعاً للجند –حاشاه– ولا إلقاء بالنفس إلى التهلكة كما يزعم بعضهم اليوم أنه كلما خرج لعملية ليس فيها الأسباب مكتملة مستحكمة ادعى أنها التهلكة بعينها.

وأنه في فعله هذا صلى الله عليه وسلم فائدة ربانية نبوية عظيمة الشأن جليلة القدر يعلم أثرها وأهميتها من مارس الجهاد عبادة : أن الأمور لا تسير إلا باستفراغ الوُسع في طلب السبب، فإن ترك المجاهد السبب أو قصَّر في الأخذ به كان نصيبه وحظه الخذلانَ وفوات المطلوب، ومن اجتهد في طلب السبب ولم يدع لذلك حيلة ممكنة ثم توكل على الله كان نصيبه السعادة في الدنيا والآخرة (وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، قال الله تعالى : (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ) فلو تركت الأمرَ قائلةً: ما يُجدي فعل امرأة ضعيفة مع جذع نخلة ؟ حتماً ما سقط الثمر .

كذلك لو امتنع الصحابة أو أحدهم من أكل التمرة قائلاً: ما عساها تفعل؟ ما كان ليعيش وحتماً مات في طريقه، قال المهلب رحمه الله تعالى: " هذه التمرة إنما كانت تُغني عنهم ببركة النبي وبركة الجهاد معه، و إنما بارك الله لهم في التمرة حتى وجد لها مسداً من الجوع لأن لا تخرق العادة عن رتبتها ولا تخرج الأمور عن معهودها المتسق في حكمته مع أنه قدير أن يخلق لهم طعاماً ويجعل لهم من الحجارة خبزاً".

وفي الحديث ما كان عليه الصحابة من السمع والطاعة في العسر واليسر وحسن الظن والزهد في حطام الدنيا، فخرجوا يحملون أزوادهم على رقابهم. كما فيهم مقدار

ما أنعم الله عليهم من جميل الصبر وخشونة العيش التي عودوا أنفسهم عليها فمكنتهم من تجاوز المحن والصبر على المصائب والفتن.

وفيه حرصهم رضي الله عنهم على الجهاد في سبيل الله وطلب أموال الكفار أينما وُجدوا ولو قصروا عن ذلك السبب وتكالبت عليهم المخاطر وأطبق عليهم الخوف والجوع، وقد يقول قائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم أن الأمور مع الجيش ستؤول إلى هذا الحد ! قلت : اختلف أهل العلم في هذه الغزوة بعينها فمنهم من ذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان معهم، ولكن الراجح أنه أرسلهم ومثلما حدث في غزوة الخبط حدث في غزة ذات الرقاع وأشد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: " خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاةٍ ونحن ستةُ نفر بيننا بعيرٌ نَعتَقِبُه، فنَقِبَت أقدامنا ونَقِبَت قدماي وسقطت أظفاري، وكنا نلف على أرجلنا الخِرَق فسُميت غزوةَ ذات الرقاع لما كنا نَعصِبُ من الخرق على أرجلنا ".

والشيء الهام جداً في هذه الفائدة : أن ما أصاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جَهدِ الجوع وتقطُّع الأعضاء إنما كان في جهاد الطلب فقد خرجوا يطلبون أموال الكفار، فكيف يا عباد الله بجهاد الدفع؟ الدفع عن الدين والأنفس والأعراض، وقد ذكر أهل العلم أنه لايشترط له شرط كما لاتنفع معه أعذار واهية أو حجج كاذبة والله يهدي الجميع إلى ما يحب ويرضى .

الوقفة الثانية : هو قوله رضي الله عنه "فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودي تمر"، أي أن أمير الجيش أبا عبيدة رضي الله عنه جمع أزواد الناس الخاصة وأشرك الجميع في القسمة مع أنه يجوز يكون بعضهم أكثر زاداً من بعض والحاجة إليه شديدة والتمسك بماله قد يكون سبباً في نجاته .

نقل ابن بطال عن المهلب رحمه الله قوله : " فللسلطان أن يأمر الناس بالمواساة ويجبرهم على ذلك ويشركهم في ما بقي من أزوادهم إحياءً لأرماقهم وإبقاءً لنفوسهم، وفيه أن للإمام أن يواسي بين الناس في الأقوات في الحضر بثمن و بغير ثمن كما له فعل ذلك في السفر " . اهـ

وإنما فعل أبو عبيدة هذا متأسياً بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن سلمة رضي الله عنه قال: " خَفَّت أزوادُ القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه و سلم في نحر إبلهم فأذن لهم"، وفي الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نادي في الناس فيأتون بفضل أزوادهم"، فبُسط لذلك نطع وجعلوه على ذلك النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرَّك عليه، وعن سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يُؤتى إلا بالسويق فأُمِرَ فيه فثُرِي . الحديث.

ففي الأحاديث السابقة ما أكدناه عن حالة الجيش النبوي وضعف تمويله، وفيه أنهم استحبوا للإمام أن يُطيب خاطر الناس ولو بالكلمة الطيبة حتى يُعطوا ما بأيديهم عن طيب نفس في أوقات الشدة أو يعدهم بثمنه حال اليسر وإلا فله أن يجبرهم على ذلك إذا كانت ضرورة كما سبق في كلام المهلب رحمه الله، وخاصة أن حديث جابر والحديثين السابقين ليس فيهما إلا الأمر بالفعل ولا أثر للكلام عن الثمن. هذا وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفعل في الحضر والسفر فقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: " إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم في المدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم " .

مما سبق يتضح جرم من دنت نفسه وخبثت طبيعته فعمد إلى مال الله وأخذ منه وعنده فضلُ زادٍ خاص به في وقت حاجةٍ ألمَّت بإخوانه وأُسَرهم وخاصة الأسرى و الشهداء، فلا هو جادَ بماله واقتسمه مع أهل العوز من إخوانه ولا ترك لهم ما يسد رمقهم فاحتال لذلك بكل حيلة، كل ذلك تحت تأثير ضعف اليقين وأنه يريد أن يترك رزقاً لعياله من بعده ولا يتعرضون لمآسٍ وجدها عند غيرهم، ألا تعست النفس الدنيئة ! فعمن ابن عمر رضي الله عنه قال : "خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي: " يا ابن عمر مالك لاتأكل؟" قلت: "يا رسول الله لا أشتهيه"، قال : "لكني أشتهيه وهذه صُبحُ رابعةٍ لم أذق طعاماً ولم أجده ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت في قوم يخبؤون رزق سنتهم و يضعف اليقين".

الوقفة الثالثة : عن سبب الغزوة -وإن جاء الكلام متأخراً عمداً- وهي في قوله رضي الله عنه "نتلقَّى عيراً لقريش"، والعير : هي الأبل التي تحمل الطعام وغيرها، قال صلى الله عليه وسلم : " أُعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي : نصرتُ بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلي، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي"، قال السعدي رحمه الله : "وذلك لكرامته على ربه وكرامة أمته وفضلهم وكمال إخلاصهم فأحلها لهم ولم ينقص من أجر جهادهم شيئاً" . اهـ

والمتتبع لسرايا النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته قبل بدر يتعجب أن جميع السرايا والغزوات قبل بدر كانت لطلب العير، فالغنيمة من أموال الكفار هي أشرف الكسب على الإطلاق وأطيبها وقد جعلها الله مصدر قوت نبينا وآل بيته فقال صلى الله عليه وسلم : "بُعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده لا شريك له

وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري "، والحديث رواه الإمام أحمد واستشهد به البخاري رحمه الله .

ولقد حرم الله الصدقة والزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها طعام الضعفاء والمساكين وهي أوساخ الناس، فاقتضى مقام النبوة أن يكون كسبه صلى الله عليه وسلم وقوت عياله من كسب أولي العزم الأقوياء أرباب السيف والسلاح من الفيء والغنيمة قال الله تعالى: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ } فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فلاحاً ولا حداداً ولا نجاراً وإنما كان مجاهداً في سبيل الله تعالى يأكل من كسب سيفه قائلاً : "وجُعل رزقي تحت ظل رمحي "، قال الحافظ في الفتح : " وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح، و إلى حِلِّ الغنائم لهذه الأمة، وإلى أن رزق النبي صلى الله عليه وسلم جُعل فيها لا في غيرها من المكاسب ولهذا قال بعض العلماء إنها أفضل المكاسب" . اهـ

وقال القرطبي رحمه الله تعالى: " والأسباب التي يطلب فيها الرزق ستة أنواع أعلاها كسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال "جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري" خرجه الترمذي وصححه، فجعل الله رزق نبيه صلى الله عليه وسلم في كسبه لفضله وخصه بأفضل أنواع الكسب ". اهـ

ولقد حضَّ الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين المجاهدين على الكسب من الغنيمة وأنها أحل الحلال فقال سبحانه : { فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم } ، وقال: {وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا} ، وقال : {وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً} .

ولذا كان صلى الله عليه وسلم يخرج بنفسه في طلب العير -أي الغنيمة- ويخرج معه أكابر الصحابة الأغنياء منهم والفقراء، وليس أدل على عظم هذا الشرف -أي طلب أموال الكفار- أن جعل الله أهل بدر أعظم أهل الإسلام أجراً وهم في الأصل خرجوا طلباً لعير المشركين، قال الله تعالى : {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ }، قال صلى الله عليه وسلم في شأن عير أبي سفيان كما في صحيح مسلم : " إن لنا طلباً فمن كان ظهره حاضراً فليركب معنا "، وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: " ولم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم أحداً تخلف عن بدر إنما خرج يريد العير، فخرجت قريش مغيثين لعيرهم فالتقوا على غير موعد كما قال الله عز وجل، ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس لبدر" . اهـ

فهل يقول مجاهد موحد بعد ذلك أنه لايريد أن يُقتَل في طلب الغنيمة بعد أن علم أن نبيه وكبار الصحابة كانوا يريدون ذلك وأن المنافقين هم الذين كانوا يحرصون على الغنائم التي لا قتال فيها ؟ قال الله تعالى : {سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ }، قال السعدي رحمه الله: " لما ذكر تعالى المخلفين وذمهم ذكر أن من عقوبتهم الدنيوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه إذا انطلقوا إلى غنائم لا قتال فيها طلبوا منه الصحبة" ، قال صلى الله عليه وسلم : " تكفل الله لمن جاهد في سبيل الله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة"، وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين : " الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم"، فالأجر و المغنم بدلٌ عن الخير أي الأجر في الآخرة والمغنم في الدنيا، فأسرع أيها المجاهد إلى أطيب الكسب .

قال الخطابي رحمه الله : "وأما المال الذي يكتسب بالخيل -أي بالجهاد- من خير وجوه الأموال وأطيبها ". اهـ

وفائدة أخرى هامة من الناحية العسكرية أن تعلم أن الجيوش تزحف على بطنها فطلب أموال المشركين وقطع طرق إمدادهم هو إضعاف لقوتهم وحصار لقواعدهم، فلا يمكن لأي قوة كانت أن تؤمن كل ما يحتاجه جيشها بالجو فعلى الرغم من ضخامة الأسطول الجوي الأمريكي وامتلاكه الطائرات العملاقة إلا أنه يعتمد على الطرق البرية في ٧٠٪ مما يحتاجه ! ولقد أمرنا الله تعالى بحصار قواعد الكافرين وحثنا على الكمائن كأحسن أسلوب لقطع طرق إمدادهم وقال: { واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد} قال ابن كثير رحمه الله: " لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع "، وقال الله تعالى : {وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ } قال ابن كثير: " لا تضعفوا في طلب عدوكم بل جدوا فيهم وقاتلوهم واقعدوا لهم كل مرصد ".

وليكن لكم أيها المجاهدون الموحدون في جدكم أبي بصير رضي الله عنه أسوة حسنة فقد رده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشركين للصلح الذي كان عقد بينهم، فلم تهن قوته ولم يقنط على قيادته بل فكر كيف يخرج من فتنته ولم ينتظر كيف ضياع فرصته فرصة طول الطريق وقلة العدد فاحتال حتى قتل من خرج فرحاً مزهواً بأسره وجاء مرة أخرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إليه قائلاً : " مُسعِّرُ حربٍ لو كان معه أحد، أو معه رجال " فمدحه ووصفه بالإقدام في الحرب وأنه من رجالها، كما قال الخطابي رحمه الله: " وعَرَّضَ للرجال المستضعفين أولي العزم أمثاله أن يلحقوا به، فخرج رضي الله عنه وحيداً شريداً طريدًا حيث لا أصحاب ولا أرض بهمة الرجال التي تقام بهم الدول، وبدأ في بناء قاعدة عسكرية بعيدة عن المدينة على ساحل البحر سرعان ما زاد عدد رجالها، ففي الصحيح: وينقلب منهم أبو جندل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا

أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأنزل الله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) حتى بلغ {الحمية حمية الجاهلية} ، فانظر كيف استطاعت عصبة من أولي العزم أصحاب الهمم أن تكسر جبروت قريش وتجعلها تتوسل في رد شرط كانت تظنه ويظنه المسلمون أنه مذلة ودنية في الدين، وحسبك أن تعلم هذه الخاتمة المفرحة المبكية لأسد الساحل، قال الحافظ في الفتح : فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بصير، فقَدِمَ كتابُه وأبو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفنه أبو جندل مكانه" . اهـ

وفائدة أخرى هامة وخاصة لنا نحن في الدولة الإسلامية الناشئة أن تعلم أيها المجاهد أنها أهم مصادر تمويل الجيش، فأي دولة إسلامية نشأت عبر التاريخ كان جل خزنتها من الغنيمة والفيء قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "الأموال السلطانية التي أصلها في الكتاب والسنة ثلاثة أصناف: الغنيمة والصدقة والفيء" . اهـ

فاحتسب يا ولي الله الأجر، وليكن في خلدك دائماً أنك تغنم الكفار والمرتدين لتطعم عوائل الأسرى والشهداء، تغنم لتمول مجاهداً آخر لا يستطيع الغنيمة، تغنم لتشتري سلاحاً تقاتل به في سبيل الله، وإياك والخروج لذات الغنيمة فالإخلاص الإخلاص .

بعض أوقات الشدة التي هددت الدولة النبوية :

ولقد مرت بالدولة النبوية أوقات محنة شديدة بالغة القسوة عظيمة الأثر، ومن ذلك ما حدث يوم أحد، فعند الطبري وغيره قال: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم -يعني حين خرج إلى أحد- في ألف رجل من أصحابه، حتى إذا كانوا بالشوط

بين أحد والمدينة انخذل عنهم عبدالله بن أبي بن سلول بثلث الناس وقال:" أطاعهم فخرج وعصاني ، والله ما ندري على ما نقتل أنفسنا هاهنا"، فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل النفاق وأهل الريب واتباعهم عبدالله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول: "يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم"، فقالوا : "لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أن يكون قتال"، فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم قال: "أبعدكم الله أعداءَ الله فسيغني الله عنكم" ومضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي هذه الحادثة وقفات هامة :

أولاً : مع الفاجعة العظيمة والموقف العسكري الحرج والخطير الذي أحدثه انسحاب ثلث الجيش وما يترتب عليه من اضطراب للخطط وخلخلة في الصفوف مع النقص الحاد في العدد والعدة، وحدث ذلك بمنطقة الشوط أي بالقرب من ميدان المعركة وعلى مشهد من الفريقين متقاتلين، وأخطر ما في هذا التصرف وأعظمه وقعاً أن الصحابة الكرام اكتشفوا فجأة أن ثلث جيشهم على أقل تقدير لم يكونوا مسلمين بل كانوا كفاراً منافقين يظهرون الحب و الولاء والنصرة ويبطنون العداوة والبغضاء والحرب، قال الله تعالى : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }، وقال سبحانه : { فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ }، وسبب نزول الآية كما في الصحيحين عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: " لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أُحُد رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت : {فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ} الحديث ، قال الطبري رحمه الله : "أي فما شأنكم أيها المؤمنون في أهل النفاق

فئتين مختلفين والله أركسهم بما كسبوا يعني والله ردهم في أحكام الشرك في إباحة دمائهم وسبي ذراريهم" .

وعند ابن القيم في زاد المعاد قال الزهري وعاصم بن عمرو ومحمد بن يحي بن حبان وغيرهم : " كان يوم أُحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله عز وجل به المؤمنين وأظهر به المنافقين ممن كان يظهر الإسلام بلسانه وهو مستخفٍ بالكفر " .

الوقفة الثانية : مع فعل كرام الشيم عظام الهمم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدى تأثرهم بتلك الكارثة العظيمة التي أطلت عليهم بقرونها فجأة بردة ثلث الجيش على أعقابهم وفيهم إخوانهم وأبناء عمومتهم ورجال عشائرهم، الواضح والحمد لله أنه لم يكن ثمة تأثير حقيقي يذكر باستثناء ما هَمَّ به طائفتان من المؤمنين هم بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج، قال الله تعالى : {إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ}، قال الطبري رحمه الله : "هَمُّوا بالرجوع حين رجع عبدالله بن أبيّ فعصمهم الله"، قال جابر بن عبدالله: "وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله : {وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا }"، فلم يكن لهذا الإرجاف الصعب الخطير الشأن في بقية الجيش النبوي أي أثر، بل لم ينشغلوا حينها بجدل عقيم عن أسباب الحدث ولا تداعياته المستقبلية والحالية، بل رصوا الصفوف وشحذوا الهمم وتوجهوا إلى مولاهم وناصرهم بالدعاء، وامتثلوا لأمر الله ونبيه أحسن ما يكون، وكانت منهم بعد الحدث مظاهر همة ونشاط بائنة، وأراد القائد أن يستكشف هذه الحماسة الرائعة الوقادة فقال : "من يأخذ هذا السيف بحقه ؟" فقام إليه رجال ليأخذوه وأخذه أبو دجانة ومشى به يتبختر بين الصفين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع "، قال ابن اسحاق: "ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن المعسكر وكانت الهزيمة التي لاشك فيها" . اهـ

وتالله تلك هي همم الموحدين الصادقين لا يضرهم قلةُ السالكين ولا كثرةُ الهالكين مهما كانت قوة ووجاهة الهالك، ولا ضعف حال النصير، غايتهم طاعة الله وطاعة رسوله، لا يؤثر فيهم ردة شيخ عشيرة محتال أو كاهن دجال يدعي التقوى والصلاح، فهذا أبو عامر الفاسق سيد من سادة الأوس وشيخ من شيوخ الصحوات بمنطق اليوم قال ابن كثير : "كان يعد قريشاً أنه لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان، فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعدان أهل مكة فنادى: يا معشر الأوس أنا أبو عامر، قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق، وكان يسمى في الجاهلية الراهب" . اهـ

فكان أول وأسرع وأنشط بادر لقتاله ونزاله هو ابنه غسيل الملائكة حنظلة ترك فراش العرس وطِيب العروس ليقطع لسان وعنق أبيه شيخ الصحوات، فكانت الشهادة، فهل بقي لأدعياء الوطنية وحرمة الدم الوطني حجة ؟! .

فيا جنود دولة الإسلام إياكم أن يضركم خذلان المرجفين ولا تراجع المنهزمين، فإن اللهَ واللهِ ناصركم، وادعوا الله بالثبات، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

روى الإمام أحمد عن عياض الأشعري يوم اليرموك قال عمر رضي الله عنه: " إذا كان قتالٌ فعليكم أبو عبيدة"، قال: " فكتبنا إليه: إنه قد جاش إلينا الموت"، واستمددناه، فكتب إلينا: " إنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم على من هو أعز نصراً وأحضر جنداً، الله عز وجل، فاستنصروه، فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني"، قال: "فقتلناهم فهزمناهم" .

الوقفة الثالثة : في عدد جيش المسلمين يوم أحد، قال الطبري: " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى أحد في ألف رجل - وهذا هو العدد الذي يكاد يُطبق عليه جميع أهل السير والمغازي وإن اختلفوا في عدد من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأغلب أهل السير على أنهم سبعمئة وهذا هو الراجح ولنا على ذلك أدلة لاحقة - وقد كان القتال يوم أحد قتال دفع لم يتخلف عنه أحد إلا بعذر وهم قلة قليلة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قتال الدفع : "فهذا وأمثاله قتال دفع لا طلب لا يجوز الانصراف فيه بحال، ووقعةُ أُحُدٍ من هذا الباب" . اهـ

فالعدو جاء يريد أن يستأصل أهل الإسلام في ديارهم، والرسول صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج لقتالهم، قال ابن القيم في زاد المعاد : "فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعظ الناس وذكّرهم وأمرهم بالجد والجهاد فخرج أهل المدينة من المسلمين للنزال شيوخاً وشباباً، فأجاز النبي صلى الله عليه وسلم من كان مفيداً للمعركة ومطيقاً لها أو بلغ خمسة عشر سنة من الصبيان ورَدَّ جماعة آخرين كما ثبت في الصحيحين، ونَفَرَ الكهولُ من الرجال فهذا خيثمة أبو سعد قد استشهد ابنه سعدٌ في بدر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد كبرت سني ورقّ عظمي وأحببت لقاء ربي فادعوا الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعدٍ في الجنة"، فدعا الله له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقُتل بأُحُد شهيداً.

أي أن كل جيش الدولة النبوية يوم أحد، و بعد ثلاث سنين من إعلانها، كان سبعمئة مقاتل على أحسن تقدير لما سبق ذكره، ويؤكده ما ثبت في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس"، وعند مسلم: " احصوا لي كم يلفظ بالإسلام" ، قال: "فكتبنا له

ألفاً وخمسئة رجل"، وفي رواية: "فوجدناهم خمسمئة"، ومع أن مدار الحديث كما قال الحافظ في الفتح على الأعمش لكن اختلف أصحابه عليه في العدد و قد ذهب العلماء في تفسير هذا الاختلاف والجمع بين الروايات مذاهب عدة، فبعضهم جعل العدد الأكبر لكل من أسلم من الرجال والنساء والصبيان والعدد الأقل هم المقاتلة فحسب، وآخرون ذهبوا إلى أن العدد الأقل هم مقاتلة المدينة والباقي من حولهم من مقاتلة القرى والبوادي، ولكي نؤكد أن كل جيش الدولة النبوية كان في أُحد: متى كان هذا الإحصاء ؟ يذهب الحافظ في الفتح أنه كان يوم أحد قال : "وكأن ذلك وقع عند ترقب ما يخاف منه ولعله كان عند خروجهم إلى أحد وغيرها"، ثم رأيت في شرح ابن التين الجزم بأن ذلك كان عند حفر الخندق، وحكى الداودي احتمال أن ذلك وقع لما كانوا بالحديبية، ونرجح بأن ذلك كان بعد أحد لا قبلها لقول الحافظ: " وكأن ذلك وقع عند ترقب ما يخاف منه"، وهذا بالضبط ما أعنيه فقد تعرضت الدولة النبوية لهزة عنيفة بردة هذا العدد الكبير من الناس، وهل أعظم من كارثة النفاق خطراً؟ فكأن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يقف على حقيقة الرجال المقاتلين ويعرف عددهم بالضبط دون المنافقين، فإنه في حالة حرب مستمرة وله مع أعدائه موعد للنزال ، ويؤكد ذلك ما رواه مسلم وأحمد وابن ماجه والترمذي أن عدد من أحصوه ما بين الستمئة إلى سبعمئة وهو نفس العدد الذي ثبت معه صلى الله عليه وسلم بأُحد أي سبعمئة، ويقوي ذلك أن راوي الحديث هو حذيفة رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين والله تعالى أعلم .

ويتضح مما سبق كم كان عدد جيش الدولة النبوية بعد ثلاث سنين من إعلانها .

والسؤال الهام الآن والذي كان لأجله هذا الاستطراد المطول ، هل هذا العدد هو الحد الأدنى الذي يمكن أن تقام به دولة إسلامية ؟ وما مقدار السيطرة والنفوذ ؟ هل هي مضبوطة مقيدة أم أنها نسبية ؟

ولمعرفة طبيعة سيطرة الجيش الإسلامي على الأرض لابد أن نجلي شيئاً من صورة الواقع بعد أُحد، وهو كالتالي:

سبعمئة مقاتل من المسلمين أثخنتهم الجراح وفي وضع نفسي حرج قال الله تعالى : (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) أي حزناً بعد حزن ، يقابله ثلاثمئة منافق على أقل تقدير في كامل عدتهم متلبسين بالمجتمع المسلم ومطلعين على كل عوراتهم، وكتل يهودية في غاية التنظيم الإداري والإعداد العسكري تربطهم مع المسلمين معاهدات هم أسرع الناس إلى نقضها متى وجدوا الفرصة سانحة وقد كان، مع علاقة قوية مع منافقي العرب في الباطن، كما أن هناك طائفة أقل خطراً هم من تبقى من أهل المدينة ولم يسلم وكانوا ما زالوا كثر إذا وضعنا في الاعتبار عدد من خرج في جيش الفتح بالمقارنة بأُحد وبهم من صناديد العرب المقاتلين .

ففي الصحيح عن البراء رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم -أي يوم أحد- رجلٌ مقنع بالحديد فقال: " يارسول الله أقاتل أو أسلم ؟" قال: " أسلم ثم قاتِل"، فأسلم ثم قاتَل فقُتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عمل قليلاً وأُجِر كثيراً "، وفي رواية ابن إسحق: " والله إن هذا الأصيرم ما جاء به لقد تركناه وهو منكر لهذا الأمر".

فسيطرة الجيش النبوي على الأرض نعم هي قوية وموجودة بفضل تماسك المسلمين وقوة عقيدتهم ووحدة صفهم ولكن يكدرها وبقوة الشيء الكثير -كما أسلفنا عن المجموعات الثلاث الموجودة معهم- هذا باعتبار المحيط القريب ومن

هم معهم بالمدينة أما اذا قورنت هذه القوة بمحيطها الأكبر المتربص بها من قريش وباقي كفار العرب فضلاً عن الفرس والروم فيكون الأمر حينئذ أشد صعوبة. فهل كانت دولة النبي بعد أُحد ما زالت باقية عند الأدعياء المغالين في مفهوم العدد والعدة ومقدار بسط النفوذ والسيطرة ؟

وهيا بنا نقف على صورة أخرى أشد كرباً تعرضت لها الدولة النبوية وذلك في غزوة الخندق أيام الأحزاب قال الله تعالى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا).

والصورة في غزوة الأحزاب هي كالتالي :

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام يحفرون خندقاً يمنع العدو وبمشورة من سلمان رضي الله عنه (إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا)، ثم يعسكر الجيش المسلم خلف الخندق وكانوا نحو ألف مقاتل وهو الراجح إن شاء الله خلافاً لما ذهب إليه أكثر أهل السير وعلى ذلك أدلة ليس هذا موضعها، قال شيخ الإسلام: " وقد كان المسلمون يوم بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر، ويوم أحد نحو سبعمئة، و يوم الخندق أكثر من ألف أو قريباً من ذلك، أمامهم عشرة آلاف من مشركي العرب عقدوا العزم على دخول المدينة والقضاء على المسلمين، ثم فجأة ظهر عدو يهددهم من الخلف سافراً عن عدائه في أقبح صورة وهم يهود بني قريظة" .

روى الحاكم والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال: " لقد رأيتنا يوم الأحزاب ونحن صافون قعود و أبوسفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا وقريظة اليهود أسفل منها نخافهم على ذراربنا ".

قال السعدي رحمه الله: " فحاصروا المدينة واشتد الأمر وبلغت القلوب الحناجر حتى بلغ الظن من كثير من الناس كل مبلغ لما رؤوا من الأسباب المستحكمة والشدائد الشديدة" . اهـ

ولقد بلغ الخوف والجوع بالمسلمين مبلغاً عظيماً إلى درجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوماً في الناس فقال: "من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم " يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يرجع أدخله الله الجنة فما قام رجل ، ثم صلى صلى الله عليه وسلم هوياً من الليل ثم التفت إلينا فقال " من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع "يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة، " أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة" فما قام رجل من القوم مع شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني، فلما اشتد الأمر وخاف النبي صلى الله عليه وسلم على الذراري والنساء من يهود قريظة إذ لم يكن هناك مانع عسكري معتبر يردعهم عن ذلك أو حتى أن تمتد أياديهم النجسة إلى المسلمين من الخلف أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفرق جمع الأحزاب وأرسل إلى غطفان يصالحهم على الرجوع وترك القتال مقابل ثلث ثمار المدينة وجرت المراوضة على ذلك واستشار السعدين سيدَي الأوس والخزرج فقالا: " والله لا نعطيهم إلا السيف"، فصوب رأيهما وقال: " إنما هو شيء أصنعه لكم لما رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة"، ثم جاء الفرج بعد بضع وعشرين ليلة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً)

وذلك بصدق إيمانهم وحسن بلائهم وصبرهم على أمر الله وتوكلهم عليه، (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً) .

هذا وينبغي أن تعلم أن المسلمين لم يكونوا قد استعدوا اقتصادياً لهذه المعركة الشرسة أو استعدوا ولم يكن عندهم ما يكفي أو يسد الرمق .

فقد شرعوا في حفر الخندق وليس عندهم ما يأكلون ويسد غائلة الجوع مع أنهم قوم هم أهل زرع ولكن اشتغلوا بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت في سبب نزوله قوله تعالى : (وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: " أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل وإنما أنزلت فينا معشر الأنصار إنت لما أعز الله دينه وكثر ناصريه قال بعضنا لبعضنا سراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أموالنا قد ضاعت فلو أن أقمنا فيها فأصلحنا ما ضاع منها فرد الله علينا ما هممنا به قال فأنزل الله عز وجل : (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فكانت التهلكة في الإقامة على أموالنا التي أردنا، فأَمَرَنا بالغزو".

فما صفة طعامهم يومئذ ؟ ففي الصحيح عن أنس رضي الله عنه أنهم كانوا يأتون بملء كف من الشعير فيصنع لهم بإهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها ريح منتن، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه جوع يفتت الكبد ويدمع العين، قال أنس رضي الله عنه كما في الصحيح: " إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : "هذه كدية عرضت في الخندق" ، فقال : " أنا نازل" . ثم قام وبطنه معصوب بحجر ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً" .

وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم مر على المهاجرين والأنصار وهم يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع ، قال : "اللّهم إن العيش عيش

الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة "، فقالوا مجيبين له: " نحن الذين بايعوا محمدا .. على الجهاد ما بقينا أبدا" .

وبعد هذا نسأل أولئك المتكلمين عن الدولة الإسلامية بمفهوم سايكس بيكو: كم هي مساحة الدولة النبوية في المدينة ؟

ثم كم كانت هذه المساحة أيام الأحزاب، خاصة بعد نقض يهود قريظة العهد ؟

وهل كانت الدولة الإسلامية ما زالت باقية ؟ ولماذا ؟

وهل يمكن أن تكون هذه الصورة هي الحد الأدنى للقوة التي يجب أن تكون عليها الدولة الإسلامية ومساحتها ؟

و ما مقدار بسط النفوذ على الأرض في ظل حكم إسلامي باعتبار ما حدث يوم أحد وأيام الأحزاب حيث لاشيء يمنع النساء والذراري من العدو اليهودي، وبلغ الخوف بالجيش إلى حد أنه لا يريد جندي القيام ولو كان نصيبه الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وما مقدار المنعة والسيادة بعدما فاوض النبي صلى الله عليه وسلم على دفع ثلث ثمار المدينة للمشركين وكانوا لا يحلمون بتمرة بغير ثمن في زمن الشرك ؟

والسؤال الآن :

هل الدولة الإسلامية في العراق استوفت شروط الدولة من حيث المساحة والقوة وبسط النفوذ وبالمقارنة بما كانت عليه الدولة النبوية آخذين في الاعتبار ما مرت عليه الدولتان من محن، والفرق الهائل بينهما.

أخي الموحد .. إنني لن أتكلم عن الأنبار وعزها، وكيف أذل الكفر ورايته، وأعلى منار الإسلام وعقيدته على أيدي رجال الدولة الإسلامية والعدو مازال يعترف بذلك .

ولن أتكلم عن عرين الإسلام في ديالى ومعاركهم، وكيف وصل بهم العز أن احتفلوا يوماً بالقضاء على آخر سيطرة للمرتدين في عموم بعقوبة.

ولن أتحدث عن الموصل ورجالها، ولا عن فحوى اعتراف مسؤولها المرتد محافظ الحداء إنهم يفقدون السيطرة تماماً على الموصل، وإنه وزمرته محاصرون في منطقة الدواسة، وأن القوة والكلمة للدولة الإسلامية في عموم الموصل.

ولن أتحدث عن بغداد و نواحيها، ولماذا طلب الحكيم أن تكون الكرخ للسنة والرصافة للرافضة ، ولماذا أطلق الأمريكان اسم مثلث الموت على الرضوانية و اليوسفية والإسكندرية، فقد كنت أتشرف يومها بمتابعة هذه المنطقة وأعرف كيف كان دخول المنطقة للأمريكان والمرتدين حلماً بعيد المنال .

ولن أتحدث عن كركوك وصلاح الدين ومِنن الله فيهما، وكيف سقطت يوماً صلاح الدين بالكامل في أيدي رجال الدولة الإسلامية باستثناء تكريت .

إنما أتحدث اليوم عن بقعة منسية واحدة من بقاع تلك الدولة الفتية المترامية الأطراف وخاصة قبل أن يتآمر عليها الخائنون المجرمون الكافرون من بني جلدتنا حسداً من عند أنفسهم وكرهاً أن يكون منهج السلف هو الحاكم في أرض الله.

سأتحدث عن عرب جبور وما حولها، فقد شرف الله هذه المنطقة بنعمة الجهاد في سبيل الله ومنذ أول يوم لدخول المحتل إلى أن انضوى جميع رجالها المجاهدون تحت لواء الدولة الإسلامية، فبلغ عدد جنودنا في هذه المنطقة وحدها ثلاثة آلاف

مجاهد فأقاموا الحدود وردوا المظالم ونشروا الأمن وأعالوا الفقراء، وذلك بعدما خاضوا حرباً ضروساً ضد المحتل وأعوانه فطهروا الأرض من رجسهم و أخرجوهم منها خزايا خائبين، ولقد منَّ الله عليهم أن حرموا الأرض على آلياتهم ثم حرموا السماء على طائراتهم فبدؤوا بالمروحيات ثم الطائرات الحربية، وأخيراً منعوا كل أصناف الطائرات من دخولها .

وهنا خرج وعلى الملأ مساعد قائد القوات الأمريكية ليعلنها بصراحة قائلاً: "هذه المنطقة خارج نطاق السيطرة"، فاستدعى قاصفاته الاستراتيجية من أمريكا ودول الخيانة المجاورة التي يتآمر معها المجلس السياسي العميل لقصف عرب جبور، وأعلنوا أنها أرض محروقة محرمة على كل من يدب على الأرض، علماً أن مساحة عرب جبور وما حولها تزيد بكثير عن مساحة المدينة اليوم - لا يوم إعلان الدولة النبوية .

والسؤال لو كانت الدولة الإسلامية فحسب في عرب جبور ألم تكن دولة حقيقية ؟

ونحن اليوم والحمد لله نبشر الأمة أننا وبالرغم من خيانة الإخوان المسلمين بزعامة الحزب الإسلامي، وخيانة السروريين في العراق بزعامة الجيش الإسلامي، ما زلنا نبسط وبحول الله وقوته سيطرتنا على بقاع كثيرة تشبه عرب جبور في ديالى والموصل وكركوك وبغداد والأنبار.

ونعترف وبمرارة أننا خسرنا كثيراً من الأماكن بعد عمالة وردة الجماعات المشكلة للمجلس السياسي للمقاومة وتحالفه مع المحتل الصليبي، فقد كانوا نعم العيون والعون للمحتل وخاصة أنهم كانوا مختلطين بنا وكنا نراهم إخوة في الدين حتى طعنونا في ظهورنا فحسبنا الله ونعم الوكيل .

وفي الختام أهنيء المسلمين وأهلنا في بلاد الرافدين وخاصة جنود دولة الإسلام بحلول شهر رمضان المبارك، فالحمد الله الذي بلغنا وإياكم هذا الشهر الكريم شهر الجهاد والاستشهاد في سبيل الله .

يارب يا ذا الفضل من فوق السما

هذا الصيام خالصاً هذا الظما

وجلادنا الأعداء في ظلم بنا

فاقصم كَفوراً لا يهاب الأعظمَ

وفقكم الله فيه لصالح الأعمال وأفضلها وأزكى الأفعال وأكملها، فكونوا فيه رهبان الليل فرسان النهار، فإن أمة الإسلام ترقب نزالكم وجهادكم في هذا الشهر الكريم، فأثلجوا صدور المؤمنين وأروا الكفار ما كانوا يحذرون ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

أخوكم

أبو حمزة المهاجر

اللقاءُ الصوتي الأَولُ مع الشيخِ أَبي حمزةَ المهاجِرِ

٢٥ شوال ١٤٢٩ – ٢٤/ ١٠/ ٢٠٠٨

يسعدنا في مؤسسة الفرقان أن نلتقي الشيخ أبا حمزة المهاجر – حفظه الله – ليجيب عن أهم الأسئلة التي كثر حولها الجدل.

بداية أرحب بالشيخ أبي حمزة المهاجر – حفظه الله – ونبدأ بعون الله .

١- فضيلة الشيخ هل يمكن أن توجز لنا الظروف التي سبقت إعلانكم للدولة الإسلامية ؟

- بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مالك الملك، المتنزه عن الجور، والمتكبر عن الظلم، المتفرد بالبقاء، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بُعث بالدلائل الواضحة، والحجج القاطعة، بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

أما بعد:

أولاً، ينبغي أن يدرك الجميع كما قررنا ذلك مراراً أننا نقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ولا يكون ذلك إلا بحكم و إمارة، فإنشاء دولة إسلامية في العراق هدفٌ لنا جميعاً منذ أول طلقة أطلقناها على المحتل وأعوانه، وحلمٌ ظل يراود نفوسنا وكنا نعمل له بكل جد واجتهاد، فأنفقنا له الأموال وسكبنا الدماء الغزيرة.

ومن الناحية السياسية: استقل الأكراد بدولة في الشمال، وعلت أصوات فيلق بدرٍ وحلفائه بفيدرالية الوسط والجنوب، وكان لهم ذلك بأن يقر مشروع الفيدرالية في

البرلمان الشركي، فالمشهد السياسي أن الأكراد عندهم مشروع، والرافضة عندهم مشروع، فكانت الدولة الإسلامية هي مشروعنا لأهل السنة .

ومن الناحية العسكرية: فقد كثفنا عملنا في كل مناطق أهل السنة، ورمينا بكل ما في جعبتنا عسكرياً لهذا الهدف، فاختل توازن المحتل وأعوانه وذلك بعدما أعلن المالكي مزهواً عند مقتل الشيخ الشهيد أبي مصعب -رحمه الله- أنه قضى على ٨٠٪ من المقاومة ولا حاجة للتفاوض معهم، وهذا مسجل معلوم، فبدأ تحت ضربات رجال مجلس شورى المجاهدين يترنح المارد ويهوي وأعطانا ظهره ننال منه كيف شئنا، ثم بدأ ينكمش ويتقهقر تاركاً معظم مناطق أهل السنة لإدارتنا، وحينها اعترف مجرم البيت الأبيض أن الوضع صعب في العراق، ووصلنا إلى النقطة الحرجة في المعادلة والتي طالما سعينا إليها وهي أن يكون العدو في أضعف أحواله عسكرياً وسياسياً، ونحن في أحسن أحوالنا عسكرياً واقتصادياً، وهو ماكان بإجماع المجاهدين في العراق، مما جعلنا في نفس النقطة التي ينبغي أن نعلن فيها الدولة الإسلامية ونصب أميرها، فكان ذلك في واحد وعشرين من شهر رمضان المبارك لعام ألف وأربعمئة وسبعة وعشرين من الهجرة .

٢- أغلب الناس على أنه كان عليكم الانتظار إلى خروج المحتل ثم تتفقون على إعلان مشروع الدولة الإسلامية، فما ردكم ؟

- لقد سبق وقلنا أننا وصلنا إلى نفس النقطة التي كنا نخطط لها منذ أمد بعيد، والغريب أن أصحاب المناهج الفاسدة ودعاة الوطنية كانوا قد وصلوا إلى نفس النتيجة، فأرادوا أن يقطفوا الثمرة ثمرة جهاد رويناه بدمائنا وحفظناه بأرواحنا، فوردت إلينا أنباء مؤكدة عن مؤامرة كان يحيكها الحزب الإسلامي مع طرف في المقاومة "الشريفة" على حد قولهم، لإعلان إقليم السُّنة تحت دولة الرافضة بدعوى أن

حكمه سيكون مستقلاً وسيحافظون فيه على حقوق أهل السنة، وقد كان الأمريكان راضين بل دافعين في هذا الاتجاه، وكانت هناك محاولة أخرى لطرف آخر إلا أنها أقل خطورة من الأولى، فكان لابد من قرار حاسم، وهو ما كان.

ثم إن توقيت خروج المحتل توقيتٌ أثبتت تجربة أفغانستان أنه أسوأ توقيت، وهو ما تيقنا منه جيداً، فقد كان هناك أطراف تخزن السلاح وتجهز المجموعات الأمنية لليوم الذي يخرج فيه المحتل، فتضرب صاروخاً وتدخر عشرة، وعلمنا هذا من بعض من تاب الله عليه وبايعنا منهم، بل كانوا أحياناً يصرحون أن يوم القتال معنا قد اقترب، وبعضهم كان أكثر ظرافة فيقول: لن ننسى دماءكم ! فبعد خروج المحتل إذاً تكون المعادلة هي: مجموعة من العلمانيين والوطنيين والبعثيين لم تُجهد نفسها في قتال حقيقي تمتلك المال والسلاح والرجال، ومجاهدون في سبيل الله خرجوا منهكين بالجراح أنفقوا ما في جعبتهم من مال وسلاح، ونتيجة المعادلة في هذه الحالة: حكم وطني علماني وإبعاد للدين وأهله، وهو ماكان في كل الصراعات التي حدثت في العصر الحديث وسقطت ثمرته -أي ثمرة الجهاد- في أيادٍ خبيثة كما في الجزائر ومصر والمغرب وباكستان، فأفسد مشروع الدولة الإسلامية بحمد الله جميع مخططاتهم ورد الله مكرهم وكيدهم في نحورهم .

٣- هل سعيت إلى الاتصال بجماعات المقاومة قبيل إعلان الدولة ؟

- يشهد الله أننا اجتهدنا في ذلك، وجميع الجماعات تعلم ذلك جيداً، باستثناء فصيل واحد كان قد انخرط في العملية السياسية انخراطاً تاماً، فبعضهم اتصلنا به قبل شهرين وبعضهم قبل أربعة أشهر، ولكن للأسف لم نتمكن من لقاء بعضهم قبل إعلان الدولة، وتعذر البعض صراحة أنه كان خارج البلاد، وآخرون تعذروا بأشياء أخرى مضحكة مبكية، وقد كانت الدعوة أولاً لحلف المطيبين، كنا نظن أن مثل هذا

الحلف لا يمكن أن يرد، ولكن استجاب الكثير الطيب وتخلف القليل، وحتى بعد إعلان الدولة اتصلنا بهم ومازلنا قائلين: ياعباد الله هذا مشروعكم ومشروع الأمة وليس حكراً علينا ولقد تخلينا عن أسماء جماعاتنا وتركنا إمارتها لصالح هذا المشروع الكبير، وقلنا للجميع: إن قلوبنا مفتوحة لكل نقد وتعديل يخص هذا المشروع، فقط لا يمكن الرجوع عن أمرين: الدولة وأميرها، لأنا اجتهدنا ونحسب فيهما الخير والبركة والفلاح، فكان جواب أمير جيش المجاهدين مثلاً بعد لقائي به وبنائبه أن قال بعد نحو ثمانية عشر ساعة من الحوار : ياشيخ إذا لم نأتي جميعاً لهذا المشروع فأنا جندي عندك، وأظهر نائبه الفرح بهذا اللقاء، وتبادلنا الهدايا، ولكن بعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء انقلب الرجل فجأة، وبدأ يفتي بقتل الإخوة، وتحالف مع الصحوات، حتى أنه كان يبيت عند شذر عبد سالم قائد صحوة التاجي، ومع ذلك ظلت أيدينا وقلوبنا مفتوحة لأبناء جيش المجاهدين، فقد كنا ندرك أن منهم من لا يرضى عن تصرفات أمرائه، وكان في هذا الخير الكثير، أما من خاض في الصحوات منهم وهم الكثرة فشأنهم شأن إخوانهم من أهل الردة .

أما عن ثورة العشرين فقد أعلمناهم قبل إعلان المشروع ولم ندعهم، لأن منهج القوم من الدعوة إلى الوطنية والحرص عليها منهجاً ونحن ندعو إلى الإسلام منهجاً، ومع ذلك فقد قاتلنا معظم جنودهم وأمراؤهم بعد إعلان الدولة وجنباً إلى جنب مع الصحوات، وقد تأكد عندنا أن إمارتهم العامة لم تأمرهم بذلك نظرياً، لكن أحداً لم يستجب لهم و لأسباب كثيرة ليس هذا موضعها .

٤- هل بايع الدولة بعد إعلانها أحد من الجماعات الجهادية ؟

- إذا كان الحق ما نطق به الأعداء فقد خرج المدعو صالح المطلق على إحدى الفضائيات يدق ناقوس الخطر محذراً الأمريكان والمرتدين قائلاً : "إن الجماعات

المقاومة تتلاشى لصالح تنظيم القاعدة"، وهذا ما كان بحمد الله، ففي الأسابيع الأولى لإعلان الدولة كان يلحق بجيش الدولة في الأسبوع الواحد نحو ألف مقاتل، حتى استوعبنا بحمد الله أكثر من ٨٠٪ من المجاهدين على الأرض ومن كل الجماعات وبلا استثناء .

٥- هل بالفعل بايع الدولة رهط من شيوخ العشائر ؟

- لقد كنا صادقين أن أكثر من ٧٠٪ من شيوخ عشائر أهل السنة بايع الدولة الإسلامية وأميرها، وذلك بعد دخولهم في حلف المطيبين، ونحتفظ بعدد لابأس به من تلك البيعات مكتوبة ومسجلة، فيوماً ما اجتمع الشيخ الشهيد -نحسبه والله حسيبه- محارب الجبوري بنحو أربعين شيخاً من شيوخ عشائر الأنبار وبغداد، فبعد أن غمسوا أيديهم في الطيب وتعاقدوا على ما فيه بايعوا أمير المؤمنين أبا عمر وبصيغة جماعية في مشهد مهيب أبكى عين رفيقي محارب الجبوري وكان من جيش المجاهدين الذي قال: "والله ماكنت أحسب أنني سأشهد يوم عز للدين كهذا اليوم"، ولكن للأسف نقض هذه البيعة بعض الخونة وانخرط في صفوف الصحوات بلا أي مبرر إلا بريق دولارات المحتل، كشيخ البوفهد الذي كان من أوائل من بايع، وشيخ الجمولات الهالك في عملية الكرمة المباركة .

٦- هل أجبرتم الناس والجماعات المسلحة على بيعة الدولة الإسلامية ؟

- مشروع الدولة الإسلامية جديد على الأمة، وأحكامه تغيب على كثير من طلبة العلم فكيف بعوام الناس؟ فلا نلزم الناس ونجبرهم على أمور لا يفقهونها، ثم أن خيرهم يصب في هذا المشروع، وما ظنك بجندي جاء إلينا مكرهاً هل تثق به وبولائه ؟! هذا كذب لا يحتاج إلى رد، كل ما فعلناه أن المناطق التي حررها جنود الدولة

بدمائهم أرادوا أن ينظموا العمل فيها، فبعد أن حررنا المناطق كان الكثير يتسابق إليها ونجدهم فجأة فيها، فبعضهم يريد الظهور المسلح والتصوير، وبعضهم يريد أن يطلق الصواريخ على العدو من مناطق بها كثافة سكانية ويمكن من غيرها، وبعضهم يستغل الأمن والحماية لجلب أسرى ومفاداتهم، وبعض أنواع المفاداة نذهب إلى حرمته كالمرتد، فقمنا بتنظيم العمل داخل هذه المناطق مما أغضب البعض واعتبره نوعاً من إجباره على البيعة وهو ليس والله كذلك، ومثال على ذلك أن منطقة كنا نسيطر عليها أحضروا بها أسيراً يروه مرتداً ولا نراه كذلك، ثم اعترفوا بعدم ردته، وكنا نعلم أن العدو سوف يكثف العمل على هذه المنطقة ويعرض أهلها والجنود فيها إلى حملة نحن غير مستعدين لها، ومع أننا كنا نعلم مكان اعتقاله ذهبنا نسترضي تلك الجماعة بالحسنى وحتى لايقولوا أننا نجبرهم، وعرضنا عليهم مبلغاً من المال مساعدة منا لهم رجاء إطلاق سراحه وعدم الدخول في أزمة، لكنهم رفضوا، فكانت النتيجة حملات متتالية على المنطقة قتل فيها خيرة رجالها من المجاهدين أكثر من ثلاثين مجاهداً من المهاجرين والأنصار، وفي النهاية تمت المفاداة، وكان الأسير قد تعرّف على المكان فأحضر العدو إليه واعتقل البقية الباقية من أهل الخير بما فيهم أفراد تلك الجماعة، وبعدها أراد خبثاء العشيرة أن يكونوا صحوة بعدما قتل واعتقل أهل الخير منهم، فهل كنا ياعباد الله آثمين لو تدخلنا بالقوة وأطلقنا سراحه، وكنا قادرين .

أما ادعاء البعض أن الغلبة والقوة كانت لهم في بعض تلك المناطق، فهل يُعقل أن يجبر الضعيف القوي؟ فلاشك أن الغلبة كانت لدولة الإسلام ورجالها مما يعطينا الحق الشرعي في تنظيم شؤونها وعدم العبث بمسيرة الجهاد فيها .

٧- ينتقد البعض التشكيلة الوزارية المعلنة من قبل الدولة الإسلامية ويتندرون على بعضها كوزارة الزراعة والثروة السمكية ؟

- سبحان الله إننا حينما أعلنا هذه الوزارة كنا بحمد الله حريصين على أن تكون حقيقة ولا نكذب على الله ثم على عباد الله، ولذا جاءت محدودة العدد، فمثلاً وزارة الزراعة والثروة السمكية التي يتندر بها القوم كانت الأكثر واقعية وعملاً، فلقد فاء الله علينا من أبناء ابن العلقمي أكثر من مئتي قرية بها الآف الدُنمات الزراعية تتخللها البساتين المثمرة، وغنمنا نحو خمسمئة مزرعة سمكية في جنوب بغداد والمدائن وديالى وصلاح الدين، وهذه تركة ولا شك ضخمة تحتاج إلى من يقوم عليها، وبالفعل تم توزيع هذه الأراضي والبساتين على أهل السنة وبعقود رمزية، و وقمنا بتسكين آلاف الأسر المهجرة وإيوائهم، كما إن هذه الوزارة -وبعون الله وفضله- كانت كذلك تشق الأنهار الصغيرة، فمثلاً أوصلت المياه إلى كثير من بساتين الضلوعية وهي التي لم ترَ الماء للسيح طوال حكومات العراق المتعاقبة، وكذلك الحال في جنوب بغداد وغيرها، كما أنيط بها مسؤولية زائدة وهي تعبيد بعض الطرق التي تتأثر بسقوط الأمطار كثيراً وتعيق الناس أو تمنعهم في أوقات الشدة، وهذا كله والحمد لله لمسه أهلنا، فهل كنا ياعباد الله نكذب على الأمة ؟

٨- يزعم البعض أنكم تستهدفون عوام أهل السنة وشيوخ العشائر و أئمة المساجد وضباط الجيش العراقي السابق، فما ردكم ؟

- لقد رمانا الناس بأوصاف عظيمة وجرائم كبيرة، فاتهمونا بالغلو والجهل واستحلال الدماء المعصومة وحتى بترك الصلاة وعقوق الوالدين، بل وقالوا أننا غير مختونين، وعلى الجملة عند هؤلاء أو بعضهم لسنا من ملة المسلمين .

وعتابنا وألمنا ليس على الكافر المحتل وأعوانه من مرتزقة الفصائل التي فضحها الله و الحمد لله، وإنما ألمنا وحزننا من الذين نظن أنهم ظهورنا و مددنا وحماة أعراضنا، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا) وفي قراءة: فتثبتوا (أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).

فإذا كان الأمر بالتأني وعدم العجلة فيما أنبأ به الفاسق فكيف بالكافر؟ وسبب الآية معروف وقد نزلت في شأن صحابي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم إن طوائف من الناس أرسلت إلينا جزاهم الله خيراً لتتثبت، ولكن قالوا أرسلوا إلينا ثقة من عندكم، والسؤال: هل أهل الثغور والجهاد العيني هم من يخرجون منها ليدفعوا عن أنفسهم التهم أم يؤتى إليهم لبيان الحقيقة من أفواه أصحابها وعلى الأرض؟ ثم إننا بالفعل حاولنا إرسال عدد من الإخوة ولكن كان نصيبهم جميعهم الشهادة قبل السفر ولا حول ولاقوة إلا بالله وذلك لضراوة المعركة عندنا ولأمر لا يعلمه إلا الله في هذا الشأن، ونحسب أن الله يدفع عنا (إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

أما كذبة أننا نستهدف عوام أهل السنة، فمن أين رجال جيشنا؟ ومن احتضن جهادنا؟ بل ومن وقف في وجه المحتل أصلاً؟ أليسوا هم عوام أهل السنة؟ أليس من الغباء أن يقال أننا نستهدف الأب والخال والعم والأخ والعشيرة؟ ولماذا نستهدف من شَيّخه أهله من شيوخ العشائر المخلصين؟ ثم لماذا نستهدف من شيّخه دينه كأئمة المساجد؟ ومن يصلي بالناس ومن يفتيهم ومن يقوم على بيوت الله بعدهم؟ وهل نحن بوذيون أومجوس حتى نستهدف أئمة ديننا مصابيح الهدى ومنائر الخير؟! ألا تتقوا الله فينا يا عباد الله !

ثم لماذا يحسن إخواننا الظن بأنفسهم ولا يحسنون بنا الظن؟ ألا تكفي هذه الدماء التي سالت غزيرة من رجالنا حتى تعرفوا صحة المنهج وصدق التوجه؟ إلا إذا كنتم أو غيركم تنكرون علينا -ولا أظن- قتل شيخ عميل من شيوخ الصحوات أو إمام من أئمة الكفر والردة، فإن هؤلاء نتشرف بقطف رؤوسهم، ونفرح كما فرح رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس أبي جهل، فمن بالله عليكم لا يفرح بقتل أبي ريشة أو المرتد الجبيلي؟

أما فرية استهداف ضباط الجيش العراقي السابق فكل أهل العراق يعلمون كذب هذه الدعوة، فإن كثيراً منهم من خيرة رجالنا، بل منهم من صار إماماً في الدين وقد كان بالأمس ضابطاً في الجيش العراقي، وأؤكد أنه قد لحق بصفوفنا من أول يوم من ضباط الجيش السابق أكثر بكثير ممن لحق بغيرنا، وما أبو البشائر الجبوري إلا ضابطاً من هؤلاء فقد كان عقيد ركن بالجيش السابق، وقائداً لأركان دولة الإسلام بعد ذلك. ثم من طور الجهاد في العراق وقفز به مسافات بعيدة في كل شيء يخص الأمور العسكرية؟ أليس طائفة صادقة مخلصة موحدة من هؤلاء؟

٩- تتهمون أنكم تسعون لإحداث حرب أهلية في العراق بدليل رسالة الشيخ أبي مصعب -رحمه اللَّه- إلى الشيخ أسامة -حفظه اللَّه- المنشورة من قبل الأمريكان في وسائل الإعلام، فما تقولون؟

- أولاً، على فرض صحة هذه الرسالة فإن تنظيم القاعدة هو مُكوِّن من مكونات الدولة الإسلامية، والتنظيم إنما كان يسعى لرد عدوان الرافضة المجوس على أهل السنة والذي بدأ قاسياً وغاشماً منذ أول يوم لدخول المحتل، ثم هم كطائفة ظهره وعيونه ومن ثم جنوده وكلابه المسعورة على أهل السنة، فلم يسلم من إجرامهم طفل رضيع ولا شيخ ضعيف، هدموا مساجدنا وأحرقوا كتابنا وأهانوا كرامتنا، فكان لابد من رد عدوان هؤلاء المجرمين وإيقاف مدهم، فاستهدفنا رموزهم وكسرنا جيشهم،

ولكن عدوان القوم كان عدوان طائفة على طائفة، وردعهم من قبل جماعة مجاهدة أو عدة جماعات غير كاف البتة، فكان لابد لأهل السنة كطائفة أن يردوا عدوان المجوس الجدد ويدفعوا عن أنفسهم، فوقفنا مع أهل ديننا بكل ما نملك، أعطيناهم السلاح وشجعناهم على الصمود وبينا لهم خطر هؤلاء المجوس، فكان بحمد الله ما خططنا له أن دفعوا عدوان هؤلاء وانكمش شرهم كطائفة على طائفة إلى حد كبير، وخاصة بعدما تمازيت الصفوف بتمايز المناطق، ولكن القوم يقاتلوننا اليوم تحت مسمى الدولة التي يحكمنا فيها الرافضة وهو ما سعينا لإفشاله بإعلان دولة الإسلام بعدما طهرنا ديار أهل السنة من عساكرهم، لكن العلمانيين الجدد في الحزب

الإسلامي و الجيش الإسلامي أبوا ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٠- يقولون إن أسلوب مسك الأرض أسلوب عسكري فاشل، فما ردكم ؟

- هذا كلام العاجز قليل الحيلة ضعيف الهمة عديم الخبرة بعيد عن الساحة، وإلا فيعلم الجميع الأثر العظيم الطيب لأحداث الفلوجة الأولى وما أعقبها من مسك الأرض وكيف أن معظم الجماعات الجهادية أعلنت عن نفسها بعد هذه الأحداث مستفيدة من الأمن الذي حققه بدمائهم حينها رجالُ التوحيد والجهاد مع بعض المخلصين .

ثم لنكن أكثر شفافية: لقد جاءت معظم الحملة على هذا النوع من القتال من فصيل معين على لسان متحدثهم الرسمي، والقوم يعلمون أكثر من غيرهم أنهم كانوا المستفيد الأكبر من هكذا أسلوب، فعلى الرغم أنه لم يكن لهم في أحداث الفلوجة ولا حماية المدينة ناقة ولا جمل إلا أنهم عندما اختطفوا الصحفيين الفرنسيين أين ذهبوا بهما ؟

لقد أتوا بهما إلى الفلوجة، ولقد كنا نعلم مكانهم والبيت المحتجزين فيه والقائم على مسؤولية حراستهم وقبضوا الملايين من الدولارات، ولم نجد منهم كلمة شكر واحدة للأسود في خنادق القتال تحت حر الشمس وقذائف العدو يحمون بيضة الإسلام بدمائهم، بل كان الجزاء طعناً ونقداً.

ثم هل يظن أحد أن الله أنزل شريعته وترك لنا الخيار يأجرنا إن عملنا بها ولا يعاقبنا إن تركناها؟ أليس إقامة الدين فرض واجب عند القدرة على ذلك ؟ وأليس الواجب على المسلم أن يجتهد في ذلك بحسب وسعه؟ والقدرة والوسع من يحددهما؟ أليس الرجال في الميدان من أهل الحل والعقد؟ وإن لم يكونوا شورى المجاهدين فحلف المطيبين فمن ؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فإن قوام الدين بالكتاب الهادي والحديد الناصر كما ذكره الله تعالى فعلى كل أحد الاجتهاد في اتفاق القرآن والحديد لله تعالى " .

وإذا كنا قادرين على إقامة حكم الله في أرضه ساعة من نهار بلا مفسدة راجحة بل بمصالح راجحة ألا يكون ذلك واجباً علينا؟ فكيف إذا أمكن ذلك لأيام وشهور وسنين كما هي الحال في الدولة الإسلامية في العراق؟ فقد كانت تحكم السيطرة على كل مناطق أهل السنة كاملة لمدة عام تقريباً وما زالت تحكم السيطرة على كثير منها إلى يومنا هذا، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " حدٌّ يقام في الأرض خيرٌ للناس من أن يمطروا ثلاثين أو أربعين صباحاً "، وفي رواية: " حدٌّ بأرضٍ خيرٌ لأهلها من مطر أربعين ليلة "، فمصالح الدين والدنيا في إقامة حكم الله في أرضه، قال الله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، ثم إن الخوف من العدو المحيط بنا ليس مانعاً من موانع إقامة حكم الله في أرضه، ومدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شاهد على ذلك .

١١- هل صحيح أنكم تكثرون من العمليات الاستشهادية بلا مبرر عسكري حقيقي ؟

- الكثرة من القلة يا أخي يحددها القادة في الميدان فهم أعلم الناس بالقتال ومستلزمات الصراع والأحرص على دماء إخوانهم ودماء المسلمين، ثم إن عشرات العمليات التي يعلن عنها أنها استشهادية ليست كذلك .

١٢- هل تدفعون النساء والأطفال إلى القيام بالعمليات الاستشهادية ؟

- هذا من الكذب الفاضح، أما عن الأطفال فمحال أن نقبل في صفوف جيشنا من لم يبلغ الحلم. وأما عن النساء فحكم جهاد النساء في جهاد الدفع معلوم، ومع ذلك فقد أعلن أمير المؤمنين مراراً وتكراراً أننا لا نجوز أن تقوم المرأة بعملية استشهادية إلا فيما يعجز عنه الرجال، بشرط سلامة دينها و عرضها من أدنى أذى، مع المبالغة في الأخذ بالمحاذير والاحتياطات الأمنية اللازمة لها، وأي تجاوز من أي أمير لهذه الشروط فهو معرض للمحاكمة الشرعية ومعاقبته على تساهله. كما إن الإعلام الخبيث يهول من هذا الموضوع، فمعظم العمليات التي يعلن العدو أن منفذيها نساء هي كذب وافتراء، والقصد منها معلوم: التجرؤ على أعراض أهل السنة .

١٣-يتهمكم البعض أنكم كنتم سبباً في مشروع الصحوات، فما مدى صحة ذلك ؟

- سبق وأكدنا أن السبب الحقيقي وراء مشروع الصحوات هو قيام الدولة الإسلامية، وهو ما بدأ يطفو على السطح في هذه الأيام، فبعد إعلان الدولة تضارب المشروع الإسلامي مع المشروع الوطني الذي تتبناه كل ألوان الطيف في العراق تقريباً وهو ما تصرح به مراراً وجهاراً كل جبهات الضرار التي أُعلنت وشُكلت، وليس من العجب ولا من الغريب أن تتشكل جميع هذه الكتل بعد إعلان الدولة الإسلامية،

فإنها تشكلت حقيقة لحربها سراً وجهراً، فلقد اشتعل الحقد والحسد في قلب حملة راية ابن سلول بعدما ضاعت من أيديهم الكعكة و تحطم أملهم في الحكم الوطني القومي، وتيقنوا أن دماءنا وأشلاءنا سنقطعها رخيصة ولا تضيع ثمرة الجهاد وتحكم العراق مرة أخرى بغير شريعة الرحمن، ولأن حقيقة جيوشهم الكذب وخاصة بعدما لحق المخلصون في صفوفهم بنا كان خيارهم الوحيد الوقوف مع المحتل ضد الدولة الإسلامية، فإن المشروع الوطني الذي نظّروا له وجمعوا لأجله وتحالفوا عليه هو نفس ما يريد المحتل فقط شرط العمالة وهو ما قدموه مسبقاً ودون مقابل من الكافر المحتل، اللّهم إلا دراهم معدودة وأمن بدأ المحتل وأعوانه في حرمانهم منه .

١٤- هل تقبلون توبة الصحوات ؟

- بالطبع، فإن باب التوبة مفتوح، وقد أعلن ذلك أمير المؤمنين مراراً وتكراراً، ولكن وفق الضوابط الشرعية المعلومة بتوبة الجماعات المسلحة المرتدة عن شريعة الإسلام، فشروط الصِّدِّيق عليهم معلومة مشهورة. ومرة أخرى أنصح جندي الصحوة بالتوبة إلى الله والندم والرجوع إلى راية الحق و أقول له: أيها السكران سوف تعيش تعيساً عميلاً وتموت كافراً مرتداً وتورث عاراً وشناراً يحمله ولدك من بعدك، فقل لي بربك إن كنت مازلت تتذكره من يتزوج بنتك؟ وماذا سيقول ولدك للناس؟ وماذا سيقول أحفادك عنك؟ فاحرص على أن لا يقال لهم يا أبناء الخائن العميل ويا نبت الحرام والسحت، وإياك أن يبصق على قبرك ولدك بعدما يرى الذل من بعدك فإنا حتماً والله قاتلوك بحول الله إن لم تتب إلى الله تعالى فتب أيها التعيس وإياك وفتاوى أئمة الضلال.

١٥ - تتهمون أن لكم علاقة بالنظام الإيراني، ويستشهد بذلك بقضية القنصل الإيراني المفرج عنه أيام التوحيد والجهاد.

-هذه فرية خائبة مردودة في وجه صاحبها، وإلا فقد استهدفنا الدبلوماسيين الإيرانيين الثلاثة قرب مستشفى الكرخ، واستهدفنا السفارة الإيرانية مرات عديدة، واستهدفنا مجموعة من المخابرات الإيرانية على هيئة زوار في كربلاء، وقصة تدمير باصهم معروفه.

ثم من وقف في وجه عملائهم بالعراق وقاتل بضراوة فيلق بدر وجيش المهدي وكسر شوكتهم ورد الصاع صاعين ؟

وأما قصة القنصل الإيراني فقد حدثت أيام (التوحيد والجهاد) وهو اجتهاد الإخوة يومها ولا تلزم تبعاته الدولة، ومع ذلك فقد كنت شخصياً طرفاً في بعض الفصول، فلقد علمت بخبره من الأخ أبي عبدالرحمن المصري أو أبي إسلام -رحمه الله- وهو من السابقين إلى الجهاد في أفغانستان ومتهم بتدمير المدمرة كول في اليمن، وعلم بالخبر من الأخ أبي عبير الجنابي -رحمه الله- الذي كان يومها من قادة الجيش الإسلامي وذلك قبل أن يصل الخبر إلى الإعلام، وجاء إلينا أبو عبد الرحمن في الفلوجة يقترح أن نبادل الأسير بالإخوة في إيران أو ببعضهم، وكُلف أبو عبدالرحمن أن يبلغ الخبر للجيش، وبالفعل أوصل هذه الرغبة إلى الأخ أبي عبدالقادر -رحمه الله- وكان أيضاً من أمراء الجيش الإسلامي حينها، وسافرت إلى اليوسفية للقاء قادة الجيش لهذا الهدف وبتكليف من الشيخ أبي مصعب -رحمه الله-، ولكن بعد وصولي إلى اليوسفية صعقت حينما رأيت الفضائيات تنقل الخبر الذي يشترط فيه الجيش الإسلامي إطلاق سراح جنود الجيش العراقي السابق مقابل إطلاق سراح الأسير، وظننت أن خبر المفاداة بالإخوة لم يصلهم، واجتمعت بأبي أيوب المسؤول العسكري

للجيش الإسلامي وأمير الجنوب وعضو مجلس الشورى وكان معه أبو المعتصم عرّفوه لي حينها أنه نائب أمير الجيش، وعاتبتهم، فادعى أبو أيوب أنه لا علم له بخبر رغبتنا في مفاداته بالإخوة، وحينها دخل أبو عبدالقادر -وكنا في بيته- فسألته: ألم توصل الخبر للمشايخ؟ قال: بلى، قلت لأبي أيوب حينها احمر وجه الرجل وبدأ يلتمس الأعذار، وقلت لهم: إننا الآن لا نستطيع أن نفعل شيئاً ما دام الأمركما فعلتم وقد خرج للعلن وهو ما يعيق المفاوضة، ثم إن إيران ردت أنها أطلقت بالفعل بعد السقوط كل أسرى الجيش العراقي، وجاء وفد من الجيش الإسلامي إلى الفلوجة وسلموا القنصل إلينا بعد أن احتاروا في كيفية التصرف معه، واشترط عليهم الشيخ أبو مصعب أن نتصرف فيه بما نراه مناسباً حتى لو أطلقنا سراحه، فقالوا: كما تشاؤون، وكان رأي الشيخ والإخوة أننا لا نستطيع قتله لأنهم ربما تصرفوا مع الإخوة أو بعضهم بنفس الأسلوب، كما لا حاجة لنا في فدية مالية ربما يعود ضررها على معاملة الإخوة هناك، وقال لي ساعتها الشيخ أبو مصعب: "لقد ورَّطَنا الجيش"، فكان قرار الإخوة أن يطلق سراحه محملاً برسالة تهديدية للحكومة الإيرانية أن لا يلعبوا بملف الإخوة عندهم ولا يخرجوا أسماءهم إلى الإعلام وهو ما التزموا به حيناً من الزمن .

ثم إننا هددنا إيران صراحة ولكن منع من التنفيذ ظروف العمل الخارجي ومشاكله المعلومة لكل من مارس أسلوب العمليات النوعية، وكذلك ما شغلنا به داخل العراق من قبل عملاء المحتل.

ثم قولوا لي بربكم: هل هناك أي جماعة قتلت ولو إيرانياً واحداً؟ أو هددت إيران صراحة؟ أو قتلت رؤوسهم في العراق مثلنا ؟

أليس هذا قلباً للحقائق وكذباً مفضوحاً ؟!

١٦- هذا يقودنا إلى سؤال آخر : هل لكم أعمال عسكرية خارج العراق كالدول الغربية مثلاً؟ وهل عندكم النية لاستهداف المصالح الغربية؟

- أيقاتلنا الصليب في عقر دارنا ولا نقاتله في عقر داره؟ إن كل الدول التي اشتركت في عدوانها على العراق وإجرامها بحق أهلنا هم هدف مشروع لنا وإن طال الزمان، فالحق لا يسقط بالتقادم، ثم إننا بالفعل نفذنا أعمالاً خارج العراق كثيرة ونخص منها بالذكر العملية الأخيرة في بريطانيا والتي نفذ جزء يسير منها على المطار ولم ينفذ الباقي لخطأ ارتكبه أحد الإخوة قبل العملية بأيام فقد اتصل وأخبر أن العملية على وشك الحدوث .

ولكن نبشر قادة بريطانيا وأمريكا وأستراليا بما هو قادم، فقد منّ الله علينا بما لا طاقة لهم بعون الله برده أو القدرة على كشفه ونسأل الله التوفيق والسداد .

١٧- كيف تقيّمون قوة الدولة الإسلامية بُعيد إعلانها ؟

- لن أتكلم عن هذه القوة، وكيف كنا ومازلنا نبسط النفوذ، فهذا أمر أخرجنا دلالة عليه عشرات الأشرطة المرئية والسمعية، ولم يكن حينها يصدقنا من كان في قلبه مرض أو من وقع ضحية الكذب المقنن المخترع ممن لبس مسوح الدين، فقد بدأت الحقائق تتكشف وصرّح قبل أيام مجرم البيت الأبيض أن القاعدة -ويقصد الدولة- كانت تسيطر سيطرة كاملة على الأنبار، وكانت تتدخل في كل شيء، ولئن كان المجرم اعترف فحسب بالأنبار فإليك اعتراف أمير في الجيش الإسلامي ومسؤول كبير في الصحوات وذلك على فضائية العربية وفي برنامج (بالعربي) قال عنا: "لقد أصبحوا دولة حقيقة على الأرض، وسيطروا على معظم مناطق أهل السنة، وتدخلوا في إدارة معظم المحافظات، وبايعهم مئات من شيوخ العشائر ". اهـ

هذه هي الدولة التي أفتى البعض بحلها، وادعى أنها كرتونية ودولة الإنترنت، فجرّأ المجرمين عليها فسُكبت بفتاويهم الدماء، وهُتكت الأعراض، والله لقد سمعتُ الكثير من هذه الدماء قبل موتها تشتكي إلى الله وتقول: والله لن نتسامح مع هؤلاء ولن نسامحهم يوم القيامة يوم العرض يوم لا تنفع حجج واهية ولا أدلة ساقطة، وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم التي سطروا بها فتاوى هتكوا بها أعراضنا وسفكوا دماءنا، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٨-أخيراً هل من كلمة للمجاهدين خارج العراق ؟

- الحمد لله لقد بدأنا السير مسرعاً وبدت الصورة تظهر معالمها في أبهى وأجمل ما يكون، فنحن اليوم جيش واحد تحت راية واحدة نقاتل عدونا على جبهات مختلفة في شمال الأرض بالقوقاز وأفغانستان، وبجنوب الأرض في الصومال والأوغادين، وفي وسط الأرض في العراق والجزائر، قلوبنا مجتمعة، وهدفنا واحد، نستظل بعقيدة واحدة، فشدوا رحمكم الله، فالثور بدأ ينهار، لا تعطوه فرصة النهوض، إياكم أن تدخروا جهداً فقد بدأ الخرق يتسع على الراقع، وأحسب إن شاء الله أن الله القوي العزيز أذن بهلاك إمبراطورية الشر والقهار أمريكا.

قلوبنا أيها الأسود معكم نذرف الدمع فرحاً بانتصاراتكم ونكتم الأنفاس حزناً بمصابكم، وأخص بالذكر مصابي في أخي الحبيب الغالي أبي الليث الليبي في أفغانستان، وآدم عيرو في الصومال. وأقول لشباب الصومال: القرن الأفريقي أمانةٌ في أيديكم، واحذروا طعنات الوطنيين فإنهم حتماً فاعلون، فإن قاتلوا معكم اليوم فإنهم غداً في صف عدوكم، وتكفيكم وتكفينا في العراق آلام التجربة.

وأما سكان بيت المقدس وأكناف بيت المقدس فنقول: اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، فلن ندخر جهداً في التواصل معكم، ومدكم بكل ما

نملك، وحدوا صفوفكم في وجه طعنات العلمانيين الجدد، ونكرر قولة أبي مصعب الشهيد -رحمه الله-: "نقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس" .

جزاكم الله خيراً فضيلة الشيخ على هذا اللقاء الطيب، أسأل الله أن ينفع به.

وإلى لقاء آخر مع دفعة أخرى من الأسئلة تجيبونا فيه عن أهم ما يردنا من استفسارات .

اللقاءُ الصوتي الثَّانِي مع الشيخِ أَبِي حمزةَ المهاجِرِ

٢٤ ربيع الثاني ١٤٣٠ – ٢٠/ ٤/ ٢٠٠٩

يسرّ مؤسّسة الفرقان أن تقدّم لكم اللّقاء الصّوتي الثّاني مع الشّيخ أبي حمزة المهاجر حفظه الله.

-مراسل الفرقان : بدايةً نشكركم فضيلة الشيخ على إتاحة الفرصة لعرض أهم ما وردنا من أسئلةٍ على فضيلتكم، ونبدأ مع السّؤال الأول :

تمرّ علينا هذه الأيّام آلام ذكرى سقوط بغداد و احتلال العراق، فهل من كلمةٍ بهذه المناسبة ؟

-الشّيخ أبو حمزة المهاجر :

الحمد للهِ مالك الملك المتنزه عن الجور والمتكبّر عن الظّلم المتفرّد بالبقاء السّامع لكل شكوى والكاشف لكل بلوى، والصّلاة والسّلام على من بُعث بالدلائل الواضحة والحجج القاطعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فالعراقُ بلدٌ مسلمٌ سالت دماءُ الصّحابة لرفع راية التّوحيد عليهِ، وكان فتحهُ بداية الانهيار الكبير لامبراطوريّة المجوسيّة الفارسيّة، ولقد أقدمت أمريكا تقود تحالفاً صليبياً كبيراً على احتلال العراقِ مدفوعة بأوهام عقدية يهوديّة صليبيّة، لتحقيق حلم دولة إسرائيل الكبرى من النّيل إلى الفرات، فنهض رجال الإسلام وشباب الأمّة

يذودون عن حِمى الدّين عاقدين العزم أن يفتحه الله على أيديهم كما فتحهُ أجدادهم الصّحابة وكان لهم ما عزموا، فأعلن الصّليب هزيمته وخسارته لمعركته و بدلاً من المواجهة لجأ إلى حيل إبليس فكلما انقطع حبلٌ ألقى الشيطان إليه آخر، وفي صفقة خسيسة خبيثة مع مجوس إيران سُلّم العراق مرّةً أخرى إليهم.

فقد أدرك اليهود أن أشدَّ النّاس حقداً على أهل السّنة هم الرّوافض المجوس، كما أنّهم خير الملل عوناً لهم على الإسلام و أهله {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}.

وبهذه المناسبة نقول للرّوافض المجوس وأعوانهم من الحزب الإسلامي والصّحوات خونة الجهاد لن تُحكم بغداد من قِبل الرّوافض المجوس ما دام فينا عرقٌ ينبض، فبالله وتالله لن يهدأ لنا بال ولن يقرّ لنا قرار حتى نذيق المالكي المجرم و جنوده و أتباعه و أشياعه من كأس الّردى الّتي شرب منها الهالك عبد الزّهرة حسين و باقر الحكيم و ستار الريشاوي، وسوف نطارد عباد الصليب الأمريكان وعملاءهم حتى نطهّر الأرض كلها من رجسهم، لن تنفع معنا بعون الله خدعهم، ولن تثنينا تحصيناتهم وإنّا على يقين بالنّصر التام للدين وجنده.

- مراسل الفرقان : هل من كلمة للمجاهدين في الدّولة الإسلاميّة في هذه الذّكرى الأليمة ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

أقول له أيّها المجاهد أبشر فإنك على صراط مستقيم لأنّك مسلم سنيّ اصطفاك الله وشرفك بهذا الدين، إنّك على صراط مستقيم لأنك موّحد أشرك النّاس وما أشركت، اتخذ الناس أرباباً ورضيت بالله ربّاً، عمل الناس للبشر وعملتَ لربِّ

البشر، فعلمت يوم أن جهل الناس، و اهتديت يوم أن ضلَّ الناس فإنك بحقٍّ عبقريٌّ ذكي زكي، اجتمع عليك الخلق فلجأت إلى ربّ الخلق، لم تزدك المحن والفتن والبلايا إلا ثقةً بوعد الله و اطمئناناً بنصر الله، فكنت بحقّ خير خلف لخير سلف.

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

أيّها المجاهد إنّك على صراطٍ مستقيم لأنك لم تقبل إلا بذروة الخير عملاً فتلبست بأشرف العمل وأعلاه الجهاد في سبيل الله، فأنت الحارس الأمين لهذا الدين بك دخل الناس في دين الله أفواجاً وبك منع الله الناس من الخروج من دين الله أفواجاً، أنت سيف الله الذي يضربُ بِهِ أعداءه، أنت غضب الله الذي ينتقم به من مردة الإنس، ويكفيك شرفاً وفخراً أنّك تقدّم نفسك حمايةً للدّين والعرض ففي حفظ الله أيّها المجاهد، فواللهِ لوددتُ أني أحفظك بأجفاني وأحميك بأضلاعي فلا يصل إليك مكروه ولكن عزائي أنك إن عشت عشت عزيزاً كريماً، و إن متّ متّ شهيداً تغدو إلى ربٍ كريم قال : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ}.

وأخيراً أيّها المجاهد انظر من عدوّك تعرف من أنت، عدوّك عبّاد الصليب و خدّام المجوس وعبدة الزهراء و الحسين عدوّك كهنة السلطان وعبّاد القطيفة والدرهم والدينار، فهل عرفت الآن من أنت ؟

أنت المسلم الموّحد أنت قدر الله لتزلزل عروشهم، و تطهّر الأرض من رجسهم إنهم يسعون لقتلك إرضاءً للطاغوت فاسعَ لقتلهم إرضاءً لله {الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا }.

- مراسل الفرقان : هل من كلمة للجماعات المسّلحة في العراق في هذه المناسبة؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

كلمتي إلى الذين يظنون أنّنا على الحق ونقاتل لتكون كلمة الله هي العليا: ماذا تنتظرون وقد رأيتم كيف تحالف أصحاب كل باطل وتحزّبوا و ناصر بعضهم بعضاً في كل شاردةٍ و واردة، فإن كان يمنعكم من الجماعة و وحدة الصف أخطاءٌ تظنّونها فينا فنحن لم ندّعِ أبداً العصمة، و إننا اليوم وغداً نعترف أن هناك أخطاء بل و لن تنتهي كلّ الأخطاءَ و لكن والله إننا نحسب أنفسنا لم نتعمَّد أبداً الأمر بخطأ ولا نرضى عليهِ، و إن حدثَ نسارعُ في إصلاحه وإن علمنا نأخذ على أصحابه ولكم علينا إن جئتم إلينا أن نمكّنكم من إصلاحِ ما نتفقُ على أنّه خطأ على وفق شرع الله، فإن لم نفعل فأنتم في حلّ من أي اتفاق. وإن كان يمنعكم من الوحدة أن الناس رمتنا عن قوس واحدة، وأن رايتنا هدفٌ لكل طاغوت و جبّار فهذا هو عين ما أمركم بهِ الشّرع وجعله سبباً لنصرتنا والوحدةِ معنا، قال صلّى الله عليه وسلّم في الحديث الذي في الصّحيحين : "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"

وقد علمتم أننا مظلومون، ثم إن عداء كل طاغية لنا هو سرّ قوتنا وموضع عزّتنا وعلامة لصدق رايتنا وصفاء منهجنا.

ورسالتي الثّانية : إلى الذين يقاتلون لأجل تحرير الوطن و تحت راية الوطنيّة والقوميّة: أقول بالله هل بهذا أمركم نبيكم ؟ ألم يأتِ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصّحيحين، عن أبي موسى رضي الله عنه فقال: يا رسول الله ما القتال في سبيل الله ؟ فإن أحدنا يقاتل غضباً ويقاتل حميّة، فرفع إليه صلّى الله عليه وسلّم رأسه فقال : "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عزّ وجل"

قال النوويّ و ابن حجر وغيرهما الحميّة أن يقاتل أنفة و غيرةً و محاماة عن العشيرة بل وقال الحافظ في الفتح : "و يحتمل أن يُفسّر القتال للحميّة بدفع المضرة والقتال غضباً بجلب المنفعة" اهـ

فهل خرجَ قتالكم يا قوم عن ما حذّر منهُ صلّى الله عليه وسلّم ؟ بل هو غاية مرادكم! و إنما المطلوب في شرع الله كما قال الحافظ في الفتح: "لا يكون في سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط " اهـ

وتحرير الوطن وغيره يدخل ضمناً لا قصداً، و قد علمتم مفسدةَ هذا النوع من القتال؛ فإن معظم حكّام العرب اليوم جاؤوا بعد قتالٍ رُفعَ تحتَ راية الوطنية فكيف ترون النّتيجة؟ أليست خسراناً في الدنيا والآخرة؟

ورسالتي الثالثة إلى الذين كانوا يرفعون راية السلفية وتحكيم الشّريعة قبل أن يستدرجهم الشّيطان إلى غرف المخابرات لتوقيع اتفاقيات الذلّ والعار و الخيانة مع المحتلّ و أعوانه، نحن نعلم أننا كلما لنّا لكم رفستمونا في وجوهنا ولكن لا بدّ من النّصح وسنحاول جرّكم إلى الحق، والله لا نريد لكم ولا لغيركم إلا الجنة في الأرض وفي السماء، في الأرض بطاعة الله وفي السماء بالفوز برضى الله، ولن يكون ذلك إلا بصدق التّوبة إلى الله بعد الاعتراف بالذنب و إيّاكم و تبرير الخطأ بأوهام كاذبة.

فإننا كما تعلمون لم نرفع في وجوهكم سلاحاً إلا بعد أن تعاونتم مع المحتلّ و تحالفتم مع الشيطان، وقد كنّا نلتزم ضبطَ النّفسِ ولا نريد أن تجرّونا عن هدفنا في قتال المحتلّ وأعوانه، حتى تبيّن لنا بما لا يدع مجالاً للشّك بل وتبيّن لكل مخلص في هذه البلاد أنّكم صرتم أهمّ أعوان المحتل وعيونه، وقد اعترف أحلافكم بعمالتكم و أخرجوا لذلك البيانات، أفما آن لكم أن تعودوا إلى رشدكم، فقد أدار الكافر ظهره لكم ونحن نرحّب بكم بعد التوبة بشروطها.

وإلى القلّة التي ما زالت متشككةً في عمالة بعض الجماعات للمحتلّ وقتالهم للمجاهدين في صفّ الصّليب وجيش المجوس، نحن نرحّب بلجنة من أهل العلم والرأي نستقبلهم في أرض الواقع، ونؤمّن لهم الحماية اللّازمة ليقفوا على أدلّة اتهامنا من واقع المأساة ويتبيّنون صدق ما قلناه وقاله غيرنا من الصّادقين، ومن ثمَّ تقوم هذه اللجنة بنصيحة تلك الجماعات وتذكيرهم بالله لعلهم يعودون إلى رشدهم، وإن أبوا قامت اللجنة ببيان الحقيقة للأمّة وفضحِ هؤلاء على الملأ لعله يكون أنفع لهم.

- مراسل الفرقان : هل من توصيفٍ لحال العشائر في ظلّ الأوضاع الراهنة وهل من رسالةٍ إليهم؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

عشائر العراق أقسام:

.قسمٌ وقفوا مع الدّولة الإسلاميّة و ساندوها، شيوخاً وشباباً ظاهراً أو باطناً، فهؤلاء لا نستطيع في الدنيا أن نوفي حقهم و نحسن شكرهم فجزاهم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

.وقسمٌ اشتغل بزرعهِ وحرثِهِ وتجارته ولم يعادِ المجاهدين، أو يتعاون مع المحتلّ و مع أنهم تركوا واجباً في حقهم و فرضاً من فروض الدين إلاّ أنّنا نحسن بهم الظنّ وهم إن شاء الله إلى الخير أقرب.

.وقسمٌ تعاون مع المحتلّ و حارب المجاهدين، وهؤلاء وقعوا ضحيّةً فتاوى ضالةٍ وأكاذيب وأراجيف منمّقةٍ من الحزب الإسلامي و خونة الجهاد، و هؤلاء مع أنّنا نقاتلهم إلا أننا نكره ذلك ونتمنّى أن يأتي اليوم الذي يتوبون فيه إلى الله، ويعودون

إلى رشدهم و خاصةً بعدما رأوا حقد الرافضة وكيف يريدون أن يستعبدوا أهل السنة و بمعونة و بطش المحتلّ الصليبي.

و أيدينا و قلوبنا مفتوحةٌ لكلّ من يتوب إلى الله منهم، وإلاّ فقد جئناهم بالذّبح! و صدق رسول الله القائل كما في الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود و أحمد و ابن حبّان والحاكم في صحيحيهما : " ينزلُ ناسٌ من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهرٍ يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين -وفي رواية- من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان جاءَ بنو قنطوراء عِراض الوجوه صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق، فرقة يأخذون أذناب البقر والبرية و هلكوا، و فرقةٌ يأخذون لأنفسهم و كفروا، و فرقةٌ يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم و هم الشهداء"

-مراسل الفرقان : هل يمكن أن تبيّنوا لنا من هم الذين دعا أمير المؤمنين للتّصالح والتّعاون معهم ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

كلام أمير المؤمنين واضح، فقال لا نشترط إلا أن يكون مسلماً يسعى لتحكيم شرع الله في أرضه وهم كُثر بحمد لله، فخرج بقوله حفظه الله "مسلماً" كلّ من ارتدّ عن الدّين، كالذين تعاونوا مع الصليبيّين في قتالهم ضد المجاهدين، وخرجَ بقوله حفظه الله "يسعى لتحكيم شرع الله" كلّ من جعل الرابطة الوطنيّة و القوميّة هدفاً لجهاده وغاية مراده و أهم شيء عنده تحقيق العدل وتوزيع الثروة و مساواةُ أبناء الوطن الواحد في الحقوق و الواجبات بغضّ النظر عن دينه وعقيدته فهؤلاء يسعون لهدف و نحن نسعى لهدف آخر، فكيف نتفق في الطّريق إليه حتّى لو جمعنا بعض الطريق لا بدَّ أن نفترق، نسأل الله أن يهديهم إلى الصّواب ويُصلح نيّاتهم.

-مراسل الفرقان : هل من كلمة لجنود الصّحوات في ظل الاعتقالات التي تطال رؤوسهم وأذنابهم، و اتهام المالكي وعصابتهِ لهم بالإجرام ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

أما عن إجرام الصّحوات فنعم، لقد أجرموا في حق دينهم و أجرموا في حقّ أهلهم و أجرموا في حقّ أنفسهم، فهم مجرمون مجرمون و مع ذلك إن عادوا إلى بيوتهم و تركوا ما هم فيه وعليه اليوم تائبين إلى الله، فلهم منا الأمان من أيّ ملاحقةٍ شرط صدق توبتهم، ونخصُّ منهم من كان في جماعةٍ تدّعي الجهاد فلهم منّا كلّ الأمان شرطَ صدق التوبة و عدم حمل السّلاح مرة أخرى تحت أيّ ذريعةٍ كانت إلى أن يتبيّن صدق توبتهم، فحينئذ كل حالة تعامل بنفسها، أما من أبى إلاّ الاستمرار في غيّه فلن تفوتنا بقوّة الله رأسه وسنشفي صدورنا من دمه ونُريح الملّة من شره.

-مراسل الفرقان : يُمنّي الأمريكان وعملاؤهم أنفسَهم أنكم غادرتم العراق فما تقول لهم ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

أقولُ لقد قُتل أبو مصعبٍ -رحمه الله- بين جنودهِ في ديالى، و قُتل أبو عزام بين إخوانهِ في بغداد، و قُتل أبو قسورة -رحمه الله- بين أحبابه في الموصل، وقُتل عمر حديد بين رجاله في الفلوجة، وقد كنا نضحك سوياً حينما نسمع الأمريكان وهم ينادون في الفلوجة بمكبّرات الصوت لقد هرب عمر حديد وترككم، وكان قولهم هذا من دواعي ثبات الإخوة من حيث لم يحتسبوا، فوالله لو لم يبقَ في العراق إلا رصاصةٌ واحدة لبقيت حتى أطلقها ثمَّ أفجّر حزامي الناسف في أقرب تجمع لهم، وأسأل الله الثبات.

و كل إخواني خيرٌ مني وإني أتحدّى أيّ إنسان أن يذكر أن أحد أمراء دولة الإسلام غادرها لساعات و هو أمير، فلقد عقدنا العزم أن نطهّر العراق وغير العراقِ من رجس المحتلّ وعملائه، فإمّا أن نموت شهداء أو يموتوا حقراء ولن يموت آخرنا حتى يرى النّصر بأمّ عينه، وعدُ الله.

-مراسل الفرقان : مجزرة غزّة الأخيرة هل من قراءةٍ لأسباب حدوثها الحقيقيّة ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

هذا سؤال هامٌّ و كبير، و أقول بعون الله إن ما حدث لغزّة يذكرني بحادثةٍ حدثت في قلب القاهرة و في ميدان عام حيث أقدم ذئبٌ بشريّ و مجرمٌ نُزع من قلبه الحياء، وذلك في مطلع التسعينات من القرن الماضي على اغتصاب فتاة في وضح النهار و بالقرب من مركز للشرطة الطاغوتية، فما هيج المجرم أحد حتى انتهى من جريمته و انصرف آمناً دون أن يتعرّض لأذى، بعدها أخذ النّاس في الصّياح والعويل وبدؤوا يسألون المسكينة عن السبب بدلاً من لملمة جراحها، وما زال السبب مجهولاً على ما أظنّ.

وقد كان للحادثة ضجّة في المجتمع المصريّ، هذا هو ما حدث لغزّة بالضبط، أقدم اليهود على تلك المجزرة الرهيبة وعلى مرأى و مسمع من أمّة المليار ونصف تحوط بهم جيوش العرب "الأشاوس!" من كل جهة، فما كان من الأمّة إلا أن تظاهرت و ندّدت وسارعت إلى جمع التبرّعات و تحمّل تكاليف الإعمار تماماً كما سارع الناس في القاهرة بعد حين إلى علاج الفتاة والتبرّع بملابس السّتر!

لكن ما هو السّبب الحقيقي في حالة الفتاة ؟ أغلب ظني أن نظام الطّاغوت مبارك أوعزَ إلى كلب من كلابه ليقوم بالفعل الشّنيع حتى يختبر مدى تحمّل الناس، و يعرف أين وصل مقدار الجُبن وهل بقي في القوم من إحساس و نخوة أو جرأة و نجدة و كم، فلمّا اطمأنّ للنتيجة سام النّاس العذاب وساقَ شبابهم و شيوخهم إلى المعتقلات وحرمهم من كل شيء وجعلهم في نهاية المطاف يقتتلون لأجل رغيف الخبز في طوابير الذلّ والهوان بدلاً من الموت في ساحات الوغى.

هذا هو السّبب الحقيقي الذي دفع اليهود لهذا الفعل الإجرامي العنيف بإيعاز من الأمريكان والاتحاد الأوروبي، و سيعلم العرب أن ما حدث في غزّة كان مزحة خفيفة، وأن طوفان القهر قادم و لم يكن أبداً السّبب أن حماس تطلق الصواريخ فالقوم يصرّحون و يلحّون صباح مساء أنهم يوافقون و يوقعون ويلتزمون بهدنة مع المحتلّ شرط أن يحترمها اليهود، و يرسلون لذلك الرسل أمواجاً و يعقدون المؤتمرات أنواعاً و هاهم اليوم ملتزمين بها تقريباً دون اتّفاقية فكيف إذا وقعت؟

كما أنه من المضحك أن يقال أن السّبب أنفاق حماس التي لا تستطيع مصر مبارك وقف الحركة منها و إليها أو هدمها في بضع كيلومترات هي حدود مصر مع قطاع غزّة، بينما يستطيع نظام ضعيف في الأردن و سوريا ضبط مئات الكيلومترات على نحو لم يشهد أي خرقٍ حقيقي يذكر، و الحقيقة التي يعلمها اليهود أن نظام مبارك أحرص على أمنهم من أنفسهم، وأنه لا يمكن لنظام جبّار عتيق في الإجرام كنظام مبارك أن لا يعلم بتهريب الأغنام و الغاز والبنزين.

بل الحقيقة التي صرّح لنا بها سفير مصر بإسرائيل و لسبع سنوات الهالك في العراق أن مصر تتحكّم بكل جحر فأر على حدودها مع إسرائيل، ويقف على كل نفقٍ طاقمٌ من رجال المخابرات المصرية لضبط كلّ ما يدخل و يخرج و هم يقومون بدور

السّجّان على سجن كبير، ولكن بدلاً من أن تفتح الأبواب كي يأخذ السّجين طعامه و شرابه قام بتهريبه السجّان عبر حفرة في الحائط فشكره السّجين وأخذ أتعابه السجّان، و أمن الجميع من انفجار الأوضاع فلا سلاح يهرّب ولا غيره إلاّ بعلم المخابرات المصرية، و العجب أن يظنّ أحدٌ أن نائبًا برلمانياً كويتياً معارضاً يأتي إلى مصر عبر المطار و يذهب إلى الحدود و يدخل عبر الأنفاق ثم يخرج و يعود إلى بلاده دون أن يدري به أحد في ظلّ نظام يراقب المتسولين في الطرقات وسكان المقابر الأحياء منهم والأموات.

إن السبب الحقيقي وراء أحداث غزّة هو اختبار مدى تعاطي الأنظمة العربية و الشعوب المسلمة و علماء الأمّة تجاه لكمة قويّة عنيفة قاسية في وجه الجميع، كتلك التي حدثت في غزّة فلمّا اطمأنّوا إلى النّتيجة بدأت الخطوة الثّانية سريعاً و نقداً و هو ما لم يكن أبداً قبل هذه الأحداث، فعقدوا اتفاقية أمنية مع واشنطن لحماية حدودها البرية والبحرية وتتضمن هذه الاتفاقية إجراءات عسكرية على أراضي دول الطوق تقوم بها واشنطن وحلفاؤها دون الرجوع أو حتى إعلام هذه الدول، وقاموا بإصدار مذكرة اعتقال بحق حاكم عربي وسوف يفعلون بل و اعتدوا عسكرياً وقصفوا أهدافاً على أراضي تلك الدولة بلا نكير.

كما اتخذوا قرار إخلاء القدس من أيّ وجود عربي، فقاموا بإخطار عدد كبير من المستضعفين كي يخلوا منازلهم و إلاّ الهدم في سابقة كبيرة، و كلّ ما حدث لا شيء إذا قورن بالقادم وقد هُيّئت لذلك حكومة يهوديّة صهيونيّة غاية في التّطرّف.

-مراسل الفرقان : إذا كانت أمريكا تنهار اقتصاديّاً و عسكريّاً و متورطةٌ في حروبٍ لا تعرفُ كيف الخلاصُ منها فأين يكون الخطر ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

نعم، إن أمريكا تهوي على كلّ الأصعدة و ليس بقدرتها منفردة الدخول في أيّ حرب مع المسلمين مرةً أخرى، لذا أسلمت الراية لحلفِ شمالِ الأطلسي، وعادت قيادة الحروب الصليبيّة إلى أقطابها القدامى فرنسا ألمانيا إيطاليا بريطانيا، لذا اتخذت فرنسا ساركوزي قرار الرجوع للحلف بعد أكثر من أربعين عاماً من مغادرته، و بدأت بالفعل سفن هذا الحلف تحاصر المنطقة الإسلامية بعد أن تدرّبوا مراراً في مناورات بحرية على كيفية احتلال المنطقة، و للحلف اليوم وجود قويّ في أفغانستان و في لبنان لحماية حدود إسرائيل الشماليّة، والتدخل في أيّ تطوّر مفاجئ في بلاد الشام كما حدث في أحداث نهر البارد فالصراع القادم في ظني سيقوده الاتّحاد الصّليبيّ الأوروبيّ بمشاركة روسيّة فارسيّة مرة أخرى بعدما صار في حكم المؤكّد امتلاك إيران لسلاح نوويّ.

-مراسل الفرقان : هذا يقودنا إلى سؤال هامّ: ما واجب الأمّة اتجاه هذا الخطر الدّاهم ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

.أوّلاً لا بدّ أن نعلم ماذا يحاكُ من مكرٍ تجاه شرائح الأمّة حتى نعلم ماذا يجب عليهم، أولاً العلماء هم هدف العدوّ الأوّل فسعوا إلى تكميم أفواه الصّادقين منهم فهم بين سجينٍ و طريد و من لا يزالُ حرّاً و به حياة فهو يراقب على مدار السّاعة، والهدف الحقيقي وراء هذه الحملة أن يقف علماء الأمّة ضدّ الأمّة وأن يهدم حماة الدّين هذا الدين أو يشوّهوه، و أن يتحوّلوا من بناة لعقيدة التوحيد إلى معاول هدم و لن

يقبل الصّليب و اليهود بأقلّ مما قام بِهِ قطبيّ الإخوان المسلمين في قطر ولبنان حيث وقف يوسف القرضاوي على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و في خطبة الجمعة في سابقةٍ لا مثيل لها يطالب الأمّة أن يكون الجنرال ميشيل رئيساً و أميراً على ساحل المسلمين وعلى أهمّ ثغر من ثغورهم في بلاد الشام في لبنان و كذلك فعل فتحي يكن.

لقد كان الكهنة يرقعون لحكام يتسمّون بأسماء المسلمين، أمّا اليوم فقد تجاوزوها إلى طلبِ تعيين حكّام صليبييّن حاقدين أيديهم ملطّخة بدماء الطّاهرين!.

ولقد ادّعى الرّجل في خطبته التي نقلتها فضائيّته المشهورة أن الجنرال ميشيل أثبتت التجارب حكمته، قال الله تعالى : { وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيراً }.

والحكمة كما قال أهل العلم هي الفقه في الدين والسنة وإصابة الشّرع، أمّا عندما ينحرف العلماء تكون الحكمة أنّه صليبيّ ذبحَ المسلمين في نهر البارد و مع أن الرّجل خالف الشّرع في هذه الحادثة من وجوهٍ كثيرة أعلاها رده إجماع الأمّة في حكم الإمامة من عالم به و أدناها ما قاله السّادة الأحناف أنه من سمّى الجور عدلاً كفر ومن قال للظالم أنه عادل يكفر، و لكن مع الأسف لم أسمع من قام ليضع حداً لضلالهِ.

واليوم وفي ظلّ المذبحة الرهيبة على المستضعفين في غزّة أصدر علماء السّعودية فتوى تحرّم على المسلمين التّظاهر نصرةً لإخوانهم، و قال أحدهم وهو ما فتئ يتشدّق أنه يدافع عن قضايا الجهاد نريد أن نفوّت الفرصة على الذين يريدون أن يثيروا الشّغب و خوفاً على مراكز شرطة اليهود في بلاد المسلمين فقد خافوا بالفعل على عروشهم في ظلّ غضب الأمّة على اليهود وحماتهم في بلادنا و ناشد الرّجل وحزبه بجمع التّبرّعات لعلاج المسكينة المغتصبة!.

إن الانحراف يبدأ يسيراً ولكن بسكوت الصّالحين منكم و إيثار السّلامة في موضع الحاجة، يتمادى الظالم في غيّه و العالم في ترقيعه حتى وصل الحدّ إلى أن قال أحدهم لحاكمه افعل ما شئت فسوف نجد لك مخرجاً في كتاب الله.

أيّها العلماء عيبٌ عليكم أن يذكّركم المجاهدون فأنتم من تذكّرونهم، عيبٌ عليكم أن يعرّفوكم واجبكم فأنتم من تعلّمونهم.

أيّها العلماء لن ندعكم و شأنكم إن قذفتمونا بقذائف الباطل فسالت دماؤنا على وجوهنا مسحنا جراحنا وغفرنا لكم ورجوناكم ألاّ تعودوا و سألناكم ألاّ تخذلونا، وإن أدبرتم عنّا تعلّقنا بردائكم رجاء أن لا تتركونا، فإن أقبلتم علينا عرفنا قدركم و رفعنا شأنكم و ما قطعنا أمراً دون مشورتكم ولن تجدوا منّا إلاّ انصياعاً للحقّ وتعظيماً للشّرع.

يا علماء الأمّة قفوا بجانب الأمّة في أزمتها الراهنة فوالله لن يقبل منكم اليهود بأقل من انسلاخكم من الدين، وصدق الله القائل : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ }.

و قد اقترح الشّيخ أسامة حفظه الله اقتراحاً جيّداً وجيهاً نزيد عليه أنه يمكنكم تشكيل لجنة فتوى سريّة كحدّ أدنى تصدر الفتاوى في نوازل الأمة يتبنّاها إخوانكم المجاهدون في الإعلام الجهادي إلى حين هجرة بعضكم إلى مكان آمن، وهذا ما لا بدّ منه وفرض عين عليكم جميعاً حتى يقوم بِهِ بعضكم.

. ورسالتي الثّانية : إلى التجّار المسلمين نقول لقد خسِر تجّار العرب في الأزمة الماليّة الحاليّة ٢٥٠٠ مليار دولار، فبعض التجّار فقد جميع ما يملك وبعضهم وصلت خسارتُه إلى ٦٠٪ من أملاكه فماذا تنتظرون ؟

هل ستبقون مكتوفي الأيدي حتى يأتي الوحش الأمريكيّ الأوروبي ليبتلع ما بقي من أموالكم فهو يعاني أزمة ضخمة لن يعترف بإفلاسه التامّ و هزيمته فيها حتى ينفق آخر درهمٍ في جيوبكم أنتم، و إيّاكم و بنوكهم الربويّة ففضلاً عن كونها حراماً فلن تستطيعوا استرداد شيء من أموالكم إذا اشتدّت الأزمة، و الفرصة أمامكم لدعم أبنائكم المجاهدين للوقوف في وجه هذا الوحش و كسر أنيابه وردّه خائباً أو قتله خاسراً و بعشر معشار ما فقدتموه في الفترة الماضية، فالحفاظ على رأس المال و تحقيق الأرباح في دعم المجاهدين في سبيل الله، و فوق ذلك هو أمر ربكم ونصرةٌ لدينكم، وأهمُّ هذه الجبهات التي خذلتموها تماماً منذ أكثر من سنتين هي جبهة العراق و إلى الله المشتكى.

.الرّسالة الثّالثة : إلى المثقّفين و المفكّرين المنادين بالحريّة، و إلى عباقرة المسلمين هل أدركتم أنه ليس مع هؤلاء الحكّام حريّة ولا كرامة ولا وطنيّة ؟ وهل ما زلتم تنتظرون منهم الخير ؟ وهل هناك حل في نظركم غير ما يقوم به المجاهدون ؟ فسخّروا أقلامكم نصرة لقضيتهم.

كما ينبغي على علماء المسلمين بذل كلّ جهدٍ لامتلاك سلاح غير تقليديّ يكون عامل ردع في أيدي المجاهدين، فلا يمكن أن يبقى هذا التّفاوت الهائل في نوع السلاح بيننا وبين عدوّنا على هذا النحو، فالمجاهدون اليوم في أمسّ الحاجة للسّلاح الكيميائي والجرثومي و الإلكتروني وحتى النوويّ وما يدور في فلكه التّدميري للحفاظ على المكاسب التي حقّقوها وسيحقّقوها إن شاء الله.

كما لا بدّ أن يكون للمجاهدين حظٌّ من السّلاح الجويّ، فتصنيع الطّائرة أيسر بكثير من تصنيع السيّارة وخاصة في صورها البدائية، فليجتهد علماء المسلمين في

ابتكار وسائل سهلة و بسيطة تفيد المجاهدين في حربهم وإيصالها إليهم ومن سار وصل بعون الله وتوفيقه.

-مراسل الفرقان : أيّ المجاهدين تقصد بدعمهم فقد كثر الأدعياء ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

أعني المجاهدين في سبيل الله، الذين يسعون لتحكيم شرع الله وقد أثبتت تجارب السّنين الماضية أن البندقيّة والرّصاصة الوحيدة التي ليست للبيع ولا للإيجار هي بندقيّة و رصاصة السّلفيّة الجهاديّة -على حدّ وصفهم-، أذلّوا الصّليب في العراق و مرّغوا أنفه في أفغانستان وجلدوا ظهره في الصّومال و يسجّلون للثّبات آية في الشّيشان و لكن تعال معي لنرى كيف قتال غيرهم.

أما عن الوطنييّن والقوميّين فلا يحتاج ضلالهم و عوارهم إلى بيان، و يكفيك (فتح) مثالاً للخيانة. وأمّا عن مشكلة العصر، الإخوان المسلمين، فخياناتهم ظاهرةٌ بالعراق و إجرامهم أوضح في أفغانستان، وهم في البلدين خير مدد وعون للصليب و حزبه، و لحق بالقافلة أفراخهم بالصّومال فهم كما قال صاحب لنا "إذا دخلوا ساحة جهاد أفسدوها".

فقد مصّوا أموال المسلمين سنيناً ولمّا قامت أحداث غزّة لم تطلق رصاصة واحدة خارج نطاق غزّة، و حتى في فلسطين نفسها لم تطلق رصاصة واحدة، وهذا يقودنا إلى حساب هؤلاء عن الأموال الضخمة التي أخذوها من تجّار المسلمين زكاة لأموالهم وهي وعلى حدّ علمي تزيد على ميزانيّة بعض الدول أين ذهبت ما داموا عاجزين إلى هذا الحد؟

ثمَّ ألم تكفِ نحو عامين من الحريّة و الحكم في غزّة لتحضير و تجهيز عشرات المجموعات داخل الضفّة و أراضي ٤٨، فحينما حاصر العدوّ الفلوجة الثّانية أحرقَ الأبطالُ الأرض تحتَ أقدام المحتل، فأسقطوا الموصل وحرّروا الغربية بكاملها أثناء فترة الحصار، وقتلوا الآلاف من جنود المحتلِ وعملائه، بينما في حربِ غزّة شعبٌ صابر صامد و قيادة غير مؤهّلة لم تستعدّ أبداً لهكذا حدث، و ليس كما ادّعى بعضهم فقال لأول مرة تسبق القيادة شعبها! فماذا فعلت هذه القيادة أثناء المعارك غير الاختباء و ترك المستضعفين يواجهون موتاً كموت الطّاعون دون رادعٍ عسكري حقيقي يذكر وخسائر المحتلّ خير برهانٍ على ذلك.

- مراسل الفرقان : هل من رسالةٍ إلى المجاهدين تودّون ذكرها ؟

-الشيخ أبو حمزة المهاجر :

رسالتي رسالة تحيةٍ و محبةٍ و تقديرٍ إلى من رفعوا رؤوسنا في أرض الصّمودِ والجهاد بأفغانستان و باكستان و إلى الموحّدين الصّادقين في الصّومال، و إلى الصّابرين الصّامدين في فلسطين و الشّام، و إلى شجعان المسلمين في الشّيشان و إلى الجبال الرواسي في مغرب الإسلام، و إلى المظلومين المتربّصين في مصر والسودان، وإلى أهل الإيمان و الحكمة و موطن النّصرة في جزيرة العرب و إلى المجاهدين في كل مكان وأخصُّ الجنود المجهولين في الإعلام الجهادي،

فإليكم جميعاً سلامي وسلام إخواني في العراق والله إني لأحبّكم في الله وأنقل محبّة إخوانكم لكم ولو رأيتموهم لفرحتم بهم بإذن الله كما فرحنا بصحبتهم، ولن تؤتوا من قبلهم إن شاء الله فاكفونا العدوّ من قبلكم و أنتم لذلك سادة و أهل -نحسبكم والله حسيبكم- و الملتقى القدس إن شاء الله وعسى أن يكون قريباً.

-مراسل الفرقان : جزاكم اللَّه خيراً شيخنا على هذا اللّقاء الطّيب، ونفعَ اللَّه بما جاءَ فيه وجعلهُ في ميزان حسناتكم متمنّين أن لا تحرمونا من هذه الفرصةِ مرة أخرى.

رمضانُ شهر الجِهاد والغفْران

رمضان ١٤٣٠ هـ - ٢٦/ ٨/ ٢٠٠٩

الحمدُ لله مالك الملك ، المتنزهِ عن الجور ، والمتكبر عن الظلم ، المتفرد بالبقاء ، السامع لكل شكوى ، والكاشف لكل بلوى ، والصلاةُ والسلام على من بُعِثَ بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد:

فلقد قال الله تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ } الآية .

فنحمد الله الكريم المنّان أن بلَّغنا هذا الشهر ، ونُهنئ أمة الإسلام والمجاهدين في سبيل الله المرابطين في ثغور العز ومواطن الفخر بمشارق الأرض ومغاربها بأفغانستان الحبيبة والصومال الأبيّة وفي الجزائر الشامخة والشيشان العصيّة ، كما أهنئ على وجه الخصوص أهلنا في عراق العز والفخر والمجد ، وعلى رأسهم الأبرار المخلصين الصادقين الصابرين ليوث الحرب وفرسان النصر رجال الدولة الإسلامية ، ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا دخلَ شهرُ رمضان فُتحت أبواب السماء وغُلقت أبواب جهنم وسُلسلت الشياطين " ، قال القرطبي رحمه الله في المُفهم : (ويصح حمله على الحقيقة ويكون معناه أن الجنةَ فُتحت وزُخرفت لمن مات في شهر رمضان لفضيلة هذه العبادة الواقعة فيه وغُلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه). اهـ

ثمّ إن الله سبحانه وتعالى -كما قال المهلب رحمه الله- يعصم فيه المسلمين أو أكثرهم في الأغلب عن المعاصي والميل إلى وسوسة الشياطين وغرورهم ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه " ، وقال : " من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ".

فشهرنا الكريم ركنٌ من أركانِ الإسلام عظيم ، ولا قوامَ للدين إلا بأركانه ، ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بُني الإسلام على خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، وصوم رمضان " ، قال أبو العباس القرطبي رحمه الله في المفهم : (وإنما خصّ هذه بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه به ظهرَ الدين وانقمع به عتاة الكافرين، لأن هذه الخمس فرضٌ دائم على الأعيان ولا تسقط عمن اتصف بشروط ذلك والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات) ، فصرح رحمه الله أن الجهادَ إذا تعيّن صارَ من مباني الإسلام التي لا قوام ولا عز له إلا به ، ولم لا ونفعه عام وضرر تركه عظيم على الدين والعرض والنفس والمال ، فالمجاهدون في سبيل الله هم من حققوا معنى الإيمان ، الصادقون بنص الكتاب بادعائهم له قال الله تعالى في سورة الحجرات : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(بيّن أن الجهادَ واجب وتركُ الارتياب واجب ، والجهاد وإن كان فرضاً على الكفاية -أي في حال كونه فرض كفاية- فجميع المؤمنين يُخاطَبون به ابتداءً، فعليهم كلهم اعتقاد وجوبه والعزم على فعله إذا تعيّن). اهـ ، أي كما في حالنا في بلاد الرافدين .

فالجهادُ من الإيمان بل هو ذروة الإيمان وأعلاه ، فلا يفوتك يا ولي الله حظك منه في هذا الشهر الكريم ، ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ، ولولا أن أشقّ على أمتي ما قعدت خلف سريةٍ ، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثمّ أقتل ثمّ أحيا ثمّ أقتل" ، قال ابن بطال رحمه الله : (انتدب الله يريد أوجب الله وتفضل لمن أخلص النية في جهاده أن ينجزه ما وعده) . اهـ

أنعم حياةً في الجهاد وفي الهدى *** إن الجهادَ مجامعُ الإيمانِ

فاحمل سلاحكَ لا يغيبُ بريقهُ *** إنَّ السلاحَ وسامة الفرسانِ

وارمِ بنفسك في النزال فإنما *** لا تقصر الأعمار بالشجعانِ

شهرٌ كريمٌ قد أطلَّ صباحهُ *** قد يرفسُ الخيرَ العظيمَ جبانِ

قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : "مِن خيرِ معاش الناسِ لهم رجلٌ ممسكٌ عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة يبتغي القتل والموت مظانه " ، والهيعة كما قال أبو عبيد بن سلام : الصوت الذي تفزع منه وتخافه العدو، قال النووي رحمه الله : (أي من خير أحوال عيشهم رجلٌ ممسكٌ) ، وقال القرطبي رحمه الله في المفهم : (أي من أشرف طرق المعاش الجهاد). اهـ

وتأمل رحمك الله قوله صلى الله عليه وسلم (يبتغي القتل) بعد قولهِ (من خير معاش الناس) ، فدلّ ذلك على أن الموت في سبيل الله حياةٌ ، وإن كذبت نفسك

الأمارة بالسوء وأثقلت عليك بالشهوات والشبهات فقد قال الله تعالى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ } .

المرء يأملُ أن يعيش ** وطول عيشٍ قد يضره

تفنى بشاشتهُ ويبقى *** بعد حلو العيش مره

وتخونه الأيام حتى *** لا يرى شيئاً يسره

فاحرص أيها المجاهد على الشهادةِ في هذا الشهر الكريم ، وإياكَ إياكَ أن تحسب أن الشهادة لقطة لا قيمة لها ، بل هي كنزٌ عظيم لا يناله إلا ذو حظٍ عظيم ، ووسام شرف لا يناله إلا من ارتفع إلى درجة عالية ، ثم اعلم أن الطريق إلى الجنة لا مكان فيه للعاجزين الخائفين الجبناء وإنما يسلكه الشجعان الشرفاء ، شرفاء النفس والدين الذين باعوا أنفسهم لله وفي سبيل الله ، فهو طريقُ جدٍ واجتهاد وتعبٍ ونصب ، تزهق فيه الأنفس ويتلف فيه المال ، ولكن رويدك أيها القاعد الحريص على الذل من العيش فإنك لست مخيراً في أمرك بين أن تكون وسط الرجال أو مع النساء والصبيان ، أم تصنع من الحديد سلاحاً أو تصغ منه لنفسك أسورة وخلخالاً !

فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالاً

وما تصنع بالسيف إذا لم تكُ قتَّالاً ؟

فالجهاد فرض عَين على كل مسلم قادرٍ ليس به عذر ، فقد صرَّح العلماء أنه يصير فرض عين في مواطن عديدة ، واحدة منها تكفي فكيف إذا اطبقت علينا جميعها كما هو الحال في بلاد الرافدين ؟! فهل يترك المسلم أرضه والعدو في داره يهتك عرضه ويسرق ماله ويقتل ولده ؟ وهذا فضلاً على أنه لا يجوز في الدين فهو مما تستقذره

النفوس السوية ، ويدخل فيه عدم السفر عند دفع الصائل كما هو الحال في بلاد الرافدين سواء أكان السفر مباحاً أو مستحباً كالعمرة أو واجباً كالحج ، فمن القواعد أنه لو تعارض واجبان قُدم آكدهما وما يضيق به الوقت ، فلا شكّ أن دفع الصائل على الدين والعرض لا يتحمل التأجيل بينما الحج واجبٌ موسع وقته فيتقدم ما كان واجباً على الفور أي الجهاد ، على الواجب على التراخي أي الحج ، بل يُقدم على وفاء الدَّين الذي حلَّ أجله كما سيأتي في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وكذلك من المعلوم أنه إذا تعارضت مصلحتان في مناطٍ واحد تعارضاً كلياً ، بحيث كان لا بدّ لتحصيل أحدهما من تفويت الآخر قُدم ما فيه حفظ الدين على ما سواه ، وهو هنا الجهاد في سبيل الله ، فلا شيء أوجب بعد الإيمان بالله من دفع الصائل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ومواطن تَعيُّن الجهاد هي :

- إذا دهم العدو ثغراً أو احتل أرضاً من أراضي المسلمين صغيرةً كانت أم كبيرة ولو شبراً واحداً.

- وإذا حضر القتال واصطف الرجال للنزال ، حَرُمَ على كل مسلمٍ موجود في أرض المعركة ودارِ النزال وهو قادر على الجهاد في سبيل الله أن يدعه ويرحل أو يقعد عنه.

- وثالثاً إذا استنفر الإمام الناس أو جماعةً معينةً منهم فيتعين ويجب عليهم حينئذ كما إذا استنفرَ العلماء أو الأطباء.

ويلحقُ بما سبق وجوب استنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكافرين وخاصةً إذا كان الأسرى من نساء المسلمين ، قال الله تعالى :{ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ } الآية ، وأمرَ الله المؤمنين وحرضهم واستنفرهم على السعي في استنقاذ الأسرى ووصفهم بالمستضعفين المظلومين وذلك كما عند الطبري وابن كثير رحمهما الله فقال الله تعالى : { وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا } ، قال الطبري رحمه الله : (ما شأنكم لا تقاتلون في سبيل الله وعن مستضعفي أهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدهم عن دينهم من الرجال والنساء والولدان) ، وقال القرطبي رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية : (وتخليص الأسارى واجبٌ على جماعة المسلمين إما بالقتالِ وإما بالأموالِ وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها ، قال مالكٌ واجبٌ على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم وهذا لا خلاف فيه) . اهـ

هذا بالطبع في أموال الناس أما المال الذي لا بدّ منه لدفع العدو الصائل على الدين والعرض فلا يجب فيه فإنه بدفعه يضعف الجهاد إن لم يتوقف ، ويزداد عدد الأسرى لا يقل والله تعالى أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (سُئلتُ عن مَن عليه دَين وله ما يوفيه وقد تعين الجهاد ، فقلت : من الواجبات ما يُقدم على وفاء الدَّين كنفقة النفس والزوجة والولد الفقير ومنها ما يقدم وفاء الدين عليه كالعبادات من الحج والكفارات ومنها ما يقدم عليه إلا إذا طولب به كصدقة الفطر، فإن كان الجهاد المتعين لدفع الضرر كما إذا حضره العدو أو حضر الصف قُدم على وفاء الدين) ، ثمّ قال رحمه الله : (ولذلك قلتُ : لو ضاقَ المال عن إطعام جياع والجهاد الذي يتضرر بتركه قدمنا الجهاد وإن ماتَ الجياع كما في مسألة التترس وأولى فإن هناك نقتلهم بفعلنا وهنا يموتون بفعل الله). اهـ

وقال الله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ } الآية .

قال القرطبي رحمه الله في التفسير : (قال علماؤنا : كان الله تعالى قد أخذ عليهم – أي اليهود – أربعة عهود : ترك القتال، وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أساراهم، فأعرضوا عن كل ما أُمروا به إلا الفداء فوبخهم الله على ذلك توبيخاً يتلى، فقال { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ } وهو التوراة { وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ }) ، ثم قال القرطبي رحمه الله : (ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتنِ فتظاهر بعضنا على بعض ليت بالمسلمين بل بالكافرين حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين عليهم حكم المشركين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم – إلى قولِه – قال ابن خويز : تضمنت الآية وجوب فك الأسرى وبذلك وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فك الأسرى وأمر بفكهم وجرى بذلك عمل المسلمين وانعقد به الإجماع) . اهـ

وهذه منقبةٌ من مناقب أجدادك الكثيرة يا أخي فقد طمع يوماً ملك الروم أرمانوس في هزيمة المسلمين على قلةٍ رآها في العدد والعدة ، فجاءَ في مئتي ألف من الكفار لقتال السلطان ألب أرسلان فوصلوا إلى ملاذكرد فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده من الجنود سوى خمسة عشر ألف فارس، فصبحهم على الملتقى ، فلما التقى الجمعان أرسل السلطان يطلب الهدنة فقال له طاغية الروم المغرور لا هدنة إلا بالري -أي في عقر دار المسلمين- فاحتد السلطان ألب أرسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان وعفّر وجهه بالتراب وبكى وتضرع لمولاه ومن

بيده النصر القادر على كل شيء ثم ركب وحمل ، وصدقوا الله فنزل النصر وقتلوا الروم كيف شاؤوا وانهزمت الروم وامتلأت الأرض بقتلاهم وأسر الطاغية طاغية الروم أرمانوس ، فأُحضر إلى السلطان فضربه ثلاث مقارع بيده وقال ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت ؟ ثم فدى نفسه بألف وخمسمئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته .

أيها الأبطال أيها الموحدون المجاهدون أنتم في شهرٍ مباركٍ كريم لكم من الله فيه المعونة على أنفسكم وعدوكم ، شرفكم الله بجهاد المجوس والصليبيين ، تحملون همَّ إقامة الدين واستنقاذ المستضعفين المقهورين، فشدوا رحمكم الله فلقد قال أمير المؤمنين حفظه الله كلمة عظيمة حين قال : (فيجب على كل مسلم قدر الله حق قدره وعظم دين الله وشرعه أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله) .

وقال عن السجون والأسرى مخاطباً الأمهات : (ولكم علينا أن ترين دماءنا تسيل تحت أسوارها حتى ترين أهليكم أحراراً).

وعليه وتلبية لنداء أمير المؤمنين:

نعلن عن بدء المرحلة الثانية من خطة حصاد الخير المباركة ، ونستهل هذه المرحلة بغزوة أسميناها (غزوة الأسير) ، والمرحلة والغزوة قد بدأ بحمد الله تطبيقهما قبل ذلك وأخرنا الإعلان عنهما لدواعٍ عسكرية وأمنية ، فجزى الله رجالَ الدولة الإسلامية في كل العراق خيرَ الجزاء ، وأَخصُّ بالذكر فرسانَ بغداد فقد أثبتوا بأعمالهم المباركة الموفقة على المنطقة الخضراء ووكر قاتل أبناء السنة المجرم باقر جبر وعصابته أنهم نِعمَ الجنود ونِعم الرجال ، فالإخلاصَ الإخلاص ، والجماعةَ الجماعة ، والثباتَ الثبات ، والحذرَ الحذر ، والدعاءَ الدعاء ، والتوكلَ التوكل يا جنود الله ، ودونكم أعداء الله { فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ } فإنهم ظلمةٌ كفرةٌ معتدون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة

ويسعون في الأرض فساداً ، ويحبون أن تشيع الفاحشةُ في الذين آمنوا ، وودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ، فلا حَلَّ لهم إلا أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

قال الشاعر المسلم أبو البقاء رحمه الله محرضاً على استنقاذ الأسرى في الأندلس :

يا راكبين عتاقَ الخيلِ ضامرةً *** كأنها في مجال السبقِ عقبانُ

وحاملين سيوفَ الهندِ مرهفةً *** كأنها في ظلام النقع نيرانُ

وراتعين وراء البحر في دعةٍ *** لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ

أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ *** فقد سرى بحديثِ القومِ ركبانُ

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم *** قتلى وأسرى فما يهتز إنسانُ

لماذا التقاطع في الإسلام بينكمُ *** وأنتمْ يا عباد الله إخوانُ

ألا نفوسٌ أبِيَّاتٌ لها هممٌ *** أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ

يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهُمُ *** أحال حالهمْ كفر وطغيانُ

بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم *** واليومَ هم في بلاد الكُفرِ عبدانُ

فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ *** عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ

ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ *** لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ

يا ربّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما *** كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ

وطفلةٍ مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت *** كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ

يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً *** والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ

لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ *** إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين .

أخوكم أبو حمزة المهاجر .

رِسالَةٌ إِلَى فَوارِسِ بغداد

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩/١١/٥

الحمدُ لله مالك الملك المتنزه عن الجور والمتكبر عن الظلم المتفرد بالبقاء السامع لكل شكوى والكاشف لكل بلوى، والصلاة والسلام على من بُعِث بالدلائل الواضحة والحجج القاطعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسِراجاً منيراً.

أما بعد :

فقد قال الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيدًا) ويعني بالطاغوت سبحانه كما قال الطبري رحمه الله: "من يعظمونه ويصدرون عن قوله ويرضون بحكمه من دون حكم الله " انتهى.

فهو إذاً كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "إنكارٌ مِن الله أن نتحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم"، فإنه من العجب كما قال الشنقيطي رحمه الله: " ممن يُحَكِّم غير تشريع الله ثم يدّعي الإسلام ".

ونقول وأعجب من ذلك من يدافع عنهم ويصحح مذهبهم ويترحم على قتلاهم ويواسي جرحاهم ثم هو يدّعي أنه من علماء المسلمين والعارفين بشريعة رب العالمين فإنه وكما قيل إن توضيح الواضِحات من المُعضِلات فلقد كنا نحسب أن ضرب صروح الكفر والطغيان وبيوت الظلم والإجرام مما لن يختلف على مشروعيته مسلمان حتى فُوجئنا بمجموعة من المنهزمين عقدياً ونفسياً وأخلاقياً يطعنون في الأطهار المجاهدين واصفينهم بكل أوصاف الجهل والرذيلة لا لشيء إلا لأنهم حفظهم الله قد

حطّموا أوثان القانون وقتلوا سدنة الطاغوت تماماً كما عابوا على إمارة أفغانستان يوم أن حطّموا بوذا أعظم آلهة الوثنيين المشركين في الأرض، ثم إن بعض هؤلاء الطاعنين يدّعون أنهم لنظام الحكم القائِم في البلاد معارضين قائِلين أنه نظام أسسه المحتل النصراني الصليبي، وصدقوا، ولكن لهؤلاء نقول وببساطة مذكرين أن الدولة في تعريف أرباب السياسة هي شعب مستقر على أرض يخضع لسلطة سياسية معينة وأن السلطات العامة التي تحكم وتسوس هذا الشعب ثلاث سلطات: تشريعية، وقضائية، وتنفيذية، فالبرلمان يشرع، والقضاء يحكم، والوزارات تنفذ، فالوزارات هي سلطة تنفيذية مهمتها تنفيذ قرارات وسياسات الحكومة الحاكمة للشعب وفي كل مجال فهي إذن تنفذ السياسة العامة للدولة وترسخ قواعد الحكم وتثبّت أركانه، ومن المعلوم للجميع أن القانون الذي تحكم به الدولة الرافضية اليوم في العراق هو من صنع المحتل النصراني وهو بصفته الحالية لا يراعي الضروريات الخمس ولا يخدم أهداف الشرع فيها بل يخدم أهداف النصارى الذين وضعوه، ومعلوم أن في ضياع هذه الضروريات هلاك الناس دينهم ودنياهم، فوزارة المالية تقوم على قانون جائِر ظالم ينظم حصول الدولة على جميع دخولها وطرق إنفاقها بما يرسِّخ حكم الرافضة ويخدم أهداف المحتل الذي وضع القانون فهي تحدد الإيرادات العامة للدولة من رسوم وضرائِب ظالمة ونهب لأموال النفط والغاز ومعادن الأرض كما يحدد القروض وكيفية تحصيلها وطرق الإيداع وما يتعلق بذلك من الربا المحرم وهي التي تحدد الميزانية العامة للدولة وتشرف على تنفيذها والرقابة عليها فهي بذلك عصب حياة الدولة القائِمة وسر بقائِها وخاصة إذا تحكم فيها جماعة مجرمة كما هو الحال في قاتل أطفال السنة باقر صولاغ وعصابته.

أما وزارة العدل فمنوط بها وعليها تنفيذ أحد أركان الحكم الثلاثة وأعظمها خطراً وقدسية في نظر أصحابها: السلطة القضائِية، فهي تقوم على رعاية القانون

الوضعي وتنظيم شؤونه وتهيئة كوادره وأماكن تفريخها فهي للقانون كالسدنة للأصنام وأكثر فإليها يرجع القول الفصل في الدماء والفروج والأموال فتحل الحرام وتحرم الحلال وتعين الظالم ويتبع لإدارتها وتتحمل وزر جميع المعتقلات والسجون التي تعج بأهل السنة ونسائهم وأطفالهم وما فيها من اغتصاب للأعراض وضرب للأعناق وانتهاكٍ للكرامة كما يتبع لها جميع دور القضاء والمحاكم المنتشرة في بلادنا وكل ما يجري فيها من ظلم وكفر هي له راعية وعليه قائمة وإن ننسى فلن ننسى أبداً إعدام المجاهدين بقرارات من محاكم الجنايات التي تديرها وعلى رأسهم الأمير الهمام عمر بزيان وأبو عمر الكردي وملا مهدي فقام المجاهدون بارك الله فيهم بالانتصار للمظلوم والقصاص من الظالم في قلبه الأسود، فضربوا الركن الأول لأركان حكم الروافض الثلاثة، ضربوا مقر شريعة الكفر شريعة الطاغوت شريعة الجاهلية والأهواء شريعة الظلم والطغيان.

يقول الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- في كتابه عمدة التفسير: " إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداراة ولا عذر لأحد ممن ينتسب للإسلام كائناً من كان في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها " انتهى كلامه رحمه الله.

وأما عن باقي وزارات السلطة التنفيذية للعصابة الإجرامية الرافضية الحاكمة ومن سار في دربهم فليس هذا محله وإنما قصدنا الإشارة وإن كان وضعها أظهر كوزارة الخارجية.

الوقفة الثانية : تثبت تلك الأعمال المباركة على معاقل الكفر أموراً منها:

أولاً : نشوء جيل في العراق فريد ذكّرنا بالجيل الفريد الذي فتحه من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، جيل تربى على عقيدة الولاء والبراء وعلى خطى

من سبقوه من الصحابة سار، لم يعبأ بكل حملات التشويه والتقبيح التي تهدف إلى حرف المسيرة وضياع الهدف، ولمَ لا؟ فإن المشركين اليوم وبالأمس يقاتلون بني عمومتهم وإخوانهم وأبناء عشائرهم مدافعين عن معتقداتهم الفاسدة وأهوائهم المنحرفة، فالدم الوطني عند السحرة والكُهان حلال فقط سفكه للمرتدين المجرمين حرام على المجاهدين الموحدين وإن كان بحقه، ولبيان موقف الكفر الأزلي في قتال إخوانهم ورد الموحدين عليهم روى أحمد وأبو داوود بسند صحيح عن علي رضي الله عنه قال: " تقدم عتبة ابن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه فنادى مَن يبارز؟ فانتدب له شباب من الأنصار فقال من أنتم؟ فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمّنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة ابن الحارث " .

ونحن مع أننا على أُقل تقدير نعاملهم بالمثل فإن من ثوابتنا أن جهاد المرتدين مقدم على جهاد الكفار الأصليين هذا إذا لم يبدؤونا بقتال فكيف إذا سفكوا دماءنا وتجرؤوا على أعراضنا ونهبوا أموالنا ولم يراعوا حرمة عشيرة ولا وطنية مزعومة بل وحالوا بيننا وبين قتال من احتل أرضنا.

ثانياً : تُثبت الأعمال صدق رجال الدولة وعلى رأسهم دُرة الرأس وقرة العين جنود وأمراء بغداد فإن وراء كل عملية العشرات من الاستشهاديين يعملون في ظروف بالغة التعقيد وشديدة الصعوبة راجين من الله التوفيق والسداد وكان ولا زال رأينا دوماً في رجال بغداد أنهم من خيرة إخواننا عقيدة وخلقاً نسأل الله أن يثبتهم ويرزقهم الإخلاص، وتؤكد الأحداث تماسك صفهم وصفاءه من كل خائِن عميل على الرغم من طول فترة العمل وكثرة العارفين به وهي الفرية التي يحاول المجرمون ومن سار للأسف في ركابهم تشويه صفوف المجاهدين بها لصرف الصادقين عن الجهاد العيني وعلى خطى الجد ابن قيس حين قال للرسول صلى الله عليه وسلم معتذراً عن الجهاد خوف الفتنة كما عند الطبري رحمه الله: لا تبتلني برؤية نساء بني

الأصفر وبناتهم فإني بالنساء مغرم فأخرج وآثم بذلك، فأنزل الله تعالى قوله: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) فالفتنة ترك الجهاد المتعين تحت أعذار واهية.

ثالثاً : تؤكد الأحداث أن الأعمال الكبيرة الجريئة والنوعية ضرورة ملحة في كسر عظم الكفار مع الاستمرار في حرب استنزاف للعدو بكل وسائل الجهاد الأخرى فلا غنى عنهم البتة.

رابعاً : تؤكد الأحداث ما تعلمناه مراراً وسمعناه تكراراً أن ما من عملٍ قوي ومؤثر في الكفر ودولته إلا وتعتريه صعوبات ومعوقات شديدة وكثيرة يبتلينا الله بها ليختبر سبحانه وهو العليم مدى حرصنا وعزمنا وأخذنا لكل أسباب النجاح المادية المتوفرة دون تفريط أو إفراط وعندما نعجز ونحزن يحب منا الفاقة واللجوء إليه وطلب النصر منه والبكاء والتوسل والتضرع إليه سبحانه، حينئذ يذلل العقبات و يهون المشقات ويفتح أبواب النصر للصادقين المخلصين الموحدين.

خامساً : تؤكد الأحداث أنه على المجاهدين أن يطوروا أفكارهم وأهدافهم باستمرار فإن العمل الروتيني يتكيف العدو معه ويتغلب عليه، وإن الفكرة المبتكرة ولو كانت بسيطة تؤتي أكلها وخاصة في مرتها الأولى. وتؤكد الأحداث ما صار يقيناً عندنا أن الله سبحانه الذي أمرنا بالجهاد حتماً سيسهل لنا أسبابه، ولكن لا بد من صدق العزم وحسن التفكير والتدبير وعدم التفريط في أسباب النصر المادية والإيمانية، وأنه يحسن بالمجاهد -كل مجاهد- أن يجلس كل يوم يفكر ولو ساعة واحدة في خلوة كيف يتجاوز العقبة الفلانية ويطور السلاح الفلاني ويقتحم الهدف الفلاني فلا بد له أن يمرن عقله على التعامل مع كل جديد والتأقلم مع كل شديد.

الوقفة الثالثة: أنه يجب علينا بعد هذه النعمة:

أولاً : الشكر لله الموفق المعين الكريم القوي العزيز الحكيم قال سبحانه: (لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ) فإنه كما قيل "من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكر فقد قيدها بعقالها"، قال سبحانه: (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ) روى ابن أبي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في قوله (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) قال: " أخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل أنهم إن شكروا النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم في الرزق وأظهرهم على العالمين " انتهى. والشكر كما قال السعدي رحمه الله في تفسيره يكون بالقلب إقراراً بالنعم واعترافاً وباللسان ذكراً وثناء وبالجوارح طاعة لله وانقياداً لأمره واجتناباً لنهيه، فالشكر فيه بقاء النعمة الموجودة وزيادة في النعم المفقودة.

ثانياً : الاستمرار في العمل وزيادته، فإن من أعظم ما يثيب الله به عباده الصالحين أن يوفقهم للخير بعد الخير، قال ابن رجب رحمه الله في جامع العلوم والحِكم: " ثواب الحسنة الحسنة بعدها وقد دل على ذلك قوله تعالى (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) وقوله (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) " انتهى.

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه قال: " إذا تقرب العبد إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة "، قال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: " فكأنه قيل له وقس على هذا فعلى قدر ما تبذل منك متقرباً إلى ربك يتقرب إليك بأكثر منه" انتهى.

أخوكم المُحِب أبو حمزة المهاجر

وصايا للأُمراءِ

رسالة نصية كتبها الشيخ أبو حمزة المهاجر

١١/ رمضان/ ١٤٢٨

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

فيا أخي المجاهد هذه بعض النصائح، جمعتُها لكَ من أفواهِ الرجالِ وبطونِ الكتبِ، ولست أَدَّعي حِكْمَةً، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بها، والله من وراء القصد.

١) الإخلاصُ لله؛ ففيه النجاةُ في الدنيا والآخرة؛ قالَ رَسُولَ اللَّهِ : (تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ).

- واقصِد بعملك أن تكون كلمة الله هي العليا؛ فعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

٢) العدلُ والنصحُ لرعيتك؛ فـ (مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ أَوْ يُوبِقُهُ الْجَوْرُ)، و(مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمْ الْجَنَّةَ)، و(لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ عَبْدًا رَعِيَّةً يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ).

٣) المشورة والمناظرة: فالمناظرة صِنْوُ المشاورة أي: الجلوسُ لطرح الأفكار في مجلس، وتعليقُ كل شخص على رأي الآخر أو استحداثُ رأي جديد، ثم يتبلورُ في النهاية الرأي الصواب.

- قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ)؛ فقد وجَّه الله نبيه ليشاور من هو دونه مع رجاحة عقل النبي .. فكيف بكم؟

- وكما روي: [ما ندم من استشار، وما خاب من استخار]، وقيل: [من استغنى بعقله ضلَّ، ومن اكتفى برأيه زَلّ، ومن استشار ذوي الألبابِ سَلَكَ سبيلَ الصواب، ومن استعان بذي العقول فاز بِدَرك المأمول].

- فليكن لكل أميرٍ مجلسُ شورى حقيقيٌّ بَدءاً من الأمير العامِّ وانتهاءً بأمراء السرايا، ولكن لا تشاور صاحب حاجة يريد قضاءها، ولا من تتلمَّس أنه يَطْمَع فيها، ولا مَن لا يُقَلِّبُ الفكرَ في الرأي؛ فقد قيل: "دع الرأي حتى يَخْتَمِر"، وقد ورد عن علي : [رأيُ الشيخ خيرٌ من مَشْهَد الغلام]؛ أي في القتال، ولا تَسْتَشِرْ إلا خالياً: أي على انفرادٍ؛ فإنه أحفظُ للسر، وأضبطُ لمن قد يُفْشِيْه.

- حقاً! [إن المشورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يَضِلُّ معهما رأي].

٤) إياك وأن تُقَدِّمَ من يُوافِقُكَ الرأيَ فحسبُ، واحذَرْ من بِطانة السوء، وعَوِّدْ نفسك الصبرَ على من خالفَك الرأيَ من ذوي النصح، وتَجَرَّعْ مرارة قولِهم وعَذْلِهم، ولا تَنْبَسِطْ في ذلك إلا لأهل الفضل والعقل والسن والمروءة والستر.

٥) ليس أضيعَ للدين والدنيا من أن يَضيعَ من الأمير أخبارُ رعيته على حقيقتها؛ فلا تَحْتَجِبْ عنهم؛ فإنما أنت بشر لا تعلم ما يُوارِيْه الناس عنك، وإياكَ والتذرعَ بالأمنِ؛ فتَأْمَنَ وتُضِيْعَ مَنْ تَحْتَك؛ فبِئْسَ الأميرُ أنت إذنْ.

- وقِفْ على كل شيء بنفسك بعد توليةِ الأمناء النصحاء؛ فقد يخون الأمين ويَغُشُّ الناصح فتثبتوا من الأمور؛ قال تعالى: { يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} ، [فلم يقتصر تعالى على التعريضِ دون المباشَرة، ولا عَذَرَ في التشاغل اكتفاءً بالاستنابة حتى قَرَنَهُ بالضلالة].

- ولا تَعْجَلَنَّ إلى تصديقِ ساعٍ يريد الإفساد، فإنَّ مِثْلَه غاشٌّ وإن تَشَبَّه بالناصحين، ولا تُهْمِلْ قولَه؛ فقد يكون صادقاً، وأحسن الظن بإخوانك؛ فإن إحسانَ الظن يَقْطَعُ عنك نَصَباً طويلاً.

٦) ينبغي للأمير أن يأخذ نفسه وجنَده بما أوجبه اللهُ تعالى من حقوقٍ، وأمرَ به من حدود؛ [فإنَّ من جاهد عن الدين كان أحقَّ الناس بالتزام أحكامِه]، ولكنك لن تُصْلِحَ وأنت فاسد، ولن تُرشِد وأنت غاوٍ، ولن تهديَ وأنت ضال، فكيف يَقْدِرُ الأعمى على الهدى والذليلُ على العِزِّ؟ ولا أَذَلَّ مِنْ ذُلِّ المعصيةِ، ولا أَعَزَّ مِن عِزِّ الطاعةِ، فتَرَفَّعْ عن سَفاسِفِ الأخلاقِ وصحبةِ الفساق.

٧) إياكَ وأن يَدْعُوَكَ ضيقُ أمركَ في شيء إلى طلبه بغير الحق؛ فإنّ صبرَك على ضيقٍ ترجو انفراجَه وفضلَ عاقبتِه خيرٌ من معصية تخاف تَبِعَتَها؛ ومدار الدين على الصبر.

٨) إياك وأن تُمَيِّزَ نفسَكَ بمركَب أو مَلْبَس؛ فقد كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما: [...وقد بَلَغَنِي أنه فَشَا لك ولأهلِ بيتِك هيئةٌ في لباسك ومطعمك ومركَبك، ليس للمسلمين مثلُها، فإياك يا عبد الله أن تكونَ بمنزلة البهيمة مَرَّتْ بوادٍ خِصْب ، فلم يكن لها هَمٌّ إلا التسمُّن، وإنما حَتْفُها في السِّمَن، واعلم أن العامل إذا زاغ زاغت رعيتُه، وأشقى الناس من شَقِيَتْ به رعيتُه].

٩) اعلموا أن الحرب كما قالوا: ثِقالُها الصبر، وقُطْبُها المكر، ومدارها الاجتهاد، وثِقافُها الأَناة، وزِمامُها الحذر، ولكل شيء من هذه ثمرة: فثمرة الصبر التأييد، وثمرة المكر الظَّفَر، وثمرة الاجتهاد التوفيق، وثمرة الأناة اليُمْن، وثمرةُ الحذر السلامة، وقد سئل عمرو بن مَعْدِيْكَرِبَ عن الحرب فقال: [من صبر فيها عرف، ومن نَكَلَ عنها تَلِفَ]؛ فإياكم والعجلةَ فَرُبَّ عَجَلةٍ تُعْقِبُ نَدَماً.

١٠) قَدِّمْ أهلَ البلاءِ والشدةِ على الأعداءِ حالَ اصطلامِ القتالِ، ووزعهم على السرايا ليتقوى بهم الضعيف ويتجرأَ بشجاعتهم الجبان، وإياكَ وأن يَصْحَبَ إخوانَكَ مُخَذِّلٌ أو مُرْجِفٌ، والحذرَ الحذرَ من العيون والجواسيس، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، ولكن لا تَنْتَقِ في الغزو الأقوياءَ وتَتْرُكَ الضعفاءَ الراغبين بها عند الله؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وهل تُنْصَرون وتُرْزَقون إلا بضعفائكم)، وإن الله يَنصر القوم بأضعفهم.

١١) لا تُهْمِلْ من العُدَّة ما يمكن أن يُتَّخَذَ كالدروع والخُوَذ، وليس ذلك من الجبن فقد كان أشجعُ الناس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم له درع، ولا يمنع هذا من المقاتلة حاسراً في وقته المناسب، قال حبيب بن المهلب: [ما رأيت رجلاً في الحرب مُسْتَلْئِماً إلا كان عندي رجلين، ولا رأيتُ حاسرَيْن إلا كانا عندي واحداً]، فسمع هذا الحديث بعض أهل المعرفة فقال: [صدق! إن للسلاح فضيلة؛ أما تراهم ينادون عند الصريخ: السلاحَ السلاحَ، ولا ينادون: الرجالَ الرجالَ].

١٢) إنه لأمير حكيم من يُزَوِّدَ إخوانَه من المُؤَنِ ما تَقْوَى به نفوسهم طُوالَ يومِهم من طعام وشراب؛ فقد كان مقاتلو أحد قواد الأفغان المعادي لطالبان إذا فَتَّشْنا جيوبهم وَجَدْنا فيها الزبيبَ.

١٣) ينبغي على الأمير أن يُحَدِّد لكل مفرزة أميرَها، وأن يتفقد سياراتِ وأسلحةَ إخوانِه ومُؤَنَها، وخاصةً قبل الغزوات، فلا يُدْخِلُ فيها ما تَعْجِزُ عنه حالَ الجِدِّ والشدة، ولا يُخْلِ منها ما تحتاجُه حالَ العطبِ وطولِ المسافة، وخاصةً إذا تَوقَّع طولَ المعركة.

١٤) ينبغي ألا يزيدَ عددُ المقاتلين في السيارة الواحدة عن الثلاثة، إلا ما تَرَجَّحَتْ مصلحتُه، وأن يُؤَمِّنَ اتصالاً أمنياً مدروساً بين السرايا، ويضعَ لهم شِفْرَةً لكلامهم، وشعاراً لقتالِهم.

١٥) على الأمير أن يُسْمِعَ رعيتَه وجندَه ما يقوي نفوسَهم ويُشْعِرُهم بالظَّفَر على عدوهم، ويَسْرُدَ عليهم من أسباب النصر ما يحتقرون به عدوهم، قال الله تعالى: { إِذْ يُرِيْكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ}

١٦) ينبغي للأمير أن يدرسَ موقعَ القتال جيداً فلا يقاتلُ من موقع يَسْهُل الالتفاف عليه دون أن يَسُدَّ الثغرة، ولا يَبْعُدُ بجنوده بعداً يستحيل عليه أن يعود بهم آمنًا.

١٧) قال : (الحرب خَدْعَة)، وقال المُهَلَّب: [عليكم بالمكيدة في الحرب؛ فإنها أَبْلَغُ مِنَ النَّجْدَة]؛ ومِن المكيدة:

أ- إفشاء العيون. ب- استطلاع الأخبار.

ج- التورية في الغزوات؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة ورَّى بغيرها.

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يُسْتَوْدَعُ السرَّ أَضْيَقُ

- واحذر عدوك على كل حال لئلا:

أ- يَثِبَ عن قُرب. ب- أو يُغِيْرَ من بُعْد.

ج- أو يَكْمُن عن غِرَّة. د- أو يَتْبَعَ بعد رجوع.

١٨) من علامات خبرة الأمير وحِنكته انتهازُ الفرص؛ [فإنها تمر مَرَّ السحاب، ولا تَطْلُبُوا أثراً بعد عين]، وثِبْ عند رأسِ الأمر ولا تَثِبْ عند ذنبه.

إذا هبَّتْ رياحك فاغتنمها * فإن لكلِّ خافقةٍ سكون

١٩) يجوز لأمير الجيشِ أن يُعَرِّضَ للشهادةِ من الراغبينَ فيها مَنْ يعلمُ أن في قتلِهِ في المعركة تحريضاً للمسلمين على القتال حَمِيَّةً له، والعكس صحيح: أن يَحْفَظَ من بقتلِه كسرٌ لشوكة إخوانه؛ كالقائد المتميز؛ لذا كان موقع القلبِ أحصنَ الأماكن وأبعدَها عن العدو.

٢٠) لا تَأْذَنْ لإخوانك أن يَقْتُلوا أو يَأْسِروا ما قد يُفَرِّقُ صفَّهم وتختلفُ بسببه كلمتُهم، حتى وإن كان جائزاً من وجه من الوجوه؛ فوَحْدة الكلمة حال القتال مصلحة راجحة لا يَعْدِلُها شيء.

٢١) إياكم والدماءَ، إياكم والدماءَ وسفكَها بغير حقها؛ فلا شيءَ أسرعُ لجلب نقمةٍ وزوالِ نِعْمةٍ من سفكِ الدماءِ بغير حقِّها، وإياكَ وأن تُقَوِّيَ أمرَكَ وجندَك بدمٍ حرام؛ فإن هذا عاجلٌ آجلُه ضَعْفٌ ووهَن، فلا عذرَ لك عند الله ولا عندنا، والله لا يُرْفَعُ إلينا دمٌ سُفِكَ من معصومٍ من أهل السنة بغير بينةٍ على ارتكابه ما يَهْدُر دمه ولا شُبْهةٍ إلا انْتَصَفْنا له.

٢٢) لا يَغُرَّنَّكَ سهولةُ عمليةٍ ما؛ فقد يكونُ المنحدَرُ بعدها وعْراً؛ وعليه فليكن فِكْرُكَ ليومِك وغدِك؛ فليس أضرَّ على الناس من أميرٍ يُفكِّرُ فقط ليومه.

٢٣) كافِئِ المحسنَ على إحسانِه، وأَكْرِمِ السريةَ بعدَ الظفَرِ، وشَرِّفِ الشجاع على رؤوس الناس، وبالمقابل: وعاقِبِ المسيءَ على إساءتِه ولو بالهجر؛ إذ يجوز للأمير أن يؤدبَ العاصيَ لأمره، فإنْ لم تَفْعلْ تهاونَ المحسنُ واجْتَرَأَ المسيءُ وفسدَ الأمر وضاع العمل.

- وليكنْ إحسانُك إلى المحسن على الملأ، وعقابُك للمسيء سراً؛ وخاصة لأهل الفضل منهم، أما أهل الفساد فعلى رؤوس الناس، وبه جاءت الشريعة.

- وإياكَ إياكَ والإسرافَ في عقوبةٍ أو الندم على عَفْو، وإياك والغلظةَ المنفرة؛ فإن الشريعة تعاقِبُ لتُصْلِح لا لتَتَشَفَّى، واحترس ساعةَ الغضب من كلمةٍ لا تَرْجِع؛ فرُبَّ كلمةٍ قالت لصاحبها: "دَعْني"، ولا تَجْعَلْ قولَك أيها الأمير لَغْواً في عقوبةٍ ولا عَفْوٍ، ولا تتجاوز في عقوبتِك -بِتَعَدٍّ وهَوًى- ما حَدَّه اللهُ لك؛ فـ(الظلم ظلمات يوم القيامة)
.

- فعليك يا أخي بالرِّفْقِ في أمرك كلِّه حتى في العقوبة؛ قال تعالى:{ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}

- وقال : (مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ الْخَيْرِ) ، وقال : (إن هذا الدين مَتين؛ فأوغلوا فيه برفق) .

٢٤) اعلم أن إخوانَكَ يَسْمَعُون ويُطيعون رغبةً فيما عند الله؛ فالتزامُهم شرعيٌّ أخلاقيٌّ أكثرَ منه رهبةً من سلطان؛ فلا تُؤَدِّبْ إلا من تَظُنُّ أن له ديناً يَتَقَبَّلُه، أمّا من تَظُنُّ أن دينَه لا يَردعُه فإياك وأن تعاقبَه بل تَلَطَّفْ به وتَأَلَّفْهُ؛ فأحقُّ الناس بالعفوِ

أقدرُهم على العقوبةِ، وأنقصُ الناسِ عقلاً وقَدْراً مَن ظَلَمَ مَن هو دونَه، فأَنْصِفِ اللهَ وأنصفِ الناسَ من نفسك وأهلك وممن تُحِبُّ من إخوانِك ورعيتِكَ، وإن لم تفعل تَظْلِم، ومَن ظَلَمَ عباد الله كان الله خصمَه، ومن كان الله خصمه كان حرباً عليه حتى يتوبَ ويَنْزِعَ، فاتَّقِ دعوةَ المظلومِ؛ فإنه ليسَ بينَها وبين اللهِ حجاب، وإنّ أبوابَ السماءِ مفتَّحَةٌ لها، وليكنْ من وَقْتِكَ ساعةٌ في النهار تُفَكِّر فيها هل ظلمتَ أحداً أو أن هناك مظلوماً عليك أن تنتصر له؟ ومن شاء تعجُّلَ غضب الله فلْيَظْلم!

٢٥) امْلِكْ إخوانَك والناسَ بالإحسانِ تَظْفَرْ بقلوبِهم؛ فإنّ دوامَ المحبةِ بالإحسان وزوالَها بالتَّعَسُّف، وتَوَدَّدْ إلى عامة الناس تَخْلُصْ لك محبتُهم، وتَنَلِ الكرامةَ منهم؛ فإنّ التوددَ من القويِّ تواضعٌ.

-وقد كان عمر بن عبد العزيز يَرْفُق بالناس أيَّما رِفْقٍ؛ فكان إذا أراد الأمر من أمر الله يظن أن الناس تكرهه انتظر حتى يأتِيَ ما يُحِبُّه الناسُ فيُخْرِجُه معه، وقد ورد عنه: [إن الله ذم الخمر في القرآن مرتين وحرمها في الثالثة، وأنا أخاف أن أَحْمِلَ الناس على الحق جُملةً فيَدَعُوه، وتكونُ فتنةٌ].

٢٦) اعْرِفوا قَدْرَ الناسِ واعلموا أصنافَهم، وقَدِّمُوا الرجلَ لكونه:

أ- مِنْ أهل العلم والفضل؛ والنصوصُ في فضلهم كثيرة.

ب- مِنْ أهل السِّنّ: ف (ليس منا من لم يُجِلَّ كبيرَنا، ويرحمْ صغيرَنا، و يَعْرِفْ لعالِمنا حقَّه).

ج- مِنْ آل بَيْتِ شَرَفٍ وسُؤْدُد؛ وعلى رأسهم آل بيت النبوة.

٢٧) تَفَقَّدْ أُسَرَ الشهداءِ والأسارى وقَدِّمْهُم على مَن سواهم، وعُدِ المريضَ، وكن مع إخوانك كالخادم لهم؛ فإنما أنت رجلٌ منهم غيرَ أنك أثقلُهم حِمْلاً وأكثرُهم عند الله حساباً؛ فاعمَلْ لغَدٍ.

٢٨) أَحْسِنِ اختيارَ رسولِكَ إلى العشائرِ والجماعاتِ المسلحةِ، وكذلك مَن يقومُ بأمرِ "السّيْطراتِ" ومساءَلةِ الناس؛ فإنهم وُجُوْهُ الدولةِ لدى الناسِ، إنْ أَحْسَنوا أحسنَّا، وإن أساؤوا أَسَأْنا، وعلى الجُمْلَة: "أَرْسِلْ حكيماً ولا تُوْصِه".

٢٩) إياكَ أيها الأمير والعصبياتِ الجاهليةَ؛ فإن المُلْكَ الراسخَ البناءِ لا يَهدِمُه إلا العصبيةُ الغالية، واستعمِلِ الذكاء والحيلةَ في تفكيكِها وليسَ القوةَ فحَسْبُ؛ فإن أهل العراق خرجوا على عبد الملك بن مروان مع ابن الأشعث وفيهم جملةٌ من خيار التابعين كسعيد بن جبير وأمثالِه فهزمهم الحجاج في "دَيْر الجماجم" بالحيلة أكثرَ منه بالقوة، واعلم أن من السياسةِ الحكيمةِ التعجيلَ بالأخذ على هؤلاء وخاصة الرؤوس.

٣٠) عليكم بالجد والاجتهاد وعلوِّ الهمة، وإياكم والعجزَ؛ فإنه -واللهِ- أَذَلُّ مركَب، ومهما تَعَثَّرْتَ فأَعِدِ المحاولة؛ فقد عُلِمَ من التجربة أنه ما مِن عمل يَفْتَحُ الله فيه إلا وتَعْتَرِيْهِ العَثَرَاتُ والعَثَرَاتُ.

أخوكم

أبو حمزة المهاجر

١١/رمضان/١٤٢٨

وصايا للجند

رسالة نصية كتبها الشيخ أبو حمزة المهاجر

١١/ رمضان/ ١٤٢٨

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

فيا أخي المجاهد هذه بعض النصائح، جمعتُها لكَ من أفواهِ الرجالِ وبطونِ الكتبِ، ولست أَدَّعي حِكْمَةً، وأسأل الله أن ينفعني وإياكم بها، والله من وراء القصد.

١) الإخلاصُ لله في القول والعمل؛ فإنّ الله لا يَقْبَل من الأعمال إلا ما كان خالصاً صواباً، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)، وقال: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ مِسْكٌ).

- وفي ذلك الفوز بالدارين؛ قالَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:(تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ).

- واقصِدوا بجهادكم أن تكون كلمة الله هي العليا؛ فعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

٢) اسألوا أهل العلم عما يَلْزَمُكُم في كل ما يَطْرَأُ عليكم في فريضة الجهاد في سبيل الله؛ فإن الإجماع منعقدٌ على أن العلم قبل العمل، قال رسول الله : (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، فلا تَقْتُلْ ولا تَغْنَم إلا وأنت تعلم لماذا تفعل؟ وحَدُّه الأدنى أن يُفْتِيَكَ من تَثِقُ به في علمِه ودينِه.

٣) إياك وأن تحابيَ في نصرة الله ذا قُرْبى أو ذا مودة، وإنا لنعلم أن ذلك يَشُقُّ على النفس لكنْ تَذَكَّرْ قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ} فإنّ حقّ الله أوجبُ ونُصْرَةَ دين الله أَلْزَمُ.

٤) والله إني لأُحِبُّك وأحبُّ ما يُنْجِيْك؛ فاسمع نصيحتي في مسألةٍ مهمة مسألةِ "التكفير"، قال : (مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ)؛ فاعلم يا أخي أن اسم وحكمَ الكفر حقٌّ لله تعالى لا يجوز إنزالُه إلا على من يستحقه شرعًا، وأن له شروطًا وموانع ، فلا نُكَفِّرُ إلا بعدَ استيفاءِ الشروط وانتفاءِ الموانع، وقد يَصْدُر مِن المرءِ قولُ الكفرِ أوعملُه ولا يَكْفُرُ لقيامِ مانعٍ من موانعِ التكفير، ومَنْ ثبت إسلامُه بيقين فلايَخْرُج منه إلا بيقينٍ؛ فإياك والظنَّ، وكُنْ على بينةٍ مما اختلَف فيه أهلُ العلمِ العاملون.

٥) الوفاءُ بالعهد والأمان الصحيحين شرعاً، والحذرَ الحذرَ من تسويلات الشيطان؛ قال تعالى: { فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ} وقال رَسُولُ اللَّهِ : (الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ، وَمُتَسَرِّيهم عَلَى قَاعِدِهِمْ).

- واعلم أنا لم نُجِزْ لأحد من الجنود عقدَ العهود أو أخذ الأمان، وأن ذلك لأمير المؤمنين أو من ينوب عنه، فنظْرَته -غالباً- أشملُ وأقْدَرُ على معرفة مصالح الدولة.

٦) الاجتهادُ في الطاعة والحذرُ من شُؤْمِ المعصية وشرِّ نفسِك والشيطانِ؛ فقد أوصى الفاروق عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما: [...فإني آمرُك ومَن معك من الأجناد بتقوى الله، وآمرُك ومَن معك أن تكونوا أشدَّ احتراسًا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوفُ عليهم من عدوهم، واسألوا الله العونَ على أنفسكم كما تسألوه النصرَ على عدوكم].

٧) الصلاةَ الصلاةَ يا جنود الله، فإنها تُقَوِّي القلوب وتنشطُ الجوارح وتَنْهى عن الفحشاء والمنكر، وهي محلُّ مناجاة الربّ وطلبِ النصر، وأقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فهي عِماد الدين وشِعار المسلمين، فلا تؤخرْها إلا لعذر، يعلم الله صِدْقَه من عدمه.

٨) إياكم والعُجْبَ بالنفسِ وحُبَّ الإطراء؛ وخاصةً بعد الظفَر على الأعداء؛ فإن ذلك من أوثَقِ فُرَصِ الشيطان، ليُضَيِّعَ ثمرة جهادِكم وطولَ رباطِكم في الدنيا والآخرة.

٩) اثنتان عاقبتُهُنّ الخِزْيُ والخسران:

- البَغْي؛ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ} ؛ فلا ظَفَرَ مع بَغْي.

- والمكر ؛ قال تعالى:{ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ }؛ فلا صداقة مع خِبّ.

١٠) اكسِر نفسك عند الشهوات، فليس كل ما يشتهى يُطلب (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)، وعليك بالصيام تُرْزَقِ العفاف، وعلى الجملة: امْلِكْ هواك، وشُحَّ بنفسك عما لا يَحِلُّ لك؛ فإنَّ الشُّحَّ بالنفس الإنصافُ منها فيما أحبَّتْ أو كَرِهَتْ.

١١) اصدُقِ الله فيما وُلِّيْتَ من عَمَلٍ ولا تَتَكَلَّف ما كُفِيْتَه؛ فإن الله ليس بسائلك عنه، بل تَحَرَّ الصدقَ في أمرك كله؛ فإن الصدق مَنْجاة والكذبَ مَهْواة، و(كفى بالمرء إثماً أن يُحَدِّث بكل ما سمع).

١٢) كن لإخوتك موافقاً في كل شيء يُقَرِّبُك إلى الله ويُباعِدُك عن معصيته، وأَكْثِرِ التَّبَسُّم في وجوهِهم، واسمع لمن هو أكبرُ منك، وإذا رأَيْتَهم يَعملون فاعمل معهم؛ فإن قعودَك يُوْغِر الصدور، وإنْ عَزَّ أخوك فَهُنْ، واعلم أنه ليس من العَدْلِ سُرْعَةُ العَذْلِ.

١٣) لا تَطْلُبْ عيوبَ الناس، وخاصةً أميرَك وإخوانَك فاسْتُر عيوبهم ما استطعت يَسْتُرِ اللهُ عَيْبَك، ولا تحاول كشف ما غاب عنك منها، قال : (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا).

- وقد ورد عن مالك رحمه الله قوله: [أَدْرَكْتُ بالمدينةِ أقواماً ليس لهم عيوبٌ فبحثوا عن عيوبِ الناس فذكر الناس لهم عيوبًا، وأدركْتُ بها قوماً كانت لهم عيوبٌ سَكَتوا عن عيوبِ الناس فسكت الناس عن عيوبهم]

١٤) اعلموا يا جنود الله أننا وإياكم نتشرفُ بإقامة وحمايةِ دولة الإسلام في بلاد الرافدين، ولكن اعلموا أنها ليستْ دولةَ "هارون الرشيد" لنخاطب السحابةَ في السماء كما كان، وإنما هي دولة المستضعفين؛ نخاف من العدوِّ ونُرْعِبُهم، كما كان الصحابة في دولة الإسلام الأولى بالمدينة لا يتركون السلاح من الخوف، ولربما تسلل يهودي حتى يطوف بحصن فيه النساء والذرية لا يجد من يقتله إلا امرأة، وعليه فتَرَفَّقُوا بالناس وأَشْعِرُوهم حلاوةَ الإسلامِ وعِزَّتَه، وإياكُم أن تُشْعِرُوهم الخوف من الإسلامِ وأحكامِه، وإن كانَ ثَمَّةَ أَمْرٌ مُرٌّ على أهلنا فاعملوا له من الحُلْوِ والطَّيِّب من القول

والفعلِ ما يَتَقَبَّلُ الناسُ مُرَّه، وعلى الجملة: حَبِّبُوا للناس دينه وأحكامَه ودولة الإسلام؛ فخيارُ عبادِ الله الذين يُحَبِّبُونَ عبادَ اللهِ إلى الله، ويُحَبِّبُون الله إلى عبادِه، وهم يَمْشُون على الأرض نُصَحاء.

١٥) قال الصاحبُ بن عَبّاد: [تَهَيُّبُ السلطانِ فرضٌ أَكِيْد، وحَتْمٌ على من ألقى السمع وهو شهيد]، فأشْعِر نفسك إجلالَ أميرِ المؤمنين؛ فـ(إنَّ مِنْ إِجْلال الله إكرامَ ذي الشيبةِ المسلمِ .... وإكرامَ ذي السلطانِ المُقْسِط)، وطاعتُه في غير معصيةٍ واجبةٌ عادلاً كان أو جائراً، وإياكم والطعنَ فيه بغير حق؛ فقد يكون كبيرة من كبائر الذنوب توبق العبد، ومِن وصيةِ أَكْثَمَ بن صَيْفِيّ: [أَقِلُّوا الخلافَ على أمرائكم ... فإنه لا جماعةَ لمن اختُلِفَ عليه].

١٦) سَلِّمْ لأميرك، وانزِلْ عند رأيه وتدبيرِه، حتى لا تَخْتَلف الكلمةُ ويَتَفَرَّق الصفُّ، ما دام الأمرُ رأياً أو مسألةً اجتهاديةً أو له وجهٌ من الشريعة وليس معصيةً بَحْتَةً، وما دُمْتَ تطلبُ الأجرَ فإنَّ الأجرَ في السمعِ والطاعةِ ما لم يُخالفِ الشرعَ.

لا تَكْتُمْ عن أميرِكَ أمراً ترى في ذكره مصلحة شرعية كفساد على المجموع؛ فإنّ إخبارَه مِن النصحِ وعكسُه من الغِشّ، وليسَ هذا من الغيبةِ المُحرمةِ ولا النميمةِ المذمومةِ شَرْطَ أن يكونَ ما تَرْفَعُه قد ثَبَتَ عندَكَ بيقينٍ أو غلبةِ ظَنّ، قال النووي: [فَإِنْ دَعَتْ حَاجَةٌ إِلَيْهَا فَلَا مَنْع مِنْهَا؛ وَذَلِكَ كَمَا إِذَا .... أَخْبَرَ الْإِمَام، أَوْ مَنْ لَهُ وِلَايَةٌ بِـ"أَنَّ إِنْسَانًا يَفْعَل كَذَا، وَيَسْعَى بِمَا فِيهِ مَفْسَدَة"، وَيَجِب عَلَى صَاحِب الْوِلَايَةِ الْكَشْف عَنْ ذَلِكَ وَإِزَالَته؛ فَكُلّ هَذَا وَمَا أَشْبَهَ لَيْسَ بِحَرَامٍ، وَقَدْ يَكُون بَعْضه وَاجِبًا، وَبَعْضه مُسْتَحَبًّا عَلَى حَسَب الْمَوَاطِن].

- وإياك وأن تكونَ خائناً أو أميناً للخونة؛ فقد كان يقال: "كفى بالمرءِ خيانةً أن يكون أميناً للخونة"؛ قال تعالى: { وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ

رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً}

١٧) اصبر على أميرك ولو جَار؛ فإن هذا من فروض الدين؛ قال رسول الله :: (مَن رأى من أميرِه شيئاً يَكْرَهُه فلْيَصْبِرْ عليه)

- وهذا ما حَدَّث به عبدُ الله بن عمر عبدَ الله بن مطيع بن الأسود لَمّا خلعوا طاعة أميرِ وقتِهم "يزيد"، مع أنه كان فيه من الظلم ما كان، ففي صحيح مسلم: ...جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهُ: (مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً).

- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: [وأرى الجهاد ماضيًا مع كل إمام؛ براً كان أو فاجراً... وأرى وجوبَ السمع والطاعة لأئمة المسلمين؛ بَرِّهِم وفاجِرِهم ما لم يَأْمُروا بمعصية الله].

١٨) أينما كنتُم في أرض الجهاد فعليكم بالحراسة ليلاً، ولا أُحِلُّ لثلاثةٍ يَنامُون وليس لهم أميرٌ ولا عليهم حارسٌ، وكان من وصيةِ أبي بكرٍ رضي الله عنه لأحدِ قواده: [احترِسْ من البَيَات؛ فإن في العربِ غِرَّةً]، ولا تَنْشَغلْ عن نَوْبَتِكَ في الحراسةِ بشيء؛ فأنتَ على ثَغْرٍ، فاللهَ اللهَ في إخوانِك.

١٩) الإعدادَ الإعدادَ أخي المسلم؛ فإن الله قال:)وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ(، ومِن الإعدادِ التمريناتُ الرياضيةُ التي تَسْتَجْلِبُ القوةَ البدنيَّة،

والحركاتِ القتالية، وقد قيل: كلُّ شيء طلبتَه حين احتياجه فقد فات وقتُه، فأَعِدَّ لغَدٍ قبل دخولِك في غَدٍ.

٢٠) الرباطَ الرباطَ؛ أي اربِطْ نفسَكَ للجهادِ في سبيل الله؛ لحفظِ الثغور، وتكثيرِ السواد، وإرهاب العدوِّ، ولو طال بك المُقامُ؛ فإنْ كنتَ في مكانٍ تَخافُ العدوَّ ويخافُك فذاك الرباط؛ قال تعالى:)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(، وقال :: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها).

٢١) أخي لا تَتَمَنَّ لقاءَ العدو -إنْ كان تَمَنِّيْكَ عن إعجابٍ أوفخرٍ أواتكالٍ على النفوس أو نَحْوِ هذا-؛ قال رسول الله :: (لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ)، وعليك بالدعاء عند التقاءِ الصفينِ؛ فهو مجاب، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ)، وكان من دعائه (اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أُقَاتِلُ).

٢٢) جَرِّئُوا قلوبَكم؛ فإنه من أسباب النصر والظفَر، واعلم أن أشدَّ الأمور تدريباً لجندِ الله تَعَوُّدُ القتالِ وكثرتُه، وأكثِرُوا ذِكْرَ الضغائنِ على العدو؛ لأنها تبعث على الإقدام؛ فتَذَكَّروا أن العدو اغتصبَ أمهاتِكم وأخواتِكم وصَدَّكم عن الجمعة والجماعاتِ وقطعَكم عن الزرع والتجارة، وبالجملة: لم يَتْرُكْ لكم شيئاً من أمور الدين والدنيا.

٢٣) إذا سِرْتُم إلى عدو فعليكم بالأَدِلّاء إن لم تستطعوا دراسة أرضكم وأرض العدو، وخذوا الكفاية من الزاد "سلاح، وطعام، ودواء"، ولا تُفارقْ ما يُعِيْنُكَ على جهادِك، فتَحَرَّكْ بسلاحِكَ وإبرتِك وخيطِك وكَشَّافِك، واحمِلْ من الدواء ما يُسْعِفُ الجريحَ ويُقَلِّلُ الآلامَ، وتَخَفَّفْ من الثياب.

٢٤) [اعْمَلْ عملاً صالحاً قبلَ الغزو؛ فإنما تقاتلون الناس بأعمالكم]، وخيرُ الأعمال وَحْدةُ الصفِّ، وجَمْعُ الكلمة؛ قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} ، وإياكم واختلافَ النّيات؛ لأن الكلمة إذا اجتمعَتْ واختلفتِ النياتُ كان ذريعةً إلى اختلافِ ذاتِ البَيْنِ، واعلمْ أن المرءَ بإخوانِه، وكما قيل في المثل: "المَهِيْن من نَزَلَ وَحْده".

٢٥) لا يَهُوْلَنَّكُم عَدُوٌّ؛ قال تعالى:{ قال رجلان من الذين يخافون أَنْعَمَ الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين}

واعلموا أن النصر والتمكين بيد الله وحده: { إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}، قال الطبري في تفسيره: ["فلا غالب لكم" من الناس، يقول: فلن يغلبَكم مع نصرِه إياكم أحد، ولو اجتمعَ عليكم مَن بينَ أقطارِها مِنْ خلقه، فلا تَهابوا أعداءَ الله لقلةِ عددِكم وكثرةِ عددِهم، ما كنتم على أمره واستقمتُم على طاعتِه وطاعةِ رسولِه؛ فإنَّ الغلبةَ لكم والظفَرَ دونَهم]، فاستَنْزِلوا النصرَ من الله بدعائِكم، واستغيثُوا به؛ فلعبادةِ الدعاءِ أثرٌ عجيبٌ في النصر وتصحيحِ النياتِ، قال الله: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ}

٢٦) ابذُلُوا غايةَ الجهد في قتال العدو الصائلِ، وإياكم والكسلَ والعجزَ فهما داءان خطيران استعاذ منهما النبي ؛ فاستعيذوا منهما، واعلموا أن الأجر -في مثل عبادَتِنا- على قَدْرِ المشقة؛ قال تعالى:{وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}، وقال: (احْرِصْ على ما يَنْفَعُكَ، واستعنْ بالله ولا تَعْجِزِ).

٢٧) [يا أهل الإسلام! إنّ الصبرَ عِزٌّ، وإنّ الفشلَ عَجْز، وإن النصر مع الصبر]، وإن الجبن مَقْتَلَةٌ والحرصَ مَحْرَمَةٌ، ومَن قُتِلَ في الحروب مُدْبِراً أكثرُ بكثير ممن قُتل مُقْبِلاً، وقد كان الفرضُ في أول الإسلام ألا يَفِرَّ المسلمُ عن عشَرةٍ؛ فما أحوَجَنا لذلك اليوم، قال تعالى:{وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}؛ فصابِرْ مع أميرِك وصبِّرْهُ في القتال وعند التحام الصفين؛ فالمصابرة من لوازم النصر، وعواقب الصبر محمودة، وعاقبة الصبر النصر، ولا تُبْلَغُ الغاياتُ بالأماني.

٢٨) يستحب التكبير عند مشاهدة العدو؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما رأى "خيبر" خرجوا بالمَساحِي: (الله أكبر -ثلاث مرات- خَرِبَتْ خيبرُ؛ إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فَسَاءَ صباحُ المُنْذَرين). قال النووي: [فيه اِسْتِحْبَاب التَّكْبِير عِنْد اللِّقَاء]، والتكبير مندرج في عموم ذكر الله المستحب عند اللقاء.

- ولكن عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله :كان يكره رفع الصوت عند القتال، وعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ r يَكْرَهُونَ الصَّوْتَ عِنْدَ الْقِتَالِ، وقال عتبة بن ربيعةَ لأصحابه يوم بدر لما رأى عسكر رسول الله: [ألا ترونهم ... يَتَلَمَّظون تَلَمُّظَ الحَيَّات]، ولَمّا سَمِعَتْ عائشةُ رضي الله عنها أصحابَها يومَ الجملِ يُكَبِّرون قالت: [لا تُكْثِرُوا الصياحَ؛ فإنَّ كثرةَ التكبيرِ عند اللقاءِ من الفشل]، فالإسرار هو المستحب أثناء الالتحام إلا ما كان في الكرّات والحَمْلات.

٢٩) إياكَ وأن تَغُلَّ شَيئاً من المَغْنَم؛ قال تعالى: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ، ويُروى عن ابن عباس: [ما ظَهَرَ الغُلولُ في قوم قطُّ إلا أُلْقِيَ في قلوبهم الرُّعْبُ].

٣٠) وصيةٌ من الله جَمَعَ لنا فيها أدبَ الحرب فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥٤) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}

- ووصيةٌ من رسول الله : (اُغْزُوا في سبيل الله؛ تقاتلون مَن كفر بالله، لا تَغُلُّوا، ولا تَغْدِروا ، ولا تُمَثِّلوا...)

٣١) الدعاءَ الدعاءَ بظهر الغيب لأمير المؤمنين ثم لأخيكم المسكين؛ فمَنْ كان على أخيه ودينه مشفقاً فلا يَحْرِمْه من دعوةٍ في السَّحَر وفي السجود وعند الأذان وأهمُّها عند التقاء الصفين، قال الفضيل بن عِياض: [لو كان عندي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في الإمام؛ فإنه إذا صَلَحَ أَخْصَبَت البلادُ وأَمِنَت العباد] فقبَّلَ ابن المبارك رأسَه وقال: [لا يُحْسِنُ هذا غيرُك].

وإني داعٍ فأمِّنُوا:

اللّٰهم ارزقني الإخلاص في القول والعمل، اللّٰهم ثَبِّتْني على الحق وسَدِّدْ رأيي، اللّٰهم لَيِّن قلبي لأهل طاعتك بموافقة الحق وارزقني الغلظةَ والشدة على أعدائك، اللّٰهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك؛ فارزقني النشاط فيها والقوة عليها، ولا تجعلني من الغافلين، اللّٰهم اجعلني عندك عظيماً وفي نفسي وَضِيْعاً وعند إخواني محبوباً مُهاباً، اللّٰهم أَعِذْني من الأسر وارزقني شهادةً في سبيلك، ولا تأخذني على غِرَّة، وأحسن خاتمتي في الأمور كلها يا مُقَلِّبَ القلوب.

أخوكم

أبو حمزة المهاجر

الشيخ المجاهد أبو عبد الله

محارب الجبوري

رحمه اللَّه

- أمير سرايا الغرباء.
- المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية.
- قتل شهيدًا بإذن الله في العراق في ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ .

إعلانُ حلْف المطَيبين

١٢/٦/٢٠٠٦

(وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ*وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألف بين قلوب عباد المؤمنين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

أما بعد:

فقد قال الله تعالى: (وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).

وقال جل وعلا في الحديث القدسي: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا).

وقال إمام المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".

وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة".

ولأنه وكما قال الصادق الأمين: "الظلم ظلمات يوم القيامة"، فلقد قرر مجلس شورى المجاهدين في العراق وجيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد والسنة وكثيرٌ من شيوخ العشائر المخلصين وغيرهم ممن سيعلن عن نفسه تباعًا تشكيل حلف أسموه حلف المطيبين وتيمنًا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسند الإمام أحمد والمستدرك: "شهدت غلامًا مع عمومتي حلف المطيبين فما يسرني أن لي حمر النعم وأني أنكثه"، وفي المراسيل عن طلحة ابن عوف: "ولو دُعيت به اليوم في الإسلام لأجبت".

وعليه ندعو كل فصائل المجاهدين والعلماء وشيوخ العشائر والوجهاء لوضع أيديهم مع إخوانهم في حلف المطيبين لإقامة شرع رب العالمين وطرد المحتلين ونصرة عباد الله المظلومين والله أكبر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

والآن نضع أيدينا في الطيب ونوثق عهد الله وميثاقه بالقسم:

نقسم بالله العظيم، نقسم بالله العظيم، نقسم بالله العظيم، أن نعمل جاهدين على فك أسر المأسورين.

وأن نرفع الظلم عن أهل السنة المقهورين من الروافض الحاقدين والمحتلين الصليبيين، وأن ننتصر للمظلوم، ونعيد له الحق ولو على أنفسنا وألا نخذل مسلمًا لجأ إلينا في حق وأن نحكِّم شرع الله في الأرض ونعيد للدين عزه.

وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإِعلانُ عن قيامِ دولَة العراقِ الإِسلامية

٢٠٠٧\١\١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز الحكيم القائل: (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ).

والقائل: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

والصلاة والسلام على من بعثه الله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وعلى آله وأصحابه أهل التضحية والثغور، أما بعد:-

فبعد أن انحاز الأكراد في دولة الشمال، وأُقِرت للروافض فيدرالية الوسط والجنوب وبدعمٍ من اليهود في الشمال والصفويين في الجنوب تحميها ميليشيات عسكرية سوداء الفكر والقلب والعمل، مالت على أهلنا أهل السنة فأوغلت في دمائهم وعرضتهم لأبشع صور القتل والتعذيب والتهجير حتى صار أهل السنة كالأيتام على مأدبة اللئام، صار لزامًا على شرفاء وأحرار أهل السنة من المجاهدين والعلماء العاملين والوجهاء تقديم شيء لإخوانهم وأبنائهم وأعراضهم خاصة، في ظل هذه المسرحية الهزيلة المسماة (دولة المالكي)! والتي شارك في أدوارها وللأسف خونة أهل السنة فلبّسوا على الناس دينهم وأضاعوا عن عمدٍ حقوق شعبهم.

وعليه: يزف إليكم إخوانكم في حلف المطيبين بشرى إنشاء وإقامة دولة العراق الإسلامية في بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل وواسط، حماية لديننا وأهلنا وحتى لا تكون فتنة وتضيع دماء الشهداء وتضحيات أبنائكم المجاهدين سُدى، فلقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لثلاثة نفرٍ يكونون بفلاة من الأرض إلا أمّروا عليهم أحدًا"، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "يجب أن يُعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم الواجبات بل لا قيام للدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم".

وقوله: فالواجب اتخاذ الإمارة دينًا وقربة يُتقرب بها إلى الله تعالى، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القُربات".

وقال الشوكاني رحمه الله، باب وجوب نصب القضاء والإمارة وغيرها، ثم قال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره: "وإذا شرع هذا لثلاثة يكونون في فلاة من الأرض أو يسافرون فشرعيته لعددٍ أكثر يسكنون القرى والأمصار ويحتاجون لدفع التظالم وفصل التخاصم أولى وأحرى، وفي ذلك دليلٌ لقول من قال أنه يجب على المسلمين نصب الأئمة والولاة والحكام".

ولمَ لا ونحن بحول الله وعونه أكثر انتشارًا وأطول ذراعًا وأمنع دارًا من حكومة فلسطين التي أقر شرعيتها الكثير على الرغم من أن المحتل الصهيوني يقتل ويعتقل من يشاء ويدع من يشاء في أي وقتٍ ومكان، وليس أدل على ذلك من اعتقال أكثر من ستين شخصًا من وزراء وأركان دولتهم، بينما المحتل الأمريكي لا يصل إلى أي جندي عندنا حتى نسكب من دمائه الكثير ويشهد بذلك الكثير.

ونحن إذ نُعلن قيام هذه الدولة مستندين إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم عندما خرج من مكة إلى المدينة فأقام دولة الإسلام فيها رغم تحالف المشركين وأهل الكتاب ضده فقد كان اليهود في تجمعات سكنية منفصلة وعلى أعلى درجاتٍ من التدريب والترتيب العسكري والإداري بالإضافة إلى تجمع المنافقين ومن انحاز إليهم من المشركين وعلى رأسهم ابن سلول الطامع في ملك المدينة، ورغم التحديات التي واجهتها تلك الدولة الفتية حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعطي لثقيف ثلث ثمار المدينة، ورغم قلة العدد والعدة ولكنه أمر لا بد منه حتى تكون هذه الدولة مثابة للمسلمين تحفظ حقوقهم وترد طمع الطامعين بهم.

هذا ونحن بحول الله وقوته نفرض سيطرتنا على الكثير من المناطق التي تساوي في مساحتها دولة المدينة الأولى وليس للأعداء فيها حظ ولا نصيب والمجاهدون يقيمون حدود الشرع والدين فيها وبطلبٍ وإلحاحٍ من أهل السنة أنفسهم.

وليعلم الغزاة المعتدون والروافض الحاقدون أن دماء أهل السنة عزيزة غالية ولن تضيع سدى بعد اليوم وسوف نقابل بقوة الله أي تعدًّ عليها بأقصى وأشد وأنكى أضعاف الرد الذي ليس له حدود، وليعلموا أن بغداد الرشيد دار الخلافة بناها أجدادنا ولن تخرج من أيدينا إلا على أشلائنا وجماجمنا، ولسوف نعيد غرس راية التوحيد راية دولة الإسلام فيها من جديد.

وإننا اليوم ندعو كل مجاهدي وعلماء العراق وشيوخ العشائر وعامة أهل السنة إلى بيعة أمير المؤمنين الشيخ الفاضل أبو عمر البغدادي على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن نعمل جاهدين على تقوية دعائم هذه الدولة والتضحية من أجلها بالنفس والنفيس، ونعدكم بأن نكون أوفياء مخلصين قائمين فيكم بالعدل والإحسان نسير فيكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا نحيد عنها قيد أنملة وأن نطرد

الغزاة ونحقق للناس الأمن والأمان، وأن نوفر لكم حياة كريمة لا نحرمكم من خيرات بلادكم فهي منها ولكم، وأن نمد أيدينا لإخواننا المسلمين في جميع أنحاء العالم وخاصة في محيط بلدنا الغالي نقدم لهم خيرنا وخبرتنا ونتفع بما عندهم من خيرٍ وعلم.

كما أننا نناشد كل المسلمين أهل السنة في جميع أنحاء العالم دعمنا بدءًا من الكلمة وانتهاءً بالدماء، فأنتم رصيدنا ومصدر قوتنا وعليكم نعقد أملنا بعد الله فلا تخذلونا وقفوا معنا دافعوا عنا وأحرقوا الأرض تحت أقدام من يريد بنا شرًّا.

ونوجه نداءًا خاصًّا إلى أهل العلم إلى أن يتقوا الله سبحانه وتعالى فينا ويكونوا سندًا لنا ويحرضوا الأمة على الذود عنا والدعاء لنا.

والله أكبر ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

المتحدث باسم دولة العراق الإسلامية

وزارة الإعلام

بمناسبة عيد الأضحى المبارك

٩ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرِّف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره، الذي قدّر الأيام دولًا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله، والصلاة والسلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ۞بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

أما بعد:

فيا أمة الإسلام، أمة البركة والفتح والتوحيد والإيمان: نحن في دولة العراق الإسلامية وباسم أميرنا أبي عمر البغدادي حفظه الله ورعاه وهدى إلى الخير خطاه، لا يسعنا في هذه الأيام المباركة أيام عيد الأضحى المبارك إلا أن نقول لإخواننا المسلمين في كل مكان: يا أيها المسلمون المجاهدون اصبروا وصابروا ورابطوا فإن وعد الله حقٌّ ونافذ ولا راد له إلا هو، وهنيئًا لكم عيدكم وتقبل الله منا ومنكم وأسعد الله تعالى أيامكم والله تعالى نسأل أن يجعل أيام الأمة كلها أيام خيرٍ وبركة وعيدٍ ونصرٍ وظهور إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وبهذه المناسبة الكريمة الفاضلة نود أن نعلم ونفرح الأمة جمعاء بأن الله تعالى فتح على إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية وخاصة بعد النداء الذي أمر

وصدح به أميرنا أمير المؤمنين أبو عمر البغدادي وفقه الله عندما أعلن عن البدء بغزوة عامة شاملة أسماها "غزوة الشدة على جند الصليب والرّدّة" فوالله كانت هذه الغزوة -بحمد الله وفضله- نعمة ومنة وفرحة على المسلمين في عيدهم وشدة ومحنة ونكبة وخسارة على جند الصليب والردة، فشتّان بين العيدين فلسان حال المعركة في بلاد الرافدين يقول للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها: حُق لكم أيها المسلمون أن تفرحوا وتظهروا وتُضحوا فإن إخوانكم المجاهدين في دولة العراق الإسلامية قد أخذوا بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم فضحوا بأعداء الله تعالى فأسقطوا منهم الطائرات وسفكوا منهم الكثير من الدماء وأكثروا منهم المزيد من الدموع والعبرات وفجروا لهم الدبابات والمدرعات وأحرقوا لهم القواعد والثكنات، فانقلب عيدهم حزنًا وهمًا وبلاء وغمًا، كيف لا والله تعالى يقول: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ).

كيف لا وقد رأت الأمة بأم عينها عبر القنوات الفضائية ظهور وانتشار إخوانكم جند دولة العراق الإسلامية وقد كسروا وهزموا أعداءهم فأجلسوهم في قواعدهم يترقبون الموت والويل والثبور ورأى العالم كله المجاهدين قد ملؤوا الشوارع والمزارع والساحات العامة منتشرين مدججين بسلاحهم في ديالى الموحدة وأم الربيعين نينوى المباركة والرمادي الصابرة وصلاح الدين المجاهدة.

فيا أمة الإسلام ويا أيها المسلمون ويا أيها الآباء والأمهات الصابرون ويا أيها المضحون المجاهدون ويا أيها المعتقلون المحتسبون: لا تهنوا ولا تحزنوا فوالله أنتم الأعلون وأنتم الأعز من أعدائكم والأكرم وأنتم الأشجع والأظهر إن كنتم مؤمنين بأن الله لا يخلف وعده وأنه لا يخذل جنده وحزبه ما داموا قد حققوا شرط ربهم من الانتصار لدينه والذود عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

ويا أمتنا الغالية، نقول لكِ:

لا تُري للأعادي قط ذُلا *** فإن شماتة الأعداء بلاء

فلا حزنٌ يدور عليك ولا سرورٌ *** ولا بؤسٌ عليك ولا رخاء

فالأيام دول فيها وفيها والحرب سجال كرٌ وفر ويومٌ لنا ويومٌ علينا، فعليكِ يا أمتنا المباركة أن تصبري وتجاهدي وأن تحسني الظن بالله عز وجل فإنه لا يضيع أجر المحسنين، واحذري أن يغرك تقلب الذين كفروا وارتدوا في البلاد فمتاعهم قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير، وتذكري أمتنا الغالية أن هؤلاء الذين كفروا وارتدوا قد أفسدوا البلاد والعباد، ومعلومٌ أن من سنة الله في خلقه أنه لا يصلح عمل المفسدين، وليس أفسد من هؤلاء الكافرين إلا الذين كانوا لهم عونًا وردءًا ضد الأمة المسلمة والله المستعان.

وختامًا نقول لكم، أيها المسلمون، أيها المجاهدون، أيها المعتقلون الصابرون:

ليس لنا سوى الإسلام، به *** نحيا كرامًا هانئين

ليس لنا سواه إن نحن التزمنا به *** نصبح سادة للعالمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

٩ ذو الحجة ١٤٢٧ هـ

صبرا يا بغداد فَالحرب سجالٌ

٢٥ ذو القعدة ١٤٢٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

أمة الإسلام إن ما يجري على أرض الرافدين من تحالف صليبي رافضي حاقد مع المحسوبين على أهل السنة زورًا وبهتانًا يمثل حقيقة التحالف مع قوى الكفر على اختلاف شيعها ضد الإسلام كله، فهذه المرحلة من مراحل القتال تمثل ضرورة الكفر بالطاغوت أيًّا كانت صورته فلقد بدأت المعركة مع الصليبيين ثم اتسعت حتى شملت الروافض الحاقدين ثم اتسعت أكثر وأكثر حتى شملت المرتدين من أهل السنة الخائنين لله ورسوله وليس الأمر غريبًا على من حقق التوحيد أن تكون هذه المعركة التي حذّر منها ونبه إليها كتاب الله وسنة نبيه وعلماء هذه الأمة، فلقد وفّق الله الشباب المجاهد من أولى لحظات الجهاد إلى ضرورة استهداف الرافضة الحاقدين وهذا الاستهداف لهؤلاء الوثنيين سببه اعتقادهم الفاسد ومحاربتهم لأهل الحق والجهاد في أفغانستان والعراق ولقد فعلوا بأهل السنة ما لم يفعله الصليبيون أنفسهم

إذ قتّلوا الرجال ورمّلوا النساء ويتموا الأطفال وحرّقوا بيوت الله ومزقوا المصاحف فآن الأوان أن تستيقظ الأمة من رقادها العميق وتنهض برجالها ونسائها ليكون صف الإيمان كله ضد صف الكفر كله.

فيا إخواننا في ساحات الجهاد وساحات التضحية والفداء: نشهد الله تعالى أننا نحبكم في الله وأن لنا قلوبًا تحن إليكم وإلى قربكم فالتحقوا بصفوف إخوانكم في دولة العراق الإسلامية ولا تتأخروا فلقد حان وقت التوحد والتلاحم فوالله ما كانت دعوتنا هذه لكم إلا لتعلموا أننا لسنا زاهدين بكم وأنكم أهل لهذا المقام العالي.

قال تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ) وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ).

ومرة أخرى نقول لكم إن الخير والبركة في الاجتماع والشر كل الشر في الافتراق والاختلاف فأصل هذا الأمر وتمامه أن تلبوا نداء إخوانكم فتبايعوا أخاكم أبا عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية حفظه الله وسدد خطاه فتصبح الأمة مجتمعة على أميرٍ واحدٍ وراية واحدة فتكونوا قد حققتم مع إخوانكم مقاصد شرع رب الأنبياء والمرسلين، فيا إخواننا الله الله فينا وفي أمة الإسلام.

ويا بغداد الحبيبة لا تهني ولا تحزني فنحن إذ أعلنا دولة العراق الإسلامية كنا قد أخذنا على عاتقنا أن ننتصر للمظلومين ونطرد الصليبيين والروافض العلقميين بخلاف أدعياء الانتصار لأهل السنة عن طريق ما يسمى بالمقاومة السلمية والمشاركة البرلمانية ممن ارتموا في أحضان طاغوت الأردن وغيره من الطواغيت في الوقت الذي تسيل فيه دماء أهل السنة وتهدم مساجدهم وتقصف مدنهم وتنتهك أعراض نسائهم في الحرية والإسحاقي، وترزأ حديثه والصينية تحت حصار الصليبيين والحرس الوثني.

يا بغداد الغالية فلتعلمي أننا لا زلنا سائرين على درب الجهاد بإذن الله لنفك قيدك ونحررك من دنس المعتدين فهؤلاء هم شر البرية وليس أشر من هؤلاء إلا من حسّن دينهم فقسّمهم إلى شيعة مسلمين ورافضة صفويين فاطميين محاربين ودخل في حكومتهم وجالسهم ورضي بدستورهم وخيّب آمال نفر من عوام أهل السنة ممن كانوا يظنون بهؤلاء خيرًا وأن هؤلاء هم أمل الأمة! ونسوا أن فاقد الشيء لا يعطيه وأن هؤلاء يدورون في فلك المشروع الصهيورافضي، فأبوا أن ينسحبوا من حكومة اتخذت لها منهجاً معكوساً منكوسًا، كما قال تعالى : (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ).

وتأكيدًا على ذلك من تهافت طارق الهاشمي في أحضان كلب الروم محاولًا سبق عدو العزيز الرافضيّ في إقناع أوليائه في أمريكا بأنّه خادم مطيع ومنقذ سريع فقال قولته المخزية بأن الشعوب تحتاج إلى قائد ذي إرادة قوية كإرادة الرئيس بوش! وقال أيضًا: نحن لدينا أصدقاء في أمريكا! فالله المستعان على ما تخططون فلقد تخاذلتم فأعمى الله بصيرتكم فأنساكم قوله تعالى: (كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).

بغداد تنادي وتقول:

أنا أيها الأحباب مسلمةٌ طوى *** أحلامها الأوباش والفساقُ

أخذوا صغيري وهو يرفع صوته *** أمي وفي نظراته إشفاقُ

ولدي وتبلغني بقايا صرخةٍ *** مخنوقة ويقهقه الأفاقُ

ولدي ويصفعني القوي ويكتوي *** قلبي ويحكم بابي الإغلاقُ

ويجرني وغد إلى سردابه *** قسرًا وتظلم حولي الآفاقُ

عرضي يدنس أين شيمتكم أما *** فيكم أبيٌّ قلبه خفاقُ

أنا لا أريد طعامكم وشرابكم *** فدمي هنا يا مسلمون يراقُ

يا أمة الإسلام في كل مكان:

إن المعركة في العراق اليوم هي معركة الأمة بأسرها وليست معركة المجاهدين فحسب فهي معركة الكل ضد الكل كما قال تعالى: (وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً).

ويا شباب الأمة الإسلامية الغراء يا أهل النصرة يا آهل التوبة والأنفال:

هبوا لنصرة دينكم وليكن أول سبل النصرة هو مؤازرة إخوانكم على أرض الرافدين المجاهدة فضعوا نصب أعينكم قول الله عز وجل: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً).

ولا يفوتنا أن ننبهكم إلى الخطر الجاثم بين ظهرانيكم خطر الرافضة الوثنيين فإننا قد جربناهم فهم شر لا يغفل عنه وعدو لا يؤتمن فهم أذناب لرؤوس تحركهم في بلاد فارس.

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها *** عند التقلب في أنيابها العطب

ويا أهلنا أهل الغيرة والكرم والرجولة من عشائر الدليم والجبور والعبيد وزوبع وقيس وعز وطيّ، ويا أهلنا من الأكراد والتركمان والجنابيين والسامرائيين والمجمع

والمشاهدة وبني زيد وبني شمّر وعنزة وصميدع والنعيم وخزرج وبني تميم وبني لهيب وبني حمدان والسعدون والغانم وساعدة وغيركم الكثير الكثير ممن تعجز الأقلام عن ذكر محاسنهم والألسن عن ذكر فضائلهم نقول لكم:

الله الله في بغداد الأسيرة، فهبوا لنجدتها فهي تستغيث، وتقول لكم بملءِ فيها:

هل تسمعون ندائي في محنتي وبلائي

هل تسمعون أنيني ولوعتي وبكائي

ما كنت جرحًا جديدًا فألف جرحٍ إزائي

لست الأخيرة لكن أخرى وأخرى ورائي

ما عاد أمرًا غريبا أن تستباح دمائي

مآذني إذ تهاوت تغص عند النداءِ

بغداد يا سامعيها أسيرة الدخلاء

ليست تفك بقرصٍ وخبزٍ وكساءِ

وأما أنتم يا أُسُود الإسلام على أرض بغداد الرباط، يا أبطال الفضل والصليخ والأعظمية واليرموك والمنصور والجامعة والغزالية، ويا رجالات الجهاد في الخضراء والفرات والجهاد والعدل والعامرية، ويا ليوث الدورة وعرب جبور واللطيفية واليوسفية، ويا صقور بغداد الجديدة وسلمان باك والزعفرانية:

قوموا قومة رجل واحد؛ فلا خير في عيش تنتهك فيه أعراضنا وتستباح فيه كرامة أخواتنا، فاقطعوا رقابهم واسفكوا دماءهم واحرقوا الأرض تحت أقدامهم وأمطروا السماء قنابل على رؤوسهم.

والله غالب على أمره ولكن الصليبيين والرافضة والمرتدين لا يعلمون

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

٢٥ ذي القعدة ١٤٢٧ هـ

تهاوي خطّة المالكي وبوش

١٨ صفر ١٤٢٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال تعالى: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

وقال تعالى: (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً).

أما بعد:

فلقد خاض بوش وبمعونة المرتدين معارك عديدة وبأسماء شتى ولم يحقق -بفضل الله- ذلك كله فتحًا له ولا نصرًا بل رد الله كيده في نحره وأحبط مكره وخداعه، ورغم كل ذلك لا زال يكابر ويعاند؛ فلقد استمر في مسلسله الإجرامي المتلون المتخبط فبعد أن كان يعد الأمة الصليبية بالنصر الأكيد والقضاء على الإسلام باسم مكافحة الإرهاب والتطرف نجده وفي الفترة الأخيرة بدأ يستعمل أسلوبًا جديدًا يستجدي فيه الشعب الصليبي ويلتمس منه الصبر وتحمل المزيد من الخسائر المادية والبشرية ويتوسل به أن يواصل ويواصل فالحرب قد تطول ضد ما يسميه بالحرب على الإرهاب.

ومرة أخرى تظهر جبهة التخاذل وبوجه سافر ومفضوح لتقدم مخططًا ماكرًا خبيثًا لتغطي خيانتها لأهل السنة فبدل أن تكفر بطاغوت الجمعية الوثنية نراها تعلن وبدون خجل أو حياء من رقيب تحالفها مع عدو الإسلام والمجاهدين رئيس القائمة العراقية إياد علاوي لتشكل جبهة وثنية جديدة، ومعلوم لديكم ماذا صنع هذا الخبيث بأهلنا في فلوجة العز وسامراء ونينوى والقائم وغيرها الكثير الكثير فلا زالت يداه الخبيثتان ملطختين بدماء المجاهدين وأهلنا المسلمين ولا زلنا نسمع صدى بكاء اليتامى وآهات الثكالى فإنا لله وإنا إليه راجعون! ولا غرابة البتة فهؤلاء قوم لا يستحون من الرحمن الرحيم ولا يرقبون في أهل السنة إلًّا ولا ذمة لقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت)، فلقد صنعوا ما تأمره به أنفسهم الخبيثة المريضة فأذاقهم الله ذل الدنيا قبل جحيم الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

ونحن في دولة العراق الإسلامية نقول لأمتنا المسلمة: لقد رأيتِ بشارات المجاهدين وانكسار خطط الصليبيين والمرتدين فمن إسقاط الطائرات وهلاك من فيها إلى اعتقال العشرات من منتسبي وزارة الداخلية في ولاية ديالى وبغداد وإقامة حكم الله تبارك وتعالى فيهم إلى قتل عشرات العشرات من الصليبيين في ولاية صلاح الدين والأنبار وديالى وبغداد ونينوى وهذا كله غيض من فيض وجاء على سبيل المثال لا الحصر وإلا فإن خسائر أعداء الله تبارك وتعالى في تصاعد مستمر يفوق التصورات وقد رصدت مؤسسات الإحصاء الإعلامية جانبًا من هذا التصاعد فلله الحمد والمنة.

ولا يخفى عليك أمتنا الغالية أنه ليس شيء أدل على فشل وتهاوي ما يسمى بالخطة الأمنية من قيام أبنائك جند دولة العراق الإسلامية باقتحام سجن بادوش في ولاية الموصل الحدباء وهو سجن تديره حكومة المالكي المرتدة بواسطة المرتدين من

الشرطة العراقية وبإشراف صليبي فلقد قام مجاهدو دولتنا وبتوفيق من الله بفك أسر أكثر من ١٥٠ معتقلًا من إخواننا المأسورين فعاد المجاهدون سالمين غانمين بحول الله وقوته.

ونذكر الجميع أنه بدحرجة الجماجم وسفك الدماء ومواصلة الرباط يتحقق النصر والفرج وليس بمجيء القوات الدولية المحايدة أو الجامعة العربية -كما يسمونها- أو مؤتمر أمن بغداد الذي تحالفت لوضعه قوى الكفر كلها القريبة والبعيدة وكلهم خدام لمشروع صليبي يهودي واحد لمنع المد الإسلامي وتحقيق السياج الأمني لإسرائيل حتى تقوم دولة اليهود الكبرى في فلسطين المقدسة على أرض الميعاد كما يزعمون ، ولكن وليعلم الجميع أنها وبإذن الله ما هي إلا رفسة موت أخيرة نُزهِق بها روح المارد الصليبي المتجبر والحكومة المرتدة التي أقامها الصليبيون بين جدران المنطقة الخضراء.

فيا أهلنا في بغداد الرشيد: إياكم أن تنزعوا أسلحتكم وتتركوها لعدوكم فبها بعد التوكل على الله عزكم وظهوركم فلا تتركوها إلا بعد أن تفارق الأرواح أجسادكم وعندها يكتب لكم عند الله شرف الدنيا وعز الآخرة فبصبركم ورباطكم تصان الأعراض وتحفظ الدماء وتعود خلافة الإسلام من جديد.

وختاما نوجه سؤالًا للأمة ونترك لها الجواب ماذا يستطيع بوش وهو في المراحل النهائية من ولايته المخزية أن يقدم للأمة النصرانية اليهودية بعد الذي حاول مرارًا وتكرارًا أن يقدمه، فلقد نفذ رصيده من الكذب وقدم وعيّن أحسن السفراء والمستشارين والجنرالات عنده ثم حزم أمرهم وجازاهم وكافأهم بالعزل والطرد والتوبيخ وهذه عادتهم وعادته وكما تدين تدان ، فاعلمي أمتنا الغالية أن الكفر أخذ بفضل الله يتقهقر ويزول والإسلام يتقدم ويسمو فلا تتعجبي أبدًا فسنة الله تعالى أن

يظهر الحق ويزهق الباطل، قال تعالى: (وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) فهذه سنة الله تعالى في خلقه ولن تجد لسنة الله تحويلًا ولا تبديلًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

والله غالب على أمره ولكن الصليبيين والرافضة والمرتدين لا يعلمون.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

١٨ صفر ١٤٢٨ ه

التشكيلَةُ الوزارِيةُ الأُولَى لدولَة العراقِ الإسلامية

٢ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ - ١٩/٤/٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

الحمد لله الذي أقام لدولة الإسلام أركانها ووفق الله لاختيار أميرها ووزرائها، والحمد لله القائل في كتابه الكريم: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).

والقائل: (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد:

فاليوم وبفضل من الله تعالى وبعد أن قهر الله الصليبيين وأخزى المرتدين على أيدي المجاهدين، أصبح من واجبات المرحلة أن يعلن إخوانكم في مجلس شورى دولة العراق الإسلامية عن تشكيلة وزارية لأول حكومة إسلامية تكفر بالطاغوت وتؤمن بالله وتجاهد في سبيله لتُحكّم شرعه بعد عشرات السنين من سقوط خلافة الإسلام وضياعها.

فلقد حكم الصليبيون أرض الرافدين بأنفسهم لعشرات السنين ثم استعانوا بالمرتدين من العلمانيين والقوميين والشيوعيين والبعثيين والعلقميين لعشرات أُخر فأفسدوا العباد والبلاد حتى صبّ عليهم ربنا بالمجاهدين سوط عذاب.

فهاهي دولة العراق الإسلامية، دولة الإسلام والمجاهدين تزف للأمة بشرى اختيار وزرائها بعد أن وفق الله إخوانكم المجاهدين في حلف المطيبين للإعلان عن هذه الدولة واختيار أميرها الشيخ أبي عمر البغدادي حفظه الله وسدد إلى الخير خطاه، وهذه التشكيلة الوزارية يمكن تحديدها في هذه المرحلة بالآتي:

أولًا: الشيخ أبو عبد الرحمن الفلاحي - وزيرًا أول لأمير المؤمنين.

ثانيا: الشيخ أبو حمزة المهاجر - وزيرًا للحرب.

ثالثًا: الأستاذ الشيخ أبو عثمان التميمي - وزيرًا للهيئات الشرعية.

رابعا: الأستاذ أبو بكر الجبوري - وزيرًا للعلاقات العامة.

خامسا: الأستاذ أبو عبد الجبار الجنابي - وزيرًا للأمن العام.

سادسا: الشيخ أبو محمد المشهداني - وزيرًا للإعلام.

سابعا: الأستاذ أبو عبد القادر العيساوي - وزيرًا لشؤون الشهداء والأسرى.

ثامنا: المهندس أبو أحمد الجنابي - وزيرًا للنفط.

تاسعا: الأستاذ مصطفى الأعرجي - وزيرًا للزراعة والثروة السمكية.

عاشرا: الأستاذ الطبيب أبو عبد الله الزيدي - وزيرًا للصحة.

هذا والله نسأل أن يحفظهم جميعًا وأن يعينهم على حمل الأمانة وتأدية الواجب وأن يديم عز الإسلام والمسلمين ودولة العراق الإسلامية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبة أجمعين.

المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية

الخميس ٢ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ

الموافق ١٩ ابريل ٢٠٠٧ م

الفهرس